د. ناصر محمود وهدان

مفهوم الشيطان في الفكر العربي

وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون

[المؤمنون/٩٧-٩٨]

تقديم

د. علي أحمد الخطيب

تصدير

د. محمد عبد المنعم خفاجي

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

أول دراسة علمية جادة نحو تصحيح مفاهيم الألفية الثالثة


بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

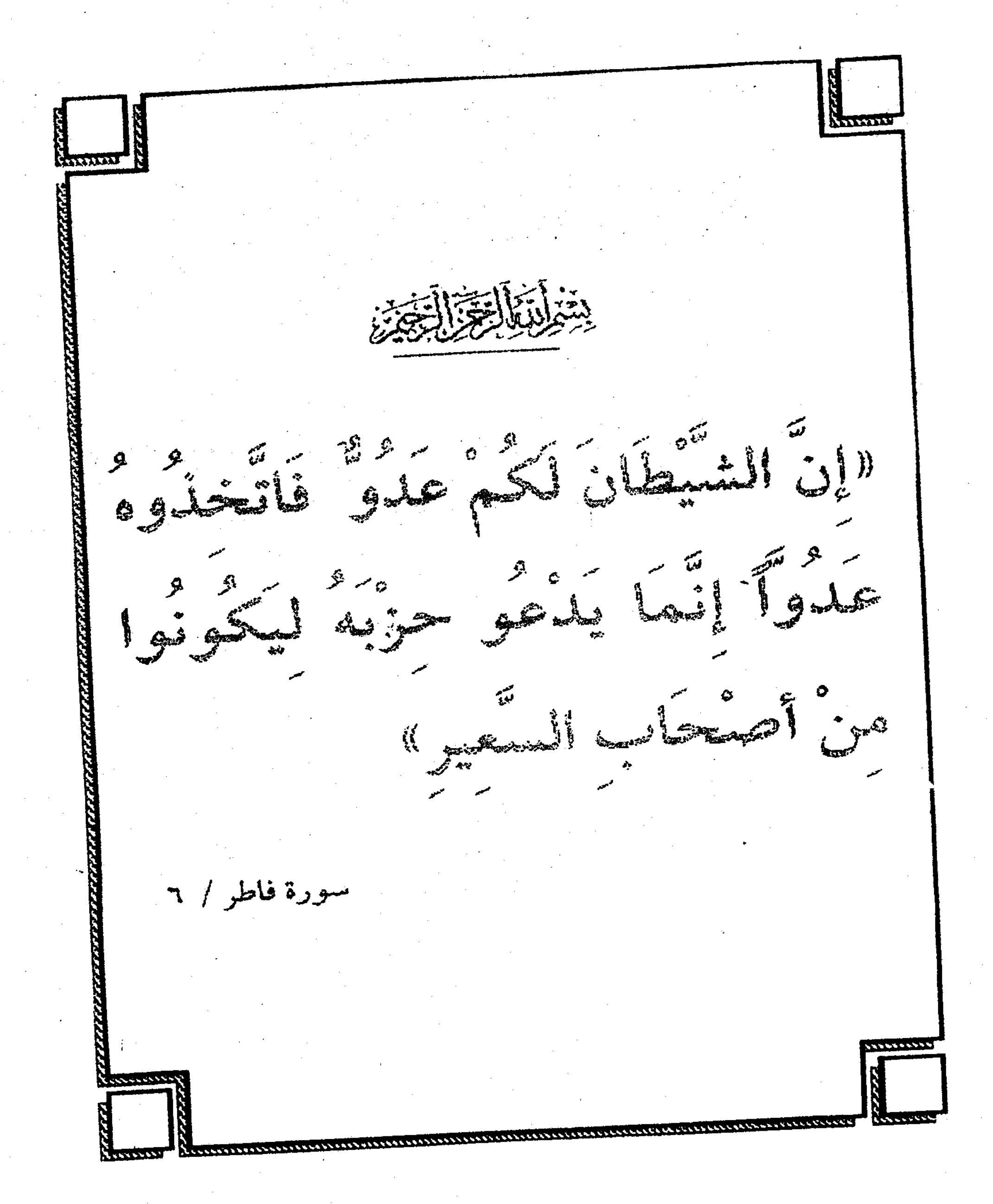
المراسلات والملاحظات:

مصر ،القاهرة ،٥ شارع المعز من شارع عين شمس ،النعام .

رمز بريدي (١١٣١١) ،تليفون: ٢٠٢/٢٤٩٤٦٨٣
وفاكس: ٢٤٩٤٦٨٣

E-mail (البريد الإلكتروني)

Naserwahdan@yahoo.com
Naserwahdan@doctor.com



بسم الله الرحمن الرحيم

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ»

سورة فاطر / ٦

الإهداء

إلى الوفاء :

تلك العُملة التى نسيناها ؛ فنسيتنا ؛ فلم نعد نبتاع بها فى هذه الحياة العاصرة !

إلى أُسرتى الصغيرة :

زوجتى ، وأولادى :

محمود،

أميرة،

محمد .

عساهم أن يغفروا تقصيري فى حقهم طوال فترة إعداد الكِتاب، مع تمنياتي لهم بأيام سعيدة .

د. ناصر محمود وهدان

تقديم

أ.د / على الخطيب

رئيس تحرير مجلة الأزهر سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد رحمة الله للعالمين وعلى آله وصحبه وتابعيه - بإحسان -إلى يوم الدين ،وبعد :

فبين يدي القارىء كِتاب عِلمي عن " الشيطان" كان اهتمام الكاتب -في شأنه -أن يضع الشيطان في قالب عِلمي جامع ،ليس لنشاط هذا الشرير فحسب ،بل ليجعل بين أيدينا مفاتيح المعرفة التي تدلنا على شئونه جميعاً : بداية من أمره بين اللغويين إلى حديث المتصوفة بشأنه ،ثم يجول -بين ذلك -بحثاً عن نشاطه بين الأدباء ملتمساً آثاره بين العرب شرقاً وغرباً ،قديماً وحديثاً ليدل على مدى اهتمام الأدب العربى بأمره ،وعمق آثاره عند العرب ،حيث يتصدر الأدب العربي – في هذا المقام -الأوَّلِيَّة على أدب الغرب الذى برز الشيطان فيه فى "ملحمة بيولف " في القرن العاشر الميلادي ،على أيدى البرابرة الساكسون ، والتسمية للأستاذ "بول دوتان " صاحب الأدب الإنجليزي:

"في لغة جافة صخرية تسود فيها الأحرف الخرساء تنفجر وتُفرقع ...فكأن هذه اللغة قد وُجدت لتدوِّي في أرجاء قاعات واسعة باردة" (١)

وحسبنا هذا للأستاذ دوتان،ثم لنرجع إلى عصر الجاهلية في الأدب العربي لنرى السياق الفصيح ،واللغة الجزلة تتحدث عن الشيطان بأسلوب عرفه -فيما بعد -عصر شكسبير ، "الذي وُلِد عام : ٩٧٣هـ / ١٥٦٤م ،وتوفى عام ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م" (٢)

و إذا عدنا إلى ما خطه صاحب هذا الكتاب : الدكتور / ناصر وهدان ،وجدناه قد اعتمد على كِتاب الله – عز وجل – ثم على حديث رسول الله– صلى الله عليه وسلم – فتناول مادته ابتداء من مصادر اليقين ،تلك المصادر التي تحدثت عن الشيطان حديثاً لا يرقى إلى مستواه ذهن إنسان ...حديث الحق ببيانه الصدق .

إنه كِتاب :عِلم ومرجع ،علم بما احتوى من مادة موثقة أعلى درجات التوثيق ،ومرجع مُرشد لكل ما يود الباحث والمثقَّف أن يتعرَّف إليه ،أو يبدأ منه .

وقد كان لي شرف قراءة الكتاب مع الدكتور / ناصر وهدان، ورأيتُ ولمستُ اهتمامه البالغ بمادته ،وشدة أمانته فيه . والله - أسال - خالص النفع لهذا الكتاب ،وأن يوفقنا وإياه إلى سواء السبيل .

أ . د/ على أحمد الخطيب .

---

(١) بول دوتان ، الأدب الإنجليزي ،ص ٥ :٦ ،دار الفكر العربي ،طبعة أولى /١٩٤٨م ،وأنظر قصة "بيولف" مع الشيطان ص ٨٠٧.

(٢) دائرة معارف الشعب ،طبعة ١٩٥٩م ، ٢/ ٥٦٢، ٢٢٩/١، ٢٣٠.

تصدير

أ.د/محمد عبد المنعم خفاجي
رئيس رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

(١)

نحن مع الدكتور / ناصر وهدان في هذا الكتاب الشيق الجديد على الدراسات الفكرية والأدبية.
ولقد سعدت حقاً بمعرفة المؤلف الدكتور وهدان ، وهو يكتب كتابه الشهير عن الإمام الراحل خالد الذكر الشيخ محمد أبو زهرة المتوفى في الثاني عشر من إبريل عام ١٩٧٤ م ،عليه سحائب الرضوان ،ثم وهو يُقدِّم لي كِتابه الضخم عن هذه الشخصية الكبيرة ،ذات الأثر البعيد في حياتنا الإسلامية والفكرية والعلمية . وكان من سعادتي أننا قد ناقشنا الكتاب ذات مساء في ندوة رابطة الأدب الحديث بالقاهرة في ليلة مشهودة عام ١٩٩٧م ،أجمع فيها كل المتحدثين على تقديرهم لهذا الجهد الخلّاق ،لشخصية الإمام أبي زهرة ،وشخصية الكِتاب الذي ألّفه عنه العلامة ناصر وهدان، وشخصية هذا الباحث المُجوِّد ،العميق الثقافة، الواسع المعرفة .

واليوم أسعدني الكاتِب الدكتور وهدان سعادة غامرة ،بهذا الكتاب الجديد المخطوط الذي ألّفه عن مفهوم الشيطان في الفكر العربي ،والذي طلب مني أن أكتب تصديراً له ،والذي استغرق تأليفه له خمس سنوات كاملات من عمره المديد الحافل بإذن الله تعالى .

والدكتور وهدان الذي نال درجة الليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – عام ١٩٨٥م ،ثم نال درجة الماجستير في الأدب من قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس بإشراف الأستاذ الدكتور /محمد مهدي علام رحمه الله، المتوفى في التاسع عشر من شهر مايو ١٩٩٢م ،ثم حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في اللغة العربية من كلية الألسن بجامعة عين شمس عام ١٩٩٨م .

هذا الكاتِب العالِم الدكتور وهدان ابن السادسة والثلاثين عاماً من سني حياته الخصبة حريّ حقاً منا بكل حفاوةٍ وتكريم .

(٢)

مفهوم الشيطان في الفكر العربي ،موضوع عميق،متشابك الجوانب ،متعدِّد النواحي، وهذا الموضوع الذي تناولته من الكاتِب الدكتور وهدان مخطوطاً ، والذي قرأته بإمعان ،وكتبتُ عنه هذا التصدير الموجز يستحق منا كل تقديرٍ واهتمام .

فهو أولاً كتاب جديد في مفهومه العام والخاص .

وهو ثانياً ينمُّ عن علم غزير، واطلاع كبير ،وإحاطة تامة بمصادر ثقافتنا العربية والإسلامية، سواء الثقافة الدينية أم الثقافة الأدبية .

وهو ثالثاً-ينمُّ عن رؤية واضحة ومحيطة بجوانب الموضوع ،وعن معرفة شاملة بمختلف مصادره ومراجعه ومختلف مداخله ومخارجه .

وهو رابعاً – قد وُفِّق كل التوفيق في تحليل صورة الشيطان في شتى الديانات السماوية والوضعية ،وفى الدراسات الإسلامية على وجه الخصوص ،وفى نواحي الدراسات اللغوية والأدبية في تراثنا الإسلامي والعربي .

وهو خامساً – قد رسم صورة كبيرة لمفهوم الشيطان في كتابات أعلام الأدب العربي الحديث :

أ – في أعمال الشعراء بدءاً من مدرسة المحافظين ،ثم مدرسة الديوان ،فمدرسة أبو لو ،فمدرسة شعراء رابطة الأدب الحديث ،وشعراء العروبة ،والشعراء الصوفيين .

ب – وفى أعمال كتاب العصر الحديث من أعلام الأدب من مثل : توفيق الحكيم ،وشكري والعقاد ،والرافعي وغيرهم .

وهو سادساً – قد وُفِّق توفيقاً كبيراً في تسجيل هذا الملحق الببليوجرافي ،الذي ألحق به دراسته، والذي أحاط بما كُتِبَ عن الشيطان في كُتُب التفسير والحديث ،وما إليهما

إن هذا الكتاب المتميز الشامل لمفهوم الشيطان في الفكر العربي ،والذي يقع في أكثر من أربعمائة صفحة ،يضمها تمهيد ،وثلاثة أبواب ،في تسعة فصول ،ومباحث عِدَّة ،ثم ملحق كبير .

هذا الكتاب ،بمصادره ومراجعه التي تبلغ المئات ،حريّ بأن نحنى له ،ولمؤلِّفه الدكتور وهدان هاماتنا ،حُبّاً وإكباراً ،وحمداً وتقديراً .

(٣)

إننا حقا أمام هذا السفر القيم نقف مشدوهين أمام عالم جليل،عميق الثقافة ،موسوعي المعرفي، دَارِس لمختلف اتجاهات الفكر العربي، والإسلامي ،واللغوي ،والأدبي ،والمعرفي ،مع الأمانة العلمية الشديدة ،والتي تتضح أمامنا في ذكر مصادره عند كل مسألة ،وعند كل مناقشة لفكرة ،وفى كل موضوع يتناوله ،وأمام كل مبحث يعرض له .

وبحسبنا من الكاتب رؤيته الواضحة لأدبنا العربي في قديمه وحديثه ،مما يدعونا إلى أن نناشد جامعاتنا أَن تُولِى هذا الباحث العناية والاهتمام والتقدير ،وأن تُفيد منه ،ومن عِلمه ومعارفه الواسعة .

ولقد أعجبني منه على وجه الخصوص رأيه الذي ذهب إليه من أن أدبنا العربي القديم والحديث لم يقف عالة على الأدب الغربي في قديمه وحديثه في تناول الشيطان ،وأن استعراض النماذج العديدة من أدبنا العربي على مر العصور ينفى أن يكون أدبنا قد وقف في هذا المجال عالة على آداب الغرب ،بل إنه أسهم إسهاماً فعالاً مع آداب الغرب في تقديم صورة كبيرة للشيطان ،ومفهومه في الفكر الإنساني والعربي.

وإني لمع المؤلِّف في دعوته الحارّة إلى العودة لمنابع فكرنا الإسلامي العربي الغنية بكل زاد معرفي وثيق .

وأخيراً فإني لا أملك إلا أن أدعو لباحثنا العلامة الدكتور وهدان بالتوفيق ،ولكِتابه هذا بالذيوع والانتشار.

أ.د /محمد عبد المنعم خفاجى .

مقدمة

الحمد لله الذي يعلم مدى ما للعقل من عمل، وما للنفس من طاقة، وما للهوى من سُلطان، وقد علم سبحانه مكان الإنسان من عقله ونفسه وهواه، ومدى تلاعب الشيطان بها .

وعَلِم أن العقل قاصر – مهما بلغت قُواه – فأيّده – سبحانه – بالرُّسل ... وبالرُّسل أُتيح للإنسان أن يعلم قِصّة الملأ الأعلى ، ومنها عَرَف الشيطان، وما سوف يفعله بالنّاس – ولا يزال – فكانت رسالات السّماء تترى تُحذِّر منه، وترسم لا طريق النجاة منه فحسب، بل وكيف نخذله ، ونُعيده مخلوقاً صاغراً ذليلاً بفضل الله سبحانه وتعاليمه .

ولما كان هذا الموضوع شديد العلاقة بالإنسان .. علاقة مصيرية يكون فيها الإنسان بين أمرين : النّجاة أو الهلاك . كان هذا القدر وحده دافعاً إلى دراسة مفهوم الشيطان من خلال الفِكر الإسلامي الذي أنتجته قرائح مُفكِّري الإسلام من خلال الكِتاب والسُّنّة، وأثر ذلك على الأدب العربي عامة .

إلى جانب أمر آخر له أهميته ، وهو اطلاع جيل من الناشئة على الأدب الغربي وقراءته عن الشّيطان فيه؛ مما جعله يظنّ أو يُنكر استعراض صورة الشيطان في أدبنا العربي ،هذا وذاك دفعاني للكتابة في هذا البحث. ومهمة هذا البحث هي دراسة الشّيطان في حياة الإنسانية وَتَدَيُّنها، وكيف جاءت هذه الفِكرة في الكتاب والسنة، والثقافة الإسلامية بما يخدم الفِكر العربي الخاص، والفكرَ الإنساني العام، مع بيان مدى ما يستفيده الأدب من ذلك.

ولقد كُنتُ مُقدِّراً للصّعوبات التي ستواجهني إزاء بحث موضوع غيبي سنده الأقوى الوحي الذي لا يتطرّق إليه شكّ من الكِتاب الكريم، ومن الحديث الصحيح؛ ولا يتعارض – في الوقت نفسه – مع العَقل الذي كَرَّم الله به الإنسان وجعله – به – خليفته في الأرض .

وأمام هذه الحقيقة التي آثرت – ابتداءً – تبيانها ، وجدتُ أنني يجبُ عليّ أن أنهج في كتابي النهج التالي .

١ – أن ألتزم بالقدر الذي وقعتْ براهين ثُبوته، وأدلّته بين يديّ، ضارباً عُرض

الحائط بما ورد من أساطير غير مُؤسَّسة في الأدب العربي عامة .

٢- أُقدِّم النَّص الذي اخترته لبيان موضوع من الموضوعات المتعلِّقة ببحثي ، مع تقديم مُقدِّمة تعرض مُلخص فحواه .

٣- تخريج الآيات القرآنية ،والأحاديث النبوية مع عزوها إلى مصادر السُّنة الصحيحة، والتعليق على ما يحتاج منها إلى تعليق ؛ فإذا كان الحديث في « الصحيحين» ،أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما ، أو لأحدهما ، دون ذكر من شاركهما، أو شارك أحدهما لإفادته الصِّحَة.

٤- أُعقِّبُ بعد ذلك بدراستي على النَّص ، خاصة إذا تَطَلَّب النَّص ذلك.

٥- أُضِيفُ للدراسة توثيق المادة التي طرحتها.

٦- أُترجِمُ لمعظم الشخصيات التي وردت بالبحث ، مُحاولاً - قدر الإمكان- مراعاة الترتيب الزمني لها؛ ليتبين الأثر والمؤثِّر بينها في استعراضها لمفهوم الشَّيطان لديها .

أما عن مُوجز كتابي - الذي بين أيديكم - فقد احتوى على **مُقَدِّمة**، **وتمهيد**، **وثلاثة أبواب وملحق** ، **وخاتمة** .

ذكرتُ في **المُقدِّمة** أهمية الموضوع ، وسببَ اختياره، وكيفية تناوله، وخطته، وأهم مصادره ومراجعه.

ثم تحدَّثتُ في **التمهيد** عن الشَّيطان في الدِّيانات الوضعية، والدِّيانات السماوية قبل الإسلام.

أما **الباب الأول** ؛ فقد تناول الشَّيطان في الدراسات الإسلامية، وقد قسَّمته إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تحدَّثتُ فيه عن الشَّيطان عند مُفسِّري القرآن ، وشُرَّاح السُّنة، والفقهاء ، وجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث .

وفي الفصل الثاني : تناولتُ الحديث عن الشَّيطان عند عُلماء العقيدة، والتصوُّف ، والزُّهد ، وكان ذلك في ثلاثة مباحث .

وفي الفصل الثالث : تحدَّثتُ عن الشَّيطان عند عُلماء السِّير ، ومُفَسِّري الأحلام ، وجاء هذا الفصل في مبحثين .

أما **الباب الثاني** ؛ فقد تحدَّثت فيه عن الشَّيطان في الدراسات اللُّغويَّة،

وجاء هذا الباب في فصلين :

تحدَّثتُ في الفصل الأول عن الشَّيطان عند النُّحاة ، واللُّغويين ، وجاء هذا الفصل في مبحثين .

ثم تحدَّثتُ في الفصل الثاني عن الشَّيطان عند البلاغيين ، وأصحاب الموسوعات ، وجاء هذا الفصل في مبحثين أيضاً .

ويبقى الحديثُ عن **الباب الثالث** ؛ فقد تناول الشَّيطان في الدراسات الأدبية، وجاء هذا الباب في خمسة فصول :

تناول الفصل الأول : الشَّيطان في العصر الجاهلي - كمدخل - ثم في عصر صدر الإسلام ، والعصر الأُموي ، وقد جاء هذا الفصل في مبحثين.

وفي الفصل الثاني : الشَّيطان في العصر العباسي ، والعصر الأندلسي، والعصر المملوكي ، وجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث .

وفي الفصل الثالث : الشَّيطان في أعمال شُعراء العصر الحديث ، وجاء هذا الفصل في أربعة مباحث هي :

المبحث الأول : نماذج من شعراء مدرسة المُحافظين والمجدِّدين .

المبحث الثاني : نماذج من شُعراء مدرسة الدِّيوان .

المبحث الثالث : نماذج من شُعراء مدرسة أبوللو .

المبحث الرابع : الشَّيطان عند مدرستي: المُهَاجَر،والمدرسة الواقعيَّة الجديدة .

وفي الفصل الرابع: الشَّيطان عند شُعراء الروابط والجمعيات الأدبية المعاصرة، وجاء هذا الفصل في خمسة مباحث هي :

المبحث الأول : نماذج من شُعراء العُروبة .

المبحث الثاني : نماذج من شُعراء رابطة الأدب الحديث .

المبحث الثالث :نماذج من شُعراء جمعية العقّاد الأدبية .

المبحث الرابع : نماذج من شُعراء التَّصوُّف .

المبحث الخامس : نماذج من شُعراء الأدب الشعبي المُعاصر.

وفي الفصل الخامس : الشَّيطان في أعمال كُتَّاب العصر الحديث، وجاء هذا الفصل في مبحثين ،هما :

المبحث الأول : الشيطان عند كُتَّاب التجديد الذهني .

المبحث الثامن : الشَّيطان عندكُتّاب التصوّف .

وكان نهاية المطاف - قبل الخاتمة - مُلحق البحث ، بعنوان : الشَّيطان بيبليوجرافيا ، مُستعرضاً وُرود كلمات : الشَّيطان، إبليس ، العِفريت ، من خِلال الكتاب، وكُتب السُّنة التسعة المختارة .

وأخِيراً جاءت خاتمة البحث ، وقد ضمَّنتها أهم النتائج التي أسفرتْ عنها تلك الدراسة ، وأودعتُ في النهاية من البحث كشفاً بالمصادر والمراجع التي عوَّلتُ عليها .

هذا ، وقد اعتمدتْ هذه الدراسة بصورة رئيسةٍ على مصادر الكتاب والسُّنة ، خاصة : تفاسير : ابن كثير ، الرّازي ، القاضي عبد الجبار، السيوطي، الطَّبري ، القُرطبي ، أبي العزائم ، محمد الغزالي « المُعاصر» .

ومن كُتُب السنة : صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود ، وسنن النَّسائي ، وسنن ابن ماجة ، وسُنن الدارمي ، وموطأ مالك ، ومسند الإمام أحمد ، إلى جانب السِّيرة النبويّة ، ومجموعة متنوعة من كُتُب الأصول،والمعاجم،والموسوعات،والفقه،واللغة،والأدب .

ولا أعتقد أنني بهذا العمل المتواضع قد قُمتُ بواجبي كاملاً ، ولكنها محاولة قد تتبعها مُحاولات أُخرى؛ فإن وفِّقتُ ؛ فذلك فضل الله ، وإن تكن الأخرى ؛ ففي نقدات القُرّاء ما يُقيم كل عوج، ويُصلح ماندَّ ، وفوق كل ذي عِلم عَليم .

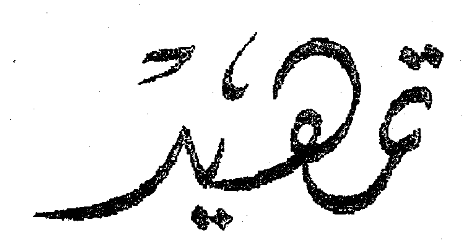
﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾/ هود : من الآية ٨٨ .

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من استفدت من نصائحهم أثناء إعداد هذا الكتاب ، وأخص منهم *الدكاترة* : أحمد أمين مصطفى ،محمد عبد الحميد سالم ،عامر يس محمد النجار، علي الخطيب ،أحمد فهمي أبو سنة ،بركات دويدار ،عبد المنعم خفاجي ،عبد الحي الفرماوي .

والأصدقاء: حاتم عباس ،رأفت عبد الرءوف ،أحمد زيادة ،أحمد النادي .

و*الهيئات العلمية*: قسم اللغة العربية بكلية الألسن ،المكتبات الحكومية والأهلية بالقاهرة والجيزة ، ودور الصحف القومية .

د. ناصر محمود وهدان



الشَّيطان
في
الدِّيانات الوَضْعِيَّة، والسَّماويَّة قبل الإسلام

أولاً : الشَّيطان في الدِّيانات الوَضْعِيَّة

مدخل : الشَّيطان في الضمير البشري

بالبحث والتنقيب في ديانات البشر القديمة وعقائدهم الماضية، وجُد أن الاعتقاد بوجود الشيطان، وضرره على الإنسان - إلا من رحم - سمة عامة، وقاعدة مشتركة بين الأمم كلها .

فقد عُرِفَ الشَّيطان بصورته القبيحة على مَرِّ العصور، وقد كان يُمثَّل في القرون الوسطى برجل أسود حاد النَّظرات، له لحية مُدبَّبة وقُرون وأظلاف، وجاء الإسلام ليؤكد قُبح منظره، وذلك حينما اختاره مثالاً لقبح ثمار شجرة الزَّقوم؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[١] .

ثم بيَّن رَسُولنا الكريم ﷺ في بعض الأحاديث أنَّ للشَّيطان قُروناً، قال - ﷺ - : «إذا طَلَعَ حاجِبُ الشمس، فدعوا الصلاة حتى تبرز، فإذا غاب حاجِبُ الشَّمس فدعوا الصلاة حتى تغيبَ، ولا تحيَّنوا بصلاتِكم طُلوع الشمس ولا غروبها؛ فإنها تطلُعُ بين قرني الشَّيطان»[٢] .

ويُسمَّى أيضاً إبليس؛ لأنه أبلس من رحمة الله أي يئس وندم، فضلاً عن كونه لُغوياً: كُلُّ عاتٍ مُتمرِّد من الجنّ والإنس والدَّواب[٣] ، وقيل: إنَّ شيطان لفظ عِبري ومعناه العدوّ، وإن كان هذا الرأي لا يستند إلى دليل؛ لأنَّ كلمة الشَّيطان أصيلة في اللُّغة العربية [٤] .

- وفي الدِّيانة المصرية القديمة أُطلِقَ على إله الشَّر اسم (سِت) أو (ستان) ، والملاحظ هنا التَّشابه في اللفظ بين (ستان)، وكلمة شيطان، والتي تعني في اللغة العِبرية الضِّد أو العدو، وتُقرأ باللغة الإنجليزية (satan) .

- وفي الدِّيانة الهندية؛ فإن أقرب صورة مُمثِّلة للشيطان لديهم تتمثل في صِنفين من المخلوقات هما: الراكشناس، والبيشاش .

- وفي الدِّيانة الفارسية ؛ فإن (أهرمن) أقرب صورة للشّيطان لديهم باعتباره إله الظَّلام والشَّر، وخالق الكائنات الضَّارة، ومنه تفرَّعت آلهة الشَّر .

- أمَّا الدِّيانة اليونانيَّة ؛ فإننا نرى الشَّخصيَّة الشيطانية غارقة في سُحب

---

(١) الصافات: (٦٤:٦٥) .

(٢) مُسلم للنووي، ك: الصلاة ، ب : الأوقات التي نُهي عن الصلاة فيها، ح (١٨٩٤)، ٣/ ٢٩٢، وانظر فتح الباري ، ك : بدء الخلق ، ب : صفة إبليس وجنوده، ح (٣٢٧٢)، ٦/ ٣٣٥.

(٣) لسان العرب مادة : شطن .(٤) إبليس للعقاد ، ص ٩٢، نهضة مصر، د.ت .

أساطيرهم الكثيفة، وليس أمامنا إلا أشهر آلهتهم «زيوس»؛ فهو الذي تقارب صفاته صفات الشّيطان عند الدّيانات الكبرى.

وهكذا كل الأمم التي وُجِدَتْ على ظهر الأرض منذ أن استخلف الله آدم فيها - كانت تعرف شيئًا عن الشّيطان، معادلاً لقوى الشّرّ في الوجود، وهذا ما تدل عليه البحوث الحديثة .

ولكننا نجد أن كثيراً من الأمم يعرض عندهم الشّيطان في صورة غير واضحة - ليس على الصورة التي جاء بها أنبياء الله إلى تلك الأمم - والسبب في ذلك أنه كان يحدث بعد كل رسالة أن ينحرف النّاس عن استقامة العقيدة؛ فيخلطوا بها أوشابًا[1] من الوثنية وتصوراتها السابقة على الرسالات السماوية أو اللاحقة .

ومن هذه الأوشاب الخليطة كانت تتألف عقائد وثنية جديدة، وهذا ما يجده الدّارس في كثير من الأصول العقائدية والأخلاقية التى أتت بها الرّسالات السّماويّة لهذه الأمم.

من أجل ذلك سوف أعرض فيما يلي :

تصوّر الدّيانة المصرية القديمة للشّيطان، والتفصيلات التى اعتقدوها فيه .

تصوّر الشّيطان عند الهُنود .

تصوّر الشّيطان عند الفُرس .

تصوّر الشّيطان عند اليُونان .

وسوف اقتصر في هذا التمهيد على هذه الديانات الوضعية الأربع باعتبار أنها استوعبت اعتقاد كثير من البشر في فترات طويلة من التاريخ بما يصلح تمهيداً لتقديم دراسة مقارنة عن: «الشّيطان في اليَهوديّة والنّصرانيّة والإسْلام» .

أ - الشيطان عند المصريين القُدماء :

عندما زار المؤرخ الإغريقي (هيرودوت) مصر، قال: «إنكم أكثر البشر تَدَيُّنًا» فقد عَلِم أن المصريين من أقدم الأمم التي آمنت بالبعث والحساب والخير والشّرّ، فإله الخير والنّور يُدعى (أوزوريس)، وإله الشّرّ والظّلام يُدعى (ست) أو (ستان) وبينهما صراع مستمر ، وَيُعَدّ (أوزوريس) رب الأرباب وإله العَالمين ،ومَلِك الخلود، أما أخوه (سِت)، فهو إله الأرواح الخَبيثة وَملك الموت والدّمار .

---

(١) الأوشاب: الأوباش والأخلاط، واحدُه: وشب، انظر القاموس المحيط ، مادة : وشب .

على أن هناك بعض الروايات تقول إن (ست) هو ابن (أوزوريس).

وعند حديثنا عن (أوزوريس) و(ست) يدفعنا هذا لمعرفة قصة الصّراع المشهورة بينهما في الدّيانة القديمة، والتي تُبين بشاعة أفعال الإله (سِت)، وحبّه للشّرّ، وبُغضه للخير، ومُؤدّاها: أن إله الأرض (كِب) تزوّج إله السماء (نوت) بعد أن وقع في غرامها، وأثمر هذا الزواج أربعة أبناء ولدين: (أوزوريس) و(سِت)، وبنتين هما: (إيزيس) و(نفتيس).

وقد تزوّج (أوزوريس) من (إيزيس)، وأنجب (حورس). كما تزوّج (ست) من (نفتيس) وقد حكم (أوزوريس) العالم؛ فكان حاكماً عادلاً، أنعم على النّاس بالخير؛ فأحبوه، مما دفع أخاه الشرّير (ست) لقتله، ووضع جثته في تابوت، وإلقائه في اليمّ (النيل)، فحمله الماء إلى البحر، الأمر الذي سهّل من مهمة زوجته (إيزيس) - حامية الأمهات والأطفال وحارسة الأسرة - في البحث عن جُثّة زوجها بعد أن جابت أصقاع الأرض إلى أن عثرتْ عليها.

وحين عَلِمَ (ست) بالأمر، اختطف الجثة، ثم قام بتقطيعها أربع عشرة قطعة، وفرّقها في نواحٍ مختلفة من الأرض، ليتعذر على زوجه (إيزيس) الوصول إليها، ولكن هيهات؛ فلم تيأس (إيزيس) من البحث عن جُثة زوجها، واستطاعت أن تجمع أشلاءها المبعثرة، وأن تردّ لها الحياة، ليصبح إلهًا، ولكن للموتى فقط. كما عكفتْ الزوجة الوفية على تربية وحيدها (حورس) - بعيدًا عن أعين عَمّه الشّرير - في جزيرة موحشة، حتى اشتد عوده، وناشب عَمّه الحربَ، وانتصر عليه، واستردّ مُلك أبيه منه.

والإله (ست) أولى من يُمثّل الشيطان في الدّيانة المصرية القديمة، والغريب أن قُدماء المصريين قد عبدوا الإله (سِت) رغم بشاعة أفعاله، فقد كانت صورته في معابدهم - حتى الآن - تُشبه في الغالب هيئة حمار، وأحيانًا هيئة كلب [1].

والذي أميل إليه أن عبادتهم لإله الشّرّ (سِت) كانت من قبيل الخوف منه، ليس غير.

(١) انظر: العقاد: إبليس، وحديثه عن الحضارة المصرية ٤٣:٥١، انطون زكرى: الأدب والدّين عند قُدماء المصريين وحديثه عن عقيدة قُدماء المصريين ص ٦١:٧٨، يوسف البنعلى: عباد الشيطان، وحديثه عن الحضارة المصرية ص ١٧ : ١٨.

ب- الشيطان عند الهُنود :

سبق وأن أوضحتُ عند الحديث عن الشيطان عند قُدماء المصريين، أن الشخصية الشيطانية في الحضارة الهندية غير واضحة المعالم، فالهندوس يؤمنون بأن لهذا العالَم ثلاثة آلهة رئيسة، لكنهم متحدون في إله عظيم هو «برهما» وهؤلاء الثلاثة هم:

١ ـ براهما: وهو خالق الخلق

٢ ـ فشنو : إله الخير والفضيلة، الرزّاق الكريم .

٣ ـ شو : إله الشّر والفناء والدّمار، علماً بأن كثيراً من أدبائنا يطلقون على هذا الإله (شيفا) والصواب (شو).

أما (براهما) فهو إله قلّما يُعبد؛ لأنه لا يضر ولا ينفع، إنما هو يخلق فقط .

وأما (فشنو) :فهو أفضلهم وأرفعهم مقامًا، لذا نجد القوم يعظّمونه ويعبدونه .

وأما إله الشّرّ والدّمار (شو) :فنجد أكثر الهندوس عُبّادًا له، وإن كانوا لا يعبدون إلا عضوه التناسلي فقط المسمّى (شواليا) أو (اللنجا) !

ولعل هذا هو السبب في أن تراه مع زوجته ـ بنصفها السفلي فقط ! ـ في معظم معابد الهندوس، وبأوضاع منافية للأخلاق حيث يقومون بصبّ الحليب، ونثر الأزهار عليهما .

وتوجد عدّة فرق تدين بعبادة (شو) نذكر منها فرقة (كابلكاس) وتعني حملة الجماجم، حيث إنهم يرسمون الجماجم على أجسادهم وملابسهم، ويحملون وعاء على شكل جمجمة وقت التسوّل، ويتميزون بالإفراط في الممارسات الجنسية، وشرب الخمر أثناء طقوسهم الدينية[1] .

والدكتور أحمد شلبي من العلماء المعاصرين الذين يرون أن هذه الأقانيم «الأصول» الثلاثة، إنما هي صفات لإله واحد، وعليه فإن الدّيانة الهندوسية ـ من وجهة نظره ـ هي ديانة التوحيد، فقد فَسَّر التوحيد من منطلق التثليث في الفكر الهندي بقوله :

---

(١) يوسف البنعلي : عُبّاد الشيطان ص ٢١، وراجع تشابه ذلك مع طقوس طائفة : عُبّاد الشيطان المنحرفة بمصر والكويت عام ١٩٩٧م، وتحقيقات الشرطة معهم .

«وصل فكر الكهنة الهنود إلى إبراز هذه النتيجة التي تُقرِّب من التوحيد أو تصل إليه، فقد جمعوا الآلهة في إله واحد»[1] .

صحيح أن الهنود جمعوا الآلهة في إله واحد من الناحية النظرية، إلا أن هذا الكلام غير صحيح من الناحية العملية، ذلك؛ لأن كل إله يختلف عن الآخر، ومنفصل عنه، بل وله ـ في معظم الأحيان فى معتقدهم ـ مطلق الحرية في أن يفعل ما يريد، ودليلي على ذلك:

(١) عند سؤالك لبعض الهندوس عن هذه المسألة بالذات، فإن إجابتهم محصورة في كونهم يؤمنون بوجود ثلاثة آلهة، فهم يتَّجهُون أولاً لـ (فشنو) لطلب المساعدة؛ فإن لم يستجب لهم توجهوا إلى (شِو) وهكذا .

(٢) في المعتقد الهندوسى أن الإله (براهما)، والإله (شو) يحملان القضايا المستعصية لديهما إلى الإله (فشنو) ، كي يساعدهما في حلِّها؛ فهل يصحّ بعد كل هذا أن نقول إنّ الهندوس قومٌ مُوَحِّدون؟!

(٣) ثم إن هناك قصة مشهورة في كُتُب الهُندوس تقول: إن رجلاً عَبَد (شو) سنين عديدة؛ فأراد (شو) أن يكافئه على ذلك؛ فأعْطاه قدرةً على إحراق أى شَئ يضع يده عليه.

وفى يوم رأى هذا الرجل زوجة (شو) فأحبّها،وبدأ يُطاردها؛ فشكا (شِو) عند (فشنو)، وطلب منه المساعدة؛ لأنه لا يستطيع الاقتراب من الرجل خوفاً من أن يضع يده عليه؛ فيحرقه! لكن (فشنو) رفض مساعدته؛ فأخذ (شِو) يبكي بين يديه؛ فما كان من (فشنو) الذي تأثر لهذا الموقف إلا أن قام وتحوّل إلى امرأة تشبه زوجة (شو) تمامًا، وتوجّه إلى الرجل، وما إن رآه حتى فرح فرحًا شديدًا، وهنا قال (فشنو) المتمثِّل في صورة زوجة (شو) :

ـ إنني لن أُمَكِّنك من نفسي حتى أراك ترقص رقصتي المفضَّلة .

ـ وما هي ؟

ـ تضع يدك اليُسرى على خصرك، ثم تضع اليُمنى على رأسك وترقص .

وما أن وضع يده اليمنى على رأسه حتى احترق، وبذلك استراح (شِو)

---

(١) أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ص٤٨ .

وزوجته من العاشق المتيّم[١]. المهم في هذا الموضوع أن إله الشّـر والدّمار (شِو)، قد انقسم البراهمة ـ في شأنه ـ قسمين :

قسم يُبغضه ويكرهه بسبب ما يقوم به من شرٍّ ودمار .

وقسم آخـر يُحبّه ويُعظّمـه، وذلك راجع إلى عقـيدة تناسخ الأرواح[٢] عنـدهم وتعنى: أن الروح لا تفـنى بعـد الموت، وإنما تحـاسب بأن تعـود مـرّة أخـرى لتلبس جـسدًا آخـر، جزاءً لهـا على مـا عملت من حـسنات أو اقـترفت من سـيئـات[٣] ؛ فالهـلاك في نظر الهندوس يعني خلقًا آخر،حيث إن (شِو) يخلق الأشـياء المادية،ثم يفنيها إذا أراد ، وإذا شاء أعاد خلقها مرّة أخرى .

ولذلك نجد الـهندوسي عندما يدخل في الشـيخوخـة يتجـرّد من جمـيع علائق الدُّنيا ؛كي يتطهّر من الآثام، فالخطيئـة عندهم هي التعلّق بالعَالَم المادي، أما الخَلاص فهو الزهد فيه .

ويعتـقد الكثير أن (شو) هو الشـيطان في الديانة الهندوسيـة، نظرًا لما يقوم به من أعمال شِـرِّيرة، وهذا مخَالف للحقـيقة؛ لأن (شو) ليس شريرًا بطبعـه،إنما هو يفعل الدمار والهلاك ، لاستمرار الحياة في هذا الكون .

ج- الشيطان عند الفُرس :

نجد في الحـضارة الفـارسية عـقيدة الفُـرس التي تقوم على أسـاس الثنوية، وهي عقـيدة وضع أسـاسـها (زراد شت) على أرجح الأقـوال، ويؤمن أتباعـها بأن العَالَم تحكمه قوّتان مُتضادتان، هما النُّور والظُّـلمة، ولهاتين القوتين إلهان هما:(أورمزدا) وهو إله النور والخيـر والفضيلة، خـالق الكائنات النافعـة، ومنه تفرّعت آلهة الخـير. و(أهرمن) وهو إله الظلام والشر أو الشيطان خـالق الكائنات الضارة، ومنه تفرّعت آلهة الشر. مع العلم أن هنـاك فرقة من الثنوية تعتقـد أن الإنسان من خلق الشيطان، إلا أن آلهة النور تحاول جاهدة إصلاحه.

---

(١) يوسف البنعلي : عُبّاد الشيطان ص ٢٢ بتصرّف يسير.

(٢) تناسخ الأرواح: انتقال روح الميت إلى جسم آخـر حسب سلوك صاحبها، فإن انتقلت إلى جسد إنسان آخر سُمِّيَ ذلك نسخًا، وإن انتقلت إلى بدن حيوان كان مَسخًا، وإن انتقلت إلى نبات، فهـو فَسخ، أو إلى جماد فهو رسخ، وهي عقـيدة شاعت بين الهنود، وفي ثقافات أخـرى قديمة وحديثة، وهي تشبه عـقيدة النَّصارى من حيث إن الفرد يدفع ثمن خَطيئة لم يرتكبهـا، بل ارتكبها سواه، وقبل وجوده، وهذا منافٍ لمنهج الإسلام لقوله تعالى: ﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ النجم / ٣٨ .

(٣) اليوم الآخرد. فرج الله أبو عطا الله، صـ٤١ ، بتصرف يسير.وإبليس للعقاد وحديثه عن الحضارة الهندية ٥٣: ٥٩

المهم كل ما يحدث يوميًا من خير وشر يكون ناتجًا ـ في عقيدة المجوس ـ عن الصراع بين هذين الإلـهين، فبانتصار (أورمزدا) يكون الخير، وبانتصار (أهرمن) يكون الشر، إلى أن يأتي آخر الزمان، فينتصر إله الخير على إله الشر انتصارًا نهائيًا .

ويذكر الكاتب أنيس منصور[1] أن الزرادشتية هي أقدم الديانات على الإطلاق، وهو قول فيه نظر؛ فالزراد شتية ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد على أصح الروايات، بيد أن ديانات أخرى قد سبقتها وأثرت فيها، كديانة البابليين والهنود، والذي أميل إليه أن «زراد شت» قد تأثر بتلك الديانات، والدليل على ذلك أن أحد آلهة الزراد شتية يدعى «مترا»، وهو نفسه «مترا» إله الشمس عند البابليين[2] .

مع العِلم أن الأديب الإيطالي جوفاني بابيني ـ الذي ألف كتابًا عن الشيطان- حرّم الفاتيكان تداوله ـ يتهم (زرادشت) بأنه أول من جعل الشيطان شريكًا مع الله في الخلق، مع أن (زراد شت) جعل الخير هو الذي سينتصر في النهاية على الشر،أو الشيطان[3] .

والخلاصة أن الزراد شتية ليست أصل الأديان ولا أقدمها .

د- الشيطان عند اليونان :

صحيح أنَّ الشَّيطان لا وجود له في أساطير اليونان، لكن توجد أرواح شرِّيرة تُسمَّى (Alastores) وهي التي تحاول دائمًا أن تزيّن الضلال للنّاس؛ ليسلكوا طريق الشر، فيضلوا سواء السبيل، وهذه الصفات تشبه إلى حد كبير صفات الشياطين الموجودة في كثير من الديانات الأخرى، إلا إنني أرى أن صفات الآلهة المزعومة عندهم أكثر قُبحًا من صفات تلك الأرواح الشريرة !

فقد دنّس اليونان آلهتهم بالرذائل، وأغرقوهم بالشهوات، ووصفوهم بالسفاح

---

(١) ديانات أخرى، أنيس منصور، ص٣١ .

(٢) ذكر بعض الباحثين الأوربيين أن الأديان السماوية قد تأثرت بتعاليم زرادشت، وهو قول جانبه الصواب؛ لأن العكس هو الصحيح، فزرادشت جاء متأخرًا جدًا، وبالنظر إلى التاريخ نجد أن إبراهيم ونوحًا عليهما السلام قد سبقا زرادشت بقرون عدة؛ فإن كان زرادشت قد دعا إلى عبادة الله وحده ـ على طريقته ـ وترك الشرك ،والإيمان باليوم الآخر ـ كما يذكر المؤرخون، فالأرجح أنه تأثر بالديانات السماوية التي جاء بها الأنبياء قبله، ولكن دينه قد أُصيب بالتحريف والتبديل، وأُدخلت الوثنيات فيه بعد موته. انظر ديانات أخرى ص ٣١.

(٣) ديانات أخرى لأنيس منصور صـ٣١ ، مزيد من التفصيل ، انظر : إبليس للعقاد وحديثه عن حضارة بين النهرين ص ٦٠ : ٦٩ .

والزنى والشـذوذ!، كـمـا أن الحـرب لا تـضع أوزارها بينهم؛ فـهـذا إله الحدادة والذهب (هفـيـسس) يُفـاجئ زوجتـه في الفـراش مع إله الحـرب(أريس)، و(أورانوس) يضـاجع أمّه، و(كـرونوس) يقـتل أباه، و(ديونيـزوس) يكره أمّه؛ فـيرسل عليـها صـاعقـة، وهي حـامل؛ فيـقتلهـا، و(ترتيـون) الذي يصفـه الشاعـر (هيسيود) بالإله العظيم، نجده إلهًا مُجرِمًا، يغـتصب النساء والغِلمان على السواء!، (وهرمس) إله اللصوص الذي بدأ السرقة، وهو ما زال في المهد صَبِيًّا .

هل تصدّق أن هذه هي الأوصـاف التي حظى بها الآلهة العـاديون عند اليونان؟ أما رب الأرباب، وكبير الآلهة عندهم، فحدِّث عنه ولا حرج !

فهـذا (زيوس) ومعناه: النور أو ربّ السمـاء، من أوصافـه ـ عندهم ـ : الفاسق الأثيم،والفاجـر الزنيم؛ ذلك لأنه قتل أباه، وزنى بابنتـه، وتزوّج أخته: هيرا، وكـسر ساق ابنه، واتخذ من إلهة الحكمة والعلوم (أثينا) عـشيقة له، فلا يردّ لها طلبًا، ونزل إلى الأرض ليختطف غلامًا جميلاً من أبويه، ويجعله ساقيًا له في السماء .

كما أنه جامح الشهوة شديد الشبق، لذا نجده دائم التنكّر في هيئة الآلهة ليضاجع زوجاتهم!، وقد بلغ مـن حقد هذا الإله على البشر أن أرسل إليـهم الطوفان العَرِم، فلم ينج من الغرق إلا رجل وامرأة، وهما اللذان أعادا دورة الحياة من جديد .

ثم إن (لـزيوس) أخـاً لا يقلّ عـنه إجـرامًا يُدعى (هـاديس) وهو إله المـوتى، وصاحب المملكة ا لموحشة، التي تدخل إليهـا الأرواح بعد الموت؛ فلا تخـرج منها أبدًا، ويقـال: إن هذا الإله أحسّ بالوحـشة فـي مملكته؛ فـقـام ـ وباتفـاق مسبق مع شقيـقه: زيوس ـ بخطف ابنة أخيـه، ولم يعبأ ببكائها وصـراخها، وتزوّجهـا قسرًا! والذي أطمئن إليـه أنه بعد دراسة العقـائد الدينية لقدمـاء اليونان، نرى الشخصـية الشيطانيـة غارقة في سـحب أساطيرهم الكثيفة، فلا يكون أمـامنا إلا أشهر آلهـتهم (زيوس) ، فهو الذي تقارب صفاته صفات الشيطان عند الديانات الأخرى[1].

---

(١) راجع : إبليس للعقـاد، وحديثـه عن اليونان ص ٧١: ٨١، عُبَّاد الشيطان ليوسف البنعلى وحديثـه عن الشيطان ص ٢٥ : ٢٦.

ثانياً: الشَّيطان في الدِّيانات السَّماويَّة قبل الإسلام

كان قد بقي من الدِّيانات السَّماوية قبل الإسلام: اليهودية والنصرانية، وأصحاب هاتين الديانتين، مع اعتقادهم أن الله هو الخالق الرازق، المُحيي المُميت، يعتقدون أن لله ولداً، فاليهود يقولون: عُزير ابن الله، والنصارى يقولون: المسيح ابن الله، وكلتاهما مُجَسِّمة؛ لأن الإله عندهم قد يحل في البشر، وينزل إلى الأرض، ويُخاطب النَّاس، ويختلف اليهود مع النَّصارى في التثليث، فالنصاري يقولون: الله ثالث ثلاثة، ويقولون أيضاً: إنه المسيح [1]، واليهود لا يقولون ذلك، وهذا منافٍ لعقيدة التوحيد الصافية عند المسلمين، والتي تنبّهت على فساد عقائد هذه الفئات المتباينة[2].

وقد ورد ذكر الشَّيطان في هاتين الدِّيانتين:

أ- الشيطان عند اليَهُود:

ورد ذِكر الشَّيطان في التوراة[3]، ومع ذلك؛ فقد وصفوا الإله بأوصاف الشَّيطان، كما في ديانة اليونان، مما يُؤكد تأثر اليهود بالديانات القديمة التي سبقتهم.

فمثلاً نجد الإله يتآمر مع النبي يعقوب ليسرقا المواشي من الناس، كما إن هذا الإله، وفي لحظة غضب، يُقرِّر أن يُبيد شعباً بأكمله لولا تدخّل موسى في الوقت المناسب! إذ أمر ربّه بالرجوع عما نوى عليه، ويكفّ شرّه عن بني إسرائيل، فيصرخ فيه قائلاً:

«ارجع عن حموِّ غضبك، واندم على الشرّ بشعبك... فندم الربُّ على الشرّ الذي قال إنه يفعله بشعبه»[4].

والعجيب أن هذا النص يناقض تماماً ما ورد في النص التاسع عشر من سفر العدد، الإصحاح الثالث والعشرين، والذي يقول:

«ليس الله إنساناً، فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم»

---

(١) المائدة، من الآية: ٧٢.

(٢) أقباس من نور الحق، ج(١)، مصطفى الحديدي الطير، ص٣٢، ٣٣ بتصرُّف يسير.

(٣) في العهدين عموماً: تسعاً وخمسون مرة، ثلاثاً وسبعون بلفظ شيطان، ومرّة واحدة بلفظ «شيطانية»، وخمساً وعشرين بلفظ «شياطين». انظر جورج يوسف: فهرس الكتاب المقدّس - مادة شطن - ط٣ / ١٩٥٨م، مكتبة المشعل الإنجيلية، بيروت.

(٤) سفر الخروج، الإصحاح (٣٢)، النصوص: ١٢، ١٣، ١٤.

بهذا الأسلوب يتطاول اليهود على الله ـ سبحانه وتعالى ـ فالإله عندهم كالشّيطان شرير حقود عنصري، يكره جميع الأمم التي خلقها ما عدا الشعب المختار، لذا لا نجد في الديانة اليهودية الفاصل الحقيقي بين أعمال الله، وأعمال الشيطان.

وبالنسبة لقصة الهبوط ـ أقصد هبوط آدم من الجَنَّةِ للأرض ـ وأسبابها، فإن اليهود والمسيحيين ـ على السواء ـ يؤمنون بأن الحَيَّةَ هي التي أغرت حواء بالأكل من الشجرة، وليس الشيطان! كما أن حواء هي السبب في إخراج آدم من الجنة بسبب أكلها من الشجرة، ثم بعد ذلك أعطت زوجها آدم:

«فقالتْ الحيَّةُ للمرأة لن تموتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينُكُما وتكونان كالله عارفين بالخير والشر. فرأت المرأة أن الشَجرة جيِّدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشَّجرة شهيةٌ للنَّظر، فأخذتْ من ثمرها، وأكلتْ وأعطتْ رَجُلَها أيضاً»[1].

ب: الشيطان عند النصارى:

مع أن شخصية الشَّيطان عند النصارى[2] أكثر وضوحاً من الدِّيانة اليهودية، فإننا نجد شوائب الدِّيانات الوثنية قد علقت بها، فغيرت في سمات شخصيته، ومكانته التي يجب أن يكون عليها، صحيح أن صورته ـ عند النَّصارى ـ اتضحت أكثر فأكثر، فهو رمز للشر والفساد. كما أن الرب هو رمز للخير والمحبة، ومع ذلك فقد تأثرت عقيدتهم بالديانات الوضعية ـ قبلهم ـ وتفاعلت معها، فنخر التحريف في إنجيلهم كما نخر في توراة اليهود قبلهم، لذا نجد الشيطان قد أطلق عليه لقب «لوسيفير / Lucifer» ، أي حامل النور، وقد كان هذا لقب مَلِك بابل في سفر: إشعياء!

---

(١) العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح (٣) ، النصوص (٤ : ٦) ، وانظر اليهودية لأحمد شلبي / ٢٣٨: ٢٧٥ ، وإبليس للعقاد ، ص ٨٧ ، ومن المعلوم في الدِّين بالضرورة أنَّ ديننا الإسلامي ينفي استقلال حواء بالتهمة، ولكن الغريب في الموضوع أنْ يُؤمن كثير من رِجال الفِكر والأدب من المسلمين بهذه الأسطورة، ولا دليل عليها من كِتاب أو سُنَّة!

(٢) اعتمدتُ في هذا الجزء على المراجع الآتية : أبو زهرة : محاضرات في النَّصرانية ص ٢٦، أحمد شلبي: المسيحية ص ١٦٩، ١٨٠، إبليس للعقاد وحديثه عن المسيحية ص ٩٧ ، والأب دانيال : شيطان تحت الأقدام ١/ ١٠٧، ٢/ ١٩٩، يوسف رياض : الشيطان شخصيته وأعماله ص ٩: ٣٧، القِسّ : جون أزوالد: الشيطان ليس أسطورة، ترجمة القِسّ : وجيه وديع ص ١٥١.

ثم رئيس الشياطين كما نجد في إنجيل مَتَّى، الإصحاح الثاني عشر،النص (٢٤): «قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا بِبَعْلزَبُولَ رئيس الشياطين» .

ثم أُعطى مقاليد الريح والهواء، كما جاء في رسالة بولس الرسول إلى أهل أَفَسُسَ، الإصحاح الثاني، النص (٢): «حَسْبَ رئيس سُلطان الهواءِ الرُّوحِ الذي يعملُ الآن في أبناءِ المعصية» .

ثم ارتقى بعد ذلك؛ فأصبح أمير الظلام، مثل «أهرمن» إله الظلام في الديانة الفارسية!

ثم أعطوه مملكة الأرض كلها؛ فهو رئيس هذا العالم، كما جاء في إنجيل يوحنا، الإصحاح الثاني عشر، النص الحادى والثلاثون: «الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجًا» .

وأخيراً وصل إلى درجة الألوهية؛ فسمي إله الدهر! يقول الإنجيل: «ولكن إن كان إنجيلُنا مكتومًا؛ فإنما هو مكتومٌ في الهَالِكِين الذين فيهم إلهُ هذا الدَّهْر قد أعمى أذهانَ غيرِ المؤمنين»[1] .

والنصارى يعتبرون التوراة والإنجيل كتاباً واحداً يُسَمَّى الكِتاب المقدَّس، وهو محل اختلاف بين أهله، نظراً لتناقض نصوصه، واختلافهم حول صحة بعضها على الرغم من حذق بعض مُفَسِّريه في إخفاء ما يسمونه حياءً:«صُعوبات»! فبالنسبة للأناجيل: فخيالاتَ مَتَّى، والمتناقضات الصارخة بين الأناجيل، والأمور غير المعقولة، وعدم التوافق مع معطيات العِلم الحديث، والتحريفات المتوالية للنصوص، كل هذا يجعل الأناجيل تحتوي على إصحاحات، وفقرات تنبع من الخيال[2] .

هذا ما وصل إليه، واستقر في ذهن أحد العُلماء النَّصارى من خلال دراسة متأنية للكُتب السَّماوية الثلاثة في ضوء المعارف الحديثة[3]

وكان للشيطان دور في إضلال النصارى؛ فقد زعمت النَّصارى أن المسيح- عليه السلام ـ ابن الله؛ فردَّ القرآن الكريم زعمَهم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

---

(١) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كُورنثُوسَ، الإصحاح (الرابع)، النَّصان : ٣ ، ٤ .

(٢، ٣) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعِلم لموريس بوكاي، دار المعارف صـ١٣٠/ ١٣١ باختصار.

رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾[1] . وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[2] . كما زعموا أن الله ثالث ثلاثة؛ فردّ الله زعمَهم وكُفْرَهم هذا، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلاَّ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[3] .

وكان آخر زعمهم أن الله ـ سبحانه ـ هو المسيح ابن مريم، وقولهم هذا مناقض لقولهم إنه ابن الله؛ فالله ـ عزّ وجلّ ـ مُنزّه عن الوَالد والوَلد كما جاء في سورة الإخلاص، وأكدت ذلك الآية الخامسة والثلاثون من سورة مريم، فقد صرح لهم ـ عيسى عليه السلام في هذه الآية ـ أن الله ربُّه وربُّهم، وأن ظنَّهم فيه الألوهية يُحَرِّم عليهم الجنَّة، ويُخَلِّدُهم في النَّار، فأي بلاغ أعظم من هذا .

هذه العقيدة عند النصارى في عيسى عليه السلام، إنما زيَّنها في الأصل لهم الشَّياطين ؛ليضلوهم عن سبيل الله، وطريقه المستقيم، ويدل على ذلك ما في أناجيلهم التى بأيديهم التي يدَّعُون أنها الإنجيل المُنَزَّل على عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ من باب الإلزام، وهي حُجَّة عليهم .

كما جاء في إنجيل مُرقس ـ الإصحاح الثالث ، النص (١١) – قال: «والأرواح النجسةُ حينما نظرَتْه خرّتْ له، وصرخَتْ قائلة: إنَّك أنت ابنُ الله» .

وفي إنجيل مُرقس– الإصحاح الأول، النصوص : (٢٣:٢٧)– كذلك ما نصّه: «وكان في مَجْمَعِهِم رَجُلٌ به رُوحٌ نجسٌ، فصرخ قائلاً : ما لنا ولك يا يسوعُ الناصريُّ، أَتيتَ لتُهلِكنا ،أَنَا أَعرِفُك من أنتَ؟ أنتَ قُدّوسُ الله، فانتهره يَسُوعُ قائلاً:

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) مريم: ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) المائدة: ٧٣: ٧٥ .

اخـرس واخْرُجْ منه؛ فَـصَـرَعَهُ الرُّوحُ الـنَّجِسُ، وصَاحَ بِصَـوْتٍ عَظِيمٍ وَخَـرجَ منه؛ فتحيَّرُوا كُلُّهم » .

وهذا كان في أول ظهور عيسى عليه السلام قبل أن يُطلقوا عليه ابن الله، أو الإله، وفي بدء إظهار ما أيده الله به من المعجزات .

وفي الإصحاح الخامس منه- النصوص (١:٧)-: «ولما خَرجَ مِنَ السَّفِينة للوقتِ استقبَلَهُ من الـقُبُور إنسانٌ به رُوحٌ نَجِسٌ كان مَسْكَنُهُ في القُـبُور، ولم يَقْدِرْ أحدٌ أبداً أن يَرْبطَهُ ولا بسلاسل، فلما رأى يسوعَ من بعيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ له وصَرخَ بصوتٍ عَظيمٍ، وقَالَ: مَالِيَ ولَكَ يا يَسُوعُ ابن اللهِ العَلِيّ، أستَحْلِفُكَ بالله أن لا تُعذِّبَني ».

وقد ذكرتْ أناجـيلهم أن عيسى لما ظهر مَكثَ في البـرِّية أربعين يومًا يُجرِّب مع إبليس لـعلّه يُغـويـه تحت الاختـبـار في هذه المادة، ومما جـرى له مع إبـليس في -زعمهم- نقلتُ هذه العـبارة بنَصِّها من إنجيل لوقا- الإصـحاح الرابع ـ النصوص (٥:٨) - قال: «ثُمَّ أَصْعَـدَهُ إبليسُ إلى جَبَلٍ عالٍ، وَأَرَاهُ جَمِـيعَ الممالكِ المسْكُونةِ في لحظةٍ مِنَ الزَّمَانِ، وقـال لهُ إبليسُ: لك أُعْطِي هذا السلطانَ كلَّه وَمَـجْدَهُن؛ لأنَّه إليَّ قَدْ دُفِع، وأنا أُعْطِيـه لمَنْ أُرِيدُ؛ فإنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الجميعُ؛ فأجـابَهُ يَسُوعُ وقال: اذهب يا شيطانُ إنَّه مَكْتُوبٌ، للربِّ إلهكَ تَسْجُدُ، وإيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

على أنَّه لم يتـحدّث النصـارى عن الشَّيطان بوضوح- نوعـاً ما - إلا في إنجيـل برنابا[1] .

(١) راجع إنجيل برنابا ، ترجمة د. خليل سعادة، طبعة محمد صبيح بالقاهرة ، د.ت، ص ١١٠:١١٨.

البَابُ الأَوَّلُ

الشَّـيطان في الدِّراسات الإِسْلامِيَّة

توطئة :

أولاً:الفرق بين الجنّ والشّياطين والملائكة وغيرهم فى اللغة

وردت أسماء الملائكة، والجِنّ، والشّيطان، وإبليس، والجَانّ، والجِنَّة فى النّصوص القُرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار العربية. ومن خلال قواميس اللغة نذكر تعريف الأسماء الآتية :

١ -الجِنّ / الجَانّ / الجِنَّة :

الجِن ضد الإنس، الواحد «جنّي» قيل سُمِّيت بذلك؛ لأنها تُتقى ولا ترُى، وسُمّي الجِنّ جنّا، وسُمّي الجَنين جَنِيناً، لاستجنانهم ـ بمعنى تستُّرهم ـ واستتارهم عن العُيون[١]، والجِنَّة، والجِنّ، والجَانّ، أبو الجِنّ، والجَانّ: الحيّة البيضاء. وقد ورد لفظ الجِنَّة في القُرآن، ويُراد به الملائكة وهم -فى زعمهم :بَنات الله ، يُؤيِّد هذا التفسير قول الشاعر الجاهلي :

وسخّر من جِنّ الملائك تسعة ∴ قياماً لديه يعملون بلا أجر

والبيت يشير إلي سيدنا سليمان عليه السلام، وتسخير الأشياء له، فالله وهبه مُلكًا لا ينبغى لأحد من بعده[٢] .

٢- إبليس :

هذا الاسم العَلم هو الذي عُرف به عدّو الله. جاء في القاموس المحيط: إبليس مأخوذ من أبلس أي يئس وتحيَّر. وفي المصباح المنير : أبلس من رحمة الله أى يئس. ومنه سُمّي إبليس. وكان اسمه (عزازيل)؛ ووزن إبليس (إفعيل) اشتُقّ من الإبلاس، وهو اليأس من رحمة الله. قال علماء اللغة: لا نظير له من الأسماء، فَشُبِّه بالأسماء الأعجمية ومنهم من جعله اسمًا أعجميًا غير مشتق. وورد هذا الاسم في القرآن في إحدي عشرة آية تقريبًا، وسيأتي ذكرها في مُلحق البحث. ومن أسمائه: الحارث، والحَكَم، وكُنيته : أبو مُرّة[٣]

---

(١) الشبلى: آكام المرجان صـ٢٣

(٢) راجع تفسير سورة الصافات، آية ١٥٨

(٣) انظر للإمام القرطبى: الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٦، ولابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١/ ١٥، ابن مفلح: مصائب الإنسان ٦،٧، ولابن حجر: فتح الباري ٦/ ٣٩١

٣-الشيطان :

يطلق على إبليس، وعلى ذريته وأعوانه وهو اسم يدل على العتوّ والتمرّد مأخوذ من «شطن» إذا بعد عن الخير، أو مأخـوذ من «شَاط يشيط» إذا هلك . أو «شَاط» إذا احتـرق ، وسُمِّي بهـذا الاسم لبُعده عن الحق وتمرّده هذا ـ وكل عـات متـمرّد من الجِنَّة والإنس والدوابِّ شـيطان. وقد ورد هذا الاسـم في آيات كثـيرة في القُـرآن سيأتي ذكرها في ملحق البحث .

٤- العفريت :

هو الخـبيـث من الجِنّ، كمـا وردفي كُـتُب اللغـة، ولا يمنع أن يكون منه القـوي الأمين، كما ورد في القـرآن مرّة واحدة : **﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيـكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾**(١)

٥- المارد والمَريد :

هذان اسمان يطلقان على كل خبيث عاصٍ من الجِنّ. يُشير إلي كل منهما القرآن الكريم، قال تعالى :

﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ (٢)

وقال : **﴿ وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾** (٣)

٦- الطاغوت :

يُطلق هذا الاسم على الـكاهن من النّاس، وعلى كُلِّ رأس للضّلال ،كـمـا يُطلق على الشـيطان، جـاء ذكـره في آيات من القـرآن. (٤) في سُـورة المائدة ،وفي سُـورة النَّحل، وفي سُورة الزُّمر.

٧- الملائكة :

المَلَك واحـد الملائكة، وهي :أجـسام لطـيفـة هوائيـة تقـدر على التَشكُّل بأشكال مختلفة؛ مسكنها السَّموات، وهو قول أكثر المُسلمين (٥) .

---

(١) النمل ، آية : ٣٩

(٢) الصافات، آية :٧

(٣) النساء ، من الآية ١١٧

(٤) المائدة ، آية :٦٠، النحل، آية : ٣٦، الزمر ، آية : ١٧

(٥) مفـردات غريب القرآن للراغب الأصـفهاني صـ١٧٨ ، من الملائكـة ماهو فى الأرض مثل الملائكة الكتبة وانظر سورة الأنعام : ٦١، الزخرف : من الآية ٨٠.

ثانياً :الحِكمة من خَلق الشَّيْطان

لما كان الشَّـيطان الرجيم منبع الـشرور والآلام؛ فهـو القائد إلى الهَـلاَك الدُّنيوي والأخروي، ورافع الراية في كل وقت ومكان، يدعو الناس إلي الكُفـران، ومعصية الرحمن؛ فهل في خَلقه من حِكمة ؟ وما هذه الحِكمة ؟

أجاب عن هذا السؤال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ فقال:(١)

«في خلق إبليس وجُنوده من الحِكم ما لا يُحيط بتفصيله إلا الله.

١ـ ما يترتب علي مُجاهدة الشَّيطان وأعوانه من كمال مراتب العبودية

فـمنها أن يُكـمل لأنبيـائه وأوليـائه مراتب الـعُبُودية بمجـاهدة عدُوّ الله وحـزبه ومخالفـته ومراغمته في الله، وإغـاظته وإغاظة أوليائه، والاسـتعاذة به منه ، واللجوء إليه أن يعيذهم من شرِّه وكَيده؛ فـيترتب على ذلك من المصالح الدُّنيوية والأُخروية ما لم يحصل بدونه ... والموقوف على الشيء لا يحصل بدونه .

٢ـ خوف العباد من الذنوب :

ومنهـا خـوف الملائكة والمؤمنين من ذنبـهم بعـدما شـاهدوا من حـال إبليس مـا شاهدوه، وسقوطه من المرتبة المَلَكيَّة إلى المنزلة الإِبْليسِيَّة يكون أقوى وأتم، ولا ريب أن الملائكة لما شـاهدوا ذلك حصلت لـهم عبـودية أخرى للربِّ تعـالى، وخضـوع آخر، وخوف آخـر، كما هو المشاهد من حـال عبيد المَلِك إذا رأوه قـد أهان أحَدَهُم الإهانة التي بلغت منه كـل مبلغ، وهم يشـاهدونه؛ فلا ريب أن خـوفهم وحـذرهم يكون أشد .

٣ـ جعله الله عِبرة لمن اعتبر :

ومنها أنّ الله جعله عِبـرة لمن خالف أمره، وتكبّر عن طاعته، وأَصَرَّ على معـصيته كمـا جعل ذنب أبي البـشر عِـبرة لمن ارتكب نهـيه، أو عصى أمـره، ثم تاب وندم، ورجع إلى رَبِّه، فـابتـلى أبوى الجِنِّ والإنس بالذَّنب، وجـعـل هذا الأب عِـبـرة لمن أَصَرَّ، وأقام على ذنبه، وهذا الأب عِـبرة إن تاب ورجع إلى ربِّه، فلله كم في ضمن ذلك من الحِكم البَاهرة ،والآيات الظاهرة .

---

(١) شفـاء العليل لابن القيم صـ٣٢٢ ومـا بعدها ، وانظر عـالم الجِنّ والشَّياطين، د/ عُمر الأشـقر صـ١٥٥: ١٥٩، عالم الجِنّ والشَّياطين لأبى أسامة مُجيّ الدِّين صـ٣٩:٤٥

٤- جعله فتنة واختباراً لعباده :

ومنها أنه مَحكّ امتحن الله به خَلقه، ليتبين به خَبيثهم من طيّبهم، فإنه سبحانه خلق النَّوع الإنساني من الأرض، وفيها السَّهل والحزن، والطيب والخبيث، فلابدّ أن يظهر ما كان في مادتهم، كما في الحديث الذي رواه الترمذي مرفوعًا [1] :

«إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض... فجاء بنو آدم على مثل ذلك منهم الطيب والخبيث، والسهل والحزن وغير ذلك، فما كان في المادة الأصلية فهو كائن في المخلوق منها؛ فاقتضت الحكمة الإلهية، إخراجه وظهوره؛ فلابدّ إذا من سبب يظهر ذلك، وكان إبليس محكًّا يُميز به الطيب من الخبيث، كما جعل أنبياءه ورسله مَحكاً لذلك التميز، قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ﴾[2] فأرسل رُسُلَهُ إلى المكلَّفين، وفيهم الطيب والخبيث فانصاع الطيب إلى الطيب، والخبيث إلى الخبيث .

واقتضت حكمته البالغة أن خلطهم في دار الامتحان؛ فإذا صاروا إلى دار القرار يميز بينهم، وجعل لهؤلاء داراً على حده، حكمة بالغة وقدرة باهرة .

٥- إظهار كمال قدرته سبحانه بخلق الأضداد :

ومن هذه الحكم أن يظهر الله تعالى كمال قدرته في خَلْقِهِ مثل: جبريل والملائكة وإبليس والشَّياطين ، وذلك من أعظم آيات قدرته، ومشيئته وسلطانه، فإنه خالق الأضداد كالسماء والأرض والضياء، والظلام والجنّة والنّار، والماء والنّار، والحرّ والبرد، والطيّب والخَبيث .

٦- الضدّ يُظهر حسنه الضدّ :

ومن هذه الحكم أنّ خلق أحد الضِّدّين من كمال حُسن ضِدّه؛ فإنّ الضِّد إنما يظهر حسنه بضدِّه؛ فلولا القبيح لم تُعرف فضيلة الجميل، ولولا الفقر لم يُعرف قدر الغِنى .

٧- والابتلاء به سبيل إلى تحقيق الشكر :

ومن هذه الحِكم أنّه سبحانه ، يحبُّ أن يشكر بحقيقة الشُّكر وأنواعه، ولا ريب أن أولياءه نالوا بوجود عدو الله إبليس وجنوده، وامتحانهم به من أنواع شكره ما لم يكن ليحصل لهم بدونه؛ فكم بين شُكر آدم وهو في الجَنَّة قبل أن يخرج منها؛ وبين

---

(١) الحديث المرفوع هو ما أُسند إلي النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، انظر تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان صـ١٢٨ : ١٢٩، منهاج الصالحين لعز الدين بليق صـ٤٩

(٢) آل عمران / من الآية ١٧٩.

شُكره بعد أن ابتُلي بعدّوه، ثم اجتباه ربُّه، وتاب عليه وقَبِلَهُ.

٨ـ في خلق إبليس قيام سوق العبودية :

ومنها أنّ المحبَّة والإنابة والتوكُّل والصبر والرضا ونحوها ـ أحبّ العبودية إلى الله سبحانه، وهذه العبودية إنما تتحقق بالجهاد وبذل النفس لله، وتقديم محبته على كل ما سواه، فالجهاد ذروة سنام العبودية، وأحبّها إلى الربّ سبحانه؛ فكان في خلق إبليس وحزبه قيام سوق هذه العبودية وتوابعها التي لا يُحصى حِكَمُها وفوائدها، وما فيها من المصالح ما لا يعلمه إلا الله.

٩ـ وترتب على ذلك ظهور آياته وعجائب قدرته :

ومن هذه الحكم أنّ في خلق من يضاد رسله ويكذبهم ويعاديهم من تمام ظهور آياته وعجائب قدرته، ولطائف صنعه ما وجُوده أحبّ إليه وأنفع لأوليائه من عدمه كظهور آية الطوفان، والعصا، واليد ، وفلق البحر، وإلقاء الخليل في النّار، أضعاف أضعاف ذلك من آياته، وبراهين قدرته وعِلْمِه، وحِكْمَتِه؛ فلم يكن بدٌّ من وجود الأسباب التى يترتب عليها ذلك.

١٠ـ الخلق من النّار آية :

ومن هذه الحِكَم أنّ المادة النارية فيها الإحراق والعُلو والفساد وفيها الإشراق والإضاءة والنور، فأخرج منها ـ سبحانه ـ هذا وهذا، كما أنّ المادة الترابية الأرضية فيها الطيب والخبيث، والسهل والحزن، والأحمر والأسود والأبيض؛ فأخرج منها ذلك كُلّه بحكمة باهرة، وقدرة قاهرة، وآية دالة على أنه: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾[1]

١١ـ ظهور متعلقات أسمائه :

ومن هذه الحِكَم أن من أسمائه ـ يقصد أسماء الله تعالى ـ الخافض، الرافع، المُعزّ، المذلّ ، الحَكَم، العدل، المُنتَقِم، وهذه الأسماء تستدعى متعلقات يظهر فيها أحكامها، كأسماء الإحسان والرّزق والرَّحمة ونحوها، ولابدّ من ظهور مُتعلقات هذه وهذه.

١٢ـ ظهور آثار تمام مُلكه وعُموم تصرّفه :

ومن هذه الحِكم أنّه سبحانه المَلِك التام المُلْك، ومن تمام مُلْكِهِ عُموم تصرُّفِهِ

---

(١) الشورى : من الآية ١١.

وتنوعه بالثواب والعقاب، والإكرام ، والإهانة، والعُدل،والفضل، والإعزاز، والإذلال، فلابدّ من وجود من يتعلق به أحد النوعين، كما أوجد من يتعلق به النّوع الآخر .

١٣ـ حمده تعالى على منعه وخفضه :

ومنها أن حمده ـ سبحانه ـ تام كامل من جميع الوجوه ؛ فهو محمود علي عدله ومنعه، وخفضه ورفعه، وإكرامه؛ فله الحمد التّام الكامل على هذا وهذا، وهو يحمد نفسه على ذلك كُلّه، ويحمده عليه ملائكتُه ورسلُه وأولياؤُه ، ويحمده عليه أهلُ الموقف جميعِهم، وما كان من لوازم كمال حمده وتمامه؛ فله في خَلْقِه وإيجاده الحِكمة التّامة، كما له عليه الحَمدُ التّام؛ فلا يجوز تعطيل حَمْدِه، كما لا يجوز تعطيل حِكمته .

١٤ـ وبخلقه يظهر الله لعباده حِلمه وصبره :

ومنها أنه ـ سبحانه ـ يحب أن يُظهر لعباده حلمه، وصبره، وأناته، وسعة رحمته، وجُوده ؛ فاقتضي ذلك خلق من يُشرك به ، ويضادّه في حُكْمِه، ويجتهد في مُخَالفَتِهِ، ويسعى في مُسَاخَطَتِهِ ، وهو مع ذلك يَسوقُ إليه أنواع الطَّيبات، ويرزقه ، ويُعافيه، ويُمَكِّن له من أسباب ما يلتذ به من أصناف النّعم، ويُجيب دعاءَه، ويكشفُ عنه السُّوء، ويعامِلُه من بِرّهِ وإحسانِه بضد ما يُعامله هو به من كُفْرِه وشِركه وإساءتِه، فكم لله في ذلك من حِكمةٍ وحَمد!

الفصل الأول

الشَّيطان
عند مُفسّري القُرآن ،
وشُرّاح السُّنّة ، والفُقهاء .

المبحث الأول : الشَّيطان عند مُفسِّري القُرآن

١- الشَّيطان عند أصحاب التفسير بالرأي الجائز /الرَّازي:

في عرض الرازي[1] للآراء المختلفة حول حقيقة الجنّ والشَّياطين، مع مُناقشة كُلّ رأي على حِده، ختم كلامه بالحديث عن حقيقة الخَواطر، قال الفخر الرازي في مباحث الاستعاذة في أوائل تفسيره: «أطبق الكُلّ على أنه ليس الجنّ والشَّياطين عبارة عن أشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل النَّاس والبهائم ؛ بل القول المحصل فيه قولان :

(الأوّل) : أنها أجسام هوائيّة قادرة علي التشكل بأشكال مختلفة، ولها عقول، وأفهام، وقدرة على أعمال صعبة شاقة .

(والقول الثاني) : أن كثيراً من النّاس أثبتوا أنّها موجودات غير مجرَّدة عن الجسميّة .

قالوا: وهذه الأرواح قد تكون مشرقة إلهية خيِّرة سعيدة، وهي المُسمَّاة: بالصالحين من الجنّ، وقد تكون كدرة سُفلية شرّيرة، وهي المسمّاة: بالشياطين »[2].

ثم قال:« واعلم أنّ قومًا من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب، وزعموا أنّ المجرّد يمتنع عليه إدراك الجزئيات، والمجرَّدات يمتنع كونها فاعلة للأفعال الجزئيّة. وهذا باطل لوجهين :

الأوّل: أنّه يمكننا أن نحكم على هذا الشخص المعيّن بأنه إنسان وليس بفرس، والقاضي بين الشيئين لابدّ وأن يحضره المقضي عليهما، فههنا شيء واحد هو مُدرك للكلّي وهو النفس ؛فيلزم أن يكن المُدرك للجزئي هو النفس.

الثاني: هبْ أن النفس المُجرَّدة لا تقوى على إدراك الجزئيات ابتداءً لكن لا نِزاع أنّه يمكنها أن تُدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجُسمانيَّة، فَلِمَ لا يجوز أن يُقال: إنّ تلك الجواهر المُجردة المُسمّاة بالجنّ والشياطين لها آلات جسَمانية من كُرة الأثير، أو من كُرة الزمهرير، ثم إنّها بواسطة تلك الآلات الجسمانيّة تقوى على إدراك الجزئيّات، وعلى التصرّف في هذه الأبدان ؟

وأمّا الذين زعموا أن الجنّ أجسام هوائية أو نارية فقالوا:

الأجسام متساوية في الحجمِيّة والمقدار، وهذان المعنيان أعراض؛ فالأجسام

---

(١) الرازي (٥٤٤هـ-٦٠٦هـ = ١١٥٠ - ١٢١٠م)، هو الإمام المفَسِّرمحمد بن عُمر بن الحسن بن الحسين، أبو عبد الله فخر الدِّين الرازي، أصله من طبرستان ومولده بالريّ، له مؤلفات كثيرة أشهرها تفسيره :مفاتيح الغيب، وهو تفسير مطبوع يمتاز بالأبحاث الفيّاضة، وذِكر مذاهب الفقهاء في كل آية، مع ترويجه لمذهب الشافعي، انظر الزركلي ٦/ ٣١٣، موسوعة الفقه ١/ ٢٥٨، التفسير والمفسّرون ١/ ٢٩٠ - ٢٩٦، والموسوعة الصُّوفية ١٧١، وأبو زهرة عَالمًا ص١٨٤. (٢) الرازي: مفاتيح الغيب ١/ ١١٠، ط ١/ ١٩٩١م.

متساوية فى قبول هذه الأعراض، والأشياء المختلفة بالماهيّة لا يمنع اشتراكها فى بعض اللوازم؛ فَلِمَ لا يجوز أنْ يقال: الأجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة، وماهيّاتها المعيّنةَ، وإنْ كانت مشتركة فى قبول الحجميّة والمقدار؟ وإذا ثبت هذا؛ فنقول: لِمَ لا يجوز أن يُقال: أحد أنواع الأجسام أجسام لطيفة نفّاذة حيّة لذواتها، عاقلة لذواتها، قادرة على الأعمال الشاقّة لذواتها، وهى غير قابلة للتفرّق والتمزّق؟ وإذا كان الأمر كذلك، فتلك الأجسام تكون قادرة على تشكيل أنفسها بأشكال مختلفة، ثم إنّ الرياح العاصفة لا تمزّقها، والأجسام الكثيفة لا تفرّقها، أليس أنّ الفلاسفة قالوا: إنّ النار التى تنفصل عن الصواعق تنفذ فى اللحظة اللطيفة فى بواطن الأحجار والحديد، وتخرج من الجانب الآخر، فَلِم لا يفعل مثله فى هذه الصّورة، وعلى هذا التقدير، فإنّ الجنّ تكون قادرة على النفوذ فى بواطن النّاس، وعلى التصرّف فيها، وأنّها تبقى حيّة فعّالة مصونة عن الفساد إلى الأجل المعيّن والوقت المعيّن؟ فكل هذه الأحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على إبطالها؛ فلم يجر المصير إلى القول بإبطالها»[1].

ثم قال الرازي: «اعْلَمْ أنّ الإنسان إذا جَلَسَ فى الخلوة، وتواترت الخواطر فى قلبه فربّما صار بحيث كان يسمع فى داخل قلبه ودماغه أصواتًا خَفِيّة وحروفًا خَفيّة، فكأنّ مُتكلمًا يتكلّم معه، ومخاطبًا يخاطبه؛ فهذا أمر وجدانى يجده كل أحد من نفسه، ثم اختلف النّاس فى تلك الخواطر، فقالت الفلاسفة: إن تلك الأشياء ليست حروفًا ولا أصواتًا، وإنّما هى تخيّلات الحروف والأصوات، وتخيُّل الشىء عبارة عن حضور رسمه ومثاله فى الخيال، وهذا كماأنّنا إذا تخيّلنا صور الجبال والبحار والأشخاص؛ فأعيان تلك الأشياء غير موجودة فى العَقل والقَلب، بل الموجود فى العقل والقلب صورها وأمثلتها ورسومها، وهى على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة فى المرآة، فإنّا إذا أحسسنا فى المرآة صورة الفلك والشمس والقمر؛ فليس ذلك لأجل أنّه حضرت ذوات هذه الأشياء فى المرآة، فإنّ ذلك مُحال، وإنّما الحاصل فى المرآة رسوم هذه الأشياء وأمثلتها وصورها، وإذا عرفت هذا فى تخيّل المبصرات؛ فاعلمْ أنّ الحال في تخيّل الحروف والكلمات المسموعة كذلك؛ فهذا قول جمهور الفلاسفة.

ولقائل أن يقول: هذا الذى سمّيته بتخيّل الحروف والكلمات هل هو مساو للحرف والكلمة فى الماهيّة أو لا؟ فإنْ حصلت المساواة؛ فقد عاد الكلام إلى أن الحاصل فى الخيال حقائق الحروف والأصوات، وإلى أنّ الحاصل فى الخيال عند تخيّل البحر والسّماء حقيقة البحر والسماء.

(1) مفاتيح الغيب: ١/١١١: ١٢٣، ومذاهب الأعراب، وفلاسفة الإسلام فى الجنّ صـ٣٨ - ٣٩، الجنّ لراجى الأسمر صـ ١٤١ - ١٤٣

وإنْ كان الحق هو الثاني، وهو أنّ الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات ؛ فحينئذ يعود السؤال وهو : أنّا كيف نجد من أنفسنا صور هذه المرئيّات؟ وكيف نجد من أنفسنا هذه الكلمة والعبارات وُجْدانًا لانشك أنها حروف متوالية على العقل، وألفاظ متعاقبة على الذهن؛ فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة .

أما الجمهور الأعظم من أهل العِلم ؛ فإنهم سلَّموا أنّ هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف وأصوات حقيقية. واعلمْ أن القائلين بهذا القول قالوا : فاعل هذه الحروف والأصوات إمّا ذلك الإنسان أو إنسان آخر، وإما شيء آخر روحانيّ مُباين يمكنه إلقاء هذه الحروف والأصوات إلى هذا الإنسان سواء قيل: إنّ ذلك المُتكلِّم هو الجِنّ والشياطين أو المَلَك، وإمّا يقال: خالق تلك الحروف والأصوات هو الله تعالى .

أمّا القسم الأوّل : وهو أنّ فاعل هذه الحروف والأصوات هو ذلك الإنسان ؛ فهذا قول باطل؛ لأنّ الذي يحصل باختيار الإنسان يقدر على تركه؛ فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الإنسان، لكان الإنسان إذا أراد دفعها أو تركها لقدر عليه .

ومعلوم أنّه لا يقدرعلى دفعها؛ فإنّه سواء حاول فعلها أو حاول تركها ؛ فتلك الخواطر تتوارد مع طبعه وتتعاقب على ذمته بغير اختياره.

وأمّا القسم الثاني : وهو أنّها حصلتْ بفعل إنسان آخر؛ فهو ظاهر الفساد، ولمّا بطل هذان القسمان بقي الثالث، وهي أنّها من فعل الجِنّ أو المَلَك، أو من فعل الله تعالى .

أما الذين قالوا : إنّ الله تعالى لا يجوز أن يفعل القبائح، فاللائق بمذهبهم أنْ يقولوا: إنّ هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى ، فبقي أنّها من أحاديث الجِنّ والشّياطين، وأمّا الذين قالوا: إنّه لا يقبح من الله شيء ؛ فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من إسناد هذه الخواطر إلي الله تعالى»[1] .

الخلاصة : يرى الرازي أنَّه لم يطعن في وجود الجِنّ إلَّا بعض الفلاسفة .

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي : ١/ ١٢٢: ١٢٣، ومذاهب الأعراب صـ٣٧ ـ ٤١، الجِنّ لراجي الأسمر صـ١٤٣ ـ ١٤٥ .

٢-الشيطان عند أصحاب التفسير بالمأثور: ابن كثير

يُعَدُّ ابن كثير[١] من علماء التفسير بالمأثور وقد تحدّث في كتابه : تفسير القرآن العظيم عن المكانة السّامية للقرآن العظيم باعتباره ذكراً للعالمين من خلال تفسيره لقوله تعالى في سُورة التّكوير ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾[٢] : ما هذا القرآن بقول شيطان رجيم، لا يقدر على حمله ولا يريده، ولا ينبغي له، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾[٣].

ثم شرع يذكر أنه يمتنع عليهم ذلك من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه ما ينبغي لهم ،أي ليس هو من بغيتهم ولا من طلبتهم؛ لأن من سجاياهم الفساد، وإضلال العباد، وهذا فيه الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ونور وهدى وبُرهان عظيم فبينه، وبين الشّياطين مُنافاة عظيمة، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ ﴾.

وثانيها: قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ أي لو ابتغى لهم لما استطاعوا ذلك، قال الله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾[٤] . وثالثها: ثم بَيّن أنه لو ابنغى لهم واستطاعوا حمله وتأديَتَهُ لما وصلوا إلى ذلك؛ لأنهم بمعزل عن استماع القُرآن حال نُزُوله؛ لأنَّ السّماء مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وشُهُباً في مدة إنزال القُرآن على رَسُول الله؛ فلم يخلص أحد من الشياطين إلى استماع حرف واحد منه لئلا يشتبه الأمر، وهذا من رحمة الله بعباده، وحفظه لشرعه، وتأييده لكتابه ولرسُوله، ولهذا قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾[٥]كما قال تعالى مخبراً عن الجنّ : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾[٦] .

ثم شرع يسوق المزيد من الأدلة على أن هذا القرآن ليس من قِبل الشياطين نجد ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) ﴾[٧]

---

(١) ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عُمر بن كثير القُرشي الدمشقي: (٧٠١-٧٧٤هـ/ ١٣٠٢-١٣٧٣م) حافظ، مُؤرّخ ، فقيه، وُلِد بالشام، وتُوفي بدمشق، صاحب التصانيف الكثيرة ، منها تفسيره المشهور: (القرآن العظيم)، وقد اختصره أحمد شاكر، وَسَمّاه عُمدة التفسير. انظر الزركلى ١/ ٣٢٠.

(٢) التكوير : آية ٢٥ (٣) الشعراء : ٢١٠ ـ ٢١٢، وانظر ابن كثير ٤/ ٤٨١ (٤) الحشر : من الآية ٢١

(٥) الشعراء : ٢١٢ (٦) الجنّ : آية ٨ ـ ٩

(٧) الشعراء : ٢٢١ ـ ٢٢٣

يُبيِّن تعالى لمن زعم من المشركين أن ما جاء به الرسول ﷺ ليس بحق؛ وأنه شيء افتعله من تلقاء نفسه؛ أو أنه أتاه به رئيٌ من الجانّ، أن القرآن إنما هو من عند الله، وأنه تنزيله ووحيه، وأنه ليس من قبل الشياطين فإنهم ليس لهم رغبة في مثل هذا القرآن العظيم،وإنما ينـزلون على من يشاكلهم ويشابههم من الكُهّان الكَذبة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ أي أخبركم : ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ.تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[1] أي كذوب في قوله وهو الأفاك ،(أثيم):وهو الفاجر في أفعاله،فهذا هو الذي تنزّل عليه الشّياطين من الكُهّان، ومن جرى مجراهم من الكَذبة الفَسَقة،فإن الشّياطين أيضاً كَذبة فسقة ؛(يلقون السّمع):أي يسترقون السّمع من السّماء؛ فيسمعون الكَلمة من عِلم الغيب فيزيدون معها مائة كَذبة، ثم يلقونها إلى أوليائهم من الإنس ؛فيَحَدِّثُون بها فيُصَدِّقُهم النّاس في كُلّ ما قالوه بسبب صِدقهم في تلك الكلمة التي سُمعت من السّماء؛ كما صحّ بذلك الحديث الذي رواه البخاري :

سأل ناس النبي ﷺ عن الكُهّان فقال: «إنهم ليسوا بشيء، قالوا يا رسول الله فإنّهم يُحَدِّثُون بالشيء يكون حقاً، فقال النبي ﷺ : «تلك الكلمة من الجنّ يخطفها الجنّي،فيقرّها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة».[2]

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[3] يقول تعالى: ﴿ومن يَعْشُ﴾:أي يتعامى،ويتغافل ويُعرض عن ذِكر الرّحمن ،والعَشا في العين:ضعف بَصرها، والمراد هنا عَشَا البَصيرة ﴿نُقَيِّض له شَيْطاناً فهو له قَرين﴾ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾[4] وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[5] وكقوله جلّ جلاله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[6] ولهذا قال- تبارك وتعالى -ههنا : ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ، حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾[7] أي هذا الذي تغافل عن الهدى نُقيّض له من الشّياطين من يُضلّه ويهديه إلى صِراط الجحيم، فإذا وافى الله -عزّ وجلّ -يوم القيامة

---

(١) الشعراء : ٢٢١ ـ ٢٢٢

(٢) تفسير ابن كثير : ٣/ ٣٥٣ : ٣٥٤ ؛وانظر نص الحديث في فتح الباري ك :السطب ، ب : الكهانة ، ح (٥٧٦٢) ،ص٢١٦ (٣) الزّخرف : ٣٦ ، ٣٧. (٤) النّساء / من الآية ١١٥. (٥) الصّف / من الآية ٥ .

(٦) فُصلت / من الآية : ٢٥ . (٧) الزّخرف / الآية ٣٧ ،ومن الآية ٣٨ .

يتبرّم بالشيطان الذي وُكّل به.﴿قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[1] قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن سعيد الجريري قال: بلغنا أن الكافر إذا بُعث من قبره يوم القيامة شفع بيده شيطان؛ فلم يفارقه حتى يصيّرهم الله- تبارك وتعالى- إلى النّار. فذلك حين يقول: ﴿يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ والمراد بالمشرقين هاهنا هو: ما بين المشرق والمغرب، وإنما استعمل هاهنا تغليباً كما يقال: القمران، والعُمران، والأبوان.

وعن تشريف آدم وتكريمه، وما فضّله به على كثير ممن خَلق تفضيلاً، وكيف وَسْوس له الشيطان مُبيناً عَداوة إبليس لبني آدم، ولأبيهم قديماً - وحتى قيام الساعة- قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ حتى قوله تعالى: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[2].

﴿أَبَى﴾: أي امتنع واستكبر ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ يعني حواء-عليهما السلام-﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾: أي إياك أن تسعى في إخراجك منها فتتعب، وتشقى في طلب رزقك، فإنك ههنا في عيش رغيد هَنِيء بلا كُلفة ولا مَشَقّة. ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ : إنما قرن بين الجُوع والعُرى، لأنّ الجُوع ذُلّ الباطن، والعُرى ذُلّ الظاهر. ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ : وهذان أيضاً مُتقابلان، فالظمأ حَرّ الباطن وهو العطش، والضُحى حرّ الظاهر، وقوله ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ بأنه دَلّاهُما بغرور.

﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[3]: وقد عَهد الله إلى آدم وَزَوْجه أن يأكلا من كُلّ الثّمار، ولا يقربا هذه الشّجرة المعينة في الجَنّة؛ فلم يزل بهما إبليس حتى أكلا منها، وكانت كما زَعم لهم إبليس ذلك: شَجرة الخُلد، يعني التي من أكل منها خَلَدَ ودام مُكثه، وقد جاء في الحديث «إنَّ في الجَنَّة شَجرة يسير الراكب في ظِلّها مائة عام ما

---

(١) الزخرف / من الآية : ٣٨.
(٢) طه : ١١٦ ـ ١٢٣
(٣)الأعراف: ٢١

يقطعها ،وهي شجرة الخُلد»[١] .

وقوله: ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ فلما ذاق آدم الشجرة سقط عنه لباسه، فأوّل ما بَدَا منه عورتـه؛ فلما نظر إلى عورته ... ناداه الرحمن يـا آدم مِنّي تفرّ؟ فلمّا سَمِع قال: يارب لا ، ولـكن استحياء، أرأيتَ إن تُبتُ ورجعتُ أعائدى إلي الجَنَّة؟ قال : نعم. فـذلك قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[٢] وقوله: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾[٣] :أي ينزعان ورق التّين فيجعـلانه على سَوْأتيهما، وقوله ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ. ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾[٤]

ثم عَلّق على قوله تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾[٥].

يقـول تعـالى لآدم وحواء وإبـليـس اهبطـوا منهـا جمـيعاً أي مـن الجَنَّة، كُلّـكم ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ قال : آدم وذريـته وإبليـس وذريته وقـوله:﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾:من الأنبياء والرُّسل والبيان ، ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة[٦] .

وَمُجْمل القول عند ابن كثير : أن القرآن ليس بـقول شيطان رجيم، لاستحالة قدرته على حمله، وقد عدّدَ ثلاثة أوجه على ذلك .

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾[٧] انتصر للرأى القائل بأن الإنسان عندما يُصاب بعمى البـصيرة ـ لا البصر ـ يقع في قبضة الشيطان لا محالـة . وفي تناوله لآيات قـصةُ السقوط في الـقرآن الكريم، فرّق بـين معصية آدم ومعـصية الشيطان، ولماذا تقبّل الله ـ سبحانه ـ توبة آدم بالذات، مُؤكّداً على تشريف الله سبحانهلهماماداموا فى كَنف الله، وفي مَناى عن الشّيطان .

والخلاصـة : أنَّ الشيـطان هو الـذى وسوس لآدم،وأخـرجه – مع حـواء – من الجَنـةِ إلى الأرض .

---

(١) رواه مُسـلـم ، ك : صـفـة الجَنّة والنّار، ب : إنّ فى الجَنّـة شـجـرة ... ح (٦٩٩٨، ٦٩٩٩). مـج ٨/ ٢٢٨, ٢٢٩. (٢) البقرة / من الآية : ٣٧ • (٣) الأعراف / من الآية : ٢٢ ، وطه من الآية: ١٢١.
(٤) تفسير ابن كثير : ٣/ ١٦٨ ، ١٦٩ ، وانظر سورة طه من الآية ١٢١، والآية ١٢٢.
(٥) طه / الآية : ١٢٣. (٦) تفسير ابن كثير : ٣/ ١٦٩. (٧) الزخرف / من الآية : ٣٦.

٣-الشيطان عند أصحاب الفرق من المعتزلة/القاضى عبد الجبار :

نرى القاضي عبد الجبّار[1] يُفسّر الآيات التي تدل على أن الشيطان له قدرة على أن يؤثر في الإنسان بما يوافق مذهبه، فيقول في سورة البقرة (ص٥٠) ما نصه:

«مسألة ـ وربما قيل : إن قوله : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** ﴾[2].

كيف يصح ذلك ، وعندكم أن الشيطان لا يقدر على مثل ذلك؟ وجوابنا: أن مسّ الشيطان إنما هو بالوسوسة، كما قال تعالى في قصة أيوب:

﴿ **مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** ﴾[3] ،كما يُقال: فيمن تفكّر في شيء يَغُمُّه: قد مسّه التعب، وبيّن ذلك قوله تعالى في صفة الشيطان:﴿ **وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي** ﴾[4] .

ولو كان يقدر على أن يخبطه لصرف همّته إلى العلماء والزُهّاد، وأهل العقول، لا إلي من يعتريه الضعف، وإذا وسوس، ضعف قلب من يخصه بالوسوسة؛ فتغلب عليه هذه المرّة؛ فيتخبّط، كما يتفق ذلك في كثير من الإنس إذا فعلوا ذلك بغيرهم».

ويقول القاضى عبد الجبّار في تفسيره لسورة الناس (ص٣٨٥، ٣٨٦) :

«مسألة ـ وربما قيل في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ** ﴾[5] أليس ذلك يدلّ على أن الشيطان يؤثر فى الإنسان حتى أمرنا بأن نتعوّذ من شرّه، وأنتم تقولون: إنه لا يقدر علي شيء من ذلك؟

وجوابنا : أنه تعالى بيّن أن هذا الوسواس من الجنّة والنّاس، ومعلوم أن من يوسوس من النّاس لا يخبط، ولا يُحدث فيمن يوسوس له تغيير عقل وجسم؛ فكذلك حال الشيطان، ومع ذلك؛ فلابد في وسوستهم من أن يكون ضرر يصحّ أن

---

(١) (... -٤١٥هـ= ... -١٠٢٥م) عبد الجبّار بن أحمد الهمذاني، أبو الحسين: قاضٍ، أُصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، وَلِيَ القضاء بالريّ، ومات فيها، له تصانيف كثيرة، منها : تنزيه القرآن عن المطاعن، الأمالي، دلائل النبوة، أعلام الزركلي ٣/ ٢٧٣ , ٢٧٤.

(٢) البقرة : من الآية ٢٧٥ (٣) ص: من الآية ٤١

(٤) إبراهيم :من الآية ٢٢ (٥) الناس: آية ١ ـ ٤

يُتعوَّذ بالله تعالى منه، وهذا يدل إذا تأمله المرء على قولنا: بأن العبد مختار لفعله، وذلك لأنه إن أراد خلق ما يضره فيه، وخلق المعاصي فيه؛ فهذا التعوذ وجوده كعدمه، وإنما ينفع ذلك متى كان العبد مختارًا، فإذا أتى بهذا التعوّذ كان أقرب إلي أن لا يناله من قِبل الجنَّة والنّاس ما كان يناله لو لا ذلك»[1]

والخلاصة : أن مَسّ الشيطان للإنسان عند عبد الجبّار، إنّما يكون بالوسوسة فقط.

٤ - الشيطان عند أصحاب التفسير الصُّوفي/ محمد أبو العزائم

مما لا شك فيه أن لمحدثي الصوفية جُهودًا عِلمية في مجال التفسير، ومن هؤلاء الشيخ محمد ماضي أبو العزائم[2] في تفسيره: (أسرار القرآن)، فالبداية فيه فقهية ـ بحُكم تخصصه ـ والنهاية فيه صُوفية، وتفسيره جمع بين التفسير النظري المألوف، وبين إشارات المتصوّفة وإلهاماتهم التي ترتبط بنظريتهم في الكشف والمعرفة، والذوق وما يفيضه الله على القلوب والبصائر، كل حسب قربه وعبوديته لله تعالى.

وللشيخ أبي العزائم في تفسيره لمحات صوفية رائعة تتميز بالدقة العلمية فضلاً عن تعبيرها عن معان وأفكار واتجاهات صوفية، اخترْتُ منها على ـ سبيل المثال ـ بعض ما أورده عن قصّة البشرية الأولي، وهو يفسّر قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[3].

يعلمنا سبحانه وتعالى أنه أنعم على أبينا آدم نعمة جسمانية بما حباه من تمتع

---

(١) القاضى عبد الجبّار : تنزيه المطاعن عن القرآن ص ٢٤،والتفسير والمفسّرون للذهبى ١/ ٤٠٤ ، ٤٠٥

(٢) الشيخ محمد ماضي أبو العزائم ، صاحب الطريقة العزمية من مواليد رشيد في ٢٧ رجب ١٢٨٦هـ الموافق ٢/ ١١/ ١٨٦٩م ، توفّي في ٢٧ رجب ١٣٥٦هـ الموافق ٣/ ١٠/ ١٩٣٧م، تخرج فى دار العلوم وعمل بالتدريس حتى صار أستاذًا للشريعة الإسلامية بكلية غردون بالخرطوم، حصل اسمه على نوط الامتياز من الطبقة الأولى، تسلمته أسرته، في احتفال ليلة القدر ٢٦/ ١٠/ ١٤١١هـ قدّم للمكتبة العديد من المؤلفات الإسلامية المتنوعة من بينها : أسرار القرآن، ومسرحية محكمة الصلح. انظر الموسوعة الصوفية صـ٢٩٢ وما بعدها ، وترجمته كاملة فى : بحوث ورسائل علمية عن أبي العزائم، دار الكتاب الصوفي وأعلام الزركلى ٧/ ١٦.

(٣) البقرة: ٣٥ ، ٣٦، انظر تفسيره : أسرار القرآن ، جـ١ ، ط٣/ ١٩٩٢م، دار الكتاب الصوفي صـ١٠٧ ، ١٠٨ . وبحوث ورسائل علمية عن الإمام أبى العزائم، دار الكتاب الصوفى .ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) صـ٨٨ـ ٨٩، والنثر الصوفي عند كتاب مصر المحدثين (١٩٠٠ ـ ١٩٤٠م) رسالة دكتوراه أحمد يسري العزباوي جامعة الأزهر ـ الزقازيق صـ٦١ وما بعدها ،١٤١١هـ ـ ١٩٩١م

حسه بجمال الجنّة، والتفضل على جسمه بشهي طعام الجنة، وبالإحسان إلى عقله بتعقل آيات الجنَّة، وبالمنّة على روحه بتلّقي الحِكمة منه سبحانه وتعالى فى الجنّة وهذا ـ والله أعلم ـ معنى قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ يعنى أن حواء خُلقت قبل إدخال آدم الجنّة، خلقها سبحانه، من ضلع من أضلاعه، فكانت فرعًا منه، وكان أصلاً لها، ليحصل منه السكون إليها، والحب منها ، فإن كل فرع يحب أصله، كما أن كل أصل يحب فرعه.

ومن هنا نعلم أن الذين صاغ الله نفوسهم من أصفى الجواهر يحبون الله حُبّاً جَمّاً؛ لأنه سبحانه هو الذى خلقهم، وأوجدهم وأمدّهم بكل مالابد لهم منه وأكمل.

وأعلم الله آدم أن نفسه الأمَّارة بالسوء أعدى عدو له ، وأنه خلقه لحكمة عليّة كاشف بها الراسخين في العلم، ومن سر تلك الحكمة أن فضّله الله على ملائكته ـ إذا هو فقه سر خلق تلك النفس ـ بعد أن أسجدهم له.

وحِكمة خلق النفس الأمّارة بالسوء أن يكون الإنسان في لهيب نار المجاهدة لهذا العدو اللدود؛ ليفوز بمحاب الله ومراضيه، وأن الله تعالى خلقها مفطورة على خواطر وهِمم تُضادّ كل ما فطرت عليه النفس الفاضلة. ولتلك النفس الأمَّارة بالسوء جُنود وأعوان، ومن أعظم جنودها (الجِنّ والجِسم) وغيرهما .

وما الحِكمة من إسكان آدم وحواء الجَنَّة ؟ وسبب معصيتهما وإهباطهما إلي الأرض ؟ وما السرّ في إنزال الشيطان إياهما عن الجَنَّة؟

لقد أسكنهما الله الجنّة، وهو يعلم أنها ليست دار بقاء لهما،ليشهدهما ـ سُبحانه وتعالى ـ ما فيها من النعيم والبهجة والهناءة، ودوام العافية والصفاء، فإذا أهبطهما إلي الأرض تذكراها ، فحنا إليها وشوّقا ذريتهما إليها، وقدّر سبحانه المعصية عليهما؛ ليعلما أنهما أُهبِطَا من دار النَّعيم والمسرَّة والبهجة بمعصية واحدة، فيخافون أن يُحرموا من الرجوع إليها إذا هم وقعوا فى معاصٍ أخرى في الدنيا، وكيف يطمع رجل أن يدخل الجنّة التى أخرج الله منها آدم بمعصية واحدة بعد أن عصي الله تعالى فى الأرض ؟

وأيضا ليعلِّم الله تعالى عباده أنه غفور رحيم يقبل التوبة ممن خالف أمره ونهيه،

وتاب إليه سبحانه»[١].

وعن حِكمة وسوسة إبليس لآدم قال:

إن إبليس لم يُوسوس لآدم إلا بعد أن تحركت النفس الأمّارة بالسوء فى وقت كان يجب عليها أن تسكن، أمرها الله تعالى بالسكون إليه عند إسباغه سبحانه النعم المتوالية في الجنّة، فتحركت متمنية البقاء فى الجنّة، فاتصل بها مجانسها إبليس، وقويَ عندها هذا الأمل؛ فاشتد طلبها له؛ فأقسم لآدم وزوجه أنهما إنْ أكلا من هذه الشجرة نَالَا البقاء والخلود، وكانت الحِكمة أن يظهر آدم وزوجه عداوة تلك النفس التي يتصل بها إبليس فيزلّهما عما هما فيه سواء أكانا في الجنّة أو في غيرها، والعصمة بالله والعناية منه.

وقد أسند الله تعالى الفعل إلي الشيطان، فقال سبحانه: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ** ﴾[٢] مجاراة للعقول التي تشهد الأسباب قائمة بقيوم، ولكنها لا تشهد الأسباب فاعلة مختارة - وإلا كان شركًا - وما خاطب الله العقول فى آيات كثيرة يسند الفعل فيها إلى سببه إلا لحكمة غريبة على أهل الحجاب.

ومنها: أن الأدب مع الله تعالى يقتضي ألا ينسب إليه مباشرة ما يراه الإنسان قبيحاً في نظره، كما قال الخليل - عليه السلام - ﴿ **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** ﴾[٣] بعد قوله: ﴿ **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ** ﴾[٤]، وكما قال الخضر - عليه السلام - ﴿ **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** ﴾[٥] مع قوله بعد ذلك: ﴿ **فَأَرَادَ رَبُّكَ** ﴾[٦] هذه الحكمة يراعيها أهل الأدب الكامل مع الله تعالى.

ومنها: أن يجاهد المسلم نفسه الأمارة بالسوء من أن تتحرك فى وقت أمره الله تعالى أن تسكن فيه، فيدخل عليها العدو فى حركتها كما دخل على آدم عندما تمنّى الخلود في الجنّة بحركة نفسه الأمّارة بالسوء.

ومنها: قهر أهل الأهواء الذين كثيراً ما يسيئون الأدب، فينسبون سيئ أعمالهم

---

(١) أسرار القرآن لأبي العزائم صـ١٠٨ - ١٠٩، ط٣

(٢) البقرة من الآية ٣٦

(٣) الشعراء: الآية ٨٠

(٤) الشعراء من الآية ٧٩

(٥) الكهف: من الآية ٧٩

(٦) الكهف من الآية ٨٢

إلى الله تعالى، ويتركون التوبة والندم، وكثير منهم يحتج بالقدر ولا يُنكر القدر إلا كافر، ولا يحتج به بعد الأمر والنهي إلا ضالٌ مُضِل"[1].

والخلاصة : يرى أبو العزائم أن إسناد الإزلال إلى الشيطان باعث على دوام يقظة المسلم من نوم الغفلة عن هذا العَدُوّ ، وذلك بمجاهدة النفس الأمّارة بالسوء.

٥- الشيطان عند أصحاب التفسير الأدبي/ سيّد قُطب :

أما نصيب الشيطان من ظلال القرآن لسيد قطب [2] - رحمة الله عليه - فقد أطلق لفظ الشيطان، ويريد به المنافقين من الناس، وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ** ﴾ [3] بعض الناس تحسب اللؤم قوة، والمكر السيىء براعة، وهو فى حقيقته ضعف وخِسّة، فالقوى ليس لئيمًا ولا خبيثًا، ولا مخادعًا ولا متآمرًا، ولا غمّازًا فى الخفاء لمّازًا، وهؤلاء المنافقون الذين كانوا يجبنون عن المواجهة، ويتظاهرون بالإيمان عند لقاء المؤمنين؛ ليتّقُوا الأذى؛ وليتّخِذُوا هذا السّتار وسيلة للأذى.

هؤلاء كانوا إذا خلوا إلى شياطينهم ، وهم غالبًا اليهود الذين كانوا يجدون فى هؤلاء المنافقين أداة لتمزيق الصف الإسلامي وتفتيته، كما أن هؤلاء كانوا يجدون فى اليهود سندًا وملاذًا.

هؤلاء المنافقون كانوا- كما يقول المولى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾[4] أي بالمؤمنين بما نظهره من الإيمان والتصديق!

وما يكاد القرآن يحكي فعلتهم هذه وقولتهم، حتي يصبّ عليهم من التهديد ما

---

(١) أسرار القرآن لأبي العزائم جـ١ ، صـ١١٠

(٢) هو سيد قطب بن إبراهيم، ولد سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م، وتوفى سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٦م، مفكّر إسلامي مصري، من مواليد قرية «موشى» فى أسيوط، تخرّج في كُلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م، وعَمِلَ في جريدة الأهرام، ومجلة: الرسالة، وعيّن مدّرساً للعربية، فموظفًا في ديوان وزارة المعارف، أوفد في بعثة لدراسة «برامج التعليم» في أمريكا ١٩٤٨م - ١٩٥١م ، ولما عاد انتقد البرامج المصرية، وكان يراها من وضع الإنجليز، وطَالَبَ ببرامج مُتمَشّية مع الفِكرة الإسلامية، وبنى على هذا استقالته ١٩٥٣م في العام التالي للثورة، وانضم إلي الإخوان المسلمين، وتولّى تحرير جريدتهم ١٩٥٣م - ١٩٥٤م وسجن معهم، فعكف على تأليف كُتُبه ونشرها وهو فى سجنه إلى أن أُعْدِمَ.أعلام الزركلى ٣/ ١٤٧, ١٤٨

(٣) البقرة : آية ١٤

(٤) البقرة ، من الآية ١٤

يهدّ الرواسي: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1].

وخلاصة القول في تفسيره لهذه الآية: أنه عاب على المنافقين اتخاذهم النفاق شعاراً لإلحاق الأذى بالمؤمنين، ولهذا فالبون شاسع بينهم وبين الأقوياء الحقيقيين الذين يواجهون خصومهم بكل رجولة في وضح النهار.

ثم يُحدِّثُنا عن حقيقة دعوة الشيطان وخذلانه لأتباعه بعد أن سقطوا في شراكه، مُحمِّلاً إياهم المسئولية الكاملة عن جميع أخطائهم نتيجة اتباعهم إياه بمحض إرادتهم.

وذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2] قائلاً: «وإنه الشيطان الذى يوسوس فى الصدور، وأغرى بالعصيان، وزين الكفر، وصدّهم عن استماع الدعوة، هو الذى يقول لهم وهو يطعنهم طعنة أليمة نافذة، حيث لا يملكون أن يردّوها عليه ـ قُضي الأمر ـ هو الذي يقول الآن، وبعد فوات الآوان ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾[3].

ثم يُخزهم وَخْزَة أخرى ويُعَيِّرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان، سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم، ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عداء قديم؛ فاستجابوا لدعوته الباطلة، وتركوا دعوة الحق من الله.

﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾[4].

ثم يُؤنبهم، ويدعوهم لتأنيب أنفسهم، يؤنّبهم على أن أطاعوه ! ﴿ فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ﴾[5]. ثم يتخلّى عنهم وينفض يده منهم، وهو الذي وعدهم من قبل ومنّاهم، ووسوس لهم أن لا غالب لهم؛ فأما الساعة؛ فما هو بملبيهم إذا صرخوا،

---

(١) البقرة: الآية ١٥.

(٢) إبراهيم: الآية ٢٢.

(٣) إبراهيم: من الآية ٢٢

(٤) إبراهيم: من الآية ٢٢

(٥) إبراهيم: من الآية ٢٢.

كما أنهم لـن ينجدوه إذا صرخ: ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنـتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾[1] وما بيننا من صلة ولا ولاء !

ثم يبرأ من إشـراكهم به ويكفر بهـذا الإشراك : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾[2] ثم يُنهي خطبته الشيطانية بالقـاصمة يصبّها على أوليائه : ﴿ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيـمٌ ﴾[3] فيـا للشيطـان،! ويا له من وليـهم الذي هتف بـهم إلى الغـواية فأطاعوه، ودعاهم الرسل إلى الله فكذبوهم وجحدوه[4] .

وفي حديث عن شياطين الإنس والجن ودورهم فـي زخرفة الباطل لعين الرائي، حتى يُخيل إليـه أنه الحق، علّق على قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْـقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[5] .

قائلاً: إن أولئك المشركين الذين يعقلون إيمانهم بمجيء الخوارق، ويعرضون عن دلائل الهدي وموجبـاته في الكون والنفس لا يقع منهم الإيمان، لو جاءتهم كل آية، وأن يكون لكل نبي عدوّ من شياطين الإنـس والجن ، وقدّرنا أن يوحي بعضهم إلي بعض زخرف الـقول ليخدعوهم به، ويغـروهم بحرب الرسل، وحـرب الهدي، وقدّرنا أن تصـغى إلي هذا الزخرف أفـئدة الذين لا يؤمنون بالآخـرة،وأن يقترفوا ما يقترفـون من العداوة للرسل وللحق، ومن الضلال والفساد في الأرض، كل ذلك إنما جرى بقدر الله، وفق مشيئته؛ فليس شيء من هذا كله بالمصادفة، وليس شيء من هذا كله بسلطان من البـشر كذلك أو قدرة! وعليـه فإن المُسلم ينبغي أن يتـجه إذن إلى تدبر حكمة الله من وراء ذلك[6] .

والخلاصـة:أن سيـد قطب يرى أن الشيـاطين تُطلق بمفـهومين : شيـاطين الجنّ، ورؤساء الكفار.

---

(١) إبراهيم : من الآية ٢٢ . (٢) إبراهيم : من الآية ٢٢ .

(٣) إبراهيم : من الآية ٢٢ .

(٤) سيـد قطب : فى ظلال القرآن ٤/ ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، عكاشـة عبـد المنان : الشيطان فى ظلال القـــرآن ١١٢، ١١٣:

(٥) الأنعام : آية ١١٢ . (٦) سيد قطب ٣/ ١١٨٨، عكاشة عبد المنان : الشيطان فى ظلال القرآن : صـ١٤٥

٦-الشيطان عند أصحاب التفسير الموضوعي/ محمد الغزالي «المعاصر»

يُعَدُّ الشيخ محمد الغزالي [١] تلميذ الشيخ محمد أبو زهرة ـ عليهما الرحمة ـ من أبرز علماء الأزهر المعاصرين، الذين أثروا المكتبة الإسلامية بالعديد من الدراسات الإسلامية الجادة كان آخرها قبل وفاته في ٩/ ٣/ ١٩٩٦م : نحو تفسير موضوعي لسُور القرآن الكريم،.حدّد في مقدمته منهجه القائم علي العناية الشديدة بوحدة الموضوع في السورة ـ وإن كثرت قضاياها ـ فهو يتناول السورة كلها محاولاً رسم «صورة شمسية لها»، عن طريق الغوص في أعماق الآية لإدراك رباطها بما قبلها وما بعدها، وأن يتعرّف على السُّورة كُلِّها مُتماسكة قوِّية [٢] .

وقد سلك الشيخ ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا المسلك في جميع سور القرآن الكريم، فنجده في تفسيره لسورة الفلق يقول: «نزلت السورتان الأخيرتان من المصحف الشريف تعلمنا كيف نتحصّن بالله من شرور كثيرة؛ فإن الحياة حافلة بما يسوء قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [٣].وسورتا : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس) حصانات قوية لمن أراد اللياذ بالله، والظفر بحمايته[٤]

ثم شرع يتعرَّض لآيات سورة الفلق على انفراد؛ فقال: «والفلق: الصبح أو الضوء، الذي يشقّ الظلام. ومصادر الشر كثيرة من جراثيم وزواحف وسباع وبشر.« ... غاسق إذا وقب»: إذا دخل واشتدت ظلمته، ولا يزال الليل مسرحًا

---

(١) وُلِدَ في ٢٢ سبتمبر ١٩١٧م، بمحافظة البحيرة وليس بالجيزة، كما جاء بموسوعة الشخصيات المصرية البارزة، حصل على العالمية من كُلية أصول الدين (١٩٤١م)، والعالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد، تَدَرَّج في مناصب الدعوة بالأزهر الشريف، ويعد الشيخ رائدًا من رواد الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، جمع في كتاباته بين الأدب والدين، حتى لُقِّب بأديب الدعوة، ألّف أكثر من خمسة وأربعين كتابًا، تُرجم بعضها للغات الأجنبية، من أهمها: الإسلام المفترى عليه، فِقه السيرة، مع الله، جدِّد حياتك، عقيدة المسلم ، انظر الموسوعة صـ٣٣٧، وانظر ترجمة ضافية عنه بخطباء الجامع العتيق، لعبد الله المصرى، ط. القاهرة، عُلماء ومفكرون عرفتهم، لمحمد المجذوب ،دار الاعتصام ، جـ١ ،ص٢٦٥، وأبو زهرة عالمًا إسلاميًا لناصر وهدان، ١٩٩٦ ص٢٩٦ وما بعدها ، نقه الدعوة الإسلامية ومُشكلة الدُّعاة ، وحوار مع الشيخ الغزالي، هدية مجلة الأُمّة، رمضان ١٤٠٤هـ ،وعقب وفاته صدرت بالصحف والمجلات ترجمات وافية عنه ؛وخاصة مجلتى : الأزهر ومنبر الإسلام، عدد ذى القعدة ١٤١٦هـ.

(٢) نحو تفسير موضوعي دار الشروق ط/ ١ ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م ،ص٥

(٣) نفسه ، صـ٥٥١ ، وانظر الآية من سورة الأنبياء : ٣٥ .

(٤) نفسه ص ٥٥١

للصوص، والعقّار، ومغتالي الحقوق والحريات. و ﴿النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ﴾ قيل النساء السواحر»[1].

ثم أخذ يحدثنا عن موقف العلماء والعامّة من السّحر، فقال: وللسّحر حقيقة عند بعض العلماء، ولشياطين الإنس والجن شغل به، والاستعاذة تُبطله، ويرى ابن حزم وعلماء الظاهر أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو خداع وتخييل، وللعامة أوهام كثيرة فى هذا الميدان ينبغي الحذر منها» [2].

ثم ينتقل بنا إلي تفسير سورة الناس ، مبينًا أهمية هذه السورة، ودورها في طرد رعونات النفس، ووساوس الشيطان التي لا تنتهي [3].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ﴾ [4] :الاستعاذة في هذه السورة من شياطين الإنس والجنّ، وما يُلقونه في الصدور من وساوس، ونحن لا ندري كيف يتصرف الجنّ، ولكننا نشعر بما يطلبون منا وبرغبتنا فيه، ولذلك نلجأ إلي الربّ الملك الإله كي يحفظنا؛ فتكرير صفات الله اعتراف بالفاقة، ولجوء إلى القدير!

﴿مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ﴾ [5] الخنّاس: الذى يختفى ليؤذى وينتهز الفرصة للوثوب ، والموسوس خبيث ماكر، فينبغي الحذر منه[6].

وبعد أن بين لنا حقيقة الخناس الموسوس، شرع يُبيِّنُ لنا سُلطة الشياطين المحدودة علينا، ولماذا تنتفي أعذارنا من سلب سلطتهم لاختيارنا، وما سبب الرفض؟!

«ويقول الله فى موضع آخر : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[7] ،ويبدو أن شهوة الإنسيّ هي لذته في الفعل، وشهوة الجنّي هي رغبته في الإغواء، كما ورث عن إبليس، وهكذا يستمتع بعضهم ببعض، على أن الشياطين محرومة من كل سلطة تنفيذية، إنها لا تملك إلا الإغواء والمخادعة؛ فمن استجاب لها لا عذر له، لا سيما بعد تحذيره وتنبيهه»[8]

---

(١) نفسه ص ٥٥١

(٢) نفسه ص ٥٥١

(٣) انظر تفسيره لسورة الفاتحة من نفس الكتاب ص٩

(٤) الناس : ١ ـ ٣

(٥) الناس : ٤

(٦) نحو تفسير موضوعي للغزالي صـ ٥٥٢

(٧) الأنعام : من الاية ١١٢

(٨) نحو تفسير موضوعي صـ ٥٥٢

وفي ختام السورة يبين لنا طريق النجاة من الهواجس النفسية التى تتحدث عنها السورة، وأن المؤمن ـ وحده ـ الذاكر لربه، المثابر على حقه، يعيش داخل سُور يحميه من النفس وهواجسها، والشيطان ووساوسه:

« وهذه السورة تتحدث عن خطر الهواجس النفسية، وعن ضرورة النجاة منها، والمؤمن الذاكر لربه المثابر على حقّه ،يعيش داخل سور يحميه من النفس وهواجسها والشيطان ووساوسه»[1]

وفي معرض تفسيره لسورة الجِنّ، أكد إيمانه بوجود الجِنّ، مع أننا لا نراه، وساق بعض الأدلة على ذلك بقوله : [2]

«وقد سألنى أحد النّاس: أتعرف أحدًا من الجِنّ؟ فعرفتُ غرضه، وقلتُ: ما رأيت منهم أحداً؛ فقال: كيف تصدق بما لم تره ؟

فقلتُ: ليس كل موجود يُرى، إن الجراثيم لضآلتها لا تُرى، والكواكب لبعدها لا تُرى، والقرآن يقرر ذلك عن الجِنّ عندما يقول: ﴿ **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ﴾ [3] ويستحيل أن الكون الذي تقاس أبعاده بالسنين الضوئية لا يكون به إلا البشر فقط ، وقد قلت في كتاب لي: إن الذي يبني قصراً من ألف طابق، لا يسكن الطابق الأرضى وحده، ويدع الباقي تصفّر فيه الرياح، فَلِمَ خَلَقَه ؟

أنني أومن بالله الذي خلق الإنس والجِنّ والملائكة : ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ** ﴾[4] .

والخلاصة : إن الغزالى يرى أن الشياطين لا تملك إلا الإغواء والمخادعة ، وأن الإيمان الصادق بالله يحمى الإنسان من ذلك .

---

(١) نحو تفسير موضوعى ، صـ٥٥٢

(٢) نحو تفسير موضوعي لمحمد الغزالي صـ٤٨٣

(٣) الأعراف : من الآية ٢٧

(٤) المدثر : من الآية ٣١

المبحث الثاني : الشيطان عند شُرّاح السُّنة

١-الشيطان عند ابن حجر في فتح الباري :

من الأحاديث النبوية التي تناولت الشيطان في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري[١] لابن حجر العسقلاني[٢]، ما جاء في كتاب الأذان، باب : فضل التأذين : أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نُودي للصلاة أَدْبَرَ الشيطانُ وله ضُراطٌ حتى لا يَسمعَ التأذين ، فإذا قَضى النّداءَ أَقْبَلَ حتى إذا ثُوِّبَ بالصلاة أَدْبَرَ، حتى إذَا قُضِيَ التثويب أَقْبَلَ حتى يَخْطُرَ بَيْنَ المرء ونَفْسِهِ يقول: اذكر كذا ، اذكر كذا لِما لَمْ يكُن يذكره حتى يظلَّ الرجل لا يدْري كَم صلَّى» [٣].

قال ابن حجر : التأذين هنا أطلق بمعنى الأذان، وقوله : (له ضراط): جُملة اسمية وقعت حالاً بدون واو، لحصول الارتباط بالضمير ، ويمكن حمله على ظاهره ؛ لأنه (الشيطان) جسم متغذٍ يصحّ منه خروج الريح، ويحتمل أنها عبارة عن شدّة نفاره ، ويُقوّيه رواية لمسلم «له حصاص وهي شدّة العَدو ، فقد شبّه شغل الشيطان نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذى يملأ السمع، ويمنعه عن سماع غيره، ثم سمّاه ضراطًا تقبيحًا له ، على أن المراد بالشيطان هنا إبليس ، وعليه يدلّ كلام كثير من الشُّرّاح، ويحتمل أن المراد جنس الشيطان وهو كل متُمرّد من الجن

---

(١) البُخاريّ (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ = ٨١٠ ـ ٨٧٠م) أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البُخاري حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ صاحب «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري طبعة دار الشعب ٩ ج : ١٣٧٨هـ(على سبيل المثال) فضلاً عن تصانيفه الأخرى، وكتابه «الصحيح» في الحديث أوثق الكتب السنّة المعوّل عليها وقد رتّبه على أبواب، وكُتُب، فبدأ بباب بدء الوحي، وختمه بكتاب التوحيد، وأدرج تحت سائر الكُتُب أبوابًا كثيرة، درس البخاريّ القرآن والحديث منذ بداية حياته، وله رحلات واسعة في أقطار الإسلام بحثًا في الحديث حتى صار إمامًا له ومرجعًا فيه. انظر الأعلام للزركلي ٦/ ٣٤، وموسوعة الفقه الإسلامي. وزارة الأوقاف. ١/ ٢٥٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٦/ ٣٦٤ وما بعدها، وأبو زهرة عالمًا ص١٧٦

(٢) أما ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ = ١٣٧٢ ـ ١٤٤٩م) وهو أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، مولده ووفاته بالقاهرة، انكبّ على الحديث ورحل في طلبه، وولي القضاء مرات، وتصانيفه كثيرة منها : الإصابة في تمييز الصّحابة.. وأشهرها فتح الباري في شرح صحيح البخاري طُبع بإشراف الشيخ عبد العزيز بن باز، مكتبة الرياض الحديثة ، بدون تاريخ، انظر أعلام الزركلي ١/ ١٧٨ ، وموسوعة الفقه ١/ ٢٥٤، وأبو زهرة عالمًا صـ١٨٦

(٣) ح (٦٠٨) مج٢، دار الفكر ، ص ٨٤ ، ٨٧

والإنس، لكن المراد هنا شيطان الجنّ خاصة .

وقوله : (حتي لا يسمع التأذين) : ظاهره أنه يتعمد إخراج ذلك، إما ليشغل بسماع الصوت الذى يخرجه عن سماع المؤذّن، أو يصنع ذلك استخفافًا كما يفعله السفهاء، ويحتمل أن لا يتعمد ذلك، بل يحصل له عند سماع الأذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها ، ويحتمل أن يتعمد ذلك ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث .

كما استدّل به على استحباب رفع الصوت بالأذان ؛ لأن قوله : (حتى لا يسمع) ظاهر فى أنّه يبعد إلى غاية ينتفى فيها سماعه الصوت .

وقوله : (قُضى) بضم أوله، والمراد بالقضاء :الفراغ أو الانتهاء، ويروي بفتح أوّله على حذف الفاعل، والمراد المُنادِى، واستدل به على أنّه كان بين الأذان والإقامة، فصل.

وقوله : (إذاثوِّب) : بتشديد الواو المكسورة قيل هو من ثاب إذا رجع ، وقيل من ثَوب إذا أشار بثوبه عند الفراغ لإعلام غيره ، قال الجمهور: المراد بالتثويب هنا الإقامة، قال القرطبى: ثوّب بالصلاة إذا أقيمت، وزعم بعض الكوفيين أن المراد بالتثويب قول المؤذن بين الأذان والإقامة:(حَيَّ على الصَّلاة قد قَامت الصَّلاة) وقال الخطّابى: لا يعرف العامة التثويب إلا قول المؤذن فى الأذان: الصَّلاة خير من النّوم، لكنّ المراد به فى هذا الحديث الإقامة .

وقوله :(أقبل حتى يخطُر) بضمّ الطّاء؛ فمن المرور أى يدنو منه فيمرّ بينه وبين قلبه فيشغله وبالكسر ، وهو الوجه، ومعناه: يوسوس ، وأصله من خطر البعير بذَنَبه إذا حرّكه؛ فضرب به فخذيه .

وقوله (بين المرء ونفسه): أى قلبه، والمعنى أنه يحُول بين المرء وبين ما يريده من إقباله على صلاته وإخلاصه فيها .

وقوله (لما لم يكن يذكره): أي الشيء لم يكن على ذكره قبل دخوله فى الصلاة، ومن ثم استنبط أبو حنيفة للذى شكا إليه أنه دفن مالاً، ثم لم يهتد لمكانه أن يصلى، ويحرص أن لا يحدّث نفسه بشيء من أمر الدنيا ؛ ففعل؛ فذكر مكان المال فى الحال، ومراد الشيطان من ذلك هو نقض خشوعه وإخلاصه بأى وجه كان .

وقوله (حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلّى) يظل هنا بمعنى يصير أو يبقى .

وقد اختلف العلماء فى الحكمة فى هروب الشيطان عند سماع الأذان والإقامة،

دون سماع القرآن والذكر فى الصلاة ؛ فقيل يهرب: حتى لا يشهد للمؤذن يوم القيامة؛ فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له، وقال أهل العلم :إن اللفظ عام والمراد به خاص، وأن الذى يشهد من تصح منه الشهادة، وقيل: إن ذلك خاص بالمؤمنين؛ فأما الكفار فلا تُقبل لهم شهادة، وقيل: يهرب نُفُوراً عن سماع الأذان، ثم يرجع موسوساً ليفسد على المصلّى صلاته؛ فصار رجوعه من جنس فراره، والجامع بينهما الاستخفاف.

وبعد أن استعرض آراء بعض العلماء فى فرار الشيطان من الأذان- بخلاف الصّلاة ـ استند على رأى ابن الجوزى قائلاً: قال ابن الجوزى :«على الأذان هيبة يشتد انزعاج الشيطان بسببها؛ لأنه لا يكاد يقع فى الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به بخلاف الصلاة ؛فإن النفس تحضر فيها ، فيفتح لها الشيطان أبواب الوسوسة»[١] .

ثم بين حقيقة الزجر عن خروج المرء من المسجد بعد أن يؤذن المؤذن بقوله: «الزجر عن خروج المرء من المسجد بعد أن يؤذن المؤذن من هذا المعنى، لئلا يكون مُتشبِّهاً بالشيطان الذى يفر عند سماع الأذان» [٢] .

وختم ابن حجر تعليقه على هذا الحديث بتنبيهين :

الأول: فهم بعض السلف من الأذان فى هذا الحديث الإتيان بصورة الأذان، وإن لم توجد فيه شرائط الأذان من وقوعه فى الوقت، وغير ذلك . [٣]

والثاني : وردت فى فضل الأذان أحاديث كثيرة ذكر المصنف (يقصد البخاري) بعضها فى مواضع أخرى . [٤]

والخلاصة: أن للآذان دوراً كبيراً فى طرد وسوسة الشيطان كما يرى ابن حجر.

---

(١) ابن حجر : فتح البارى ، مج٢ ، ص٨٧
(٢) نفسه ، ص٨٧
(٣) لَعلّ ذلك هو دليل المعالجين بالقرآن للمصروع الزُّوجِىّ، حينما يقومون بالتَّأذِين فى أذنه حتى يعود لحالته الطبيعية بإذن الله .
(٤) قبل السابق ص٨٧.

٢- الشيطان عند النووى فى صحيح مُسلم:

جاء فى كتاب الأشربة ، باب : الطعام والشراب وأحكامهما، بالمجلد السادس من شرح صحيح مسلم[١] للنووى[٢] ، مجموعة من الأحاديث النبوية التى تدعونا إلى إحياء مجموعة من الآداب الإسلامية ، مثل مداومة ذكر الله ، والتيامن فى الأعمال المستحبة، نذكر منها :

قال رسول الله - ﷺ - «إذا دخل الرجل بيته؛ فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه ؛ قال الشيطان :لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل ؛ فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان : أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال : أدركتم المبيت والعشاء »[٣].

وقال : « لا تأكلوا بالشمال؛ فإن الشيطان يأكل بالشمال »[٤].

وقال أيضاً - فى نفس المعنى - :

« إذا أكل أحَدُكُم فليأكل بيمينه، وإذا شَربَ فليشربْ بيمينه؛ فإنّ الشيطان يأكلُ بشماله، ويشربُ بشماله»[٥].

علّق النووى على الحديث الأوّل بقوله : هذا الحديث فيه استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت، وعند الطعام. وقال فى تعليقه على الحديثين الآخرين : فى هذين الحديثين استحباب الأكل والشرب باليمين، وكراهتهما بالشمال،

---

(١) مُسلم (٢٠٤-٢٦١ هـ = ٨٢٠-٨٧٥م) : مُسلم بن الحجاج بن مُسلم القُشيرى النيسابورى، حافظ ، من أئمة المُحدِّثين ، وُلد فى نيسابور، وتوفّى بها، رحّالة فى طلب العلم، من أشهر كُتُبه : « صحيح مُسلم» جمع فيه اثني عشر الف حديث، كتبها فى خمس عشرة سنة، وهو أحد الصحيحين المُعَوّل عليهما عند أهل السنة فى الحديث ، وقد شرحه كثيرون، منهم الإمام النووى. انظر أعلام الزركلى ٧/ ٢٢١.

(٢) النّووى (٦٣١-٦٧٦هـ = ١٢٣٣-١٢٧٧) : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحورانى، النووى، الشافعى، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته فى (نوا) من قرى حوران بسورية، وإليها نسبته، كثير التآليف، نذكر منها : المنهاج فى شرح صحيح مسلم- وهى النسخة التى اعتمدنا عليها - حلية الأبرار(الأذكار النبوية) ، رياض الصالحين، الأربعون حديثاً النووية، وقد شرحها كثيرون. انظر أعلام الزركلى ٨/ ١٤٩، ١٥٠، أبجد العلوم ١/ ١٣٥.

(٣) انظر شرح ، ح (٥١٦٤) ، ص ٥٦٣ .

(٤) انظر ، ح (٥١٦٦) وشرحه .

(٥) انظر ، ح (٥١٦٧) وشرحه .

وهذا إذا لم يكن هناك عُذر؛ فإن كان هناك عُذر يمنع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك ؛ فلا كراهة فى الشمال [١].

وجاء فى كتاب الإيمان، باب : بيان الوسوسة فى الإيمان، بالمجلد الأوّل مجموعة من الأحاديث التى تؤكد على أنه من أدلة وحدانية الله ، عدم الاستجابة لوساوس الشيطان ، نذكر منها :

عن أبى هريرة ؛ قال : جاء ناس من أصحاب النبى - ﷺ - فسألوه : إنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلّم به. قال : « وقد وجدتموه؟ » قالوا : نعم. قال « ذاك صريح الإيمان»[٢].

وفى الرواية الأخرى : (ويأتى الشيطان أحدكم؛ فيقول من خلق كذا وكذا، حتى يقول له: من خَلَقَ ربك ؛ فإذا بلغ ذلك ؛ فليستعذ بالله ولْيَنْتَه» .

وقال أيضاً : « يأتى الشيطان أحدكُم فيقول : مَنْ خَلَقَ السَّماء ؟ مَنْ خلق الأرض؟ فيقول : الله» [٣].

علّق النووى على ذلك بقوله : إن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه فينكِّد عليه بالوسوسة لعجزه من إغوائه، أما الكافر، فإنه يأتيه من حيث شاء، ولا يقتصر فى حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد؛ فعلى هذا معنى الحديث: سبب الوسوسة محض الإيمان،أو الوسوسة علامة محض الإيمان .

وعليه فإن الإعراض عن هذا الخاطر الباطل ، والالتجاء إلى الله فى إذهابه من الإيمان، وليعرض عن الإصغاء إلى وسوسة الشيطان الذى يسعى بالإفساد والإغواء، وليشغل نفسه بغيرها، خاصة إذا عرفنا أن الخواطر نوعان:

أ- غير مستقرة، وهي التى لا تُدفع بالإعراض عنها، إذ لا أصل له ينظر فيه، وعلى هذا يحمل الحديث ، وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة .

ب - مستقرة، وهى التى لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر فى إبطالها، لما فيها من شُبهة [٤].

وجاء فى كتاب: الصلاة ، باب : مارُوِىَ فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح،

---

(١) انظر شرح النووى ص ٥٦١ : ٥٦٥ بتصرّف يسير .

(٢) انظر الحديث رقم (٣٣٣) ص ٨٠٣ .

(٣) انظر الحديث رقم (٣٣٤) ، ص ٨٠٤.

(٤) انظر شرح النووى للحديثين : ٣٣٣، ٣٣٤، ص ٨٠٣ : ٨٠٥ بتصرّف يسير.

-بالمجلد الثالث- ثلاثة أحاديث أخرى فى محاربة الشيطان، وذلك بمداومة الصلاة فى ميقاتها، نذكر منها :

- عن عبد الله ؛ قال : ذُكر عند رسول الله - ﷺ - رجل نام ليلةً حتى أصبح. قال: « ذاكَ رَجُلٌ بال الشَّيطان فى أُذُنيه» أو قال: « في أُذُنه»(١).

- يَعقدُ الشيطانُ على قافية رأس أحَدِكُم ثلاث عُقَد إذا نام، بكُلّ عُقدة يضربُ عليك ليلاً طويلاً. فإذا استيقظ، فذكر الله ، انحلّتْ عُقْدَةٌ، وإذاتوضّأ، انحلّت عنه عُقدتان. فإذا صلّى انحلّت العُقد. فأصبح نشيطاً طيِّب النَّفْس. وإلا أصبح خبيث النّفس كَسْلان»(٢).

وقد علّق النووى على الحديثين بقوله :

اختلفوا فى معنى : « بال الشيطان فى أُذنه » كما جاء بالحديث، قال ابن قتيبة: معناه أفسده، وقال آخرون : هو استعارة وإشارة إلى انقياد النائم عن الصلاة - بغير عذر- للشيطان، وتحكّمه فيه ، وعقده على قافية رأسه، وإذلاله له .

وقيل : معناه : استخفّ به واحتقره وخدعه، وقال القاضى عياض: ولا يبعد أن يكون على ظاهره، وقد خصّ الأُذُن لأنها حاسة الانتباه.

واختلف العلماء فى معنى « العَقْد على القافية» : فقيل: هو عقد حقيقى يؤثر فى تثبيط النائم كتأثير السحر. وقيل هو : عقد القلب ؛ فكأنه يوسوس فى نفسه ويحدثه بأن عليك ليلاً طويلاً؛ فتأخر عن القيام، وقيل : هو مجاز، كُنىَ به عن تثبيط الشيطان عن الصلاة.

ثم قال النووى : وبالحديث فوائد منها :

١- الحثّ على ذكر الله عند الاستيقاظ.

٢- التحريض على الوضوء والصلاة حتى يكون نشيطاً طيب النفس مسروراً بطاعته لله، والعكس صحيح، وعليه فإن استدامة العَقْد إنما تكون على من استمرّ فى ترك الصلاة (٣).

والخلاصة: أن المداومة على ذِكر اللهوالوضوء،والصلاة ، تطرد وساوس الشيطان ،وهذا ما يراه النّووى فى صحيح مُسلم.

---

(١) انظر الحديث رقم (١٧٨٦) ، ص ٢٠٤.

(٢) انظر الحديث رقم (١٧٨٨) ، ص ٢٠٥.

(٣) انظر شرح النووى للحديثين ص ٢٠٥ : ٢٠٩ بتصرّف يسير .

٣- الشيطان عند البَغَوى فى شَرح السَّنَة :

من شُرَّاح السُّنة الإمـام البغوي [١]، أحد عُلماء القرن الخـامس الهجري الذين خدموا الكِتـاب العزيز، والسُّنة النبوية بالعكوف على دراسـتهما، والتأليف فيـهما، وإحياء ما درس من معـالمهما، وكشف كنوزهما ودفائنهما، لذلـك يُعَدُّ كِتابه: شرح السُّنة من أُمهات الكُتُب في شرح السُّنة النبوية الشريفة .

وترجع أهمية كِتابه[٢] إلي اشتماله على معظم الأخـبار النبوية مرتبة على أبواب الفقه، ساقـها المؤلف بأسانيدها، وأودع فيهـا الكثير من الفوائد العلميـة من غريبها، وحل مُشكلها، وبيان أحكامها، واختلاف العلماء فيها.

ففي باب : قـتل الحيَّات[٣] علَّق على حـديث رواه مُـسلم عـن أبى الطاهر، عن عبد الله بن وهب، عن مالك :

عن أبي السائب مـولي هاشم بن زهرة أنه قال: دخلتُ على أبى سعـيد الخُدرى بيته؛ فوجـدته يُصَلِّى ؛ فجلستُ انتظره ، حتى قضى صلاته، قال: فـسمعتُ تحريكاً تحت سرير في بيته، فـإذا حيَّة؛ فقمت لأقتلها؛ فأشـار إليَّ أن أجلس ، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقـال: ترى هذا البيت ؟ قال: فقلتُ نعم، قال: إنه كـان فيه فتى منّا حديث عـهد بعُرس؛ فخرجنا مع رسـول الله ﷺ إلي الخندق، قال: فكان الفتى يستأذنه بأنْصاف النهار يرجع إلى أهله؛ فـاستأذن يوماً؛ فـقال: «خُذ سلاحك فإنـى أخشى عليك قـريظة ، فأخـذ الرجل سلاحـه، ثم ذهب، فإذا هو بامـرأته بين البابين، فهـيأ لها الرمح ليطعنها به؛ وأصـابته الغيرة، فقـالت: اكفف عليك رمحك

---

(١) البغوي (أبو مـحمد الحسين بن مسـعود بن الفراء البغـوي) (٤٣٦ ـ ٥١٠هـ = ١٠٤٤-١١١٧م) شافعي المذهب، ولد في« بغشور» من بلاد خـراسان ، له مؤلفات في التفـسير والفقه والحـديث بلغت ثمانية .انظر الزركلى ٢/ ٢٥٩ .

(٢) وقد قام بتـحقيق كتاب شرح السنّة الأسـتاذان: شعيب الأرناؤوط، وزهير الشـاويش، وذلك في ثلاثة عشر مجلدًا ضخمًا .

(٣) البـغوي : شـرح السنة ١٢/ ١٩١ وما بعـدها. ح (٣٢٦٤) ، رواه مـسلم (٢٢٣٦)في السلام ، باب قـتل الحيّات وغيرها .

حتى ترى ما في بيتك؛فدخل فإذا حيَّة عظيمة منطويةٌ على فراشه فأهوى إليها بالرمح، فانتظمها فيه، ثم خرج به فركزه في الدار، فاضطربت الحيَّة في رأس الرمح، وخرَّ الفتى صَرِيعًا، فما يدرى أيهما كان أسرع موتًا: الفتى أم الحيَّة، قال: فجئنا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له، وقُلنا: ادع الله أن يُحييه، قال: «استغفروا لأخيكم»، ثم قال: إن بالمدينة جنًا قد أسلموا؛ فإن رأيتم منهم شيئًا؛ فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك؛ فاقتلوه ، فإنما هو شيطان[1].

وبعد أن استعرض الإمام البغوي رواية الحديث لدى الموطأ ٢/ ٩٧٦ , ٩٧٧، وأبي داود(٥٢٦٠)، والترمذي (١٤٨٥)، قال: هذا حديث صحيح أخرجه مُسلم، ثم قال: من خشي إربهنّ فليس منا، والإربُ: الدهاء ، معناه: من خشي غائلتهنّ، وجبن عن الإقدام على قتلهن للذي قيل في الجاهلية ، إنها تخيّل قاتلها، فقد فارقنا، وخالف ما نحن فيه[2] .

وقد استند البغوي في ذلك على ما روى عن ابن عباس قال: «من تركهن خشية، أو مخافة ثائر فليس منا، إن الجَانّ مسخ الجِنّ، كما مُسخت القردة في بني إسرائيل[3] .

أما حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نُودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضُراط حتي لا يسمع التأذين، فإذا قُضى النداء أقبل، حتى إذا ثُوِّب بالصلاة أدبر، حتى إذا قُضي التَّثْويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا، اذكر كذا، لما لم يكن يذكرُه حتى يظلّ الرجلّ لا يدرى كم صلى [4]

فقد علَّق عليه البغوي بقوله: هذا حديث متفق على صحته والتثويب هاهنا:

(١، ٢) البغوي : شرح السنة ١٢/ ١٩٣ : ١٩٤ .

(٣) نفسه ٢/ ١٩٥

(٤) البغوي ٢/ ٤٧٣، ٤٧٤، باب فضل الأذان ، ح (٤١٢) ، وانظر البخاري ٢/ ٦٩، في الأذان، باب صفة إبليس وجنوده، ومسلم ٣٨٩، في الصلاة باب فضل الأذان، وهروب الشيطان عند سماعه،

الإقـامة ، ومـعنى التـثـويب الإعلام بـالشيء، والإنذار بوقـوعه، وكل داع مُثـوِّب، وأصله أن يُلوِّح الرجل لصاحبه بثوبه، فُيـديرَه عند الأمر يرهقه من خوف أو عدوّ، فسـميّت الإقامـة تثويبًا؛ لأنهـا إعلام بإقامـة الصلاة، والأذان إعلام بـالوقت، وقيل سُمِّي تثويبًا ؛ لأنه رجوع إلي الدعاء إلي الصلاة بعدما دعاهم إليها بالأذان.

وكذلك في قـوله: الصلاة خير من النوم، فـهو يرجع بهذه الكلمـة إلى دعائهم بعدما دعاهم بقوله: حيّ على الصلاة، والراجع ثائب، يقال: ثاب إليّ جسمي، أي: رجع [١] .

وفي الجزء الرابع باب المعـوذتين حدثنا عن فضل تلاوة المعوذتين ذاكـرًا حديث عائشـة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا أوى إلى فراشه كـل ليلة جمع كـفّيـه ونفث فـيهـمـا، وقـرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَـدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [٢] ثم مَسَحَ بهما ما استطاع من جسـده، يبدأ بهما رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يصنع ذلك ثلاث مرات [٣] .

قال البـغوي : هذا حـديث صحـيح، وقوله : «فنفث فـيهمـا» أي تفل بلا ريق، والتفل لا يكون إلا ومعه شيء من ريق [٤] .

ويروي عن أبي نضـرة ، عن أبي سعـيد قـال: كان رسـول الله صلى الله عليه وسلم يَتَعـوَّذ من الجَانّ، ومـن عين الإنسان، حـتى نزلت المعوذتان، فلمـا نزلت أخذ بـهما، وتـرك ما سواهما .

ثم ذكـر حديثين آخـرين عن فضل سـورتى: الفَلق، والنَّاس تأكيـدًا على صـحة قوله [٥].

والخلاصـة :أن الرُّقـية بالمعـوذتين تطرد عين الجُانّ ، وعين الإنسـان ، كمـا يرى البغوى فى شرح السُّنة .

---

(١) البغوي : شرح السنة ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥تعليقًا على الحديث:٤١٢ ب:فضل الأذان .

(٢) سُور : الإخلاص / ١ ، والفلق / ١ ، والنّاس.. / ١ (٣) البغوي شرح السّنة صـ٤٧٨، ح١٢١٢

(٤) البخاري ، ٩/ ٥٦ في فضائل القرآن .ب : فضل المعوذات.

(٥) البغـوي ٤/ ٤٧٩ ، وانظر نصّ الحـديث في النسائي ٨/ ٢٧١ ،ب: الاسـتعـاذة من عين الجَانّ، والترمذى (٢٠٥٩) فى الطب، ب : ماجاء فى الرقية بالمعوذين، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٤- الشيطان عند عبد السلام هارون فى الألف المختارة :

من شُرّاح السُّنَّة المعاصرين الأستاذ / عبد السلام هارون[١]، صدر له عن مكتبة الخانجى بالقاهرة الألف المختارة من صحيح البخارى فى جزأين . وعن منهجه فى هذا الكتاب قال: «وقد رأيت أن أجعل تخريجات هذه الألف المختارة من الكُتُب الستة [٢]، وكذا مواضع شرحها من الشروح الأربعة القديمة المعتمدة : الكرمانى [٣]، وابن حجر [٤]، والعينى [٥]، والقسطلانى[٦]، فى نهاية كل جزء من الجزأين بعد أن يفرغ القارىء من قراءة الأحاديث وتفسيرها ـ فإذا ما أراد معرفة التخريج ومواضع الشروح رجع إليها» [٧] .

ونعرض لنماذج من هذه الأحاديث النبوية ، وما يخص الشيطان منها،ما جاء فى صفة إبليس وجنوده ثلاثة أحاديث أولها [٨] .

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: «إذا استجنح الليل[٩] ـ أو كان جُنحُ الليل [١٠]، فكُفُّوا صبْيانكم[١١]، فإن الشياطين تنتشر حينئذ[١٢]، فإذا ذهب ساعةٌ من العشاء فَخَلُّوهُم[١٣]، وأَغْلِق بابك [١٤]، واذكر اسم الله، وأطفِىء مصباحك

---

(١) عبد السلام محمد هارون ، مُحَقِّق قدير ، كثير التأليف ، من مواليد الإسكندرية سنة ١٩٠٩م ، عضو مجمع اللغة العربية ، بدأ نشاطه فى التحقيق فى سِنّ مُبكرة ، إذ ظهر له تحقيق كتاب : متن أبى شجاع، وهو فى السادسة عشرة من عُمره ، انظر د. محمد مهدى علام : المجمعيون فى خمسين عاماً، ص ١٦٣: ١٦٥ .

(٢) وهى: صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة .

(٣) الكرمانى : هو الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى المتوفى سنة ٧٨٦هـ ، وقد سُمِّى شرحه «الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى» صدر عن المطبعة البهية المصرية فى ٢٥ جزءاً.

(٤) ابن حجر ، وهو : أبو الفضل أحمد بن على بن محمد العسقلانى (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ) وقد سُمِّى شرحه (فتح البارى بشرح البخارى) .انظر ، ترجمته ص ٥٠ بالبحث .

(٥) العينى ، وهو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينى (٧٦٢هـ ـ ٨٥٥هـ) ،وقد سُمِّى كتابه (عمدة القارىء) ،وقد طُبِع مرتين إحداهما فى الأستانة .

(٦) القسطلانى ، هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى القاهرى الشافعى (٨٥١ ـ ٩٢٣هـ) وسمى كتابه (إرشاد السارى) ،وقد طبع عدّة مرات .

(٧) الألف المختارة من صحيح البخارى اختيار وشرح عبد السلام هارون ، ١/ ٨ ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م

(٨) الألف المختارة ح (٤٤٣) ، ١/ ٣٢٣ . (٩) أى أقبل ظلامه . (١٠) جُنح الليل : طائفة منه .

(١١) أي ضموهم وامنعوهم من الانتشار فى ذلك الوقت . (١٢) قالوا : لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية .

(١٣) أي اتركوهم . وفى رواية «فحلوهم» أى أطلقوهم . (١٤) أى ليغلق كل واحد بابه .

واذكر اسم الله [١] ، وأَوْكِ سقاءَكَ [٢]، واذكر اسم الله ، وخَمِّرْ إناءَكَ [٣]، واذكر اسم الله ، ولو تَعْرِضُ عليه شيئًا»[٤].

ونجـده يلخص شـرح الحديث بقـوله : «والأمـر فى هذا كله للإرشـاد لا للوجوب»[٥].

وثانى[٦] هذه الأحاديث : عن صَفِيَّة بنت حُيَيّ[٧] -رضى الله عنها- قالت:

«كـان رسول الله ﷺ ـ معـتكِفًا[٨] فـأتيتـه أزوره ليلاً؛ فـحـدَّثته ، ثُم قـمتُ فانقلبتُ[٩] ؛ فـقام مـعى ليَقْلِبَنى[١٠] ـ وكـان مسكنهـا فى دار أسـامة بن زيد ـ فـمرّ رجلان من الأنصار[١١] ؛ فلما رأيا النبى ﷺ أَسْرَعَا[١٢] ؛فقال النبى ﷺ : على رِسْلكما[١٣] إنَّها صفـيةُ بنت حُيَيّ . فقالا : سبـحان الله ؛يا رسول الله [١٤] ! قال : إنّ الشيطان يَجْرِى مـن الإنسان مَجْرَى الدَّمِ[١٥] ، وإنى خـشيت أن يَقْذِفَ فى قلبكمـا سُوءًا[١٦] ، أو قال : شيئًا»

ويلخص الأستاذ عبد السلام هارون الحـديث بقوله: «وفى الحديث التحرُّز عن سـوء الظن بالناس ، وفـيه كـذلك مظهـر من مظاهر شـفقـة الرسـول الكريم على أمته»[١٧].

---

(١) وذلك خوفًا من الفأرة أن تجر الفتيلة ؛ فتحرق البيت ، والمراد بالمصباح ما كان معروفًا عندهم فى أيامهم، مما يوقد بالزيت ،والشحم ونحوه .

(٢) السِّقاء : وعاء من الجلد للبن أو الماء ، والوطب للبن خاصـة ، والنحى للسمن ، والقِربة للماء ، أوكاه: شدّه بالوكاء ، وهو ما يشدّ به فم القِربة ونحوها .

(٣)التخمير : التغطية ، وذلك وقايةً له من الحشرات والأوبئة .

(٤) تعرض بكسر الراء وضمّها ، أى تجعله عليه عرضًا ، والمرا بالشىء العود ونحوه من خشبة أو ورقة .

(٥) الألف المختارة ، ج١ ص٣٢٤، وانظر نص الحديث صحيح البخارى شرح ابن حجر طبعة دار المعرفة ، ك: بدء الخلق ، ب: صفة إبليس، ح (٣٢٨٠) ، ٦/ ٣٣٦.

(٦) الألف المختارة ، ح (٤٤٤) ، ١/ ٣٢٥

(٧) هى صفية بنت حيى بن أخطب ، زوج الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

(٨) كان معتكفًا للتعبد فى المسجد .

(٩) من الانقلاب بمعنى الرجوع .

(١٠) أى ليرجعنى إلى بيتى .

(١١) قيل هما : أُسيد بن حضير ، وعباد بن بشر .

(١٢) أى أسرعا فى المشى حياء منها .

(١٣) أى على هينتكما ، فما هناك شىء تكرهانه .

(١٤) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله متهمًا بما لا ينبغى .

(١٥) تمثيل لكثرة وسوسته ؛ فكأنه لا يفارق الإنسان مـا دام حيـاً ، كما لا يفـارقه دمه كـذلك، وقيل :إنه يلقى وسـوسته فى مسـام لطيفة من البدن بحيث تصل إلى القلب .

(١٦) خشى عليهما من الهلكة ؛ فإن سوء الظن بالأنبياء كُفر .

(١٧) الألف للمختارة ، ح (٤٤٤) ، ١/ ٣٢٥، وانظرصحيح البخـارى ، شـرح ابن حجـر ، (بدء الخلق) ب: صفة إبليس ، مج ٦، ح(٣٢٨١) ،ص ٣٣٦/ ٣٣٧

وثالث هذه الأحاديث : عن سعد بن أبي وقاص قال:

«استأذن عُمر على رسول الله ﷺ وعنده نساءٌ من قريش [1] يكلّمنه ويستكثرنه، عاليةً أصواتهنّ [2] ؛ فلمّا استأذن عُمر قُمنَ يبتدرنَ الحجاب [3] ؛ فأذن له رسول الله ﷺ ، ورسولُ الله ﷺ يضحك ، فقال عُمر : أَضْحَكَ اللهُ سنَّك يا رسول الله[4] . قال : عجبتُ من هؤلاء اللاتى كُنَّ عندى،فلمّا سمعن صوتَك ابتدَرْنَ الحجاب . قال عُمر : فأنتَ يا رسول الله كنتَ أحقَّ أن يهَبْنَ . ثم قال: أيْ عَدُوّات أنفُسهن [5] ، أتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ ؟ قلن : نعم ، أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله[6] ! قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده ، ما لَقِيَك الشيطان قطُّ سالكًا فجًّا[7] إلّا سَلَك فجًّا غير فَجِّك»[8] .

وقد تبيَّن رأيه فى الحديث عندما قال : «وفى الحديث بيان لفضل لين الجانب والرفق. وفيه بيان لفضل عُمر بشهادة الرسول . وفيه صورة كريمة لحلم رسول الله ﷺ . وفيه كذلك وجوب الاستئذان»[9]

أما نصيب الشيطان من كتاب الألف المختارة ـ الجزء الثانى ـ فقد خصَّص الأحاديث: ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ للحديث عنه[10] .

وكان أوّل هذه الأحاديث التى تعرَّض لها :ـ

---

(١) كن من أزواجه ، كما ذكر القسطلانى ، نقلاً عن عبد السلام هارون ،ويبدو لى أنهن لم يكن من أزواجه- عليه السلام - إذ لو كن كذلك ، ما اشتد عليهن عُمر - رضى الله عنه -

(٢) يستكثرنه : يطلبن كثيراً من كلامه وأجوبته ، أويطلبن الكثير من النفقة . عالية أصواتهن ، لعل ذلك كان من طبعهن ، أو كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته، أو لكثرتهن حدث اللغط والضجيج .

(٣) أي يتسارعن إلى الحجاب ، هيبة من عُمر .

(٤) يريد لازم الضحك ، وهو السرور .

(٥) أي يا عدوّات أنفسهن ، وهذه العبارة على سبيل الدعابة .

(٦) ليس المراد بالتفضيل هنا الموازنة والمقارنة ، بل المراد :وصفه بشدة الفظاظة والغلظة . أو التفضيل هنا مجرد من معنى الزيادة ، كما فى قوله تعالى : ﴿أعلم بكم﴾ :أى عالِم بكم .

(٧) الفج : الطريق الواسع ، وقيل هو الطريق بين الجبلين.

(٨) انظر الألف المختارة ، ح(٤٤٥) ، ١/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، وانظر شرح البخارى لابن حجر ، (بدء الخلق) ، ب: صفة إبليس . مج ٦ ،ح(٣٢٩٤) .

(٩) الألف المختارة ، ص٣٢٧.

(١٠) انظر الألف المختارة ، كتاب التعبير باب الرؤيا ٢/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠.

عن أبى قَتَادة[1] عن النبيّ ﷺ قال: «الرُّؤيا الصادقة من الله، والحُلْمُ من الشّيطان» [2] .

وثانى هذه الأحاديث [3] : عن أبي سعيد الخُدْرىّ ، أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: «إذا رأى أحدُكم رُؤيا يُحبّها فإنّما هى من الله ، فَلْيَحْمَد الله علَيْها ، ولْيُحَدِّثْ بها، وإذَا رأى غَيْرَ ذلك ممّا يَكْرَهُ فَإنَّمَا هِي من الشَّيْطان،[4] فَلْيَسْتَعِذْ من شَرِّها ، ولا يَذْكُرْها لأَحد؛ فإنَّها لاَ تَضرُّه»[5]

وثالث هذه الأحاديث[6] : عن أبى هُريرة قال: سمعتُ النّبيّ ﷺ يقول: «مَنْ رآنى فى المنام ؛ فَسَيَراني فى اليَقَظَة[7] ، ولا يَتَمثّلُ الشّيْطانُ بى»[8] .

ورابع هذه الأحاديث[9] - وآخرها فى المعنى نفسه :

عن أبي سعيد الخُدرىّ : سمع النّبى ﷺ يقول:

«من رآنى فَقَدْ رأى الحقَّ، فإن الشّيطانَ لا يَتَكَوّنُنى»[10]

والخلاصة: أن فى تغطية الآنية ، والتحرّز عن سوء الظن ،والاستئذان ، والرؤية الصالحة ، طرداً لوساوس الشيطان .

---

(١) هو الحارث بن ربعى الأنصارى ، وانظر شرح البخارى لابن حجر، ك (التعبير) ،ب: الرؤيا الصالحة، ح(٦٩٨٦) مج١٢، ص٣٧٣، وقد جاء بنص (الرؤيا الصالحة الصادقة) .

(٢) الصادقة هى الصالحة . والحلم بضمة وبضمتين : ما يراه النائم من الأمر الفظيع المهول . قالوا : وأكثر من تصدق رؤاه من يتجنب الكذب . ولذلك الشعراء يندر جداً صدق رؤاهم .

(٣) انظر الألف المختارة ، ح(٨٧٦) ، ٢/ ٣٩٩ ، انظر شرح البخارى لابن حجر، ك (التعبير) باب : (الرؤيا من الله) ح (٦٩٨٥) ،مج١٢ ، ص٣٦٩

(٤) لأنه الذى يُخيّل فيها ، أو أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل .

(٥) أي فإنها بذلك لا تضرّه ، إذا استعاذ من شرّها ولم يذكرها لأحد .

(٦) الألف المختارة ، ح(٨٧٨) ، ٢/ ٣٩٩ - ٤٠٠ ، انظر شرح البخارى لابن حجر، ك:(التعبير) ،ب: (من رأي النّبى) ،ح (٦٩٩٣) ،مج١٢ ، ص٣٨٣

(٧) يوم القيامة رؤية خاصة، فى القرب منه، أو معناه من رآنى فى المنام؛ ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة إليّ والتشرّف بلقائي،فتكون رؤيته فى المنام عِلماً على رُؤياه فى اليقظة .

(٨) فكما منع الله - سبحانه - الشيطان أن يتصوّر بصورته الكريمة فى اليقظة ،كذلك منعه فى المنام أن يتصوّر بصورته، كى لا يشتبه الحقّ بالباطل .

(٩) الألف المختارة ، ح(٨٧٩) ، ٢/ ٤٠٠ ، وانظر شرح البخارى لابن حجر ، ك (التعبير) ،ب :(من رأى النبي) ح(٦٩٩٧) ، مج١٢ ، ص٣٨٣

(١٠) أى لا يتكون كونى ، فحذف المضاف، ومعناه أن الله تعالى وإن أمكن الشيطان أن يتصوّر فى أى صورة أراد، فإنه لم يمكنه التصوّر فى صورة النبيّ ﷺ .

المبحث الثالث : الشيطان عند الفقهاء

١ - الشيطان عند الماوردي :[1] تحدث الماوردى عن حقيقة الجن، وكيفية معرفة الإنس بهم، وسر اختلافهم فى الشياطين وما موقف من ينكرون وجودهم؟ قال فى كتابه: «أعلام النبوة» [2] :الجنّ من العالم الناطق المميّز يتناسلون ويموتون، وأشخاصهم محجوبة عن الأبصار، وإن تميّزوا بأفعال وآثار، إلاّ أن يخصّ الله برؤيتهم من يشاء، وإنما عَرَفَهُم الإنس من الكُتُب الإلهية، وما تخيّلوه من آثارهم الخفيّة.

(ثم قال): واختلفوا فى الشياطين؛ فزعم قوم أنّهم كفّار الجنّ يتناسلون ويموتون، وزعم آخرون أنهم غير الجنّ، وأنّهم من ولد إبليس، واختلف من قال بهذا فى تناسلهم وموتهم؛ فذهب فريق منهم إلى أنهم يتناسلون ويموتون، وذهب آخرون إلى أنهم كإبليس لا يموتون إلاّ معه، وأنّ تناسلهم انقطع بإنظار إبليس إلى يوم يبعثون؛ فإن أنكر قوم خلق الجنّ، ولم يؤمنوا بالكُتُب الإلهية قهرتهم براهين العقول وحجج القياس .

(ثم أسهب في ذلك رحمه الله)

وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ [3] يقول: «يعنى من قبل آدم، لأن آدم خُلق آخر الخلق، وفى الجان وجهان: أحدهما أنه إبليس، والثانى أنه أبو الجن؛ فآدم أبو البشر، والجَانّ أبو الجِنّ، وإبليس أبو الشياطين.

وما ذكره الماوردي تأكيد لقول الرسول ـ ﷺ ـ إذ قال فيما رواه مُسلم، والإمام أحمد: «خُلقت الملائكة من نور ، وخلقت الجَانّ من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصِفَ لكم». أمّا قول الماوردى ص١٧١ : من أن خَلق الملائكة من الهواء؛ فهذا قول مخالف لنصّ الحديث السابق.

---

(١) الماوردى : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصريّ المعروف بالماوردي، ولد ونشأ بالبصرة، والماوردي نسبة إلى بيع الماورد، فُوّض إليه القضاء فى بلدان كثيرة، وهو كثير المجاهدة لنفسه مما جعله مُتقدّمًا عند سلطان عصره، وهو من وجوه فقهاء الشافعية وكبارهم، ومن مصنفاته : الحاوي في الفقه الشافعى، وأدب الدين والدنيا، والأحكام السلطانية، وقانون الوزارة وسياسة الملك، وأعلام النبوة. انتفع الناس بعلمه فى حياته، وبمصنفاته بعد مماته، توفى سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، وله من العمر (٨٦) سنة، ودُفن ببغداد. انظر ترجمته من كتابه: أعلام النبوة، مكتبة الآداب بالقاهرة بدون تاريخ ، وزاد الزركلى عنه أنه ولد فى (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) انظر الزركلى ٤/ ٣٢٧

(٢) أعلام النبوة صـ١٦٩ : ١٧٠، مكتبة الآداب، وانظرمذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام فى الجن صـ٤١، والجِنّ لراجى الأسمر صـ١٤٥ : ١٤٦.

(٣) سوة الحجر الآية ٢٧

والخلاصة : أن الجِنّ والشياطين والعفاريت: كلهم من نسل إبليس لعنه الله، إلا أنهم طوائف كطوائف بنى آدم، ومنهم المسلم، والكافر، ويتناسلون، وسيبعثون، ويدخل مؤمنهم الجَنّة، وكافرهم النّار، بدليل قوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [1].

٢- الشيطان عند الشوكانى:

جاء فى نيل الأوطار للشوكاني[2]: إجابة عن سؤال: هل الشياطين تأكل وتشرب!

فقدّم لنا مجموعة من الأدلة رداً بالإيجاب عن هذا السؤال، وذلك بعد أن عرض الرأى والرأى الآخر، فمن الأدلة المؤيدة لذلك حديث سالم عن أبيه - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا يأكلنّ أحد منكم بشماله ولا يشربنّ بها؛ فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بها» [3].

ثم نجد الشوكاني يلخص هذه القضية بقوله :

«والذى عليه الجمهور من السلف والخلف من المُحَدِّثين، وغيرهم أن أكل الشيطان محمول على ظاهره، وأن للشيطان يدين ورجلين، وفيهم ذكر وأنثى، وأنه يأكل حقيقة بيده، إذا لم يدفع، وقيل: إن أكلهم على المجاز والاستعارة، وقيل: إن أكلهم شم واسترواح .

وقد لخّص الشوكانى رأيه بقوله : ما دامت الأقوال المخالفة لا تستند إلى قرينة؛ فالراجح من أقوال العِلم أنّ الشياطين يأكلون ويشربون .

٣- الشيطان عند أبى زهرة:

الشيخ محمد أبو زهرة [4] -رَحِمَه الله تعالى -من الفقهاء المعاصرين الذين يجمعون بين العِلم والشّجاعة فى الحق، صاحب الذاكرة الحافظة الواعية،فضلاً عن مؤلفاته غير المسبوقة.

---

(١) سورة الكهف : من الآية ٥٠ .

(٢) الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠هـ = ١٧٦٠ - ١٨٣٤) محمد بن على بن محمد، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن ، من صنعاء، وُلد بهجرة شوكان، ونشأ بصنعاء، وولى قضاءها سنة ١٢٢٩هـ ومات حاكمًا لها ، وكان يرى تحريم التقليد، له (١١٤) مؤلفًا، أشهرها: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار» لابن تيمية، وله أيضا: «فتح القدير »فى التفسير، و«إرشاد الفحول» فى أصول الفقه، انظر أعلام الزركلى ٦/ ٢٩٨، موسوعة الفقه ١/ ٢٦٣، أبو زهرة عالما صـ١٨٧

(٢) مُسلم ،ك : الأشربة، ب : «آداب الطعام والشراب وأحكامهما».

(٣) نيل الأوطار - للشوكاني ٤/٨/ ١٦٠ .

(٤) أبو زهرة: محمد بن أحمد أبو زهرة (١٣١٦ - ١٣٩٤هـ= ١٨٩٨ - ١٩٧٤م)من أكبر عُلماء الشريعة فى عصره،وُلِدَ بمدينة المحلة الكبرى بمصر، وتربّى بالجامع الأحمدى فى مدينة طنطا، وتعلم بمدارس القضاء الشرعى، وبدأ اتجاهه إلي البحث العلمى فى كُلية أصول الدّين المصرية عام ١٩٣٣م، عُيّن أستاذًا=

ورد إليه سؤال على النحو التالى : هل الجن يتسلط على الإنسان (يركبه) ويسيطر عليه، ويكون صاحب التصرف فيه؟ وإن لم يكن كذلك فبم تفسرون تلك الحركات التى يفعلها المريض وقت عمل الزار ؟ وما حكم دقّ الطبول؟ إلي آخره؟

فقال: « إنّا نرى المصروعين عياناً، وفيهم من لا نشك أنّه مصاب بالصرع؛ ولكن سبب الصرع يختلف ؛ فقد يكون مرضًا من الأمراض العارضة، وقد يكون من الجن»[1]

وبعد أن استعرض حديثاً أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن المرأة التى تُصرع، وسألتْ النبى - ﷺ - أن يدعو لها بالشفاء، وتعليق ابن القيم - فى زاد المعاد ج٣ - عليه ،بأن الصرع نوعان : طبى ، وروحى، وأن علاج الثانى يتوقف على قوة نفس وصدق توجه المصروع إلي فاطر هذه الأرواح مع قدرة المعالج فى علاج ذلك، قال: «من هذا يتبين أن الصرع له أسباب: قد يكون من الأرواح الخبيثة، وقد كان معروفًا من قديم، وفى زمن النبى - ﷺ - وزمن الصحابة. أما عمل الزار ؛ فهو بدعة من البدع المنكرة» [2] .

ويرى أبو زهرة - عليه الرحمة - أن الشيطان مبعث الشر ممثلاً فى شخص بذاته، كما جاء بالديانات السماوية - وكان في الأصل(مَلاكًا)تمرّد فسقطت منزلته، وأصبح من أهل النار، له سلطانه فى جهنم، ويأتمر بأوامره عدّه من صغار الشياطين.

والشيطان مثل كل كائن لا يستطيع أن يفعل شيئًا إلا بإذن الله، ولا تذكر قدرته فى شىء بالنسبة للقدرة الإلهية [3] .

وعن علاقة الشيطان بالقضاء والقدر قال رحمه الله: «ليس للشيطان سلطان على القضاء والقدرإلا عند بعض المجوس الذين يقولون بإله الخير وإله الشر، أما فى

=مُحاضراً للدراسات العليا فى الجامعة، وعضواً بالمجلس الأعلى للبحوث العلمية، ووكيلاً لحقوق القاهرة، ووكيلاً لمعهد الدراسات الإسلامية ، له من تأليفه أكثر من أربعين كتابًا، تُرجم بعضها- تلبية لطلب معهد القانون الدولى بواشنطن - إلى الانجليزية. انظر : أعلام الزركلى ٦/ ٢٥، ٢٦، المستدرك على معجم المؤلفين لعمر كحّالة ص٥٨٥، ٥٨٦، ولناصر وهدان مؤلف كامل عنه بعنوان: أبوزهرة عالمًا إسلاميًا، حياته ومنهجه فى بحوثه وكتبه .

(١، ٢) مجلة لواء الإسلام ،س٦، ع٢ [شوال ١٦٧١هـ - يونية ١٩٥٢م] ص١٢٢، ١٢٣

(٣) الهلال ، ع٥، س٨٢ (مايو ١٩٧٤م/ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ) ص٧٠

الإسلام فالقضاء والقدر لله سبحانه وتعالى؛ فإذا أراد الله بعبد خيراً وفّقه للخير، إذا كان قد سلك سبيل الخير، واتجه إليه، فإن الله يوصله إلى غايته، فإذا سلك سبيل الشر وسيطر عليه الشيطان؛ فإن الله يسهل له السبيل إلى ما يريد ويكتبه فى الأشرار، وبذلك جاء النص القرآنى: ﴿ **فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ** ﴾[1] وهدايته أن يوفقه إلى غايته فى الهداية ،وإضلاله أن يوجهه إلي الغاية في ضلاله، وأن قضاء الله وقدره ثابت فى كل أفعال الإنسان، ومن قدره وقضائه أن يكتب الله الغواية علي بعض الناس على المعنى الذى ذكرناه، كما أن من قضائه وقدره أن يُمكِّن إنساناً من الهداية على نحو ما بيّنا.

والقضاء والقدر يجب الإيمان بهما، فقد ورد عن النبى ﷺ : «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكَيْس» [2] .

وردًا على سؤال بشأن منكرى وجود الشيطان، وبخاصة من بعض علماء النفس قال: «إنهم يجب أن يقرّوا، ولو خبروا أنفسهم، وخبروا الناس لوجدوا أن من النّاس من يقصدون إلي الشرّ، ويريدونه، وينتهون إلى غايتهم منه فيضلهم الله، ومن النّاس من يكونون علي عكس ذلك فيريدون الخير، ويحققونه، ولو حاولت أن تدفعهم إلى الشر ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولا شك أن ذلك بدافع نفسى فى الخير والشر معًا، فلماذا لا تقول :إن حال الاندفاع نحو الشر من عمل الشيطان ؟ إنه فرض لتعليل حقيقة ثابتة نقّر جميعًا بأننا خاضعون لها بحكم الطبيعة وناموس الوجود، فمن ينكر الشيطان فهو ينكر نفسه، ومن يعتقد بوجود الشيطان؛ فهو يزكى نفسه، وإن الذين ينكرون وجود الشياطين هم من عبدة الشياطين، فلا ينكر هذه الحقيقة إلا الذين يجترعون الآثام اجتراعًا، ويعبُون منها عبًا، يحسبونه مُباحًا، فهم إخوان الشياطين» [3] .

والخلاصة: أنَّ الشيطان مبعث الشَّر، ومع ذلك فلا سلطان له على القضاء والقدر.

---

(١) فاطر، من الآية (٨) وقد وردت بحديث الشيخ أبى زهرة «يهدى الله من يشاء ويضلّ من يشاء» والصواب ما ذكرت.

(٢) الهلال، مصدر سابق صـ٧١، ونص الحديث عند مسلم «كل شيء بقدر، حتى العَجزُ والكَيْسُ، أو الكيس والعجز» ك : القدر، ب:كل شيء بقدر، رقم (٦٦٢٧).

(٣) السابق، صـ٧١

٤- الشيطان عند الشيخ عطية صقر :

سُئل الشيخ عطية صقر[(١)] رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف عن الفرق بين الجِنّ والشياطين وإبليس، ولماذا خلقهم الله سبحانه ؟ فقال عارضًا لأقوال المتقدمين من العلماء؛ ومُوفِّقًا بينها :

«جاء في تفسير القرطبي لسورة الجنّ أن أهل العلم اختلفوا في أصل الجنّ؛ فقال الحسن البصري: إن الجنّ ولد إبليس، والإنس ولد آدم، ومن هؤلاء وهؤلاء مؤمنون وكافرون، وهم شركاء في الثواب والعقاب؛ فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنًا؛ فهو ولي الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرًا فهو شيطان .

وقال ابن عباس: الجنّ هو ولد الجانّ، وليسوا بشياطين وهم يموتون، ومنهم المؤمن، ومنهم الكافر، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع إبليس .

وجاء في تفسير سورة النّاس أن قتادة قال: إن من الجنّ شياطين، وإن من الإنس شياطين، وهو يعزز بذلك رأي الحسن البصري المذكور ،قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾[(٢)]

وجاء في (حياة الحيوان الكبرى للدّميري) عن الجنّ : المشهور أن جميع الجنّ من ذرية إبليس، وقيل: الجنّ جنس، وإبليس واحد منهم، ولا شك أن الجنّ ذريته بنص القرآن الكريم ، يريد قوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾[(٣)] ،ومن كَفَرَ من الجنّ يُقال له: شيطان.

وجاء في (آكام المرجان في أحكام الجانّ، للمحدّث الشبلي ص٦) : أن الجنّ تشمل الملائكة وغيرهم ممن اجتنّ - أي استتر - عن الأبصار، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[(٤)] ؛لأن المشركين ادعوا أن الملائكة بنات الله»[(٥)] .

وفي تعريفه للشيطان قال: «الشياطين هم العصاة من الجنّ، وهم ولد إبليس، والمردة هم أعتاهم وأغواهم ، يقول الجوهريّ: كل عات متمرّد من الجن والإنس والدّواب شيطان، والعرب تسمّي الحيّة شيطانًا[(٦)].

---

(١) الشيخ عطية صقر من أساتذة جامعة الأزهر - كلية الشريعة - ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف سابقاً.

(٢) الأنعام : من الآية ١١٢ (٣) الكهف : من الآية ٥٠

(٤) الصافات : من الآية ١٥٨ ، وردت بالفتاوى رقم الآية (٥٨) والصواب ماذكرت .

(٥) انظر: أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام، للشيخ عطية صقر . دار الغد العربي بالقاهرة ، مج٢، ع١٠، ص٦٨٧ ، ٦٨٨

(٦) نفسه ، ص٦٨٨

وعن الحِكمة من خَلق الجِنّ وإبليس والشيطان قال: أما الحِكمة من خلقهم؛ فهى امتحان بني آدم هل يستجيبون لأمر الله، أو لأمر الشيطان، وإيمان المؤمن لا تكون له قيمته إلّا إذا كان نابعًا منه ذاتيًا بحكم أنه خُلق مؤمنًا كالملائكة ، فإن استقر الإيمان بعد الانتصار فى معركة الشيطان الذى أقسم أن يغوى النّاس أجمعين ـ كان جزاء هذا المؤمن عظيما ؛ لأنّه حصل بتعب وكدّ ومجاهدة ،دفع بها أجر الحصول على تكريم الله له. قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[1]

والحياة الدنيا لابد فيها من معركة بين الخَير والشَّرِّ؛ لتتناسب مع خلق الله لآدم على وضع يتقلب فيه بين الطاعة والمعصية ، وقد تزّعم الشيطان هذه المعركة انتقامًا من آدم الذى طَرد الشيطان من الجَنّة بسبب عدم السجود له؛فقال كما جاء فى القرآن الكريم: ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ** ﴾[2].

وحذّر الله الإنسان من طاعة الشيطان؛ فقال : ﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾[3] ،﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** ﴾[4].

ثم نجد الشيخ عطية صقر يلخص الحكمة من خلق الشيطان بأسلوب سهل ، مبينًا وجوب مجاهدته، وعدم الانصياع لوساوسه حتى نسعد فى الدارين قال:

«فمجاهدة الشيطان بعصيانه، لها ثواب؛ ووجوده يساعد على الحركة القائمة على المتقابلات، والحركة سر الحياة، وقد سُئل أحد العلماء: لماذا خَلَقَ الله إبليس؟ فقال: لنتقرّب إلى الله بالاستعاذة منه وعصيانه، فكلٍّ خير فيه شر ولو بقدر»[5].

والخلاصة: أنّ عطية صقر يرى أن الشياطين هم العُصَاة من الجِنّ، وهم وَلد إبليس ، وأنّ الحِكمة من خلقهم هى امتحان بنى آدم ، حتى نتقرّب إلى الله -سبحانه- بالاستعاذة منهم ، وعصيانهم .

---

(١) العنكبوت : ٦٩ — (٢) الأعراف : ١٦، ١٧

(٣) يس: ٦٠ — (٤) فاطر : من الآية : ٦

(٥) أحسن الكلام فى الفتاوى ،والأحكام ، للشيخ عطية صقر، ص٦٨٨، ٦٨٩

الفصل الثاني

الشيطان
عند علماء العقيدة، والتصوّف، والزهد.

المبحث الأول : الشيطان عند علماء العقيدة

مدخل

علم العقيدة ، يُسمّى علم التوحيد، وعلم أصول الدين، وعلم الكلام، وهو الذي يدرس الموضوعات التي تتصل بوجود الله خالق هذا الكون، وأسمائه وصفاته وأفعاله، والموضوعات التي تتعلق بالأنبياء، وصفاتهم، ودورهم في هذه الحياة ،والموضوعات التي تتصل بيوم القيامة، وما فيه من البعث ،والحشر، والحساب، والجَنّة والنار، وغير ذلك .

وفائدة علم العقيدة : أنه يُعرِّف الجاهلِ بالإسلام، كما أن في دراسته عوناً للداعى إلى الله تعالى ، وحفظ العقائد من شبه المُشَكِّكين والجاحدين والمُنكِرين .

وعلى هذا العِلم تُبنى العقائد الشرعية؛ فهو أساسها، إذ لا قيمة لدراسة علوم التفسير والحديث ، والفقه بدون معرفة العقيدة [1].

ومن العلماء المعاصرين الذين هاجموا علم الكلام : د/ أحمد شلبي ـ ابن الأزهر عِلمًا وتعليمًا ـ على حدّ قوله ـ فقد اعتبره من أسباب الصراع بين المسلمين، نظرًا لكونه فلسفات وتعقيدًا بدون جدوى، مطالبًا باستبداله بدراسة هادفة عن العقيدة تفيد الإسلام والمسلمين .

على أن الشيخ أبا زهرة يخالفه في الرأى، على أساس أن يستمر علم الكلام كما بدأ في دفاعه عن الإسلام ضد خصومه، مبيناً موقف الإسلام من التيارات المعاصرة؛ ليظهر الإسلام فى ثوبه القشيب .

وقد عرّفه ابن خلدون في مُقدِّمته بقوله : عِلم يتضمّن الحِجَاج عن العقائد الإيمانية بالأدِلّة العقلية، والردّ على المبتدعة في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السُّنة. ومع أنّه أجاز الدِّفاع عن العقائد الإيمانية بواسطة الأدلة العقلية، إلا أنه عاد،فأوضح أن المسائل الغيبية إنما هى لا تقع فى حيّز الإمكانات التي يستطيع العقل وحده الاهتداء إليها ؛ لأنها فوق طور العقل [2] .

---

(١) انظر: أبو زهرة عالمًا، ص١٩٨ ، نقلاً عن دراسات في العقيدة الإسلامية والأخلاق ص٢١، للدكتور محمود مزروعة، والدكتور أحمد غنّام، والدكتور محمد ربيع، جامعة الأزهر ، بدون تاريخ، وراجع بحث أبي زهرة عن مفهوم العقيدة : العقيدة الإسلامية كما جاء بها القرآن الكريم .

(٢) انظر أبو زهرة عالمًا، ص٢٠٨ نقلاً عن تاريخ المذاهب الإسلامية لأحمد شلبي ص١٤٤، وما بعدها، ط٣ مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤م، وانظر : منهج علماء الحديث والسنّة من أصول الدين. دار الدعوة بالاسكندرية، بدون تاريخ ،ص٦٧، نقلاً عن مقدمة ابن خلدون .

ا - الشيطان عند ابن حزم

قال ابن حزم [١] في كِتابه «الفِصل» في الكلام على الجِنّ، ووسوسة الشيطان وفِعله في المصروع: «لم ندرك بالحواسّ ولا علمنا وجوب كونهم، ولا وجوب امتناع كونهم في العالَم أيضاً بضرورة العقل، لكن علمنا بضرورة العقل إمكان كونهم؛ لأنّ قدرة الله تعالي لا نهاية لها ، وهو عزّ وجلّ يخلق ما يشاء، ولا فرق بين أن يخلق خلقًا عنصرهم التراب والماء، فيُسكنهم الأرض والهواء والماء، وبين أنْ يخلق خلقًا عنصرهم النار والهواء، فيسكنهم الهواء والنار والأرض، بل كلّ ذلك سواء ممكن في قدرته، لكن لما أخبرت الرسل الذين شهد الله-عزّ وجلّ-بصدقهم بما أبدى على أيديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنصّ الله- عزّ وجلّ- على وجود الجِنّ في العالَم، وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم، وقد جاء النصّ بذلك، وبأنهم أمّة عاقلة مميّزة متعبّدة، موعودة متوعّدة، متناسلة يموتون ، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك، نعم والنصارى والمجوس والصابئون وأكثر اليهود، وهم يروننا، ولا نراهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[٢] .

فصحّ أن الجِنّ من قَبيل إبليس، قال الله عزّ وجلّ :﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[٣] .

وإذ أخبرنا الله -عزّ وجلّ- أننا لا نراهم ، فمن ادّعى أنه يراهم أو رآهم؛ فهو كاذب إلا أن يكون من الأنبياء عليهم السلام؛ فذلك معجزة لهم كما نصّ رسول الله - ﷺ - إنّه تفلّت عليه الشيطان ليقطع عليه صلاته، قال: فأخذته؛ فذكرتُ دعوة أخي سليمان ؛ ولولا ذلك ؛لأصبح موثقًا يراه أهل المدينة، أو كما قال عليه السلام»[٤].

---

(١) ابن حزم (٣٨٤ـ ٤٥٦هـ = ٩٩٤ ـ ١٠٦٤م) عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ،عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، ولد بقرطبة كانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها، وانصرف إلى العِلم والتأليف وكان يستنبط الأحكام من الكِتابِ والسُّنّة، انتقد كثيراً من الفقهاء ، تُوفي في بادية «لَبْلَة» بالأندلس، وله تصانيف كثيرة منها : في الفقه المُحَلّي بالآثار: تحقيق د/ عبد الغفار سليمان البنداري في أحد عشر جزءاً، ط : دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، ولأبي زهرة مجلد عنه : ابن حزم، حياته وعصره، آراؤه وفقهه، أدبه وشعره ،كَتَبَه سنة ١٩٥٤م، انظر تاريخ المذاهب لأبي زهرة ص٥٩٤، الأعلام للزركلي ٤/ ٢٥٤ : ٢٥٥، موسوعة الفقه ١/ ٢٥٤، الموسوعة الصوفية ١٢٤ : ١٢٥، أبو زهرة عالما ص١٧٨، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٥٤ : ٢٦٤.

(٢) الأعراف : من الآية ٢٧.

(٣) الكهف :من الآية ٥٠ .

(٤) الحديث رواه أبو هريرة في مسند أحمد ٢/ ٢٩٨.

«وكذلك في رواية عن أبي هريرة للذى رأى الجن إنّما هى معجزة لرسول الله - ﷺ - ولا سبيل إلي وجود خبر يصحّ برؤية جِنّي بعد موت رسول الله - ﷺ - وإنما هى منقطعات أو عمّن لا خير فيه»[1].

ثم تحدّث عن ماهيّتهم، وعن دورهم في الوسوسة للإنسان فقال:

«وهم أَجسام رِقاق صافيـة هوائيّة لا ألوان لهم، وعنصرهم النّار،كما أنّ عنصرنا التراب، بذلك جاء القرآن.

قال الله- عزّ وجلّ-: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [2].

والنّار والهواء عنصران لا لون لهما، وإنّما حدوث اللون في النّار المشتعلة عندنا لامتزاجها برطوبات ما تشتعل فيه من الحطب والكِتّان والأدهان، وغير ذلك، ولو كانت لهم ألوان لرأيناهم بحاسة البصر، ولو لم يكونوا أجساماً صافية رِقاقًا هوائية لأدركناهم بحاسة اللمس.

وصحّ النّص بأنهم يوسوسون في صدور النّاس، وأنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدمّ؛ فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة»[3]

«وعلمنا أنّ الله - عزّ وجلّ - جعل لهم قوة يتوصّلون بها إلي قذف ما يوسوسون به في النفوس، برهان ذلك قول الله - تعالى -﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [4].

ونحن نُشاهد الإنسان يرى من له عنده ثأر، فيضطرب، وتتبدّل أعراضه، وصورته وأخلاقه، وتثور ناريّته، ويرى من يحبّ، فتحدث له حال أخرى، ويبتهج وينبسط، ويرى من يخاف؛ فتحدث له حال أخرى من صُفرة ورعشة، وضعف نفس، ويُشير إلي إنسان آخر بإشارات يحيل بها طبائعه؛ فيغضبه مرّة ويُخجله أخرى، ويفزعه ثالثة، ويُرضيه رابعة، وكذلك يُحيله أيضاً بالكلام إلي جميع هذه الأحوال، فعلمنا أنّ الله - عزّ وجلّ - جعل للجنّ قوى يتوصّلون بها إلي تغيير النفوس، والقذف فيها بما يستدعونها إليه، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته، ومن شرار النّاس، وهذا يجري من ابن آدم مجرى الدّم كما قال الشاعر:

(١) ابن حزم: الفِصل ٥/ ١١١: ١١٢

(٢) الحِجر: آية ٢٧.

(٣) ابن حزم: الفِصل ٥/ ١١٢،و ،مذاهب الأعراب ص٣٧، الجِنّ لراجى الأسمر ص١٣٨ - ١٤٠.

(٤) النّاس: ٤: ٦..

وقد كنت أجْري فى حَشَاهُنَّ مَـــــرَةً ∴ كجَرْى مَعين الماء فى قَصَب الآس »[١]

ثم نجد الإمام ابن حزم يُحَدِّثنا عن دور الشيطان في إصابة الإنسان بالصرع فيقول:

«وأما الصّرع فإن الله ـ عزّ وجلّ ـ قال: ﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [٢] .

فذكر عزّ وجل تأثير الشيطان فـي المصروع إنما هو بالمماسّة، فلا يجوز لأحد أن يزيد على ذلك شيئًا، ومن زاد عـلى هذا شيئًا ؛ فقد قـال ما لا عِلم له به، وهو حرام لا يحلّ.

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ :﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣] .

وهذه الأمور لا يمكن أن تُعـرف ألبتة إلا بخـبر صحيح عنه ـ ﷺ ـ ولا خـبر عنه عليه السلام بغير ما ذكرنا، وبالله التوفيق .

فصحّ أن الشيطـان يمس الإنسان الذي يسلّطه الله عليه مسّا ،كمـا جاء فى القرآن يُثير به من طبائعه السوداء، والأبخرة المتصـاعدة إلي الدّماغ ، كما يُخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف ؛ فيُحدث الله ـ عزّ وجلّ ـ له الصرع، والتخبّط، حينئذ كما نُشاهده .

وهذا هو نصّ القـرآن، وما توجبـه المشاهدة، ومـا زاد على ذلك؛ فخـرافات من توليد العزّامين والكذّابين وبالله تعالى نتأيد» [٤] .

والخلاصـة : أنّ ابن حـزم يرى أن الجنّ من قَبـيل إبليس ، وأنهم يوسوسـون فى صدُور النّاس بقدرة الله ، وأنّ صرعهم للإنسان يكون بالمماسّة فقط .

٢- الشيطان عند ابن تيمية:

قال ابن تيمية[٥] في إثبات وجـود الجن، وإجمـاع المسلمين علي ذلك باستثناء بعض الفـلاسفة؛ لجـهلهم بالغـيبيات وتأويـلهم ذلك: نقل السـفاريني عن شـيخ

---

(١) ابن حزم : الفِصل ٥/ ١١٢، و الآسُ : شجر دائم الخُضرة بيضيّ الورق، أبيض الزهر أو ورديُّه، عطريّ، وثماره لُبِّيَة سود، تؤكل غضّة وتُجفّف فتكون من التوابل . المعجم الوجيز باب الهمزة ، مادة : الأس.

(٢) البقرة : من الآية ٢٧٥. (٣) الإسراء : من الآية ٣٦.

(٤)الفِصل ٥/ ١١٣،و القاسمي : مذاهب الأعراب ص٣٧ ـ٣٨، راجي الأسمر : الجِنّ صـ١٤٠ ـ ١٤١

(٥) ابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ = ١٢٦٣ ـ ١٣٢٨م) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله النّميرى الحرانيّ الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقيّ الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران، ونبغ في دمشق، مات فى قلعتها، كان كثير البحث في فنون الحِكمة، داعية إصلاح في الدّين ، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان، له مؤلفات كثيرة جدًا منها: الفتاوى، منهاج السنّة=

الاسلام ابن تيمية أنّه قال: لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجنّ، وكذا جمهور الكفّار ؛ لأنّ وجودهم تواترت به أخبار الأنبياء تواترًا معلومًا بالاضطرار يعرفه الخاصّة والعامّة .

قال: ولم ينُكر الجنّ إلا شرذمة قليلة من جُهّال الفلاسفة ونحوهم .

وقال: ليست الجنّ كالإنس في الحدِّ والحقيقة ؛ فلا يكون ما أمروا به وما نهوا عنه مساويًا لما على الإنس فى الحدّ والحقيقة؛ لكنّهم مشاركوهم في جنس التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم بلا نزاع أعلمه بين العلماء.

وقال في تفسيره سورة الإخلاص: إنّ الفلاسفة كلامهم في الإلهيّات والكليّات العقلية كلام قاصر جدًا، وفيه تخليط كثير، وإنّما يتكلمون جيّداً في الأمور الحسيّة الطبيعيّة، وفي كُلّياتها.، فكلامهم فيها فى الغالب جيد، وأمّا الغيب الذي يُخبر به الأنبياء والكُلّيات العقليّة التي تعمّ الموجودات كلّها ، وتقسيم الموجودات قِسمة صحيحة؛ فلا يعرفونها ألبتّة ؛ فإنّ هذا لا يكون إلاّ ممّن أحاط بأنواع الموجودات؛ وهم لا يعرفون إلاّ قليلاً من الموجودات، وما لا يشهده الآدميّون من الموجودات أعظم قدرًا وصفةً مما يشهدونه بكثير، ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة إذا سمعوا إخبار الأنبياء بالملائكة والعرش والكرسي والجنّة والنار،نفوها.

وهم يظنون أنْ لا موجود إلا ما عَلِمُوه، هؤلاء الفلاسفة يصيرون حائرين متأوّلين لكلام الأنبياء على ما عرفوه.، وإنْ كان هذا لا دليل عليه، وليس لهم بهذا النفي عِلم؛فإن عدم العِلم؛ ليس عِلمًا بالعَدم، لكنّ نفيهم هذا كنفي الطبيب للجِنّ، لأنّه ليس في صناعة الطبّ ما يدلّ على ثبوت الجنّ، وإلّا فليس في عِلم الطِّبِّ ما ينفي وجود الجنّ.

وهكذا تجد من عرَف نوعًا من العِلم ، وامتاز به على العامة الذين لا يعرفونه؛ فيبقى بجهله نافيًا لما لا يعلمه، وبنو آدم ضلالهم فيما جحدوه ونفوه بغير عِلم أكثر من ضلالهم فيما أثبتوه وصدّقوا به .

قال تعالى: ﴿ **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ** ﴾[1] .

وقد أسهب رحمه الله في كتابه الفرقان ص ٦٥، ٩٢ فيما يتعلق بالجنّ والشياطين [2] .والخلاصة: أن الجنّ موجود، ولا يُنكر وجوده ،إلا بعض الفلاسفة.

= ولأبي زهرة مؤلَّف عنه : ابن تيمية، حياته وعصره، آراؤه وفقهه ، طبعة دار الفكر العربي، انظر : أعلام الزركلي ١/ ١٤٤، موسوعة الفقه ١/ ٢٥١، أبو زهرة عالماً ص١٨٠، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٣١ : ٢٣٧.

(١) يونس : من الآية ٣٩، وانظر الفرقان لابن تيمية ، ط : المدنى بمصر وجدّه ، د.ت. ص ١٢، ١٥.

(٢) مذاهب الأعراب، للقاسمى،ص٤٢ ، ٤٣، الجنّ لراجى الأسمر صـ١٤٨ : ١٤٩

٣- الشيطان عند محمد عبده :

حدّثنا الشيخ محمد عبده[١] عن المُوسْوِسِين ، وأنواعهم، معتبراً الوسوسة بالخير إلهامًا، وهذا من عمل الملائكة، والوسوسة بالشر وهذا من عمل الشيطان، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ﴾[٢]

«المُوسْوِسُون منهم : الجِنَّة،وهم الخَلق المستترون الذين لا نعرفهم، وإنما نجد في أنفسنا أثرًا يُنسب إليهم، ولكل واحد من النَّاس شيطان، وهو قوة نازعة إلى الشَّر يَحْدُث منها في نفسه خواطر السوء».

وقال في موضع آخر: « إن إلهام الخير، والوسوسة بالشر مما جاء فى لسان صاحب الوحي - ﷺ - وقد أُسندا إلي هذه العوالم الغيبية، وخواطر الخير التى تُسمى إلهامًا، وخواطر الشر التى تُسمّى وسوسة. كل منهما محلّه الروح، فالملائكة والشياطين إذن أرواح تتصل بأرواح النّاس، فلا يصح أن تمثل الملائكة بالتماثيل الجثمانية المعروفة لنا ؛ لأن هذه لو اتصلت بأرواحنا؛ فإنما تتصل بها من طرق أجسامنا، ونحن لا نحس بشيء يتصل بأبداننا لا عند الوسوسة، ولا عند الشعور بداعي الخير من النفس؛ فإذن هي من عالم غير عالم الأبدان قطعًا» [٣] .

ثم قال: «يشعر كل من فكّر فى نفسه، ووازن بين خواطره، عندما يهم بأمر فيه وجه للحق أو للخير، ووجه للباطل أو للشر، بأن في نفسه تنازعًا كأن الأمر قد عُرض فيها على مجلس شورى ،فهذا يورُد، وذاك يدفع، وواحد يقول: افعل،

---

(١) محمد عبده : (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ = ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) محمد عبده بن حسن خير الله، مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح، ولد في"شنرالحمن قُرى محافظة الغربية بمصر، ونشأ بمحلة نصر بالبحيرة، وتعلّم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم بالأزهر، تصوّف، وتفلّسف، وكتب في الصحف، وناصَر الثورة العُرابية، وسُجِنَ ونُفِيَ إلي الشام، وأصدر مع جمال الدين الأفغاني جريدة العروة الوثقي في باريس ،وتولى منصب القضاء ثم الإفتاء، وله تفسير القرآن الكريم (لم يتمه)، وقد أكمل محمد رشيد رضا التفسير عن الإمام ونشره، ورسالة الواردات في التصوف، والردّ على هانوتو، ورسالة في التوحيد، وشرح نهج البلاغة، وشرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، والإسلام والرد على منتقديه من مقالاته، والإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، وترجم رسالة الرد على الدهريين، وللسيد محمد رشيد رضا كتاب جمع فيه آثاره وأخباره فى ثلاثة أجزاء سمّاه: تاريخ الأستاذ الإمام ،وللشيخ مصطفى عبد الرزاق : سيرة الإمام الشيخ محمد عبده، تُوفي الإمام بالاسكندرية ، ودُفن بالقاهرة ، وكان جُلّ همّه تصحيح المفاهيم، انظر الزركلي ٦/ ٢٥٢ ، ٢٥٣، والموسوعة الفقهية د/ عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، ط١/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص٢٨٣ : ٢٨٤.

(٢) الناس : ٥ - ٦.

(٣) محمد عبده : تفسير المنار ، جـ١ / ٢٢٢

وآخر يقول: لا تفعل حتى ينتصر أحد الطرفين، ويترجح أحد الخاطرين؛ فهذا الشيء الذي أودع في أنفسنا ونسمِّيه قوة وفكرًا - وهو في الحقيقة معنى لا يدرك كنهه، وروح لا تكتنه حقيقتها - لا يبعد أن يُسميَه الله تعالى مَلَكًا، أو يُسمِّي أسبابه ملائكة، أو ما شاء من الأسماء؛ فإن التسمية لا حجر فيها على النّاس؛ فكيف يحجر فيها على صاحب الإرادة المطلقة، والسلطان النافِذ، والعِلم الواسع»[1].

والخلاصة : أنّ لكل واحد من الناس شيطاناً، وأن وسوسة الخير من الملائكة، ووسوسة الشّر من الشيطان.

٤- الشيطان عند محمد رشيد رضا :

للشيخ / محمد رشيد رضا[2]، وبعض معاصريه من العلماء رأى فريد فى «الجِنّ» ،حيث يرى جواز أن تكون الأحياء الدقيقة التى اكتشفت حديثاً، « الميكروبات» نوعاً من الجِنّ !وهذا الرأى صدى لرأى الشيخ محمد عبده فى هذا الموضوع.

يقول : « والمتكلمون يقولون : إن الجن أجسام حيّة خفية لا ترُى ، وقد قُلنا فى المنار غير مّرة: إنه يصح أن يقال : إن الأجسام الحيّة الخفيفة التى عرُفت فى هذا العصر بواسطة النظارات المكبّرة، وتسمى « بالميكروبات» يصح أن تكون نوعاً من الجِنّ، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض[3].

ويبدو أن الشيخ/ رشيد، أدرك خطورة رأيه بعد انتقادات العلماء له، ومن ثّم تغير موقفه، بأن أشار إلى إدخال هذه الميكروبات فى مفهوم الجن لغة لا اصطلاحاً؛ فنراه يقول :

---

(١) محمد عبده : تفسير المنار ١/ ٢٢٣، ٢٢٤،ومذاهب الأعراب ، وفلاسفة الإسلام فى الجِنّ ص٤٤ .

(٢) محمد رشيد رضا (١٢٨٢-١٣٥٤هـ = ١٨٦٥- ١٩٣٥م) ؛ صاحب مجلة « المنار» وأحد رجال الإصلاح الإسلامى، ولد بالشام، واستقر بمصر، ومات بها، لازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له، كثير التآليف نذكر منها : مجلة المنار، تفسير القرآن، تاريخ الإمام محمد عبده. انظر الأعلام ٦/ ١٢٦.

(٣) تفسير المنار ، ٣/ ٨٠، ٨١، وانظر مجلة المنار ب : الفتاوى ، ٧/ ٧٠٦، ع ١٦-١٨ (رمضان ١٣٢٢هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٩٠٤م).

« وفعل جنة الشياطين فى أنفس البشر كفعل هذه الجنَّة التى يسميها الأطباء «الميكروبات» فى أجسادهم؛ فتؤثر فيها من حيث لا تُرى فتُتقَى ، وإنما ينبغى للعقلاء أن يأخذوا فى اتقاء ضررها بنصائح أطباء الأبدان ...، كذلك يجب الأخذ بإرشاد طب الأنفس والأرواح فى وقايتها من فتك جنّة الشياطين فيها بالوسوسة التى تُزيِّن للناس الأباطيل والشرور؛ فإن مداخلها فى أنفسهم، وتأثيرها فى قلوبهم وخواطرهم كدخول تلك فى أجسادهم، وتأثيرها فى أعضائهم من حيث لا تُرى »[(١)].

وحاصل ماتقدم أن رأى الشيخ رشيد رضا فى الجنّ، قد مرّ بثلاث مراحل مختلفة هى :

المرحلة الأولى : قال فيها بأن الميكروبات نوع من الجنّ ، مخالفاً بذلك صريح الكِتاب والسُّنة، فكان مثار انتقاد معاصريه.

المرحلة الثانية : قال فيها بجواز إطلاق الجنّ على « الميكروبات» إطلقا لغوياً ، لاشتراكهما فى الاستتار والخفاء.

المرحلة الثالثة : العدول عما سبق ، وهذا ما أثبته الشيخ فى أخريات حياته، وصار إليه ، مما يعُد رجوعاً صريحاً عما قال به قبل ذلك .

٥- الشيطان عند محمد البهى :

من علماء العقيدة المعاصرين الذين يحُسب لهم ردّهم العوادى الموجَّهة إلى الإسلام بإخلاص وصبر، الدكتور / محمد البهى [(٢)]- عليه الرحمة - وهو مأجور فى كل ما اجتهد فيه .

---

(١) محمد رشيد رضا : تفسير المنار ٨/ ٣٢٤ : ٣٢٥.

(٢) محمد البهى هو : محمد محمد البهى قرقر، ولد يوم (١٣/ ٨/ ١٩٠٥م)، بإحدى قرى مركز شبراخيث من أعمال البحيرة، وتوفى بالقاهرة يوم (١٠/ ٩/ ١٩٨٢م)، وتتلمذ فى حياته على فكر الإمام محمد عبده، حفظ القرآن الكريم صغيراً ، ثم التحق بالأزهر الشريف، وسافر فى بعثة إلى برلين، وحصل على درجة الدكتوراة، ثم عُين أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين، ثم كلية اللغة العربية، ثم مديراً للجامعة، ==

وقد كان – رحمه الله – له رأى خاص فى الجنّ، خالف فيه المفسرين، وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٢) ﴾ (١).

ويتلخص رأيه فى أن هؤلاء النفر الذين استمعوا للرسول ﷺ ليسوا من الجنّ، وإنما كانوا من مُشركى يثرب، حضروا خفية إلى مكة، واستمعوا للقرآن وآمنوا به.

فنجده يقول : «كان الفريق الغريب المتخفّى الذى قَدِم إلى مكة، واستمع إلى القرآن، وآمن به هو فريق من النّاس مكلف – كَكُلِّ البشر – باتباع الرسالة الإلهية، وليس من طبيعة أخرى غير طبيعة الإنسان، ولكنها طبيعة متخفِّية فقط» (٢).

وعليه؛ فإنه قد خصَّص رسالة الرسول ﷺ بالإنس، مُستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (٣).

== ثم وزيراً للأوقاف، كثير التصانيف ، منها : تفسير سورة الجن(عن دار الفكر ، بيروت، د. ت) ،الجانب الإلهى من التفكير الإسلامى ، الإسلام والرّق... انظر ترجمته فى : رسالة : عالم الجن بين النصرانية والإسلام ص ٣٥٥، ورسالة : موقف البهى من الفكر الإسلامى الفلسفى ص ١٣٢ ، وقد قام بعض تلامذته بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإعداد ندوة خاصة عنه لمناقشة فكرة، وقامت مجلة الأزهر– مشكورة – بتغطيتها منذ عامين. وفى مقابلة لأحد تلامذته بجامعة الأزهر: د. محمد شامه، قال : لم نر حتى الآن من درس فكر البهى دراسة منصفة، تنم عن فهم عميق لفكره– خاصة رأيه فى الجِنّ– على الرغم من كثرة الدراسات عنه.

(١) الأحقاف : الآيات ٢٩ : ٣٢.

(٢) محمد البهى : تفسير سورة الجن ، ص ٣٠.

(٣) سبأ ، من الآية ٢٨ ، وانظر تفسير سورة الجن للبهى ص ٣٠ .

وكان الدافع وراء تأويل الدكتور البهى للجنّ، هو إعداد مسلم سوّى لا يعوقه ظلام الأوهام عن سعادة الدارين، ولا يخشى إلّا الله- وحده- لأنَّ « الإيمان بعَالَم الجِنّ ليس سبيلاً لترويج فكرة العفاريت، وفكرة القَرين أو القَرينة»[1].

ومهما يكن من أمر؛ فلم يكن الدكتور البهي فى حاجة إلى هذا التأويل اللفظى، بدعوى تصحيح المفاهيم، وتنقية العقيدة من الخرافة لأنّ طريقنا فى هذه الحالة هو إبطال هذه الخرافات والأساطير- كما صنع القرآن الكريم فى أكثر من موضع - بدلاً من نفيه أو تأويله من غير دليل .

ولعل مصدر رأى البهى فى الجِنّ مستمد من فكر الفلاسفة المُنكرين لوجود الجِنّ[2]، مع أن معرفة الغيبيات طريقها النّص - لا العقل - وحسب العقل أن يحكم بالإمكان .

والخلاصة : أن د. البهى أوّل النَّفر الذين استمعوا للرسول -ﷺ- وآمنوا به، بأنهم من مُشركى يثرب ، وليسوا من الجِنّ .

وكان مردّ تأويله راجعاً لسببين هما :

١- تأثره بفكر بعض الفلاسفة المنكرين لوجود الجِنّ .

٢- إبطاله لترويج فكرة العفاريت ، وما يتعلق بها من أوهام .

---

(١) تفسير سورة الجن للبهى ص ٢٢.

(٢) انظر ابن تيمية : درء تعارض العقل والنقل ،ج ٥/ ٣٨٧ ، الرازى : التفسير الكبير ،ج ١٥/ ١٥٢، ١٥٣.

المبحث الثانى الشيطان عند عُلماء التَّصوُّف

مدخل :

التصـوُّف ، مصدر الفـعل الخماسـى المصوغ من « تـَصَوَّف» إذا صار صُوفـياً ، والتصوُّف الحقيقـى هو الصدق مع الله، والتحرّر من سطوة الدنـيا، وحُسن التعامل مع النَّاس، وينقسم التصوُّف إلى قسمين أساسيين .

تصوُّف نظَرىّ : وهو الذى يـقوم على البحث والدراسة، كأحد العـلوم الدينية. الحادثة.

وتصوُّف عَملى : وهو الذى يقوم على التقشّف والزهد والتفانى فى طاعة الله .

فالتصـوّف حركة دينية انـتشرت فى العالم الإسـلامى عقب اتساع الـفتوحات، وازدياد الرخاء الاقـتصادى كردّة فعل مُضادة لـلانغماس فى التـرف الحضارى، مما حمل بعضهم على الزّهد الذى تطوّر بهم حتى صار لهم طريقة مميزّة معروفة باسم «الصوفية» إذ كـانوا يتوخّون تربية النفـس والسُّمو بها بغية الوصـول إلى معرفة الله ... لكنهم جنحوا فـى المسار بعد ذلك حتى تداخلت طريقتهم مـع فلسفات هندية، وفارسية، ويونانية مختلفة، ومن هؤلاء الصُّوفيِّة المعتدلين الإمام الغزالى القديم(1).

أما مفهوم الشيطان عند الصُّوفيّة ؛فهو :

« نار غير صافية ممتزجة بكلمات الكفر، تجرى من ابن آدم مجرى الدم، واختلف الصُّـوفيّة فى قـوله تعـالى : **﴿وَكَـــذَٰلِكَ جَعَلْنَـــا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ ...﴾**(2) على رأيين :

الأوّل : أن الشياطين كلهم ولد إبليس،إلا أنه جعلهم على قسمين :

---

(1) انـظر مـعجـم لغـة الـفقـهـاء ص ١٣٣، الـتفـسـيـر والمفـسـرون ٢/ ٣٣٧، دائرة المعـارف الإسـلاميـة ٩/ ٣٢٨-٣٦٣، الموسوعة الميُسَّرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٤١.

(2) الأنعام ، من الآية : ١١٢.

أ- قسم يُوسوس للإنسان ، وهؤلاء شياطين الإنس، وهو أشرّ من شياطين الجنّ.

ب - وقسم يوسوس للجِنّ ، وهؤلاء شياطين الجنّ .

والثانى : أن الشيطان هو : كل عَات مُتمردّ مـن الإنس والجنّ. وعليه فالشيطان فى المصطلح الصُوفى هو : النفس الأمّارة بالسوء [1].

أما مفهوم إبـليس عند الصوفية ؛ فـهو : « مشتق من الالتبـاس ، ولم يكن يُدعى قبل ذلك بهذا الاسم ؛ فتحقق بدعوته بهذا الاسم أنّ أمره قد فُرغ منه؛ فلم يجزع، ولم يندم ، ولم يُنِب، ولم يطلب المغفرة؛ لعلمه أنّ الله يفعل مايريد، وأن مايريده الله هو الذى تقتضيه الحقائق .

وفى تفسيرهم لقوله تعالى : ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) ﴾ [2].

فسرَّوا اللعنة بالطرد والإيحاء؛ فإذا انقضى يوم الدِّين، فلا لعنة عليه [3].

(١) د. عبد المنعم حفنى : المعجم الصوفى ، دار الرشاد ص ١٣٩ .

(٢) الحجر : ٣٤ ، ٣٥.

(٣) قبل السابق ، ص ١١ .

١ - الشيطان عند أصحاب التّصوُّف الإلحادي / الحَلّاج :

ينحصر الخلاف بين التراث الديني والفكر الصوفي حول «الشيطان» في تفسير التصرّف الجرىء الشاذ منه وهو «رفض السجود لآدم»، فسّره الفكرُ الديني بعصيان أمر الله فكان جزاؤه اللعنة والطرد ، وفسّره الفكر الصوفي بأنه رفض للشرك بالله تعالى بالسجود لغيره؛ فكان جزاؤه أن صار لديهم الموحِّد الأول وأستاذ الموحِّدين! كما صرح بذلك «الحلاج»[١] ، ومن سار على نهجه ؛ «فإبليس» عند المتصوفة لم يرفض السجود «لآدم» كنوع من الإحساس بوجوده إلى جانب وجود الحق سبحانه، ولم يعرف لنفسه حدوداً لا يتخطاها، بل إنه - أي إبليس - لا يريد أن يُشرك بالله فيسجد لغيره !

كان هذا التصرّف الفج من «إبليس» - وهو رفض السجود - بمثابة الإشعاع الفكري الخطير جداً لخيال المتصوّفة الذين كانوا يخالفون الشرع في تفسير الآيات القرآنية والمواقف الدينية؛ فيرون لها باطنًا، ولها تأويلات لا طاقة لأهل الشريعة وأهل الظاهر بها! ومن ثمّ فعند الصوفية القول بالكشف والإلهام خاصة بعد تأثرهم بالفلسفة اليونانية والهندية، كما قال«أحمد أمين» : «واعتمدوا على الذوق والكشف والإلهام، فقد تغمرهم العاطفة؛ فيشطحون ويتكلمون بما لا يفهمون، حتى كأنهم شعور بلا جسم ولا عقل، وعاطفة بلا تفكير، وهياج بلا رزانة[٢]» .

وعلمًا بأن «التصوف الإ سلامي - حتى في أول أطواره - لم يسلم من الوقوع في صدام مع السلطة الممثّلة للدين الرسمي. وقصة الحلاج من الشهرة بحيث لا تحتاج إلى إشارة في هذا المقام»[٣] .

ووجدت انحرافاتهم لدى بعض المتصوّفة لدرجة اعتبار الوجدان وحده شرعًا ذا سلطة مقبولة في إصدار القوانين، وليس ذلك بالنسبة للمتصوِّف نفسه وحسب؛ بل للعالم أيضًا . وتتجلى هذه الانحرافات على أشدها في محاولة التملص من الواجبات الدينية. بل رفضها والتدليل على قلة جدواها»[٤] .

---

(١) (٢٤٤-٣٠٩ هـ/ ٨٥٧م- ٩٢٢م) الحسين بن منصور الحلّاج، أصله من فارس ، فيلسوف ، يعد تاره من كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين ، ادّعى حلول الإلهيّة فيه، ورحل بين البلدان ناشراً دعوته سراً، حتى كانت نهايته المأسويّة بالتمثيل به قبل موته، على أيام المقتدر العباسى، حتى يكون عِبرة لمن يعتبر ، من مؤلفاته: الكبريت الأحمر، أعلام الزركلى ٢/ ٢٦٠، الموسوعة الصوفية لحفنى ١٢٦ : ١٣١).

(٢) أحمد أمين: ظهر الإسلام ٢/ ٥٩، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٢م .

(٣) د. محمد كمال جعفر: التصوّف ص٤٦ القاهرة ١٩٧٨م.

(٤) السابق ص٤٧ .

وشخصية «الحلّاج» التي أشار إليها صاحب النص الأسبق هي مثال واضح - فيما يخص موضوعنا وهو اختلاف التناول الديني عن التناول الصوفي لفكرة الشيطان - وتملّص المتصوفة من الواجبات الدينية ورفضها؛ «فالحلّاج» نموذج صريح لشطحات الصوفية قد تناول فكرة «الشيطان» بمفهوم صوفي مخالف تمامًا لمفهومها الديني الذي حدده القرآن؛ فالشيطان الذي عصى أمر الله وأُبعِد، هو نفسه عند «الحلّاج» الموحِّد الأول، وأستاذ الموحِّدَين! لأنه رفض السجود لآدم كي لا يشرك بالله. يقول «الحلّاج» في « طواسينه» عن «إبليس» خاصة فى «طاسين الأزل والالتباس» :

١ - وما كان في أهل السماء موحِّد مثل إبليس .

٢ - حيث إبليس تغير عليه (العين) ،وهجر الألحاظ في السير، وعبد المعبود على التجريد .

٣ - ولُعِنَ حين وصل إلى التفريد،وطالب بالمزيد .

٤ - فقال له: «اسجد»، قال:«لا غير »، قال له: «وإن عليك لعنتي؟ قال :"لا ضير» (حيث جحودي فيك تقديس وعقلي فيك تهويس) .

٥ - مالي إلى غيرك سبيل، وإنّي مُحب ذليل، قال له: «استكبرت»،قال: «لو كان لي معك لحظة لكان يليق بي التكبر والتجبر،وأنا الذي عرفتك في الأزل «أنا خير منه»،ولأن لي قدماً في الخدمة، وليس في الكونين أعرف مِنّي بك، ولي فيك إرادة، إرادتك فيَّ سابقة إن سجدت لغيرك؛ فإن لم أسجد، فلابد لي من الرجوع إلى الأصل ؛لأنك خلقتني من النّار، والنّار ترجع إلى النّار، ولك التقدير والاختيار .

٦ - ما سجدتُ لأحد، ولا أُذلّ لشخص وجسد، ولا أعرف بنتاً ولا ولداً، دعواي الصادقين وأنا في الحب من الصادقين .

٧ - سجدوا لآدم على المساعدة، وإبليس جحد السجود لمدته الطويلة على المشاهدة[1] .

---

(١) الحلاج: أخبار الحلّاج ومعه الطواسين ومجموعة من شعره. تقديم وتعليق وتصحيح :عبد الحفيظ بن محمد مدني هاشم ،الطبعة الثانية ص٩٦ - ١٠٢ ،مصر ١٩٧٠ م.

وكان هـذا الموقـف الجرئ«لإبـليـس» مع الحـق سبـحانـه، وكان هـذا التـصور الحلاجي الصوفي الخطيـر لموقف «إبليس» بمثابة الشرارة التي ألهـبت خيال الشعراء المتصوفين من العرب والفرس[1] ؛ فتناولوا هـذا الموقف الإبليسي مع الحـق سبحانه تناولات شعريـة متميّزة من الناحية الفـنية- لا الدينية -خاصة الـتساؤلات الموجّهة إلى «إبـليس» ،مـن كل صوب وحـدب ،عن سبب رفـضه السـجود؛ فيـرد عليـهم «إبليس» بردود تُعبّر عن فكر صوفي خالص ،لا ديني .

والخلاصة : الشيطان عند الحلاج هو أستاذ الموحِّدين !

٢- الشيطان عند أصحاب التّصوُّف الفلسفي/الفارابي:

وفي رسالة للـمُعلِّم الثاني أبي نصر محـمد الفارابي [2] في جواب مسـائل سُئل عنها، منها سؤاله عن معنى الجِنّ، وماهيته[3] فقال : "الجِنّ حيّ غير نـاطق، غير مائت، وذلك على مـا توجبه القسمـة التي يتبيّن مـنها حدّ [4] الإنسان المعـروف عند النّاس، أعني: الحـيّ الناطق المـائت، وذلك أن الحيّ مـنه: ناطق مـائت وهو الإنسـان، ومنه: ناطق غيـر مائت وهو المَلَك، ومنه: غـير ناطق مائت وهـو البهائم، ومنه: غـير ناطق

---

(١) ومن هؤلاء الشعراء العرب المعاصرين: أمل دنقل، وشوقي هـيكل، ومحمد الحسينى ، انظر قصيدتى : أمل والحسينى ص ٢٠٥، ٢٢٨ بالبحث ،ومن شعراء الفرس: سنـائي، العطار، المولوي .وانظر (فكرة الشيطان في الشعرين العربي والفـارسي حتى نهاية القرن السابع الهجري، بحث مخطـوط محمد مجمد يونس بدار العلوم، جامعة القاهرة.

(٢) الفارابـى: (٢٦٠ ـ ٣٣٩هـ = ٨٧٤ ـ ٩٥٠م) محمـد بن محمد بـن طَرْخان بن أوزلغ، أبـونصر الفارابي، ويُعرف بالمُعلّـم الثاني: أكبر فلاسفـة المسلمين، عُرف بالمعلم الـثاني لشرحه مؤلفـات أرسطو المعلّم الأول)، وهو تركي الأصل، مستـعرب، وُلِدَ بفاراب على نهرجيحـون، وانتقل إلى بغداد؛ فنشأ فيهـا، وألّف بها أكثر كُتُبه، ورحل إلى مصر والشام، واتصلّ بسيف الدولة ابـن حمدان، وتوفّي بدمشق، كان يحسن أكثر اللغات الشرقية في عصره فضلاً عـن اليونانية، كان زاهداً في الدنيا، ميالاً إلى الانفراد والوحـدة بنفسه، له نحو مائة كِتاب، منها: آراء أهل المدينة الـفاضلة، الفصوص؛ مترجم للألمانية، إحصاء العلوم، المـوسيقى الكبير، إبطال أحكام النجوم ،والخطابة، ولمصطفى عبد الرازق كتاب: فيلسوف العرب في سيرته، وكذلك للعقاد كتاب: الفارابي، وزاد صاحِب الموسوعة الثقافية عنه: أنه حاول التوفيق بين أفلاطون وأرسطو من ناحية، وبين آراء الحكيمين اليونانيين وتعاليم الإسلام من نـاحية أخرى، والفارابي في الأخلاق يوافق أفلاطون تارة، وأرسطو تارة أخرى ؛كـأن المعرفة العـقلية عنـده أسمى من العمـل الخلقي . انظـر أعلام الزركلي ٧/ ٢٠، المـوسوعة الثقافية ص٧٠٠، ٧٠١، دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٨:٤ .

(٣) ماهية الشىء : تصور معرفة ذات الشىء لا غير، انظر الفارابى فى حدوده ورسمه ص ٤٤٩ .

(٤) حدّ : الحد يجسب أن يكون لموجود، والحد والرسم هـما اللذان يشتركـان فى أنهما يشرحان مـعنى الاسم. انظر الفارابى فى حدوده ورسومه ص ٢٠٣.

وغير مائت وهو الجنّ»[1].

«فقال السائل: الذي في القرآن مناقض لهذا، وهو قوله تعالى:

﴿ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾[2].

والذي هو غير ناطق[3]. كيف يسمع، وكيف يقول؟! فقال: ليس ذلك بمناقض، وذلك أن السمع والقول يمكن أنْ يوجد للحيّ من حيث هو حيّ؛ لأنّ القول والتلفّظ غير التمييز الذي هو النطق، ونرى كثيراً من البهائم لا قول لها وهي حيّة، وصوت الإنسان مع هذه المقاطع هو له طبيعي من حيث هو حيّ؛ بهذا النّوع، كما أنَّ صوت كلّ نوع من أنواع الحيّ لا يُشبه صوت غيره من الأنواع وكذلك هذا الصوت بهذه المقاطع التي للإنسان مخالف لأصوات غيره من أنواع الحيوان.

وأما قولنا: غير مائت؛ فالقرآن يدلّ على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾[4].

والخلاصة: أن الجنّ حيّ غير ناطق، غير مائت، بخلاف الإنسان.

٣- الشيطان عند أصحاب التصوّف السنّيّ /الغزالي[5] (القديم):

قال في المضنون الكبير[6]: الملائكة، والجنّ، والشياطين جواهر[7] قائمة بأنفسها

---

(١) د. جعفر آل ياسين: الفارابى فى حدوده ورسومه ص ١٨٦، مذاهب الأعراب ص ٣٣، الجنّ ص ١٣٢.

(٢) الجن: من الآية الأولى.

(٣) غير ناطق: هو الذى توجد له قوى النزوعية والمتخيّلة والحسّاسة، إنه لا يكون مادة لشئ آخر أنقص منه أصلاً. انظر الفارابى ... ص ٢٢٥.

(٤) الفارابى: رسالة فى مسائل متفرقة ص ٣، و انظر مذاهب الأعراب صـ٣٣، الجنّ الراجي الأسمر صـ١٣٢ والآيتان من سورة الأعراف: ١٤، ١٥، ذكر بداية الآية: رب أنظرني، والصواب ما ذكرت.

(٥) الغزالي (٤٥٠هـ ٥٠٥هـ = ١٠٥٨م ـ ١١١١م) هو الفيلسوف الفقيه الأصولي أبو حامد محمد الغزالي الشافعي)، وُلد في مدينة طوس من أعمال خُراسان، وتُوفّي بها، تجوّل في طلب العلوم الشرعية والعقلية حتى نبغ فيها، ثم آثر التصوّف، وغَلّب عليه، وله أكثر من مائتي كِتاب ومقالة ورسالة، من كُتُبه «إحياء عُلوم الدّين» ـ ط أربع مجلدات، «تهافت الفلاسفة ـ ط» و«إلجام العوام عن علم الكلام». انظر موسوعة الفقه ١/ ٢٧٠، الأعلام للزركلي ٧/ ٢٢، تاريخ الخضري ٣١٠، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٣٤٣، تاريخ المذاهب الفقهية لأبي زهرة ١/ ١٧٠ ـ ١٧١، الموسوعة الصوفية ص٣٠٥:٣٠٨، أبو زهرة عالمأص١٥٢.

(٦) انظر: مذاهب الأعراب للقاسمي ص٣٥:٣٦، الجنّ لراجي الأسمر صـ١٣٥:١٣٦.

(٧) الجوهر: يعنون بالجوهر ماهية الإنسان، ويُقال على كل محمول عرّف ماهية المشار إليه من نوع، أو جنس، أو فصل، والجواهر فى الفلسفة: ضربان، أحدهما / الموضوع الأخير، والثانى / ماهية الشئ، انظر الفارابى، فى حدوده ورسومه، ص ١٩٥.

مختلفة بالحقائق اختلافًا يكون بين الأنواع ،مثال ذلك: القدرة ؛ فإنها مخالفة للعلم، والعلم مخالف للقدرة، وهما مخالفان في اللّون .

واللّون والقدرة والعلم أعراض[1] قائمة بغيرها. فكذلك بين (الملاك) والشيطان والجنّ اختلاف؛ ومع ذلك فكلّ واحد جوهر قائم بنفسه؛ وقد وقع الاختلاف بين الجنّ و(الملاك)فلا يُدرى أهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والإنسان، أو الاختلاف في الأعراض كالاختلاف بين الإنسان الناقص والكامل؟ وكذا الاختلاف بين(الملاك)والشيطان، وهو أن يكون النوع واحدًا، والاختلاف واقعًا في العوارض كالاختلاف بين الخَيِّر والشِّرير، والاختلاف بين النبيّ والوليّ، والظاهر أنّ اختلافهم بالنوع، والعلم عند الله تعالى، وهذه الجواهر المذكورة لا تنقسم أعني أنّ محلّ العلم بالله تعالى واحد لا ينقسم؛ فإن العلم الواحد لا يحلّ إلا في محلّ واحد، وحقيقة الإنسان كذلك. فالعلم والجهل بشيء واحد في محلّ واحد متضادّان، وفي المحلّين غير متضادّين، وأمّا أنّ هذا الجوهر غير منقسم، وهل هو متحيِّز أم لا؟ فهذا الكلام عائد إلى معرفة الجزء الذي يتجزأ؛ فإن استحال الجزء الذي لا يتجزأ؛ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيِّز، وإنْ لم يستحل الجزء الذي لا يتجزأ؛ فيمكن أنْ يكون هذا الجوهر متحيّزًا ـ وقد قال قوم: لا يجوز أن يكون غير منقسم ولا مُتحيّز؛ فإنّ الله تعالى غير منقسم ولا مُتحيّز؛ فما الذي يفصل هذا من ذلك، وهذا غير مُبرهن عليه لأنّه ربّما تباينا في حقيقة الذات، وإن سلب عنهما الانقسام والتحيز والأمور المكانيّة، وتلك سلوب، والاعتبار بالحقائق ، لأن ما سُلب عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحد، والحقيقة: الحالين في محلّ واحد؛ فإنّ إيجاب احتياجهما إلى المحلّ، وكونهما في المحل لا يفيد تماثلهما، فكذلك سلب الاحتياج إلى المحلّ والمكان لا يفيد اشتراك الشيئين . ويمكن أن تشاهد هذه الجواهر أعني جواهر الملائكة، وإن كانت غير محسوسة، وهذه المشاهدة على ضربين، إمّا على سبيل التمثيل كقوله تعالى : ﴿ **فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾[2] .

وكما كان النبيّ عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة «دحية الكلبي»[3] .

---

(١) الأعراض : هى الصّفات والمحمولات التى لا تعرف ماهو الشيء بل تعرّف منه شيئاً خارجاً عن ذاته ، وشيئاً ليس به قوامه، انظر الفارابى فى حدوده ورسومه ص ٨٦ .

(٢) مريم: من الآية : ١٧ .

(٣) قال الغزالي قبل ذلك في مبحث الرؤية: وتمثل جبريل في صورة: «دحية الكلبي»، ليس بمعنى أنه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي، بل إنه ظهرت تلك الصورة للرسول ـ ﷺ ـ مثالاً مؤديًا عن جبريل ما أوحى إليه، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾ أهـ .

ويستطرد الغزالي حديثه فيحدثنا عن القسم الثاني بقوله[١] :

والقسم الثاني: أن يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما أنّ نفوسنا غير محسوسة، ولها بدن محسوس هو محلّ تصرّفها وعالمها الخاصّ بها، فكذلك بعض الملائكة، وربّما كان هذا البدن المحسوس موقوفًا على إشراق نور النبوة، كما أنّ محسوسات[٢] عالمنا هذا موقوف عند الإدراك على إشراق نور الشمس، وكذا في الجِنّ والشياطين .

وقال الغزالي في الإحياء[٣] في بيان تسلُّط الشيطان على القلب بالوسواس بعد تمهيد بمقدّمة :

فمبدأ الأفعال الخواطر[٤] ،ثم إن الخاطر يحرِّك الرغبة، والرغبة تحرِّك العزم[٥]، والعزم يحرِّك النيَّة، والنيَّة تُحرِّك الأعضاء، والخواطر المحرِّكة للرغبة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشرّ، أعني ما يضرّ في العاقبة، وإلى ما يدعو إلى الخير، أعني إلى ما ينفع في الدار الآخرة، فهما خاطران مختلفان؛ فافتقر إلى اسمين مختلفين، فالخاطر المحمود يُسمَّى: «إلهامًا»، والخاطر المذموم أعني الداعي إلى الشرّ يُسمّى :«وسواسًا». ثم إنّك تعلم أنّ هذه الخواطر حادثة، ثم إنّ كلّ حادث لابدّ له من محدِث، ومهما اختلفت الحوادث دلَّ ذلك على اختلاف الأسباب.

هذا ما عُرف من سُنَّة الله تعالى في ترتيب المسبّبات على الأسباب، فمهما استنارت حيطان البيت بنور النّار، وأظلم سقفه، واسودّ بالدخان عَلِمت أنّ سبب السواد غير سبب الاستنارة، وكذلك لأنوار القلب وظلمته سببان مختلفان: فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يُسمي: «مَلَكًا»، وسبب الخاطر الداعي إلى الشرّ يُسمّى: «شيطانًا»[٦] . والطيف الذي يتهيأ به القلب لقبول إلهام الخير يُسمى: «توفيقًا».

---

(١) مذاهب الأعراب صـ٣٦: ٣٧، الجن لراجي الأسمر صـ١٣٦: ١٣٨ .

(٢) المحسوسات : هى القضايا الشخصية المدُركة بإحدى الحواس الخمس . انظر الفارابى ص ٥٢١.

(٣) إحياء علوم الدين للغزالي، طبعة الريان صـ٢٩: ٣٠ .

(٤) الخاطر : الهاجس ، وهو كل ما يرد على العقل من الأفكار عفواً من غير تعمدّ لإحضارها، ولا يكون له استقرار فى النفس. معجم الفقهاء ص ١٩٢.

(٥) العزم : ما عُقد عليه القلب، وقيل إرادة فعل شيء والقطع عليه . معجم الفقهاء ص ٣٦٤.

(٦) يؤيده آية : ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ الناس: (٤)، «والوساوس»: حقيقة في المصدر الذي هو الوسوسة، ويُشبّه الغزالي هنا قول من قال: إن الشيطان قوّة من جُملة القوى الإنسانية، وهكذا قال الراغب: كل قوة ذميمة للإنسان فهى شيطان .

والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يُسمَّى: «إغواءً وخذلاناً»؛ فإن المعاني المختلفة تفتقر إلى أسام مختلفة.

«والمَلَك»: عبارة عن خَلْق خلقه الله تعالى شأنه إفادةالخير، وإفادة العلم، وكشف الحق، والوعد بالخير، والأمرُ بالمعروف، وقد خلقه وسخّره لذلك.

«والشيطان» :عبارة عن: خلْق شأنه ضد ذلك، وهو الوعد بالشرّ، والأمر بالفحشاء، والتخويف عند الهمّ بالخير بالفقر. فالوسوسة في مقابلة الإلهام. والشيطان في مقابل المَلَك. والتوفيق في مقابلة الخذلان. وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[1] .

وقال صاحب الإحياء في الجزء الثالث صـ٣٩:٣٥ في حديثه عن مداخل الشيطان إلى قلب الإنسان: مداخل الشيطان وأبوابه كثيرة، ولكنا نشير إلى الأبواب العظيمة الجارية مجرى الدروب التي لا تضيق عن كثرة جنود الشيطان.

فمن أبوابه العظيمة: الغضب والشهوة؛ فإن الغضب هو غول العقول، وإذا ضعف جند العقل هجم جند الشيطان، وإذا غضب الإنسان لعب الشيطان به كما يلعب الصبي بالكرة.

ومن أبوابه: الحسد والحِرص؛ فإذا كان العبد حريصًا على كل شيء أعماه حرصه وأصمّه، ونور البصيرة هو الذي يعرف به مداخل الشيطان؛ فإذا غطاه الحسد والحِرص لم يبصر؛ فحينئذ يجد الشيطان فرصة؛ فيحسن عند الحريص كل ما يُوَصِّله إلى شهوته؛ وإن كان مُنكَرًا أو فاحشًا.

ومن أبوابه: الشبع من الطعام، وإن كان حلالاً صافيًا؛ فإن الشبع يقوّي الشهوات، والشهوات أسلحة الشيطان، ثم عدّد ست خصال مذمومة لكثرة الأكل.

ومن أبوابه: حبّ التزين من الأثاث والثياب والدار؛ فإن الشيطان إذا رأى ذلك غالبًا على قلب الإنسان باض فيه وفرّخ، فلا يزال يدعوه إلى عمارة الدار وتزيين سقوفها، وتوسيع أبنيتها، ويدعوه إلى التزين بالثياب والدَّواب، فإن بعض ذلك يجرّه إلى البعض؛ فلا يزال يؤديه من شيء ،إلى شيء،إلى أن يُساق إليه أجله وهو في سبيل الشيطان واتباع الهوى، ويُخشى من ذلك سوء العاقبة بالكفر.

---

(١) الذاريات: (٤٩).

ومن أبوابـه: العجلـة وترك التثبـت في الأمور، وعنـه - ﷺ - : «**الأناة من الله والعجلة من الشيطان**»[1] .

ومن أبوابه: الدَّراهم والدنانير وسائر أصناف الأموال؛ فَإِنَّ كل ما يزيد على قدر القوت، والحاجة فهو مستقر الشَّيطان .

ومن أبوابه: حمل العـوام على التفكر في ذات الله سبحانه وتعـالى - بغير علم - حتى يشككهم في أصل الدين، أو يخيّل إليهم في الله تعالى خيالات يتعالى الله عنها يصيّر أحدهم بـها كافراً أو مبتدعًا، وهو بـه فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره، يَظُنّ ذلك هـو المعرفة والبصيرة، وإنه انكشف له ذلـك بذكائه وزيادة عقـله؛ فأشد النـاس حماقةً أقـواهم اعتقـاداً في عقل نـفسه، وأثـبت الناس عـقلاً أشدهم اتـهامًا لنفسه، وأكثرهم سؤالاً من العلماء .

ومن أبوابه: سوء الظن بالمسلمين، قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** ﴾[2] .

فمن يـحكم بِشَرٍّ على غـيره بالظنّ، بـعثه الشيـطان على أن يطـوله فيه بالـلسان، فيـهلك، أو يـقصِّر فـي القيـام بحقـوقه، أو يـتوانى فـي إكرامه، ويـنظـر إليه بـعين الاحتقار، ويرى نفسه خيراً منه، وكل ذلك من المهلكات .

وفي موضع آخر من كتاب الإحياء ٣/ ١٣١، ١٣٢، ذَمَّ الغزالي الفُحش والسبّ، بعد أن عرّف الفحش بأنه التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، مع أن الإسلام حـذّرنا من ذلك فـي أكثر من مـوضع، ونهانـا عن مخالـطة الفسـاق وأهل الخبث واللؤم باعتبارهم مصدر هذا الفحش، مصداقًا لقول الرسول - ﷺ - فيما أخرجه أبـو داود، قال عياض: قلتُ يا رسول الله إن الرجلِ مـن قومي يسبـني وهو دُوني، هـل علـيّ من بـأس أن أنتـصر مـنه؟ فـقال: « المُستبّان شيطـانان يـتكـاذبان ويتهاتران»[3].

وقال الغزالي في كتابه: مكاشفة الـقلوب؛ والذي قسّمه إلى مائة وأحد عشر بابًا مفرِّقًا بين معـصية آدم ومعصية إبليـس، وذلك في الباب الثاني عـشر وقد خصّصه

---

(١) حديث حسن ، أخرجه الترمذي ، ب : البِرّ، ٦٦.

(٢) الحجرات: من الاية : (١٢) .

(٣) احمد٤/ ١٦٢، والمسند الجامع١٤/ ٤١٩ ح(١١٠٩٦) .

للحديث عن ذكر إبليس وعذابه صـ ٣٢» قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[1] ، أي أعرضوا عن طاعة الله ورسوله فإن الله ـ سبحانه ـ لا يغفر لهم ولا يقبل توبتهم ،كما لم يقبل توبة إبليس لكفره واستكباره، وتاب على آدم عليه السلام وقَبِلَ توبته؛ لأنه أقرّ على نفسه بالذنب، وندم عليه، ولام نفسه، وهذا وإن لم يكن ذنباً حقيقة؛ لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون لا تقع منهم المعصية أبداً لا قبل النبوة ولا بعدها على الصحيح، لكنه على صورة الذنب، ولذلك قال هو، وحواء عليهما السلام : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[2] . وإبليس لم يُقرّ على نفسه بالذنوب، ولم يندم عليها، ولم يَلُم نفسه، ولم يسرع بالتوبة، وقنط من رحمه الله تعالى وتكبّر، فمن كان له مثل حال إبليس، لم تقبل توبته ومن كان حاله مثل حال آدم قبل الله توبته؛ لأن كل معصية أصلها من الشهوة ؛فإنه يرجى غفرانها، وكل معصية من الكِبر؛ فإنه لا يرجى غفرانها، ومعصية آدم أصلها من الشهوة، ومعصية إبليس أصلها من الكِبر» .

والخلاصة : أن الإمام الغزالى لا يهتم مُطلقاً بماهية الشيطان، وهل هو جسم لطيف أو ليس بجسم، ويرى أن الكلام فى هذا إضاعة وقت ، والإ كُنّا كمن دخلت فى ثيابه حيّة، وهو محتاج إلى إزالتها، ودفع ضررها؛ فاشتغل بالبحث عن لونها وشكلها، وطولها، وَعَرْضِها، وذلك هو الجهل بعينه! فالعبرة - عنده - بمجاهدة الشيطان لا بمعرفة شكله وماهيته . ولذلك ؛ فقد كان معنياً بكيفية بيان مداخل الشيطان إلى قلب الإنسان أملاً فى تفادى شروره.

---

(١) آل عمران: من الآية :(٣٢) .

(٢) الأعراف: (٢٣) .

المبحث الثالث : الشيطان عند علماء الزّهد

١- الشيطان عند ابن الجوزى

جاء في كتاب «تلبيس إبليس» للعالم المؤرخ ابن الجوزي[١]، ص١٦٢ ـ ١٦٣، في حديثه عن إيحاء إبليس للشعراء:.

إنه ـ لعنه الله : قد « لبس عليهم، وأراهم أنهم أهل الأدب، وأنهم قد خُصّوا بفطنة تميزوا بها عن غيرهم... فتراهم يهيمون في كل واد من الكذب والقذف والهجاء، وهتك الأعراض، والإقرار بالفواحش، وأقل أحوالهم، أن الشاعر يمدح الإنسان ، فيخاف أن يهجوه؛ فيعطيه اتقاء شرّه، أو يمدحه بين جماعة؛ فيعطيه حياء من الحاضرين، وجميع ذلك من جنس المصادرة » إلي أن يقول: «وترى خلقًا من الشعراء وأهل الأدب يحكون اجتماعهم على الفِسق، وشُرب الخمر، وغير ذلك، ويقول أحدهم: اجتمعت أنا وجماعة من الأدباء ففعلنا كذا وكذا ... وجمهور الأدباء والشعراء: إذا ضاق بهم رزق تسخّطوا؛ فكفروا، وأخذوا فى لوم الأقدار.. وقد نسي هؤلاء أن معاصيهم تُضيِّق أرزاقهم ؛ فقد رأوا أنفسهم مستحقين للنّعم، مستوجبين للسلامة من البلاء، ولم يتلمّحوا ما يجب عليهم من امتثال أوامر الشرع؛ فقد ضلت فطنتهم في هذه الغفلة» .

ورأى ابن الجوزي في الشعراء ليس صحيحًا على إطلاقه؛ فلئن انطبق علي بعضهم؛ فإنه لا يشملهم جميعًا، فالمولى ـ عز وجل ـ قد استثنى بعضهم فى كتابه العزيز ـ بقوله ـ عز من قائل :﴿ **إلاّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾[٢] .

---

(١) ابن الجوزى (٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ = ١١١٤ ـ ١٢٠١م) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، ولد وتوفي ببغداد، له ثلاثمائة مصنف منها : مناقب عمر بن الخطاب، الأذكياء، الموضوعات، زاد المسير في علم التفسير، تليس إبليس، وهو من أهم الكتب التي ناقشت العقيدة بمنطق نفسي فلسفي إيماني يفضح افتراء المفترين وزيغ المبطلين ؛ فمن أراد المنهج الصحيح محترزًا من عبث الشياطين، وغواية أعوان إبليس، والبصر بمواضع كيده ومداخله للنفس البشرية ؛ فدونه هذا الكتاب .

كان من دعاء ابن الجوزى : إلهى لا تعذّب لسانًا يخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدلُّ عليك، ولا قدمًا تمشي إلى خدمتك، ولا يداً تكتب حديث رسولك؛ فبعزتك لا تُدخلني النّار؛ فقد علم أهلها أني كنت أذبّ عن دِينك. انظر أعلام الزركلي ٤/ ٨٩ ، ٩٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٢٨، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٢٥، تلبيس إبليس ، تحقيق د. السيد الجميلي ص٧ ,٨، وبتحقيق رضوان جامع ص٥، المكتب الثقافي، ط١ / ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م

(٢) الشعراء : آية ٢٢٧

وقد كفاني ابن الجوزي مئونة أن أذكر العديد من شواهد الشعر الأخلاقي السامي بما أثبته في كتابه صـ٢٧٤ : ٢٧٧، لكثير من الشعراء في ميادين سمو الروح وصدق الدين، مع روعة الفن وسُمو الأداء، من ذلك ما ذكر في مجال حديثه عن مآثر كبار العُبّاد من أمر الإمام أحمد بن حنبل، حين سمع هذين البيتين:

إذا ما قال لي ربّي ∴ أما استحييت تعصيني
وتُخفي الذنب عن خَلْقي ∴ وبالعصيان تأتيني؟

إذ طلب إعادة سماعها، ثم قام ودخل بيته، وردّ الباب ... وقد سُمِع انخراطه في البكاء، وهو يرددهما .

نخلص من ذلك أن ابن الجوزي، يقصد بإيحاء الشيطان لشرذمة من الأدباء ممن لا يتورّع أحدهم عن الفواحش، ومخادنة النساء، وإطلاق مُلهمته على معشوقته لشعره أو لقصصه، وأقل ما في ذلك الخلوات المحرّمة، وأشعارهم الماجنة، وكلامهم بالخنا، الذي أفسد الحرائر من نسائنا، والشبيبة من فتياننا وفتياتنا، حتى صار مثلهم الأعلى من الأدباء: (كأس، وامرأة، وسيجارة)!

وقد ألف ابن الجوزي كتابه:(تلبيس إبليس)؛ ليمحو شبهات الشيطان؛ وليجلو ما جاء به الأنبياء من البيان الذي دخلت إليه وساوس الشياطين، ونجده يقول بنص عبارته في مقدّمة كتابه : «الأنبياء جاءوا بالبيان الكافي؛ فأقبل الشيطان؛ فخلط بالبيان شُبهاً، فرأيت أن أحذّر من مكائده،وقسّمته ثلاثة عشر بابًا ينكشف بمجموعها تلبيسه وتدليسه»[1] .

وفي مقارنة بين غناء التطريب واللهو– الذي رأى تحريمه؛ لأنه من إيحاء الشيطان وغِناء الحَجيج حين يفدون إلى بيت الله ،والغزاة والمجاهدين حين يحضون به على الغزو والجهاد، وغناء الحداة حين يحملون المطايا على السير، وأشباه هذا الغناء، مما لا فتنة فيه ولا غواية،والذي يرى إباحته؛ لأنه ليس من تلبيسات إبليس، ولا من ضلالاته، يقول:

«وفصل الخطاب أن نقول: ينبغي أن ينظر في ماهيّة الشيء، ثم يُطلق عليه التحريم ،أو الكراهة، أو غير ذلك... والغناء اسم يطلق على أشياء منها: غناء الحجيج فى الطرقات؛ فإن أقوامًا من الأعاجم يَقْدِمُون للحج؛ فينشدون فى

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي صـ١٢ ، ١٣، بتصرّف يسير، تحقيق رضوان جامع.

الطرقات أشعاراً يصفون فِيها الكعبة وزمزم، والمقام، وربّما ضُربوا مع إنشادهم بطبل؛ فسماع تلك الأشعار مباح، وليس إنشادهم إياها مما يُطرب ويخرج عن الاعتدال... وفي معنى هؤلاء الغزاة ؛فإنهم ينشدون أشعاراً يحرِّضون بها على الغزو، وفي معنى هذا إنشاد المبارزين للقتال أشعار التفاخر عند النزال، وفي معنى هذا أشعار الحداة، وأن رسول الله - ﷺ - مال ذات ليلة بطريق مكة إلي حاد مع قوم ؛ فسلّم عليهم فقال: إن حادينا نام؛ فسمعنا حاديكم، فَملتُ إليكم !

وقد كان لرسول الله - ﷺ - حادٍ يقال له : أنجشه، يحدو، فتعنق الإبل؛ فقال رسول الله : يا أنجشه رويدك ! رفقًا بالقَوارير ! [1] .

وفي حديث سلمة بن الأكوع قال: خرجنا مع رسول الله - ﷺ - إلى خيبر، فسرنا ليلاً ؛ فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسْمعنا من هنياتك؟! وكان عامر رجلاً شاعراً ؛ فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ∴ ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فألقين سَكِينةً علينا ∴ وثبِّت الأقدام إنْ لاقينا

فقال رسول الله ﷺ : من هذا السائق؟ فقالوا: عامر بن الأكوع، فقال: يرحمه الله»[2]. **والملاحظ** أن الإمام ابن الجوزى يرى تحريم غناء التطريق واللهو؛ لأنه أحد مداخل الشيطان، أما غناء الحجيج وغناء الغزاة المجاهدين، وغناء الحداة، وأشباه هذا الغناء مما لا فتنة فيه ولا غواية - فمباح كل الإباحة؛ لأنه ليس من تلبيسات إبليس ،ولا من ضلالاته .

٢- الشيطان عند ابن القَيِّم :

قال ابن القيم[3]في تعليقه على حديث المرأة التي ذهبت لرسول الله - ﷺ تسأله

---

(١) أخرجه البخارى (٦١٤٩) ، ومسلم (٢٣٢٣)، وتعنق الإبل: ضرب من السّير فسيح سريع للإبل والخيل : المعجم الوجيز ،مادة : عنق.

(٢) انظر تلبيس إبليس / ٢٧٣ , ٢٧٤ بتصرّف يسير، والحديث أخرجه البخارى (٤١٩٦)، ومسلم (١٨٠٢) وغيرهما .

(٣) ابن القيم (٦٩١ - ٧٥١هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠م) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي، تلميذ ابن تيمية، ولادته ووفاته بدمشق، وله تصانيف كثيرة في علوم الشريعة والحقيقة منها :الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، مدارج السالكين، زاد المعاد، الصواعق المرسلة في الردّ على الجهمية والمعطلّة، الفوائد، الوابل الصيب، إغاثة اللهفان، الداء والدواء، الروح، تفسير المعوذتين، انظر الزركلي ٦/ ٥٦، الموسوعة الصوفية صـ٣٣٣ : ٣٣٥، أبو زهرة عَالماً صـ١٧٧ : ١٧٨، موسوعة الفقه الإسلامي ١/ ٢٧٣ ، التفسير والمفسرون ١/ ٣٨٧

الدعاء بالشفاء من صرع يلازمها ؛فدعا لها الرسول ـ عليه السلام ـ بألا تتكشف عند ذلك، والحديث في البخاري ١٠/٩٩ في المرضى ، باب من صرع من الريح، ومسلم (٢٢٦٥) في البر والصلة، وقد وَضَّح ابن القيم من خلال الحديث هدى النبي في علاج الصرع، وقد قسّم ابن القيم الصرع نوعين: أحدهما روحاني، والثاني: طِبّي، كما جاء فى زاد المعاد ٤/٦٦ : ٦٩.

فقال: الأول : صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية .

الثاني : صرع من الأخلاط الرديّة .

فالثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه، وعلاجه .

وأمّا صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة، الخَيِّرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة، الخبيثة؛ فتدفع آثارها ،وتعارض أفعالها وتبطلها .

وقد نَصّ علي ذلك بقراط[1] في بعض كُتبه؛ فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأمّا الصّرع الذي يكون من الأرواح؛ فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء ـ على حدّ قوله ـ فينكرون صرع الأرواح، ولا يُقرّون بأنها تُؤثّر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك ، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه، لا في كلها، وقدماء الأطباء يسمون هذا : الصرع المرضي الإلهى وقالوا: إنّه من الأرواح.

وأمّا جالينوس[2] وغيره، فتأوّلوا عليهم هذه التسمية ، وقالوا: إنما سموها بالمرض الالهي لكون هذه العِلّة تحدث في الرأس؛ فتضر بالجزء الإلهي الطاهر

---

(١) بقراط (نحو ٤٦٠ ـ ٣٧٧ ق م) ولد في جزيرة كوس (اليونان) ،أشهر الأطباء الأقدمين، جعل للأمراض مصدرين: الهواء والغذاء، نُقلت بعض مؤلفاته إلى العربية، منها «طبيعة الإنسان» إنظر المنجد في الأعلام ص١٣٨ .

(٢) جالينوس : (نحو ١٣١ ـنحو ٢٠١م) طبيب يوناني، أتمّ دراسته في اليونان والأسكندرية ، ثم أقام بروما واختاره ماركوس طبيباً لبلاطه ، له (٥٠٠) مؤلف في الطب والفلسفة ، بقي منها (٨٣) مُؤلّفاً ،ترجم له الأطباء العرب محافظين على تراثه العلمي الذي بقى مرجعًا حتي القرن (١٦)، انظر الموسوعة الثقافية ص٣٣٢، وأضاف المنجد في الأعلام (٢٠٦) أن له اكتشافات خطيرة في التشريح جعلته من أكبر مراجع الأطباء العرب.

الذي مَسْكَنُه الدِّماغ. وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها وتأثيراتها، وجاءت زنادقة الأطباء - علي حدّ قوله - فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء الأطباء وضعف عقولهم ».

ثم قال ابن القيم : « هذا ولو كُشِف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة، وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت، ولا يمكنها الامتناع عنها،ولا مخالفتها، وبها الصرع الأعظم الذي لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاينة؛ فهناك يتحقق أنّه كان هو المصروع حقيقة .

وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح بالإيمان بما جاءت به- الرُّسل عليهم السلام- وأن تكون الجَنّة والنّار نصب عينه»[١] .

وفي تفسير المعوذتين لابن القيم ص٩٠ ، تطرق للحديث عن إضناء المؤمن لشيطانه كما يُضني المسافر بعيره في سفره، وذلك من خلال تعليقه على حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن المؤمن يُضنى شيطانه كما يضني أحدكم بعيره في السفر» [٢] .

قال ابن القيم : «لأنه كلما اعترضه - كلما اعترض الشيطان للإنسان - صبّ عليه سياط الذكر، والتوجه، والاستغفار، والطاعة؛ فشيطانه معه في عذاب شديد ليس بمنزلة شيطان الفاجر الذي هو معه في راحة ودعة، ولهذا يكون قويـاً عاتيًا شديدًا؛ فمن لم يَضْرِبْ شيطانه في هذه الدار بذكر الله تعالى وتوحيده، واستغفاره، وطاعته عذّبه شَيْطَانُه في الآخرة بعذاب النّار؛ فلابد لكل أحد أن يُعذِّبَ شيطانه أو يُعذِّبَه شيطانُه ».

وجاء في مدارج السالكين - أيضاً - في حديثه عن منزلة الخوف ، وأن كل أحد إذا خفته هربت منه إلا الله عزّ وجلّ؛ فإنك إذا خِفته هربت إليه «لا تغتر بمكان صالح؛ فلا مكان أصلح من الجَنّة، ولقي فيها آدم ما لقي، ولا تغتر بكثرة العبادة؛ فإن إبليس بعد طول العبادة لقي ما لقي» [٣] .

(١) مذاهب الأعراب، وفلاسفة الإسلام في الجنّ صـ٤٣ : ٤٤ لجمال الدين القاسمي، نقلاً عن زاد المعاد ٤/ ٦٦ : ٦٩، باختصار ، ط مؤسسة الرسالة، بيروت تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط ط٢٥/ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

(٢) حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢/ ٣٨٠

(٣) مدارج السالكين لابن القيم تحقيق عماد عامر ، جـ١/ ٤٥٠، دار الحديث بالقاهرة ،ط١/ ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م

وفي الجزء الثاني من الكتاب نفسه ص٤٣٢ في حديثه عن منزلة الإحسان تحدّث عن فضيلة التيامن في الإسلام،فقال:«كان رسول الله - ﷺ - يُعجبه التيمن في تنعّله،وترجّله،وطهوره وشأنه كله، والله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف، وأخبر أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله، وحظّه من ابن آدم جهة الشمال، ولهذا تكون اليد الشمال للاستجمار، وإزالة النجاسة والأذى،ويبدأ بالرِّجل الشمال عند دخول الخلاء».

وفي الجزء الثالث من الكتاب ص٢٧٩ تحدث عن جمال الظاهر وجمال الباطن في الشيء الواحد،وضرب أمثلة على ذلك منها، قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ** ﴾[1] فقال:بحمل ظاهرها بالكواكب، وباطنها بالحراسة من الشياطين.

وجاء في زاد المعاد، فيما يقوله ويفعله من ابتُلي بالوسواس، وما يستعين به على الوسوسة[2] :

في تعليق ابن القيم على حديث الرسول ﷺ : «لا يزال النّاس يتساءلون حتى يقول قائلهم: هذا الله خَلَقَ الخَلْق، فمن خَلَقَ الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا فليستعذ بالله ولينته» [3] .

وقوله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[4] بقوله :"لما كان الشيطان على نوعين: نوع يُرى عيانًا ، وهو شيطان الإنس، ونوع لا يُرى،وهو شيطان الجن، أمر سبحانه وتعالى نبيّه - ﷺ - أن يكتفي من شر شيطان الإنس بالإعراض عنه، والعفو، والدفع بالتي هي أحسن، ومن شيطان الجن بالاستعاذة بالله منه، وجمع بين النوعين في سورة الأعراف: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[5] ، وسورة المؤمنون: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ** ﴾[6]، وسورة فصلت: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[7] .والاستعاذة فى القراءة والذكر أبلغ في دفع شر شياطين الجن، والعفو والإعراض والدفع بالإحسان أبلغ في دفع شر شياطين الإنس.

---

(١) سورة الصافات ، الآيتان : (٦، ٧). (٢) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٤٦٠ ـ ٤٦٣

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق ، ب: صفة إبليس وجنوده ، ومسلم فى الإيمان ، ب: بيان الوسوسة في الإيمان.

(٤) فُصّلت : ٣٦ (٥) الأعراف : ٢٠٠ (٦) المؤمنون : ٩٧ (٧) فُصّلت : ٣٦

قال:

فما هو إلا الاستعاذة ضارعاً ∴ أو الدّفع بالحُسنى هما خير مطلوب

فهذه دواء الدّاء من شرّ ما يُرى ∴ وذاك دواء الدّاء من شرّ محجوب[1]

أما كِتاب الطب النبوي لابن القيّم؛ فقد خصّصه للحديث عن هدي النبيّ - عليه الصلاة والسلام - في التداوي من الأمراض القلبية، والأمراض البدنية، مبينًا هدف الإسلام ، والرسول - عليه الصلاة والسلام - في صلاح القلب والبدن معًا، وضرب أمثلة متنوعة على ذلك، من ذلك هدى النبي - ﷺ - في علاج الفزع والأرق المانع من النوم ،وأرجع ذلك إلي همزات الشياطين ،وإضلالهم لبني الإنسان حيث قال ص٢١٧:

«روي الترمذي في جامعه عن بريده، قال: شكا خالد إلي النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق؛ فقال النبي - ﷺ إذا أويت إلى فِراشك، فقل: اللهم ربّ السموات السبع وما أظلّت، ورب الأرضين وما أقلّت، ورب الشياطين وما أضلّت، كن لي جاراً من شرّ خلقك كلهم جميعًا: أنْ يفرط عليّ أحد منهم، أو يُبْغَي عليّ ،عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك»[2] .

وفيه أيضاً «عن عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جدّه - أن رسول الله - ﷺ - كان يُعلّمُهم من الفزع: أعوذ بكلمات الله التّامة من غضبه وعقابه، وشرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك ربّ أن يحضرون. قال: وكان عبد الله بن عُمر يُعَلّمُهنّ من عقل من بَنِيه، ومن لم يعقل كَتَبَهُ وعَلّقَهَ عليه»[3].

ثم نجده يُعَلّق على أهمية هذه الأدعية في مثل هذه المواقف بقوله: «ولا يخفى مناسبة هذه العُوذة ؛ لعلاج هذا الداء»[4]

والخلاصة : أن ابن القيم يرى أن الصّرع نوعان ، أحدهما : روحانى ، من الأرواح الخبيثة الأرضية، مبيناً منهج الإسلام فى صلاح القلب والبدن معاً ، وضرب أمثلة متنوعة على ذلك .

والثانى : طبى ، وهو الذى تكلّم فيه الأطباء، فى سببه،وعلاجه، ثم لخّص كيفية

(١) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٤٦٣، ط مؤسسة الرسالة ،بيروت، بتحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط.

(٢، ٣، ٤) الطب النبوي صـ٢١٧، مراجعة. د. عبد الغني عبد الخالق، وتعليق : د عادل الأزهري ،وخرج أحاديثه : محمود فرج العقدة، دار الكتب العلمية ،بيروت ، والحديث الأول في الترمذي رقم (٣٥٢٣)، والحديث الثاني في الترمذي رقم (٢٧٩٣).

إضناء المؤمن لشيطانه ، وذلك عن طريق مداومته لذكر الله وطاعته ، ثم نجده يحذرنا من الاغترار بكثرة الطاعة والعبادة لله ؛ لأن إبليس بعد طول العبادة لقى ما لقى ، ثم حدّثنا عن فضيلة التيامن فى الإسلام، ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً .

والشيطان – عنده – على نوعين :

١- نوع يُرى عياناً ، وهو شيطان الإنس ، ويدفع بالتى هى أحسن، أو بالإعراض عنه

٢- نوع لا يُرى ، وهو شيطان الجِنّ ، ويدفع بالاستعاذة بالله منه.

٣-الشيطان عند عزّ الدِّين المقدسي:

ولقد تأثر بعض الكُتّاب بالتصوّر الصوفي لشخصية «إبليس»،أو «الشيطان» - وهما واحد في الفكر الإسلامي - فيقول الإمام «عز الدين المقدسي»[1] في «تفليس إبليس» على لسان «إبليس»، الذي يرى في نفسه عدم الخطأ في موقفه الجرىء مع الحق سبحانه، وأنه لم يغيّر شيئًا من المقدور والمكتوب من الأزل، وهو قول «بالجبر» لا شك فيه: «يا هذا، أتظن أني أخطأت التدبير، أو رددت التقدير؟! أو غيرنى التغيير؟! لا، وعلو عزته، وسنا قدرته. لكنه خلق الحسن والقبيح، والسّقيم والصحيح، جمعاً بين الشيء وضدّه... فجعلني في الأزل أُعَلِّم المحاسن في الملأ الأعلى؛ فَأُبَيِّنها للأملاك ، وأُزيّن بها الأفلاك؛ فكنت معلّم التوحيد (إشارة إلى ماضيه قبل العرض والطرد) فلما طالع أطفال المكتب أمثلة توحيدهم وحفظوا حروف تقديسهم، وتمجيدهم، نقلني من العالم الأعلى إلى العالم الأسفل، أُعَلّمُهم ما هو ضِدّ لذلك ؛فَأُبيِّن لهم القبائح ،وأُزَيِّنُها لهم . فبى عُرِف الحسن والقبيح ، ومُيِّز بين السقيم والصحيح»[2].

والخلاصة : أن الشيطان عند –عز الدين – هو المميّز بين الخسيس والنفيس .

---

(١) الشيخ عبد السلام بن أحمد بن الشيخ القدوة غانم بن علي المقدسى ، الحافظ عز الدين ، الشافعى ، الواعظ (٠٠٠ - ٦٧٨هـ = ٠٠٠ - ١٢٨٠م) ، أحد المبرزين فى الوعظ والنظم والنثر، وهو حكيم صوفى،سليل بيت العلم والفضل ، توفى بالقاهرة.

وقد وقع خلاف حول تسميته : « محمد بن عبد السلام» كما فى معجم المطبوعات / ١٩٦، أم «عز الدين بن عبد السلام المقدسى » ؟ كما فى هداية العارفين ١/ ٥٧١.

ومهما يكن من خلاف حول التسمية ؛ فقد اجمع المترجمون له على نسبة كتابيه إليه وهما: ١/ تفليس إبليس ، ٢/ مناظرات له مع الشيطان ! انظر أعلام الزركلى ٣/ ٣٥٥، مقدمة تفليس إبليس له بتحقيق : محمد إبراهيم سليم ، ص ٧، ٨ .

(٢) عز الدِّين المقدسى : تفليس إبليس ، ص ٦٣، ٦٤ ، بتحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا، د .ت.

٤- الشيطان عند محمد مُتولي الشعراوي :

جاء في كِتاب: معجـزة القرآن للشيخ الشـعراوي [١]، كيـفية تأثيـر القرين على الإنسان، وحدود ذلك، عندما فسّر فضيلته قول الله تعالى:

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾[٢] .

فقال:

«إن مشيئة الله تترك الكافر ليستمع إلى غواية الشيطان، ولا يُعينه الله عليه؛ فيصبح الشيطان له قرينًا، أي ملازمًا له في حياته كلها»[٣] .

ثم بيّن أن من عدل الله ورحمته بعباده أن يجعل مفاتيح القرب والبعد منه في يد الإنسان، عندما قال:

« إن الله قـد شاء أن يضع فـي يد الإنسان البـداية دائمًا، ولذلك فـإن كُلاً منّا هو الذي يختار الجنّة، أو يختار النّار بعـمله؛ فإن أطاع أعانه الله على الطاعة، وإن عصى تركه الله للمعصية»[٤] .

---

(١) محمد متولى الشعراوي، داعية إسلامي كبير، يُعَدُّ من أبرز الأصوات المعاصرة في مجال الدعوة الإسلامية، الذين استطاعوا أن يفسّروا، ويوضّحوا تعاليم الدين الإسلامي الحنيف بسهولة ويسر، ولفضيلته لقاء أسبوعي بالتليفزيون المصري يطالعنا فيه بخواطره حول تفسير القرآن الكريم، وقد قام بتفسير القرآن الكريم كلّه للإذاعة المصرية مجانًا عام (١٩٨٠م) ،توفى فى ١٩٩٨/٦/١٧م .

وقد ولد الشيخ في ١٥/ ٤/ ١٩١١م، بميت غـمر، محافظة الدقهلية، وحصل على الشهادة العالية من كلية اللغـة العربية (١٩٤١م)، والعـالمية مع إجـازة التدريس (١٩٤٣م)، تدّرج في المناصب من مدّرس فـي المعاهد الأزهرية بطنطا، والإسكندرية، والزقـازيق، إلى كلية الشـريعة بجامعـة الملك عبد العزيز بمكة المكرّمـة؛ فمديرًا للدعوة بوزارة الأوقاف (١٩٦١م)، ثم مـفتشًا للعلوم العـربية بالأزهر (١٩٦٢م)، ثم مـديراً لمكتب شيخ الأزهر (١٩٦٤م)، ثم مـديراً عامًا لشـئون الأزهر (١٩٧٥م)؛ فوزيـراً للأوقاف وشـئون الأزهر (١٩٧٦م ـ ١٩٧٨م)، ثم عـضواً بمجـمع البحـوث الإسلاميـة، ومجلس الشـورى (١٩٨٠م)، ثم عضـواً بمجمع اللـغة العربـية (١٩٨٧م) ، وعضواً برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرّمة. ومن مظاهر التقدير التي حظي بها: حـصوله على جائزة الدولة التقـديرية عام (١٩٨٨م)، ومن مؤلـفاته: الفـتاوى الكبرى، السحـر والحسد، معـجزة القرآن، الشـيطان والإنسان ... انظر الموسوعة البارزة ص٣٤٤، د. مـحمد رجب البيومى : من أعـلام الأزهر / محمـد متولى الشـعراوى - مجلة الأزهر ،ع : ذو القعدة ، ذو الحجة ١٤١٨هـ ، وانظر الأخبار ١٨، ١٩ /١٩٩٨/٦م ،ص١ .

(٢) سورة الزخرف: الآية ٣٦ .

(٣) الشعراوي: معجزة القرآن، ج١١، ص٤٧، ط / أخبار اليوم، ع٢٩٣، بتاريخ إبريل ١٩٨٩م.

(٤) نفسه، ص٤٨ .

وعن حقيقة القرين - دفعًا للشبهات - وكيف أن الناس قد أخطأوا في فهم معنى القرين، قال:

«إن القرآن الكريم قد بيّن بما لا يدع مجالاً للشك والتأمل أن القرين هو من شياطين الإنس والجن، وأن مهمته هو أن يُبعد الناس عن منهج الله، وأن يُزيّن لهم المعصية، وأن يوسوس لهم بالسوء... وحيث إننا لا نرى في الدنيا شياطين الجن؛ لأنهم محجوبون عنّا؛ فكان كل كافر يريد أن يرى شيطان الجن الذي وسوس له بالسوء، وقاده إلى الكفر؛ ليضعه تحت قدميه في النار حتى يذوقا العذاب معًا، وهي شهوة انتقام، ودليل على النَّدم[1] » .

انظر تأكيد ذلك، قول الله تعالى :

﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ ﴾[2] .

وقوله تعالى - على سبيل المثال - :

﴿ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾[3]

وحول معرفة الشياطين للغيب أم لا، قال فضيلته، عند تفسير قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ⑧ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾[4] .

«كانت الشياطين تسترق السمع ،وتفسد في مناهج الله في الأرض؛ لتنتشر الكفر والضلال؛ فلما جاءت رسالة محمد ﷺ ، وضع الله تبارك وتعالى حَرَسًا شديدًا من الملائكة، وإذا اقترب أي شيطان يجد شُهبًا مرصودة له، تنطلق إليه لتحرقه، وهكذا حفظ الله دينه، وقرآنه من عبث الشياطين»[5] .

---

(١) مُعجزة القرآن ،مصدر سابق ، ص١٢٩، ١٣٠ .

(٢) سورة فُصلت: من الآية ٢٩ .

(٣) سورة النساء: من الآية ٣٨ .

(٤) الآيتان: ٨، ٩ من سورة الجنّ

(٥) محمد متولي الشعراوي: السحر والحسد، أخبار اليوم ص٦٦، ٦٧ .

ثم أردف يبيّن خصوصية نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ في حكم الجنّ والشياطين؛ فقال:

«إن سليمان ـ عليه السلام ـ هو النبي الوحيد الذي حكم الجن والشياطين، وخضعت له بقدرة الله جل جلاله... فقد أوتي مُلكًا لم يؤته نبي قبله ولا بعده؛ فالشياطين تبني له الأبنية الهائلة، وتقوم له بالأعمال الشاقة التى لا يقدر عليها البشر، وفريق آخر أمكنه الله منهم؛ فقيدهم بالسلاسل والأغلال، وفي ذلك يقول القرآن الكريم:

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾[١] .

وعن أهمية الاستعاذة نجده يفسّر قول الله تعالى:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٢] .

بقوله: «الأمر الطبيعي أن معوقات سير الإنسان المسلم في طريق منهج الله، إنما هي من عمل الشيطان، والشيطان له عداوة مُسبّقة مع الإنسان المتمثل في آدم ـ عليه السلام ـ وذريته، كما أوضحت النصوص القرآنية[٣] .وعليه فإن الإنسان عندما يستعيذ بالله من الشيطان ،إنما يقطع على الشيطان كل وسائل الوسوسة في النفس الإنسانية»[٤] .

وكان نهاية المطاف جولة سريعة مع كتابه القيّم: الفتاوى، نقتطف منه هذه الأسئلة، منها:

١ـ هل يستطيع الشيطان أن يؤثر على العبد المؤمن؟

فكان ردّه بعد أن فصّل المسألة:

«إن سلطان الشيطان على غير المؤمن ثابت، ولكن المؤمن لا سُلطان له عليه»[٥].

(١) السحر والحسد ، ص٦٧: ٦٨، وانظر الآيات من ٣٥: ٣٨، سورة (ص) .

(٢) سورة النحل، آية ٩٨ .

(٣) انظر على سبيل المثال: سورة الأعراف، الآيات: ١١، ١٢، ١٣ .

(٤) محمد متولي الشعراوي:خواطري حول القرآن الكريم: كتاب: اللواء الإسلامي، ج١،ص١٠٥ .

(٥) الشعراوي: الفتاوى الكبرى، مكتبة القرآن، ١١٩: ١٢٠ .

٢ ـ هل المعصية التي يظلم الإنسان بها نفسه من عمل نفسه، أم من وظائف الشيطان؟

فقال: «حتى لا ندخل الشيطان عدواً في غير عداوة؛ فإذا كانت المعصية تلح على الإنسان بذاتها، وكلما حاول الإنسان أن يصرف نفسه عن هذه المعصية؛ فإن نفسه تحدّثه بها؛ فعلى هذا الإنسان أن يعلم أن هذه المعصية من نوع: شهوة النفس؛ لأن النفس تحب الإنسان عاصيًا من نوع خاص، كالنظرة إلى المحارم؛ فيجب على الإنسان أن يصرف عنها نفسه، لكن النفس تُلح عليه فتجعله سادراً في طغيانه؛ فالنفس ترضى بالمعصية الجزئية. أما الشيطان؛ فإنه ذو أمر آخر؛ فهو يريد الإنسان عاصيًا دائمًا، ولا يرضى بالمعصية الجزئية. فإذا تأبَّى الإنسانُ عليه، وترفّع عنه، حاول الدخول إليه من باب معصية أخرى»[1].

٣ ـ ورداً على سؤال: هل من الممكن أن يتسبب الجنّ في منع الرجل من ممارسة الجنس مع زوجته؟ وفي هذه الحالة أيكون العلاج بالذهاب إلى المشعوذين لفك هذا السحر والشعوذة؟

فكان جوابه عن الشق الأول من السؤال بإمكانية ذلك [2]، وبخصوص الشق الثاني من السؤال؛ فقد نصح بعدم الذهاب إلى المشعوذين حتى لا يقع في براثنهم، قائلاً:

«نعم كل هذا جائز، ولا مانع من وجود السِّحر، وتسخير الجن حقيقة واقعة... وأنصح دائمًا بعدم الالتجاء إلى المُشَعْوذِين لفكّ المربوط، والمعقود من الرجال على زوجته، إنما يقرأ سورتي: الإخلاص والمعوذتين، وبذلك يأمن كيد الشيطان، وينصرف عنه ـ بإذن الله ـ هذا التشكُّل الجنّي؛ فلا يضيره منه شيء»[3].

والخلاصة: أن القرين يكون من شياطين الإنس والجنّ، ومهمته هي الوسوسة، والاستعاذة تبطلها، وأن هناك فرقاً بين المعصية الجزئية النابعة من شهوة النفس، والمعصية الدائمة النابعة من الشيطان.

---

(١) الفتاوى الكبرى، ص١٢٣.

(٢) ما لم يكن المانع طبياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو خلافه، وهو الشائع الآن.

(٣) الفتاوى الكبرى، ص٣٢٣.

الفصل الثالث

الشيطان
عند علماء السِّير، ومُفَسِّرى الأحلام

المبحث الأول : الشيطان عند عُلماء السِّيَر

١ - الشيطان عند ابن هشام في السِّيرة النبويَّة :

جاء في السيرة النبوية لابن هشام [1] تحذير الرسول - ﷺ - للمسلمين من آفات الشيطان على دينهم، بعد أن يئس - الشيطان - من أن يجد له عابدين في أرضكم، ولن يتحقق ذلك إلا بتحريم القتل، وتحريم الرِّبا، والنّسيء [2] ،والعدل مع النساء، وتجنب الظلم، نجد ذلك في وصية الرسول - عليه الصلاة والسلام - للمسلمين في حجّة الوداع، وقبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى، وذلك بعد أن أرى النّاس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجِّهم، فخطب فيهم قائلاً:

«أيها النّاس، فإن الشيطان قد يئس من أن يُعبد بأرضكم هذه أبدًا، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك؛ فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم؛ فاحذروه على دينكم» [3] .

وحذّر الرسول - عليه الصلاة والسلام - المسلمين من سفك دمائهم - بغير الحق- وحرّم عليهم الربا؛ لأنه مهلكة، وأيّ مهلكة، وبيّن لهم الطريق الصحيح في معالجة التعامل في الربا - إذا حدث - بأن لهم رأس المال فقط، وما عداه فلا. وأن عليهم الحذر من صغار الأعمال؛ فإنها المدخل الحقيقي لإفساد الشيطان لديننا ودنيانا معًا !

ثم تتطرق الخطبة للحديث عن تحريم النسئ ؛ لأنه زيادة في الكفر، ووصية المسلمين برعاية نسائهم، وبيان ما لهن وما عليهن، وكيف السبيل إلى إصلاح نشوزهن - إن وُجد - بالمعروف ، وأن عليهم الاستماع لنداء العقل في علاج مثل هذه الأمور.

وإذا أشكل واختلط عليهم أمر ما في دينهم ودنياهم فلا نجاة حقيقية بغير السير على هدي الكتاب والسنّة، بهما يعتصم المسلم من الزلل، ولم ينس الرسول الأمين

---

(١) ابن هشام: (... - ٢١٣هـ = ... - ٨٢٨م عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب، وُلد ونشأ فى البصرة ، وتوفى بمصر، من أشهر كتُبه : السيرة النبوية، المعروفة بسيرة ابن هشام ، انظر أعلام الزركلى ٤/ ١٦٦، السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٧ .

(٢) النّسيء: (تأخير حرمة شهر إلى آخر) .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: الشيخ محمد بيومي،مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ٤/ ١٧٢، ١٧٣، وانظر صحيح مسلم (٢٩٠١)، ك: الحجّ، ب: حِجّة النبي ﷺ ، وكذلك: السّحر بين الحقيقة والخيال لمحمد زهير الحريري، دار الإيمان، دمشق،وبيروت، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩١م ،صـ ٢٨٢، ٢٨٣ .

ﷺ في ختام وصيته، أن يُحَذِّرهم من مَغبَّة الظلم ـ للنفس وللغير ـ لأنه بئس السبيل، ثم يلزمهم بوصيته بأن يبلِّغ الحاضر منهم الغائب، ويتأكد من استيعاب الحضور لها؛ فيسألهم: هل بلّغت؟ ويتلقّى الردّ، بالإيجاب: نعم، فما كان منه إلا أن أشهد الله ـ سبحانه ـ عليهم، وقال: «اللهم اشهد[1] » .

والخلاصة : أن الشيطان لا سُلطان له على الإنسان ، إذا اجتهد في تَجنُّب المُحرَّمات .

٣-الشيطان عند المسعودي في مُروج الذَّهب :

جاء في مُروج الذهب للمسعودي[2] ، حديثه عن قول العرب في الهواتف والجَانّ: «أما الهواتف؛ فقد كثرتْ في العرب، واتصلت بديارهم، وكان أكثرها أيام مَولد النبي ﷺ وفي أَوّليّة مبعثه»[3] .

وأردف مبينًا حقيقة هذه الهواتف بقوله:

«ومن حكم الهواتف أن تهتف بصوتٍ مسموع، وجسمٍ غير مرئي»[4] .

ثم شرع في تفسير أسباب رُؤية العرب لهذه الهواتف؛ فقال:

«وقد تنازع الناس في الهَواتف والجَانّ؛ فذكر فريق منهم أَنّ ما تذكره العرب ، وتنبىء به من بعد ذلك، إنّما يعرض لها من قبيل التوحّد في القفار، والتفرّد في الأودية؛ لأن الإنسان إذا صار في مثل هذه الأماكن وتوحّد تفكّر، وإذا هو تفكّر وَجل وجُبُنَ، وإذا هو جُبُنَ دَاخَلَتْه الظنون الكاذبة، والأوهام المؤذية؛ فصوّرت له الأَصوات، ومثّلت له الأشخاص بنحو ما يعرض لذوي الوسواس؛ لأن الظنون الفاسدة على فكره، وانغراسها في نفسه؛ فيتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف به،

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ص ١٧٣، والسحر بين الحقيقة والخيال ص ٨٣ .

(٢) المَسعودي: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، من ذُرية عبدالله بن مسعود، مؤرّخ، رحّالة، بحاثة، معتزلي، من أهل بغداد، أقام بمصر، وتوفي بها، من تصانيفه المتعددة: مُروج الذهب، أخبار الأمم من العرب والعجم، وسر الحياة، والمسائل و العلل في المذاهب والملَل، ولقد لقبه أحد المستشرقين بـ «هيرودوت العرب»، لما تجده من متعة عند قراءة مؤلفاته، وهو غير المسعودي الفقيه الشافعي، وغير شارح المقامات الحريرية. انظر أعلام الزركلي ٤/ ٢٧٧.

(٣) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ١٦٠، ١٦١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٤) نفسه ، ٢/ ١٦٠، ١٦١ .

واعتراض الجَانّ له. وقد كانت العرب قبل الإسلام تقول: إن من الجِنِّ من هو على صورة نصف إنسان؛ وأنه كان يظهر لها في أسفارها، وحين خلواتها، وَتُسمّيه شِقّا»[1].

ثم ذكر أمثلة ممن قتلته الجِنّ، وعدّدهم أربعة ،منهم: «العريض المُغَنِّي، وقد كانت الجِنُّ نهته أن يُغَنِّي بأبيات من الشِّعر؛ فغنَّاها؛ فقتلته»[2].

وخلاصة القول: أن هواتف الجَانّ عند العرب - كما يراها المسعودي - تعرض لهم من قبيل التوحّد في القِفار، والتفرّد في الأودية.

٣ - الشيطان عند ابن الأثير (على/ت: ٦٣٠هـ) في الكامل.

ذكر ابن الأثير[3] في كتابه: الكامل في التاريخ، ٢/ ٣، ٤: كيف تزيّى إبليس بصورة شيخ نجديّ؛ ليشارك قريشًا في إحكام قبضتهم على محمد - ﷺ - وأصحابه، إلى الأبد قال: «لما رأت قريش أن رسول الله - ﷺ - قد كانت له شِيعة وأصحاب من غيرهم، بغير بلدهم، ورأوا خروج رسول الله - ﷺ - وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم؛ فاجتمعوا له في دار الندوة يتشاورون فيها، ما يصنعون في أمر رسول الله - ﷺ - حين خافوا، وكان ذلك اليوم يُسَمَّى يوم الرحمة؛ فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل عليه بتلة[4]، فوقف على باب الدار؛ فلما رأوه واقفًا على بابها قالوا: مَنْ الشيخ؟ فقال: شيخ من أهل نجد، سمع بالذي تواعدتم به؛ فحضر معكم؛ ليسمع ما تقولون، وعسى أن لا يعدمكم منه رأيًا ونصحًا، قالوا: أجل؛ فأُدْخِل فدخل، وقد اجتمع فيها أشراف قريش، من بني عبد شمس، ومن بني

---

(١) المسعودى: مروج الذهب، ٢/ ١٦٠، ١٦١.

(٢) السابق ٢/ ١٦٠، ١٦١.

(٣) ابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ= ١١٦٠-١٢٣٣م) على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرّخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، ولد بالجزيرة، وعاش بالموصل، وزار بغداد والشام والقدس، ثم عادا الى الموصل، حيث انقطع للعلم والتأليف، أهم مصنفاته: «الكامل فى التاريخ / اثنا عشر مجلداً»، استوعب فيه خلاصه الكتب التاريخية، وبخاصة تاريخ الطبرى، ورتبه حسب السنين والأماكن، بلغ فيه عام ٦٢٩هـ، و«أسد الغابة فى معرفة الصحابة / خمس مجلدات كبيرة، مرتب على الحروف» وأكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا. انظر أعلام الزركلى ٤/ ٣٣١، الموسوعة الثقافية ص ٤.

(٤) أي عزيمة لا تُرَدُّ.

نوفل بن عبد مناف، ومن بنى عبد الدار بن قصيّ، ومن بنى أسد بن عبد العُزّى، ومن بنى مخزوم، ومن بني سهم، ومن بنى جمح.

فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم، وإنّا والله لا نأمنه من الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأياً. قال قائل منهم: احبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه بابًا، ثم تربّصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قَبله: زُهير، والنابغة، ومن مضى منهم من هذا الموت ؛حتى يصيبه ما أصابهم؛ فقال الشيخ النجديّ: لا والله ما هذا لكم برأي، والله إن حبستموه كما تقولون، ليخرجَنّ أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه؛ فيوشك أن يثبوا عليكم؛ فينتزعوه من أيديكم، ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي؛ فانظروا في غيره، فتشاوروا، ثم قال قائل منهم: نُخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا خرج عنّا فوالله ما نُبالي أين ذهب ولا حيث وقع؟ إذا غاب عنّا؛ وفرغنا منه،وأصلحنا أمرنا، وآلهتنا كما كانت؛ فقال الشّيخ النجديّ: والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا حُسن حديثه؟وحلاوة منطقه؟ وغلبته على قلوب الرّجال بما يأتى به؟ والله لو فعلتم ذلك ما أَمِنْتُ أن يحمل على حيٍّ من أحياء العرب؛ فيغلب بذلك عليهم من قوله، وحديثه حتى يُبايعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم؛ فيخرج أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد،فاروا فيه رأيًا غير هذا، فقال: أبو جهل بن هشام: والله إن لي لرأيًا ما أراكم وقفتم عليه بعد، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتىً شابًا جَلْداً نَسيباً وسطاً، ثم نعطى كل فتى منهم سيفًا صارمًا ثم يعمدوا إليه ؛ فيضربوه ضربة رجل واحد؛ فيقتلوه، فنستريح منه؛ فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبائل جميعًا؛ فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا، فرضوا منّا بالعَقَل[1] ؛ فعقَلْناه لهم، قال الشّيخ النجديّ: القول ما قال الرجل، هذا الرأي لا أرى غيره؛ فتفرّق القوم على ذلك،وهم مجمعون له، فأتى جبريل عليه السلام رسول الله - ﷺ - فقال: لا تبت الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، قال: فلما كانت عُتْمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام ؛فيثبون عليه؛ فلما رأى رسول الله - ﷺ - مكانهم،

---

(١) العَقَل: الدِّية، عَقَل القتيل: أعطى ديته، وعَقَل عن فلان: غَرَم عنه جِنَايته، وذلك إذا لزمته ديةٌ منه عقل له، انظر القاموس المحيط مادة:عقل ،مختار الصحاح: عَقَل.

قال لعلي بن أبي طالب: نَمْ على فِراشي، وتوشّح ببُردي هذا الأخضر؛ فنم فيه؛ فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، وكان رسول الله - ﷺ - ينام في برده ذلك إذا نام، ولما أجمعوا له، وفيهم: أبو جهل بن هشام ،خرج رسول الله - ﷺ - عليهم؛ فأخذ حفْنةً من تُراب في يده، ثم جعل ينثر التراب على رُءوسهم، وهو يتلو هذه الآيات: ﴿ يس : فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾[1]، ولم يبق رجل إلا وقد وضع على رأسه تُرابًا، وانطلق لحاجته؛ فلم يروه، فأتاهم آتٍ فقال: ما تنتظرون ؟ قالوا: محمداً. قال: خيّبكم الله، خرج عليكم؛ فوضع كل رجل منهم يده على رأسه؛ فإذا عليه تُراب، ثم جعلوا يتطلّعون، فيرون عَليًّا على الفراش ،مُتَشحًا ببُرد النبي - ﷺ - فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائمًا عليه بُرده، فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا؛ فقام عليّ عن الفِراش، فعرفوه؛ فقالوا: والله لقد صَدَقَنَا الذي كان حدّثنا؛ فكان مما أَنزَلَ الله تعالى من القُرآن في ذلك: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (٣٠) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾[3].

وسبب اختيار إبليس للتزيّي بشيخ نجديّ، هو أنّ قُريشًا قالوا: لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة؛ لأنّهم مع محمد ﷺ.

والخلاصة: أنّ الشّيطان - عند ابن الأثير - هو المُأجّج للعداوات، والمُثير للأحقاد، حتى يقع النّاس في أذى كثير.

---

(١) يس: ١:٩.
(٢) الأنفال: (٣٠).
(٣) الطّور: (٣٠:٣١)

المبحث الثاني : الشيطان عند مُفسِّري الأحلام

١- الشيطان عند ابن سيرين في مُنتخب الكلام في تفسير الأحلام:

يُعد محمد بن سيرين[١] إمام الناس في فن تفسير الأحلام باعتباره من أوائل العلماء في هذا الفن، ففي كتابه: منتخب الكلام في تفسير الأحلام[٢] ، نجده قد اشتمل على تسعة وخمسين بابًا، بخلاف مُقدّمة وخُطبة الكِتاب، وشملت هذه الأبواب: تأويل رؤيا العبد نفسه بين يدي الله عزّ وجلّ، ورؤيا الأنبياء والمرسَلين، وبخاصة الرسول - ﷺ - ، ورُؤيا الأطعمة، والأدوية، والأشربة، والهوام، والحشرات، إلى غير ذلك .

قَسّمَ ابن سيرين في مُقدِّمة كتابه - رُؤيا النائم قِسمين:

قِسم من الله تعالى وهي الرؤيا الصالحة، وقِسم من الشيطان،الذي أمر النبي - ﷺ - بكتمانه،والتّفل عن يساره، ووعد فاعل ذلك: أنها لا تضرّه، مصداقًا لقول الرسول - عليه الصلاة والسلام - (الرؤيا من الله والحُلم من الشيطان)[٣] .

وبعد أن بين لنا أدب المُعبِّر والرائي المستمد من الفكر الإسلامي، القائم على حماية المجتمع الإسلامي من نشر الأباطيل، وتعطيل طاقات المنتجين، واختيار البِطانة الصالحة من الخَيِّرين؛ فلا ينبغي للرائي أن يقصّ رُؤياه إلا على عَالِم ،أو ناصح، أو ذي رأي من أهله، كما يُستحب للمعبِّر عند سماع الرؤيا من رائيها أن يُمْسِكَ عن تأويل بعضها؛ لكراهتها، أو عدم معرفته بتأويلها، وأن يبتدأ تأويلها في الحالتين بطمأنة الرائي بقوله: خير لك ،وشر لأعدائك[٤] .

وقد خَصّ ابن سيرين، الباب العشرين من كِتابه للحديث عن تأويل الجِنّ

---

(١) محمد بن سيرين (٣٣ - ١١٠هـ/ ٦٥٣ - ٧٢٩م): إمام وقته في علوم الدِّين بالبصرة، تابعيّ نشأ عاملاً في تدور النّحاس، تفقّه وروي الحديث حتى عُدّ من الطبقة الثانية في الحديث، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. من مؤلفاته: (تعبير الرؤيا)، (ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام). انظر أعلام الزركلي ٦/ ١٥٤، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣١٨، تعطير الأنام لعبد الغني النابلسي ،بتحقيق معروف زريق ص٧٣، ٤٨٢ .

(٢) انظر طبعة الكتاب. ط١/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مكتبة القدس بشبين الكوم، وطبعة عيسى الحلبي على هامش كتاب عبد الغني النابلسي : تعطير الأنام، ج١، د.ت ،حتى ص ٣٢٨ .

(٣) انظر صحيح مسلم بتحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ب: الرؤيا، ح(٥٧٨٨) ،ص٢٠٥، وتكملته (فإذا حلم أحدكم حلمًا يكرهه، فلينفث عن يساره ثلاثًا ،وليتعوّذ من شرّها ،فإنها لن تضرّه) .

(٤) منتخب الكلام لابن سيرين ص٢، ٣ .

والشياطين قال فيه: «إذا رأى الإنسان في منامه الجنّ واقفاً ببيته؛ فإن رُؤياه تدل على إحدى ثلاث خصال: إما على خسران، أو على هوان، أو على أن نذراً لم يف به»[١]

ثم فَرَّق بين تأويل رُؤيا الجنّ ،ورؤية الشيطان بقوله: «والأصل في رؤيا الجنّ أنهم أصحاب الاحتيال لأمور الدنيا وغرورها، وأما الشيطان؛ فهو عَدوّ في الدِّين والدّنيا ،مكّار، خدّاع ،غير مُكترث بشيء »[٢] .

وضرب أمثلة على ذلك، منها: «من رأى كَأنَّ طائفاً من الشيطان مَسَّه، وهو مشتغل بذكر الله تعالى، دلّت رؤياه على أن له أعداء كثيرة يريدون إهلاكه؛ فلا ينالون منه مرادهم لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**﴾[٣] ،وإن رأى كأنه قيد الشيطان، نال نصره لقوله: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾[٤] .

وإن رأى كَأنّ شيطاناً نزل عليه ارتكب إثماً، وافترى كذبًا لقوله تعالى: ﴿**تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾[٥] . ومن رأى الشيطان فرحاً مسروراً، اشتغل بالشهوات»[٦] ، إلى آخر الأمثلة التي ذكرها.

والملاحظ أن معظم أمثلة ابن سيرين يستمد تفسيرها من الفكر الإسلامي، وعلي رأسه القرآن الكريم ،والأحاديث النبوية، وقصص الأنبياء، والتاريخ الإسلامي عامة .

٢- الشيطان عند ابن شاهين في الإشارات في عِلم العبارات:

أَلَّفَ ابن شاهين[٧] كِتابه: الإشارات في علم العِبارات، بَوَّبه ثمانين بابًا، خَصَّ بابًا للحديث عن رُؤيا إبليس، والشياطين ،والجنّ ،والكهنة ،والسَّحرة، وهو الباب التاسع والسبعون، وقد زاد فيه على ابن سيرين - في كِتابه - حديثه عن الكهنة والسَّحرة، من ذلك قوله :

---

(١) منتخب الكلام لابن سيرين ص ٦٣ . (٢) نفسه ص ٦٣ . (٣) الأعراف: آية ٢٠١ .

(٤) إبراهيم: آية ٤٩ . (٥) الشعراء: آية ٢٢٢ . (٦) منتخب الكلام لابن سيرين ص٦٣ .

(٧) ابن شاهين (٨١٣ ، ٨٧٣ هـ - ١٤١٠ - ١٤٦٨م) : خليل بن شاهين الظاهري، أمير من المماليك، نسبته إلى الظاهر برقوق ،وكان أبوه شاهين من مماليكه، اشتهر ابن شاهين بمصر، كان كثير الأسفار، له تصانيف و نظم منها: الإشارات إلى علم العبارات، في تعبير الأحلام، تعلّم بالقاهرة، وتُوفّي في طرابلس ،وولد ببيت المقدس، اشتهر بالصلاح والورع. انظر أعلام الزركلي ٢/ ٣١٨، ومقدّمة كتابه على هامش: تعطير الأنام للنابلسي .

«رُؤيا إبليس اللعين تؤول برجل عدّو ليس له دِين، كذّاب، ضالّ، بلا حياء، عجول في الشر، آيس من الخَيرات، ويعلّم الناس كل الشّرّ، وهو في الفساد والقبح ذو جراءة، ومن رأى إبليس ينصحه؛ فإنه يدل على حدوث مَضرّة في ماله وجسده.

ومن رأى إبليس أعطاه شيئًا؛ فإنه يدل على حُصول مال حرام ،أو على فساد في الدين، ومن رأى أنه قَتَل إبليس؛ فإنه يقهر نفسه، ويسلك طريق الصلاح، ومن رأى أنه يعادي إبليس أو يحاربه؛ فإنه يدل على صحة دينه... ومن رأى أن إبليس يتخبطه؛ فإنه يأكل الرِّبا، ومن رأى أن إبليس يغمزه؛ فإنه يدل على أن رَجُلاً يقذف امرأته»[1] .

ويستمر في حديثه عن رؤية الشيطان؛ فيقول: «ومن رأى أنه شيطان، ارتكب إثمًا أو افترى كذبًا»[2] .

وفي حديثه عن رؤية الجِنّ يقول: «ومن رأى أن الجِنّ توسوس في صدره؛ فإنه يدل على اجتهاده بعبادة الله تعالى، واشتغاله بالطاعات؛ ليظفر على عدّوه لقوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾[3] ،... ومن رأى أنه صار أسيراً في أيدي الجِنّ؛ فإنه يدل على فضائحه»[4] .

أما عن رؤية الكهنة والسحرة -في المنام- فيقول: «والكهنة تؤول على أوجه منها الكذب، والزّور،والبُهتان، والسَّحرة تؤول بالكلام الباطل وفعل القبيح: فمن رأى أنه مسحور أو يُسحر له ؛ فإن السّحر يؤول بالفتنة والكيد؛ فإن كان السّاحر جِنّيًا؛ فهو أقوى وأبلغ... ومن رأى سَحرة مجتمعين في مكان قاصدين فعل أمر؛ فإنهم أعداء؛ فليحذرهم... ومن رأى أنه صار ساحراً؛ فإنه لا يُفلح أبدًا لقوله تعالى: « ولا يُفلحُ السَّاحِرُ حَيثُ أَتَى»[5] :

نخلص من ذلك إلى أن ابن شاهين يؤول رُؤيا الشياطين برؤيا عدّو، أو جاسوس، لاستراقه السمع، كما أنه يؤول الجِنّ بعدو كبير، مكّار ضالّ، ويتبني الرأي القائل بأنها تؤول على ثمانية أوجه: رؤية الأعداء، وفساد الدين، وشهوات، وهوى نفس، واشتغال، وإهمال العبادة والطاعة، والبعد عن أهل الصلاح والدِّين، والميل إلى أكل الحرام[6].

---

(١) إشارات ابن شاهين على هامش : تعطير الأنام ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩ . (٢) نفسه ص٣٤٩ .
(٣) الناس: آية ٤ . (٤) قبل السابق ص٣٤٩ . (٥) نفسه ص٣٤٩، ٣٥٠، والآية بتمامها ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ طه آية ٦٩. (٦) نفسه ص٣٤٩ .

وقد أرجع ابن شاهين - في مُقدِّمة كِتابه - عِلم التعبير (تفسير الأحلام) إلى الإسلام واعتبره ذا أصل في العلوم الشرعية من غير منازع، الأمر الذي دفعه لتأليف كتاب يشتمل على علم يظهر به المغيبات، وله أصل في الشريعة، وهو علم التأويل والتعبير، وأوضح منهجه فيه القائم على :الاستفادة من كتابات السابقين عليه في هذا المجال، وقد عدّد بعضهم في كتابه، وذلك معادل للكاهن الذي يدّعي الإخبار عن الغيب، فَضلاً عن ذم الشرع لهؤلاء؛ لتفرُّده تعالى بعِلم الغيب[1] .

وقد ذكر بعض الأدلة على مشروعية علم التعبير، منها قول الرسول ﷺ : من لم يؤمن بالرؤيا الصالحة، لم يؤمن بالله واليوم الآخر[2] . وقوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾[3] . وقوله تعالى: ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[4] ، قال بعض المفسرين: يعني الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، ومنها قول الرسول - عليه الصلاة والسلام -: « لم يبق من النبوة إلا المُبشِّرات»[5] على أن الإسلام يُفَرِّق بين الحُلم والرؤيا؛ فالأولى هي: المكروهة، والثانية :هي المحبوبة.

على أن ليس كل ما يراه الإنسان يكون صحيحًا؛ ويجوز تعبيره[6] .

من أجل ذلك كان منهجه في الكتاب: «بيَّنتُ ما كان مُستقيمًا واضحًا، وألغيت ما كان أضغاثاً مختلطًا»[7] وزاد الأمر وضوحًا؛ فوضع فَصلاً في بيان معرفة الرؤيا، قال فيه: «اعلم أن أصدق الرؤيا ،إنْ نِمْتَ على جنبك الأيمن، فرأيت رؤيا فهي من الله تعالى، ومن نام على جنبه الأيسر، أو على ظهره ،ورأى رؤيا؛ فإنها من قِبَل الأرواح، وما كان منها في منامه على بطنه؛ فهو أضغاث أحلام»[8] .

---

(١) إشارات ابن شاهين، على هامش تعطير الأنام للنابلسي ٢/ ٣، ٤.

(٢) لم أستدل عليه بنصه.

(٣) يوسف: من الآية ٢١ .

(٤) يونس: من الآية ٦٤ .

(٥) فتح الباري : ك : التعبير،ب : المُبَشِّرات ،رقم (٦٩٩٠) .

(٦) إشارات ابن شاهين ٢/ ٤ .

(٧) نفسه ٢/ ٤ .

(٨) نفسه ٢/ ٤ .

وفي الحديث عن النبي - ﷺ - أن الرُّؤيا ثلاثة: الصَالِحَة: بُشرى من الله تعالى، والرؤيا من تخويف الشيطان، والرُّؤيا مما يُحدِّث بها الرَّجل نفسه.[1]

لهذا اعتبر المُعَبِّرون، الرؤيا الصالحة قسمين: قسم بُشري، وقسم تحذير، وقد تخرج الرؤيا على مآرب كثيرة غير ما سبق.

وأوضح ابن شاهين عدم بطلان تأويل الرؤيا، نظرًا لتأويل خاطئ لها سابقًا، واستدل على ذلك بقوله: «لو كان ذلك لبطلت رؤيا عزيز مصر؛ لقول المُعَبِّرين أضغاث أحلام»[2] .

وأكد ابن شاهين أن الشيطان يتمثّل في الرؤيا بكل شيء، إلا بالله تعالى، وملائكته، ورُسُلِه.[3]

واختتم مُقدِّمة الكتاب بتوجيه النصح للمعبِّرين، منها: أن يكون المُعَبِّر ذا حذاقة وفِطنة، صدوقًا في كلامه، حسنًا في أفعاله، مُشتهراً بالديانة والصيانة، بحيث لا ينكر عليه فيما يعبّره لشهرة صدقه، وضرب مثلاً على ذلك بيوسف الصدّيق - عليه السلام - كما يجب أن يكون المُعَبِّر على عِلم بكتاب الله وسنّة رسوله - ﷺ - وما ينقله المتقدمون في كُتُبهم، غير معتمد على كتب التعبير اعتمادًا نهائيًا؛ لأن عِلم التعبير بحر لا ساحل له، مع مراعاة حال الرائي[4].

٣-الشيطان عند عبد الغني النابلسي في تعطير الأنام في تفسير الأحلام

اخترتُ كتاب: تعطير الأنام في تفسير الأحلام للنابلسي[5] ؛ لأنه يحتل مكان الصدارة في هذا الفن، نظرًا لما فيه من صفة موسوعية، وعمق معجمي، بالإضافة إلى مكانة مُؤلِّفه العِلمية، وقد جمع مادته مرتبة على حروف المعجم، وليس عليه من ملاحظات سوى عرض الأحلام بشكل عشوائي، ومكرر في بعض المواضع، ولذلك استفدتُ -أكثر- من طبعة الكتاب بتحقيق معروف زريق، نظرًا لما قام به

---

(١) مسلم، ك : الرؤيا، ب: كون الرؤيا من الله، ح: (٥٧٩٦) . (٢) إشارات ابن شاهين ٢/ ٥ .

(٣) انظر نص الحديث، فتح البارى، ك : التعبير، ب : رؤيا النبي ﷺ ، ح:(٦٩٩٣)، (٦٩٩٥) .

(٤) قبل السابق ٢/ ٥، ٦ .

(٥) ابن النابلسي (١٠٥٠ -١١٤٣هـ-١٦٤١ - ١٧٣١م): عبد الغني إسماعيل عبد الغني النابلسي: شاعر عالم بالدِّين والأدب، ومُكثر من التصنيف والتِرحال، متصوِّف، وُلِدَ ونشأ في دمشق، وتوفي بها، تميزت شخصيته بثلاثة محاور: المذهب الحنفي، والمشرب القادري، والطريقة النقشبندية، أشعاره أقرب إلى البيئات الشعبية، ولا يخرج عن دائرة التصوف إلا قليلاً، لقي العنت في نشر دعوته بدمشق حتى مات مكتئبًا بها، له مؤلفات في الدفاع عن أعلام الصوفية، واشتهر كتابه : تعطير الأنام فى تفسير الأحلام، الذي ذهب فيه مذهب تأويل الرؤي بالإشراقات والمكاشفات، انظر أعلام الزركلي ٤/ ٣٢، ٣٣، الموسوعة الصوفية ص٣٨٥، ٣٨٦.

من إخـراج الكتاب إخـراجًا جديدًا، يعـتمـد على الترقـيم المتسلسل لمادة الكـتاب، فتفادى العشوائية، والتكرار في العرض .

وأول ما يسـتوقـفنا في كتـاب التعطير للـنابلسي، مقدّمـته؛ فـفيهـا يبين أن طرق المُعبِّرين كثيـرة في استخراج التأويل، باعتـبار معرفة المُعَبِّر، وكمـال حذقه، وبما فتح الله عليه، وهداه إليه[1] .

وقـد ناقش رأي القـائلين بـأن مـا يراه النائم في منامـه،يغلب عـليـه من الطبـائع الأربعة (السـوداء، والصفراء، والبلغم، والدم) بأن مـا ذكروه نوع من أنواع الرؤيا، وليست الرؤيا كلها منحصرة فيه؛ فـمنها: ما يكون من الشيطان، ومنها: ما يكون من حديث النفس، ومنها : ما يكون من الطبائع كما ذكروا، وأخذ يشرح الفرق بين ذلك.

وبعد عرضه لنماذج منهـا تطرّق إلى الحديث عن إمكانية تأويل المؤمن لرؤيا غير المؤمن ، وتأويل الصغـير لرؤيا الكبـير، واستـشهد على ذلك بتـعبيـر يوسف ـ عليه السـلام ـ لرؤيا الملك الكافـر، وصحـة رؤيا يوسف ـ عليـه السلام ـ وهو ابن سـبع سنين[2] .

ثم أكد فطانة، ونقاء، وتقوى المُعبِّر مع عِلمه بكتاب الله، وحديث النبي ـ ﷺ ـ ولغة العـرب، وتاريخهم، كما ينبـغي أن يكون المعبِّر والمعبَّر له صادقين ويُسـتحب للمعبَّر له (الرائي) أن ينام على وضوء؛ لتكون رؤياه صـالحة، وأرجع لنا سبب نسيان الرائي لرؤياه إلى ضعف نيته، وكثرة ذنوبه ومعاصيه .

وأخيـراً ختم مقدمـته بدعوة الرائي إلى عرض رؤيـاه على أكثر المشتـغلين بهذا الفن حتى لا تُعدد التفسيرات التي تزيد من معاناة الرائي[3] .

ونبدأ بعرض نماذج من تفسيراته المنامية، منها:

«رؤية آدم– عليه السلام ـ ربما دلّت على معاشرة من يصنع السموم، أو يرتزق من استحضار الشياطين، ويتكلم على ألسنتهم»[4] .

« وعن رؤية إبليس قـال: «يدل في المنام على السـهو. قـال رجل للحسن: يا أبا سعـيد، هل ينام إبليس؟ فتبسّم وقال: لو نام لوجدنا راحـة كُبرى، ورؤية إبليس في المنام تدل على ترك الصلاة، والاختلاس، واكـتساب الذنـوب والآثام، كما تدل على المكر، والخديعة، والسّحر، والحسد، والفُرقة بين الزوجين، قياسًا على قصته مع آدم

---

(١) تعطير الأنام للنابلسي ، المقدمة ص ٨ . (٢) السابق ،ص٣:٥ . (٣) السابق ،ص٥:٨ .

(٤) السابق ص٣٨ بتحقيق معروف زريق، دار الخير، بيروت ودمشق.

عليه السلام- وربما دلّت على الارتداد عن الدِّين؛ لأنه كان عابداً لله تعالى؛ فعاد بمخالفته مطروداً مُبعداً، ثم هو في التأويل دال على المَلِك الكافر، المُجَهِّز للجنود والخيل، قال الله تعالى : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾[1] ، ومن رأى كأنه قتل إبليسًا؛ فإنه يمكر بماكر، وخدَّاع؛ فإن كان عفيفًا ؛ فإنه يقنط من أمر الله تعالى»[2] .

وعن تأويل رؤية الشيطان المنامية قال:«يدل في المنام على العدوّ في الدِّين والدُّنيا، ومن رأى أنه يُعادي الشيطان؛ فإنه رجل مؤمن، صادق، مطيع لله تعالي. ومن رأى الشيطان فرحًا مسرورًا اشتغل بالشهوات، وربما دلّت رؤية الشيطان على الجواسيس، ومسترقي السمع، أو دلّت على الهمز ،واللمز. ومن رأى أنه صار شيطانًا عَبَثَ بالنَّاس ،وبادَرَ لأذيَّتهم»[3] .

وفي حديثه عن تأويل رؤية الجنّ في المنام يقول:« الجنّ هم في المنام أصحاب الاحتيال لأمور الدنيا، إلا أن يكون المرئي من الجنّ حكيمًا، ومن رأى أنه أصبح جِنيًا قَوِي كَيْدُه، ومن رأى أنه تزوَّج من الجنّ ابتلي بامرأة فاسقة؛ فإن رأى أنه رُزق ولدًا من الجنّ ؛نال كسبًا من إنسان دنئ ،أو مالاً من دفين، وربما دلّت رؤية الجنّ على النّار المحرقة، أو على ما يُعمل بالنّار من الأواني الزجاجية، أو على ظهور الهوام كالثعبان، والحيّة، والعقرب وما يتأذى الآدمي منه»[4] .

أما عن حديثهوتأويلهلرؤية السِّحر؛ فقال: هو في المنام فِتنة وغرور؛ فمن رأى أنه يَسحَرُ أو سُحِر؛ فإنه يُفرّق بين الرجل وامرأته بالباطل ،والسِّحر في المنام يدل على الكفر، والسِّحر يدل على فِراق الزوجة، وإن كان السِّحر من الجِنّ؛ فإنه أقوى كيدًا، وأشد حِيلة»[5] .

وعن رؤية حواء قال:« تدل رؤيتها في المنام على البركة وربما دلّت رؤية آدم وحواء -عليهما السلام ـ على الزلل والوقوع في المحذور، وشماتة الحاسدين، وعلى الهموم والأنكاد، وعلى قبول المعذرة والتوبة، والندم على ما فات، وإن نفّذ كلام امرأة، ندم وزالت رياسته»[6] .

---

(١) الإسراء: من الآية(٦٤) . (٢) تعطير الأنام للنابلسي ، ص٣٦ . (٣) السابق، ص٢٩٣ .
(٤) نفسه، ص١٣٠ . (٥) نفسه، ص٢٤٦ . (٦) نفسه، ص١٦٤ .

وفي حديثه عن رؤية النبي محمد - ﷺ - قال: ورد في الحديث الصحيح عنه، أنه قال: (من رآني في المنام؛ فسيراني في اليقظة؛ فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي)[1].

وبعد أن ذكر روايات أخرى لهذا الحديث تقويه قال: وقد اختلف العلماء في معنى الحديث؛ فقال جماعة: هي رؤية النبي في صورته التي كان عليها، وقال غيرهم: في صورته التي قُبض عليها.

وقد أكد أن الشيطان لا يتمثل بالنبي محمد، وسائر الأنبياء والملائكة - عليهم السلام -

ثم انتهى إلى قوله: «من رأى النبي محمداً - ﷺ - وكان مهموماً فُرّج عنه، أو سجيناً خَرج من سجنه، وإذا كان في غلاء فُرّج عنه، وإن كان مظلوماً نُصر، أو خائفاً أَمِن، أي أن رؤيته بشارة للرائي بحسن العاقبة في دينه ودنياه، ورؤية الرسول - ﷺ - تدل على صدق مقاله ووفائه، وإن رأى أنه يمشي وراء النبي - عليه السلام - فإنه يتّبع السُّنَّة، وإن رأى النبي - عليه السلام - بلا نعل؛ فإنه تارك الصلاة مع الجماعة، وإن ناوله شيء مما يستحب كالرطب والعسل؛ فإنه يحفظ القرآن وينال من العلم بقدر ما ناوله»[2].

«أما رؤية النبي - ﷺ - وهو يلومه، فتدل على تتبعه للشيطان في كثير من الأفعال الموجبة للوم، ويدل على إخلاف الموعد، لقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ** ﴾[3] إلى قوله تعالى: ﴿ **فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم** ﴾[4]، ومن رأى أنه يلوم نفسه ويذمّها؛ فإنه يقع في فتنة يُلام عليها، ثم يبرّئه الله تعالى، ويظفر بعدوّه، ويخرج من لوم الناس إلى خير الدّارين»[5].

---

(١) الحديث رواه البخاري (فتح الباري)، في التعبير، ب: من رأى النبي ﷺ - ح (٦٩٩٣)، وفي رواية مسلم: «لكأنما رآني في اليقظة»، وقد علّق النّووي على ذلك بقوله: إنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة، أو أنه يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه، وحصول شفاعته، انظر: مسلم، ج (٥٨١١)، ك: الرؤيا (٧/ ٢١٧ وما بعدها).

(٢) تعطير الأنام للنابلسي، ص٤١٧:٤١٩.

(٣) إبراهيم: من الآية (٢٢).

(٤) إبراهيم: من الآية (٢٢).

(٥) تعطير الأنام للنابلسي، ص٤١٠.

«ومن رأى أنه قرأ سورة الجنّ، أو قُرأت عليه؛ فإن الله يعصمه من شر الجن، وقيل: يُرزق إلهامًا، وفهمًا دقيقًا نافعًا» [1] .

«ومن رأى أنه قَرأ سُورة الفلق، أو قُرأت عليه؛ فإنه لا يمسّه إنس ولا جَانّ، ويأمن من شر الهموم والحسد، وقيل: تتحسن أحواله بحيث يُحسد عليها» [2] .

«ومن رأى أنه قرأ سورة النّاس، أو قُرأتْ عليه؛ فإنه يظفر بأعدائه، وقيل: يدفع عن نفسه سحر السَّحرة ،وكيد الشيطان والوسوسة»[3] .

نخلص من ذلك إلى أن ابن سيرين يُفَرّق بين الجنّ ، والشيطان، ويربط رؤيا الشيطان بحالات الرائي ، ويستدل على تفسيره بالقرآن الكريم.

أما ابن شاهين ، فيربط بين رُؤيا إبليس ، وما يحدث للإنسان فى حياته، ومعاملاته مع النّاس ، ولا يرى أن إبليس فى المنام يُعَبِّر عن الشيطان ذاته، ويرى أن رُؤية السَّاحر فى المنام تُعبِّر عن حالة نفسية،أو اجتماعية للرائي .

ويبقى أن نفهم مفهوم رؤية الشيطان عند عبد الغنى النابلسى ؛ فنجده قد ربط بين الرؤيا، والاشتغال بما يتصل بالشيطان ، وربط بين رؤيا إبليس ، وعمل الإنسان وأخلاقه، ويرى أن الشيطان لا ينام .

كما يرى أن رؤية الجنّ فى المنام ترمز للفاسدين وللهوام المؤذية .

---

(١) تعطير الانام ، ص٢٦٨ .

(٢) السابق، ص٢٧٥ .

(٣) نفسه، ص٢٧٢ .

تعقيب : شبهات مَرْدُودة «عشر شبهات، والردّ عليها»

١ - من الأسئلة التي نجدها محل اهتمام النّاس، ما يتعلق بالقَرين :

بالقَرين : سائلين عن ماهيّته، ومهمته، وهل له تأثير على الإنسان؟ وما هي علاقته بالإنسان في حياته ومماته؟[1]

ويمكن تلخيص الإجابة عن هذه الأسئلة في هذا الموضوع على النحو التالي:

القرين في اللغة يعني : الملازم [2] ، وشرعًا: يُطلق على المَلَك الذي يلازم الإنسان، ولا يفارقه، ويطلق كذلك على الشيطان الذي يلازم الإنسان أيضاً، ولا يفارقه.

وكل إنسي له مَلَك، وشيطان لا يفارقانه.

قال رسول الله - ﷺ : «ما منكم من أحد إلا وُكِّل به قرينه من الجِنّ، وقرينه من الملائكة، فقالوا حتى أنت يا رسول الله... قال: حتى أنا، غير أنّ الله أعانني على قريني - يعني الشيطان - فأَسْلم» [3] .

فكل إنسان له قرين من الملائكة، وقرين من الشياطين، وكذلك كل جِنّي له قرين من الملائكة ،وقرين من الشياطين .

علمًا بأن قلب الإنسان ،وقلب الجِنّي لا يعرف الفراغ، فإما أن يكون مع القرين المَلَكي؛ إذا كان يذكر الله، وإما أن يكون مع القرين الشيطاني؛إذا لم يذكر الله، فإذا كان القلب مع القرين الملكي، فإنه يبث في قلبه الخواطر الطيّبة ويشجّعه عليها، وإذا لم يذكر الله؛ فإن قلبه يكون مع القرين الشيطاني يوسوس له بعمل الشرور.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [4]

وقال - ﷺ - مبيّنًا ذلك: «إنّ الشيطان مُلتقم قلب ابن آدم كما يلتقم الكلب الجيفة، فإذا ذكر الله خنس الشيطان، وإذا أغفل عن ذكر الله ولغ الشيطان»[5] فالَقلب البشري والقلب الجِنّي لا يعرفان الفراغ، فإما مع لَمّة المَلَك، وإمّا مع لَمّة الشيطان.

---

(١) حول هذا المعنى أجاب. د/ الحسيني أبو فرحة، أستاذ التفسير بالأزهر على سؤال بريد الجمهورية الديني بتاريخ ٣١/ ١٠/ ٩٧، ص٥

(٢) لسان العرب ؛ مادة : قَرَن.

(٣) المسند الجامع، مج ١٢، ح (٩٣٦٣)، ص ١٨٠، دار الجيل ،بيروت، ط ١/ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ،وانظر صحيح مسلم: ك: التوبة ، ب : تحريش الشيطان، ح (٦٩٧٠)، ص ٢١٤، بتحقيق د. عبد المعطى القلعجى.

(٤) الناس، الآيات : ١ ـ ٦ .

(٥) سلسلة الاحاديث الضعيفة للألبانى ٣/ ٥٤٧،ح(١٣٦٧).

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «القلب ابن آدم لمّتان، لمّة من المَلَك، ولمّة من الشيطان، فأما لمّة المَلَك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحقّ، وأمّا لمّة الشيطان: فإيعاد بالشرّ وتكذيب بالحق[1]، ثم تلا ـ ﷺ ـ قول الله تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [2]. صدق الله العظيم، وصدق رسول الله الأمين.

وخلاصة القول أن كل إنسان له مَلَك وشيطان لا يفارقانه؛ لأنَّ قَلب الإنسان لا يعرف الفراغ، وهذا المَلَك،وذاك الشيطان هما القرين الذي يصاحب الإنسان في رحلة حياته، وتتوقف نوعية القرين على طاعة الإنسان لربه من عدمها ، فاختر من تُقارن !

٢ـ وهناك شبهة عن أصل خلق الإنسان والشيطان :

قال الله عز وجلّ :﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ [3]. وقال تعالى حاكياً عن إبليس :﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [4].

وهذا حديث السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «خُلقتْ الملائكة من نور، وخُلِق الجَانّ من مَارجٍ من نار، وخُلِق آدم مما وُصِف لكم»[5]

ويبقى السؤال : إذا كان الجن خُلق من نار فكيف تضرّه الشُّهب؟ كما قال تعالى:﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً ﴾[6]. إن الناظر إلى ابن آدم يجده يحيا بجسد من دم ولحم، وليس من طين ـ وإن كان أصلَه الطين ـ كما أخبر الله ـ سبحانه ـ في غير موضع من كِتابه العزيز: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً ﴾[7] وقال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[9] وقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾[10].

فهذه نصوص تدل على أن أصل خلق الإنسان من الطين، ولكنه يحيا بجسده

---

(١) المسند الجامع - مج ١٢، ص ١٩٨ح(٩٢٥٧) ، دار الجيل، بيروت ، ط ١ / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، وقد عزاه إلى الترمذي ، ح (٢٩٨٨).

(٢) البقرة ، الآية : ٢٦٨ (٣) الحجر ، الآية ٢٧ (٤) الأعراف، من الآية ١٢

(٥) المسند الجامع، مج ٢٠، ح (١٧١٤٣)، ص ٢٨٩ ، وصحيح مسلم، ك : الزهد، ب : في أحاديث متفرقة، مج ٨، ح (٧٣٥١)، ص (٤٤٧). (٦) الجنّ ، من الآية : ٩ (٧) الأنعام، من الآية :٢

(٨) الصافات ، من الآية :١١ (٩) سورة المؤمنون، آية :١٢ (١٠) الإسراء ، من الآية :٦١

من دم ولحم،وليس هو الآن طينا حقيقيًا كما نجد الآيات السابقة تُضيف الجنّ والشياطين إلي النّار، كما أضافتْ آدم وبنيه إلي الطين .

والحاصل من ذلك أن أصل الجنّ والشياطين النّار، وليس هو بحاله الآن نارًا حقيقية، كما أنّ أصل بني آدم الطين، وليسوا هم الآن طِينًا حقيقيًا.

مع العِلم أنه كما يتأذى بنو آدم من الطين، ويمكن أن يُعذّبوا به، كذا تتأذى الشياطين والجَانّ بالنّار وتعذّب بها، وما كان هذا إلا لانتقال بني آدم عن العنصر الطيني، وانتقال الشياطين عن العنصر الناري .

وهذا ثابت معلوم شرعًا عن الرسول ـ ﷺ ـ في أكثر من موضع من ذلك قوله ـ ﷺ ـ «لو رأيتمونى وإبليس؛ فأهويت بيدي ؛ فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين»[١] .

فورود عبارة «برد لعابه» بالحديث السابق يدل علي تحوُّله عن عنصره الناري القديم.

وهذا حديث آخر في صحيح مسلم يؤكد ذلك ، يدور حول إتيان عدو الله إبليس بشهاب من نار؛ ليجعله في وجه رسول الله - ﷺ - ونص الحديث هو : قال رسول الله - ﷺ - : « إنّ عدوّ الله، إبليس ، جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى، فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرّات، ثم أردت أخْذَهُ. والله لولا دعوة أخينا سليمان، لأصبح مُوثقاً يلعب به وِلْدَان أهل المدينة»[٢] .

فلو كان إبليس ـ لعنه الله ـ لم يتحوّل عن عنصره الناري ؛ لما كان يحتاج إلي شعلة من نار، كما ورد بالحديث السابق ؟!

ومن الشُّبهات التي تتعلّق بمفهوم الشيطان لدى الأدباء هذا السؤال.

٣- لماذا أُخْتِير للشاعر شيطانٌ يُلهمه الشِّعر، ولم يُخْتَر له مَلَكٌ مثلاً ، مع أنّ الشيطان والمَلَك من الجنّ ؟

كان للشّعر - والشّعراء- منزلة عالية عند العرب، حتى فضّلوه على كافة الفنون والآداب؛ ولأنهم لم يعرفوا مصدره؛ فتصوروا أنه فن خاص لا يقدر عليه بشر؛

---

(١) حديث حسن في ذكر تعرّض إبليس للرسول ـ ﷺ ـ انظر نص الحديث بالمسند الجامع، مج٦، ح(٤٢٠٥)، ص ١٨٠، ١٨١.

(٢) هذا حديث صحيح، في ذكر تعرض إبليس للرسول ـ ﷺ ـ أملاً في حرق وجه الرسول - ﷺ - انظره فى صحيح مسلم، ، ك : الصلاة ، ب : جواز لعن الشيطان،مج٢ ، ص ٧٠٧، ح(١١٩١)

ثم إنه ليس وحياً؛ لأنَّ الوحي قوة إلهيَّة، يُرسَل به المَلَك.

إذن لابد من أنّ مَنْ يبثه في نفس الشعراء، الشياطين أو الجنّ ،وزاد من تأكيد ذلك لديهم ،حينما نزل قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾[1]

٤- هل يمكن رُؤية الجِنّ :

من الأسئلة التى تتبادر إلى ذهن المسلم، هذا السؤال : هل يمكن رؤية الجن ؟

أولاً : رؤية الجن بصورتهم التى خُلقوا عليها، ممتنعة، لقوله تعالى ﴿ **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** ﴾[2].

وقيل، بل ذلك محمول على الغالب ، كما قال النووى : « ولو كانت رُؤيتهم مُحَالاً، لما قال النبى - ﷺ - ما قال من رؤيته إياه، ومن أنه كان يربطه ؛ « لينظروا كُلّهم إليه[3]» .

ثانياً : وأما رؤيتهم إذا تصوّروا بصور أخرى ؛ فقد ثبت ذلك فى أخبار صحيحة،منها: حديث أبى هريرة الطويل فى البخارى، وفيه:« أن الرسول - ﷺ - قال : لو تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قال : لا، قال : ذاك شيطان[4]».

ومنها ظُهور الجِنّ على صورة حيّة عظيمة للفتى الحديث عهد بعُرس، حتى قَتَلها، وقُتل[5].

ومنها تعرّضه للنبى - ﷺ - فى الصلاة ، وقوله - ﷺ - : « فأردتُ أن

---

(١) الشعراء، الآيات ٢٢١ : ٢٢٧

(٢) الأعراف ، من الآية : ٢٧

(٣) صحيح مُسلم، شرح النووي، مج٢، ص ٧٠٨، تعليقاً على حديث رقم (١١٨٩)، ك : الصلاة ، ب : جواز لعن الشيطان أثناء الصلاة.

(٤) انظر نص هذا الحديث فى فتح البارى ، مج٤، ح(٢٣١١)، ص (٤٨٦ , ٤٨٧). ك : الوكالة، ب : إذا وكّل رجلاً .

(٥) صحيح مسلم : ك : الحيوان ، ب: قتل الحيّات... ، ح ٥٧٣١، ٧/ ١٧٢ .

أربطه إلى سارية من سوارى المسجد، حتى تصبحوا، وتنظروا إليه كُلُّكُم[1]».

والذى أميل إليه : أن رؤية بنى آدم للجِنّ على صورهم الأصلية ممتنعة، إلا للأنبياء- صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وإنما نراهم فى صور غير صورهم الأصلية ، وذلك بناء علي ماسبق من الأدّلة ، والله أعلم .

٥ - هل مُحال تجنُّب الكوابيس المنامية ؟!

ما الكابوس وماذا نفعل قبل النوم لتَجَنُّبه ؟

للإجابة عن هذا السؤال، لابد أن نعرّف الكوابيس ،حتى نعمل على تجنّبها.

الكوابيس : نوع من أنواع الإيذاءات الشيطانية ، وفيه يشعر الإنسان أن شيئًا ما يُؤذيه، ولكنه لا يستطيع أن يصرخ ،أو يتكلَّمَ، وكَأنّ شيئاً قد شلّ حركته، وأسكت صوته، ويستمر هذا الحال لبعض لحظات، ثم يزول هذا الأثر .

ولتجنب هذا الكابوس، والعمل على سرعة زواله، يجب مراعاة هذه الآداب قبل النوم :

١ـ الوضوء .

٢ـ قراءة البقرة (١ ـ ٤) ،مع آخر ثلاث آيات منها، وآية الكرسي وآيتين بعدها.

٣ـ وضع الكفين بجوار الفم، وقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ،والنّفث في الكفّين، مع مسح الرأس والوجه، وما أقبل من الجسم ثلاث مرات.

٤ـ المحافظة على أذكار الصباح والمساء، ما استطعت منها. مع ختام الصلاة مثل قولك: سبحان الله (٣٣) مرة ،والحمد لله مثلها ،والله أكبر كذلك .

٥ـ تكرار النطق بالأذان عند النوم .[2]

---

(١) ونص الحديث هو : « إنّ عفريتاً من الجنّ تَفَلّتَ عليّ البارحة؛ ليقطع عليّ الصلاة؛ فأمكننى الله منه، فأخذته؛ فاردتُ ان اربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا إليه كلُّكم ، ثم ذكرت دعوة أخى سليمان : ﴿رب اغفر لى وهب لى مُلكاً لا ينبغى لأحد من بعدى / ص ، من الآية (٣٥)﴾ فردّه الله خاسئاً. « صحيح مسلم، شرح النووى ، ك : الصلاة ، ب : جواز لعن الشيطان أثناء الصلاة، ح (١١٨٩)، ص (٧٠٦).

(٢) الصحيح الجامع: وائل السعيد الدمرداش، بتصرف يسير، دار الفتوح الإسلامية بالقاهرة ط١/١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦-هل إبليس من الجنّ أو من الملائكة ؟

حكى الله تعالى أن لإبليس ذرية فقال: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي ﴾[١].

ومعروف أن الملائكة لا ذرية لهم؛ لأن الذرية تستلزم وجود الذكر والأنثى، ولا أنثى في الملائكة، لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾[٢].

ثم إن إبليس خُلق من النار التي هي أصل خلق الجن ،على خلاف الملائكة التي أصل خلقهم من النّور، كما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها - «خُلقتْ الملائكة من نور ، وخلق الجَانّ من مارج من نّار، وخُلق آدم مما وُصِفَ لكم» [٣].

وقد حَكَى الله عن إبليس :﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[٤].

وإبليس يأكل ويشرب بشماله، والملائكة لا يأكلون ولا يشربون[٥] .والذي عليه الدليل أن إبليس من الجِنّ، وأنّه كان من الملائكة ، وتشبّه بهم ، وتعبّد ، وتنسّك معهم؛ فلهذا دخل في خِطابهم ، وعصى واستكبر بمخالفة أمر الله بالسجود، كما هو ظاهر الآيات والأحاديث مِصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾[٦].

٧-هل لظاهرتي : تحضير الأرواح، والتنويم المغناطيسي حقيقة ؟

بالنسبة لظاهرة تحضير الأرواح، فالمعروف أنها لا تكون إلا باستخدام الجِنّ، واستحضاره بأقسام، وتعويذات يقوم بها مستحضره، وذلك نوع من الشعوذة والكهانة، وهو ممنوع شرعًا لما فيه غالبًا من الشرك، والكذب، ودعوى عِلم الغيب، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[٧] .وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا

---

(١) الكهف، من الآية : ٥٠

(٢) الزخرف، الآية ١٩

(٣) البخاري ك: التوحيد. ب :قراءة الفاجر والمنافق، ح (٧٥٦١)، انظر الفتح ١٣/ ٥٣٥، ومسلم ح(٧٣٥١)

(٤) الأعراف ،من الآية : ١٢

(٥) سنن الترمذي ، ح (١٤٧٠) ، ونصّه: « لا يأكل أحدكم بشماله، ولا يشرب بشماله؛ فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله» ص (١٥٨، ١٥٩) نشر مكتب التربية العربي .

(٦) مجلة البحوث الإسلامية : الرياض ، مج ٢ (ذو القعدة ١٤٠٧هـ- ٠٠٠ صفر ١٤٠٨هـ ، ص ١٧٨، ١٧٩) وانظر الآية (٥٠) من سورة الكهف .

(٧) الجِنّ : آية ٦

كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [1].

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة- رضى الله عنه- عن النبي - ﷺ - قال: « إذا قضى الله الأمر في السّماء، ضربتْ الملائكةُ بأجنحتِها خُضعاناً لقوله كأنّه سِلسلةٌ على صفوان؛ فإذا فُزِّع عن قُلوبهم قالوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: الحقّ وهو العليّ الكبير. فيسمعُها مُسْتَرِق السّمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض، ووصف سفيان بكفّه فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ بين أصابعه؛ فيسمع الكلمة؛ فيلقيها إلى من تحته، ثم يُلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر،أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يُلقيها، وربما ألقاها قبل أن يُدركه فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ فيصدَّق بتلك الكلمة التى سَمِعَ من السماء»[2].

ومن ضروب الكهانة أيضاً: التنويم المغناطيسى، عن طريق استخدام جنّى يُسلّطه المنوِّم على المنوَّم، فيتكلم بلسانه، ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه،إن صدق مع المنوِّم بما يطلبه من الأعمال، أو الأخبار بمساعدة الجنّى له، إن صدق ذلك الجنّى مع المنوّم.

وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسى، واتخاذه طريقاً،أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة، أو ضالة، أو علاج مريض، أو القيام بأى عمل أخر بواسطة المنوّم غير جائز، بل هو شركٌ لما تَقدَّم؛ ولأنه التجاء إلى غير الله بغير حق [3].

٨ - ما حقيقة عمل الكَاهِن والعَرَّاف ؟ وهل هناك فرق بينهما ؟ وما حُكم من يصلي وراءهما ؟

الكاهن: من يزعُم أنه يعلم الغَيبيات ،أو يعلم ما في الضمير، وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث، أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجنّ.

ومثل هؤلاء من يخطّ في الرمل، وينظر في الفنجان، أو الكف، ومن يفتح

---

(١) الأنعام، الآيتان ١٢٨ ، ١٢٩

(٢) فتح البارى، ك: التوحيد، ب: قوله تعالى: « ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ./ سبأ من الآية :٢٣» ، مج ١٣، ص ٤٥٣، ح (٧٤٨١)، وانظر المسند الجامع ، مج ١٧، ص ٨٠٦، ٨٠٧، ح (١٤٤٩٢) .

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ص١/ ٤٣٩.

الكِتاب زعمًا منهم أنهم يعرفون بذلك الغيب، وهم كُفّار؛ لزعمهم أنهم شاركوا الله في صفة من صفاته الخاصة به، وهي عِلم الغيب؛ ولتكذيبهم بقوله تعالى: ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [1].

وبقوله : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ [2] .وقوله : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ﴾[3]

ومن أتاه ، وصدّقه بما يقول من الكهانة؛ فهو كافر أيضاً لما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً؛ فصدّقه بما يقول فقد برئ مما أُنزل على محمد ﷺ ».

وقوله ﷺ : «ليس مِنّا من تطيّر أو تُطيّر لهُ ،أو تَكهّن أو تُكهّن له ،أو سَحرَ أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد برىء بما أنزل على محمد ﷺ »[4]

وما رواه مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرّافًا؛ فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة» [5] .

وعليه؛ فإن عِلم الغيب من اختصاص الله تعالى فلا يعلمه أحد من خَلْقه لا جِنّي ولا غيره، إلا ما أوْحَى الله به إلى من شاء من ملائكته، أو رُسُلِه قال الله تعالى في شأن نبيه سليمان - عليه السلام - ومن سَخّره من الجنّ :﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [6]

وعلى هذا لا يجوز الاستعانة بالجنّ، وغيرهم من المخلوقات في معرفة الغيبيات لا بدعائهم والتزلّف إليهم، ولا بضرب مندل أو غيره ؛ لأَنّ كل ذلك شِرك؛لأنّه نوع من العِبادة، وقد أعلم الله عباده أن يخصّوه بها، فيقولون : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [7]

---

(1) النّمل،من الآية : ٦٥ (2) الجنّ، الآيات : ٢٦ ـ ٢٧

(3) الأنعام، من الآية : ٥٩

(4) رواه البزار بإسناد جيد .وانظر سنن أبي داود ، ك : الطب ، ب : في الكاهن، ح (٣٩٠٤)، مج ٤، ص ١٤.

(5) مسلم ، شرح النووي، ك : الطب ، ب : تحريم الكهانة ، ٧/ ١٦٢ ،بتحقيق : د. عبد المعطي قلعجي، دار الغد

(6) سبأ ، آية : ١٤ .

(7) الفاتحة، الآية: ٥

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لابن عباس : «إذا سألتَ فاسأل الله وإذا استعنتَ فاستعن بالله ...»[1]

وهذا حديث أم المؤمنين عائشة - ﵂ - يبين لنا حَقيقة الكاهن وعَمَلِهِ، قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكُهَّان،فقال لهم رسول الله ﷺ : ليسوا بشيء، قالوا : يا رسول الله فإنهم يُحَدِّثون أحيانًا بالشيء يكون حقًا، قال رسول الله ﷺ : «تلك الكلمة يخطفها الجِنّي؛ فيقرّها في أُذن وَليّه قرّ الدَّجاجة ؛فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»[2]

وقد فصّل الخطّابي القول في التفريق بين الكَاهن والعَرَّاف، والنهي عن عملهما بقوله: «والفرق بين الكَاهن، والعَرّاف: أنّ الكاهن إنّما يتعاطى الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان،ويدّعي معرفة الأسرار، والعَرّاف هو الذي يدّعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضّالة، ونحوهما من الأمور .

وحديث النهي عن إتيان الكُهّان يشتمل على النهي عن هؤلاء كلّهم، وعلى النهي عن تصديقهم، والرجوع إلي قولهم.

وعلى هذا لا يجوز لمن يعلم حال هؤلاء الكُهّان، والعرّافين، أن يُصلّي وراءهم، ولا تصحُّ صلاته خلفَهم، وعلىُ من صَلّى وراءهم - وهو يعلم - أن يستغفرَ الله، ويُعيدَ صلاته»[3]

٩ - ما الطُّرق التى يدخل بها الشيطان على الإنسان ؟

الطُّرق التى يدخل بها الشيطان على الإنسان كثيرة ، منها :

١ - أن يأتيه من جهة شهوة فرجه؛ فيغريه؛ بالزنا، ويُسوّل له من الخلوة بالنساء الأجنبيات ، والنظر إليهن، ومخالطتهن لغير حاجة، ونحو ذلك ، ولا يزال يفتنه، حتى يقع فى الفاحشة .

٢ - ومنها أن يأتيه من جهة شهوة بطنه ؛ فيغريه بأكل الحرام ،وشرب الخمر، وتناول المخدرات ونحو ذلك .

٣- ومنها أن يأتيه عن طريق غريزة حُبّ التملُّك ، والميل إلى الغِنى والثراء ؛

---

(١) سنن الترمذى ، للألبانى ، ب : صفة القيامة ، ح (٢٠٤٣)، ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩.

(٢) مسلم ، شرح النووى ، ك : الطب ، ب : تحريم الكهانة ، ٧/ ١٦٢ .

(٣) الخطابى : معالم السنن ، كتاب : البيوع ، ٣/ ١٠٤، ١٠٥ .

فيغريه بالتوسُّع فى أسباب الكسب حَلاله وحَرامه؛ فلا يُبالى بأكل أموال النّاس بالباطل من : ربا وسرقةٍ، وغصبٍ ، واختلاسٍ ، وغشٍّ، ونحو ذلك .

٤- ومنها أن يأتيه من جهة غريزة حبّ التسلّط والتعالى ، والتعاظم ؛ فيستكبر، ويتجبّر على النَّاس ، ويحقِرهم، ويسخر منهم، إلى غير ذلك من المداخل الكثيرة[١] .

١٠- هل يجوز الرقية « الاستشفاء » بالقرآن، وما شروط الراقى ؟

أولاً : إذا كان من النّاس من يسعى للضرر ؛ فلا بد من شدّ أزر من يسعى للخير والنّفع . والراقى بالقرآن أقرب إلى الطبيب المؤتمن على أسرار مرضاه، لذلك لا يتوقّف عمله على الخِبرة فقط، بل ينبغى أن يكون من أبرار الناس، ممن يُشهد له بالدراسة، والخبرة، والورع معاً.

ثانياً : العُلماء فى موضوع الرّقية، بين مُؤيّدٍ، ومُعَارض .

- فمن أدلّة المؤيّدين على مشروعية الرُّقية : حديث أنس - رضى الله عنه- رخَّص رسول الله - ﷺ - فى الرّقية من العَيْن والحُمَة والنّملة ؛ فمن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل »[٢] .

واستدل الشوكانى - نيل الأوطار ١/ ٣٤١: ٣٤٤- وابن القيم - زاد المعاد ١/ ١٠- بهذا الحديث على جواز الرقى والتطبيب ، بما لا ضرر منه ، إذا كان بالمفهوم من الأدعية .

- ومن أدلة المعترضين على ذلك ، حديث ابن مسعود - رضى الله عنه- :
« إن الرقى والتمائم والتِّولة شِرك »[٣] .

والرأى عندى ، أن أدلة جواز الرُّقى بالقرآن - من خلال الكِتاب والسُّنة - أقوى؛ ولكن بمحاذير تجعل الدخلاء يمتنعون ؛ فلا تكن الرُّقية مِهنة من لا مِهنة له،

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية بالرياض : مج ٢ ، ص ١٨٢، ١٨٣ .

(٢) رواه مسلم ، فى الطبّ ، ح (٥٦٢٧) ، ب : ماجاء فى استحباب الرُّقية. والحُمة : سمّ الحيّات وما يلسع. النّملة : قروح تخرج فى الجَنب .

(٣)رواه أبو داود ، فى الطبّ ، ح (٣٨٨٣)، ب: ماجاء فى التمائم . والتمائم : جمع تميمة وهى: خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يمنعون بها العين فى زعمهم ؛ فأبطله الإسلام . والتِّولة : ضرب من السّحر يقصد به تحبيب المرأة إلى زوجها ، وقوله : شِرك ، أى جعل هذه الثلاثة من الشِرك؛ لاعتقادهم أن ذلك يُؤثّر بنفسه .

كما هو الحال فى بعض الرُّقَاة الآن ! .

وقـد عَدَّد العلمـاء الشـروط الواجب توافـرها فى الرَّاقى ، ومن أهمـها: عـدم الخلوة بالمرأة الأجنبيـة - المراد تطبيـبـها - أو مَسِّها بـدون حائل ، أو ابتـزازها بأى صورة من الصُّور ، أو استعمال العُنف معها .

ولتحقيق النتيـجة المرجوة من الرُّقية؛ فما المانع من خضوع مـراكز الرُّقية بالقُرآن للجهات الدِّينية والأمنية معاً منعـاً للدُّخلاء ؟ وما المانع من أن تكون الرَّاقية للنِّساء، من النساء المُتميِّزات فى هذا المجال - بدلاً من الرِّجال - سَدّاً للذَّرائع [1]؟!

ثالثـا : تبدأ الرُّقـية حـيث ينتـهى الطبّ ، أى عندمـا يُؤكد المريض أنّه يعـانى من متاعب، مع أن الكشف الطبى عليه يُثبتُ عكسَ ذلك .

---

(١) أثمرتْ مناقـشتى لبـعض علمائنا ، ورجال شـرطة الآداب والنصب ، والمحامين ، على ضـرورة تنقيـة عمل الرُّقاة بالقُـرآن من الأغراض ، بعد أن أصـاب الناس رِقَة فى دينهم ، خاصة بعـد تذبذب الآراء فى الصحف والمجلات حول موضوع الرُّقية بالقُرآن ، انظر على سبيل المثال : ما طالعتنا به الصحف - منذ سنوات - من تأييد لهـذا الموضوع ، ثم سـرعان ما هاجـمته الآن ،وبخـاصة فى الصحف الدِّينـية ؛ ولعل مردّ ذلك فـساد أخلاق بعض الرُّقاة ، وما سبَّبُوه من متاعب للناس .

البَابُ الثَّانِي

الشيطان في الدراسات اللغوية

الفصل الأول

الشيطان عند النُّحاة، واللُّغويين

المبحث الأول : الشيطان عند النُّحاة

١ ـ الشيطان عند ابن النُّحاس :

ترجع أهمية كتاب إعراب القرآن للنحاس[1] إلي أنه أوّل كتاب يُعنى بإعراب القرآن عناية موسّعة، صحيح وصل إلينا كتاب : «معانى القرآن للفراء (٢٠٧هـ)، ومعانى القرآن للزجاج (ت٣١١هـ)، غير أنهما جمعا بين الإعراب والمعانى، أما ابن النّحاس فقد أفرد لكل من هذين الجانبين كتابًا ، فللإعراب هذا الكتاب، وللمعانى كتاب آخر هو «معانى القرآن» .

أما عن منهجه فى كتابه: «إعراب القرآن» فهو ينسب كل وجه إلي صاحبه، مع مناقشة مفصلة للوجوه والآراء جميعاً مُخَطِّئاً تارة، ومُصوبًا أخرى، نافذًا أحيانًا إلى آراء ووجوه جديدة [2].

من ذلك إعرابه لقوله تعالى من سورة البقرة: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [3]

«اسجدوا» : أمر، فلذلك حُذفت منه النون وضُمّت الهمزة إذا ابتدأتها ؛لأنه من يَسْجُدُ .

«لآدم» : فى موضع خفض باللام، إلا أنه لا ينصرف .

«فسجدوا إلا إبليس»: نصب على الاستثناء، لا يجوز غيره عند البصريين؛ لأنه مُوجَبٌ، وأجاز الكوفيون الرفع [على أن «إلا» بمعنى الواو أو «لكن»] و«إبليسَ»: اسم أعجمي؛ فلذلك لم يُنوَّن، وزعم أبو عبيدة أنه عربى مُشتقٌ من أَبْلَسَ إلاّ أنه لم ينصرف؛ لأنه لا نظير له [والذى ورد فى مجاز القرآن ١/ ٣٨، لم ينصرف؛ لأنه أعجمى].

«أبى واستكبر»: أَبَى يَأْبَى إباءً، وهذا حرف نادر جاء علي فَعَلَ يَفْعَلُ، ليس به حرف من حروف الحَلق .

«وكان من الكافرين»: خفض بمن ، وفُتحت النون لالتقاء الساكنين[4] .

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس من كبار علماء العربية فى مصرفى أواخر القرن الثالث، والثلث الأول من القرن الرابع للهجرة، ومن أغزرهم إنتاجًا فى العلوم القرآنية، رحل إلى بغداد طلبًا للعلم، ثم عاد إلى مصر أستاذًا يقصُدُه طلاب العلم ، توفى بمصر سنة (٣٣٨هـ/ ٩٥٠ م) ، انظر أعلام الزركلى ١ / ٢٠٨.

(٢) ابن النحاس: إعراب القرآن ، تحقيق د. زهير زاهد ١/ ٣، ٤ (٣) البقرة : ٣٤

(٤) ابن النحاس : إعراب القرآن ١/ ٢١٢، ٢١٣

وفي إعرابه لقوله تعالى: من سورة البقرة أيضاً:

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1]

إنما خُوطب بهذا آدم - ﷺ - وإبليس بعينه ، ويعني ذُرّيته فكأنه خاطبهم كما قال: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[2] أى أتينا بما فينا ، ويجوز أن يكون لآدم وحواء لأن الاثنين جماعة، ويجوز أن يكون إبليس ضُمّ إليهما فى المخاطبة.

«فإما يأتينكم» : ما زائدة ، والكوفيون يقولون: صلة، والبصريون يقولون: فيها معنى التوكيد «يأتينكم»: فى موضع جزم بالشرط والنون مؤكدة ، وجواب الشرط الفاء فى قوله ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَاى﴾ .

و«من» فى موضع رفع، و«تبع» فى موضع جزم بالشرط، «فلا خوف عليهم» جوابه[3]

وفى إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[4] .

قال: «ما» نصب باتّبعوا، «وتتلوا» داخل فى الصلة، وحذفت منه الهاء لطول الاسم، والأصل تتلوه الشياطين.

﴿وسليمان﴾ ﷺ : لا ينصرف؛ لأنه معرفة، وآخره زائدتان فأشبه سكران .

﴿ولكن الشياطين﴾ : نصب بلكن، وإن خَفَّفْتَ «لكن» رفعت ما بعدها بالابتداء.

﴿يُعلِّمون﴾: فى موضع نصب على الحال، ويجوز أن يكون فى موضع رفع على أنه خبر ثان للكن .

﴿الناسَ السحرَ﴾ مفعولان .

---

(١) البقرة : ٣٨

(٢) فُصّلت : من الآية ١١

(٣) ابن النّحاس : إعراب القرآن ١/ ٢١٥ ، ٢١٦

(٤) البقرة : ١٠٢

«ببابلَ» : لا ينصرف؛ لأنه أعجمى معرفة، ومثله «هاروت وماروت» والجمع: هواريت مثل طواغيت، ومثله : جالوت وطالوت.

﴿وما يعلمان من أحد﴾ : مِن زائدة للتوكيد، والتقدير : وما يُعلِّمان أحداً .

﴿حتى يقُولا﴾ : نصب بحتّى ، فلذلك حُذفت منه النون .

﴿فلا تكفر﴾ : جزم بالنهى .

﴿فيتعلّمون﴾ : أحسنُ ما قيل فيه إنه مستأنف .

﴿منهما ما يفرّقون به﴾ : فى موضع نصب بيفرّقون .

﴿وما هُم بضارّين به من أحد﴾ : «منْ» زائدة .

﴿إلا بإذن الله﴾ : قول أبى إسحاق إلّا بعلم الله غلط ؛ لأنه إنّما يقال فى العِلم : إذن، وقد أذنتُ به إذنًا .

﴿ولقد علَموُا﴾ : لام توكيد .

﴿لمن اشترَاه﴾: لام يمين وهى للتوكيد أيضًا، و«من» بمعنى الذى .

﴿ماله فى الآخرة من خَلاق﴾ : «من» زائدة ، والتقدير ماله فى الآخرة خلاق، ولا تُزادُ منْ فى الواجب[1]

والخلاصة: أن إبليس اسم أعجمى لم ينون ، أو عربى لم ينصرف ، لأنه لا نظير له.

٢ ـ الشيطان عند ابن خالويه :

قام ابن خالويه[2] النحوى المتوفى سنة (٣٧٠هـ) بإعراب ثلاثين سورة من القرآن شملت معظم جزء عمّ، وقد بدأ كتابه بإعراب الاستعاذة ؛ فالبسملة؛ فالفاتحة ؛فالطارق حتى وصل إلى سورة الناس، وكان منهجه فى الإعراب يقوم على شرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه، وذكر غريب ما أشكل منه، من ذلك قوله فى إعراب الاستعاذة .

﴿أعوذ﴾ : فعل مضارع، علامة مضارعته الهمزة فى أوّله، وعلامة رفعه ضم آخره، ومعنى أعوذ بالله : اعتصم وأمتنع بالله من الشيطان الرجيم.

﴿بالله﴾ : جر بباء وهى زائدة ؛ لأنك تقول الله فتسقط الباء ، والأصل : أعوذ بالإله؛ فحذفوا الهمزة اختصاراً، وأدغموا اللام في اللام؛ فالتشديد من أجل ذلك .

---

(١) ابن النحاس : إعراب القرآن ١/ ٢٥٢ ، ٢٥٣

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، ت (٣٧٠هـ = ٩٨٠م) ، اللغوى النحوى، من كبار أهل اللغة العربية ، إمامىّ المذهب، واسع التأليف فى النحو، من ذلك كتابه : إعراب ثلاثين سورة ، انظر ترجمته بالكتاب ص٢٤٥، وكذلك أعلام الزركلى ٢/ ٢٣١.

﴿منْ﴾ : حرف جر، وهي لمبتدأ الغاية ، كما أن «إلى» لمنتهى الغاية .

﴿الشّيطان﴾ : جرٌّ بمنْ ، علامة جرّه كسـرة النون ، فإن قيل لِم شُدّدت الشين؟ فَقُل : أُدْغِمَتْ فيها اللامَ.

والشيطَان يكون على وزن : فَعْلانَ، مـن شَاطَ يَشيطُ، بقلب ابن آدم، وأشاطه أي أهلكـه، ومن شاط بقلبـه أي مَال به، ويكون فَيْعَالاً مَن شَطَنَ أي بَعُدَ، كـأنه بَعُد عن الخير.

كما أنّه سُمّي إبليس؛ لأنه أبْلَس من رحمة الله أي يئس، وكان اسـمه عزازيل، يقال: دار شَطُون، أي بعيدة، ونوًى شطُون، قال الشاعر:

أيّمَا شَاطِنٍ عَصَـــاهُ عكَـــاهُ ∴ فـي وثَاق الـسُّجـونِ والأغـلالِ

معنى عكاه «شدّه» يعني بذلك سليمان بن داود عليه السّلام .

وكل متمرّد من النـاس وغيرهـم يقال له : شـيطان، قـال الله ـ تبارك وتعـالى ـ : ﴿وإذا خلوا إلى شيـاطينهم﴾[١] أي إلى رُؤساء المـنافقين والـكفار من الـيهود، وأمّا قوله تعالى: ﴿طَلْعُها كأنّه رُؤوسُ الشّياطين﴾[٢] فقيل الحيّات، وقيل الجنّ.

﴿الرّجيـم﴾ : جرٌ، نعتٌ للـشيطان، عـلامة جرّه كسـرةُ الميم، ولم تُنوّنـه لدخول الألف واللام، وقد شـدّدت الراء لإدغام اللام فيها، فـإن سأل سائل فقال: الـشيطان رَجم أو رُجمَ؟ والأصل من الشيطان المَرْجُوم.

والرّجمَ: أيضا القتل، لقوله تعالى: ﴿لنَرجُمنَّكُم﴾[٣]: والرجم الشّتم، والرجم بالحجارة، ومـنه رَجْم المُحصنات والمحصنين إذا زنـوا، وقال رسول الله ﷺ : «ما من مولـود يُولد إلا والشيطان يمسُّـهُ حين يُولد، فيسْتـهلُّ صارخاً من مَسِّ الـشّيطان إياه، إلا مريم وابنها »[٤] .

ومن سُورة الناس ومعانيها قال:

﴿قُل﴾ : فعل أمـر للمخـاطب ، ﴿أعوذ﴾ فعـل مضارع. ﴿برب﴾: جرٌّ بـالباء الزائدة وشدّدت الباء لأنّهما باءان.

﴿النّاس﴾ : جرٌّ بالإضافة .

---

(١) البقرة من الآية ١٤

(٢) الصافات : ٦٥

(٣) يس : من الآية : ١٨

(٤) ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة : ٣ ـ ٩، وانظر نص الحديث بالبخاري [ك: التفسير، ب: وإنّي أعيذُها بك، ح : ٤٥٤٨] ٨/ ٢١٢

﴿ملك﴾ : بدل من ربّ، ﴿النّاس﴾ : جرٌّ بالإضافة، والنّاس يكون واحداً وجمعاً، فالواحد مثل قوله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض النّاس﴾[1] : يعنى إبراهيم عليه السلام، وقوله ﴿أم يحسدون النّاس﴾[2] يعنى محمداً ﷺ، حسَدته اليهودُ على ما أباح الله له.

﴿إله النّاس﴾: بدل من ملك النّاس، و﴿النّاس﴾ جرّ بالإضافة.

﴿منْ شرّ﴾ : جرّ بمنْ.

﴿الوَسْوَاس﴾ : جرٌّ بالإضافة، والوَسْوَاس: إبليس بفتح الواو، و﴿الوسْوَاس﴾ بكسر الواو، مصدر وسْوَس، يُوَسْوِسُ، وسْواساً ووَسْوسةً.

﴿والوَسْواس﴾ : بفتح الواو ، صَوتَ الحَلْى، ذلك أن إبليس لعنه الله يُوَسْوِسُ فى قلب ابن آدم إذا غفَل، فإذا ذكَرَ اللهَ تعالَى العبدُ خَنَسَ أى تأخرً، ولإبليس أسماء: المارد، والشيطان، والمُوَسْوِسُ، والرجيم، واللعينُ، والغَرور، والمَارِجِ، والسّفيه... ثم عدّد أسماءً أخرى لأولاده.

﴿الخنّاس﴾ : جرّ، وعلامة جرّه كسرةُ آخره، وهو نعتٌ للوسْوَاس.

﴿الّذي﴾ : نعتٌ للوسْواس.

﴿يوَسْوِسُ﴾ : صلة الذى .

﴿فى صُدور﴾ : جُرّ بفى.

﴿النّاس﴾ : جرّ بالإضافة، والنّاس هاهنا الجن والناس جميعًا؛ فلذلك قال: ﴿منَ الجنّة والنّاس﴾ كما يُقال مررتُ بالناس شريفهم ووضيعهم، والعرب تقول: ناس منَ الجن، وقوم من الجن، ورجالٌ من الجن.

والجَنّة ، الجنّ ، والجَنّة (بفتح الجيم) : البستان، والجُنّة :(بضم الجيم) السُترة، والجَنَنَ: القبرُ، لأنّه يسترُ ما فيه ويُجنّهُ، و(المجَنُّ) : التُرْسُ ، و(الجَنين) : الوَلَدُ فى بطن أمّه. و(الجنين) أيضا المدفون فى القبرَ . و(الجَنَانُ) : القلبَ ، والجنُّ : سُموا بذلك لاستتارهم عن النّاس. و(الجِنَان) : ضربٌ من الحيّات إذا مشَتْ رَفَعَتْ رءوسها، وجمعُ الجانّ: جنّانٌ.

قال ابن عباس - رضي الله عنه - الجنّ هم ولد الجانّ، والشياطين هم ولد إبليس، والحنّ بالحاء كلاب الجنّ، وقيل سفلتهم .

﴿منَ الجِنّة﴾ : جرّ بمن، ﴿والنّاس﴾ : نَسقٌ عليه[3]

---

(١) سورة البقرة : من الآية ١٩٩ (٢) النساء من الآية ٥٤

(٣) ابن خالويه : سورة الناس، من كتاب : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم له : ٢٣٨ : ٢٤١.

وخلاصة القول عند ابن خالويه فى الشيطان أنه على وزن (فَعْلان) من شاط يشيط بقلب ابن آدم، أى أهلكه، ويكون (فيْعالاً) من شطنٍ أي بَعُد ، كما أنّهُ سُمّى إبليس ؛ لأنه أبلس من رحمة الله أى يئس.

كما يرى فى كلمة الوَسْواس فى سورة النّاس، بفتح الواو : إبليس، وبكسرها: مصدر الفعل الرباعى : وَسْوس ، وموقعها الإعرابى فى الحالتين : الجرّ والإضافة.

كما يرى أيضاً رأى ابن عباس - ﷺ - أنّ الجِن ولد الجان، والشياطين هم ولد إبليس .

٣ - الشيطان عند العُكبرى :

يُعدّ كتاب : إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن، لمصنّفه العلامة الأديب أبى البقاء عبد الله العُكبرى [١]، من خير الكتب التى أُلفت فى الإعراب والقراءات حيث أعرب فيه كل آيات القرآن، فكان كتابه مرجعًا لهذا الفن الإعرابى فى القرآن ، وكان مما تفرّد به أمور تتلخص فيما يأتى :

(أ) إعرابه لجميع آيات القرآن الكريم؛ ففيه يذكر آيات السور على ترتيبها فى المصحف، ثم يبدأ فى إعرابها آية آية بترتيبها القرآنى، ولا يترك منها إلا النادر القليل، كما أنه لم يشغله البحث فى الإعراب والقراءات عن المعنى؛ فهو يشير إلي معنى الآية والكلمة، والجملة فى كثير من الأحيان، مبينًا وجوه المعانى في القراءات التى ترد فى الآية .

(ب) أنه يستشهد بالشعر العربى ليؤيد رأيه ، ذاكراً القواعد النحوية العامة التى يعتمد عليها فى الإعراب، مؤيداً رأيه بآراء من سبقه من النحويين .

وعليه فترجع أهمية كتاب العُكبرى إلى أنه كتاب إعراب، ونحو، وقراءات، وتفسير، وهو بهذا كان من خير المراجع في موضوعه .

---

(١) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوى الضرير العُكبرى الأصل، البغدادى المولد والدار، وُلد فى بغداد سنة : (٥٣٨ هـ = ١١٤٣ م)، توفى سنة(٦١٦ هـ = ١٢١٩م)،كان نحويًا كما كان فقيهًا على مذهب الإمام أحمد بن حنبل - ﷺ - حسن الخلق، متواضعًا، كما كان جمّاعة لفنون من العلم والمصنفات، وكان لا يمضى ساعة من ليل أو نهار إلا فى شُغل بالعلم .

من مصنفاته : التبيان فى شرح الديوان، وهو شرح ديوان المتنبى، شرح الإيضاح ، شرح اللُّمع، إعراب شعر الحماسة، إعراب الحديث .. انظر ترجمة العُكبرى فى : إملاء ما مَنّ به الرحمن ، تحقيق إبراهيم عوض ١/ هـ وأعلام الزركلى ٤/ ٨٠.

أما نصيب الشيطان من كتابه؛ فيتضح ذلك من إعرابه لقوله تعالى ـ عل سبيل المثال ـ ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[1]

قوله تعالى: ﴿لا يفتننّكم﴾ : النهى فى اللفظ للشيطان، والمعنى: لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم.

﴿كما أخرج﴾ : أى فتنة كفتنة أبويكم بالإخراج.

﴿ينزع عنهما﴾: الجملة فى موضع الحال إن شئت من ضمير الفاعل فى أخْرج، وإن شئت من الأبوين؛ لأن فيه ضميرين لهما، وينزع عنهما اللباس، قيل : لكنه تسبب فنسب الإخراج والنزع إليه .

﴿هو وقبيله﴾ : هو توكيد لضمير الفاعل ليحسن العطف عليه[2] .

وقال فى إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [3]

قوله تعالى: ﴿للملائكة اسجدوا﴾ : الجمهور على كسر التاء.

﴿إلا إبليس﴾ : استثناء منقطع؛ لأنه لم يكن من الملائكة، وقيل هو متصل؛ لأنه كان فى الابتداء مَلَكًا، وهو اسم أعجمى لا ينصرف للعجمة والتعريف، وقيل هو عربى، واشتقاقه من الإبلاس، ولم ينصرف للتعريف ، وأنه لا نظير له فى الأسماء، وهذا بعيد، على أن فى الأسماء مثله نحو: إخريط، وإجفيل.

و﴿أَبى﴾ : فى موضع نصب على الحال من إبليس ، تقديره : ترك السجود كارهًا له ومستكبراً .

﴿وكان من الكافرين﴾: مستأنف، ويجوز أن يكون فى موضع حال أيضًا[4]

أما إعرابه لقوله تعالي: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾[5]

---

(١) الأعراف : ٢٧

(٢) العكبرى : إملاء ما منّ به الرحمن جـ١/ ٢٧١

(٣) البقرة : ٣٤

(٤) العكبرى : املاء ما منّ به الرحمن جـ١/ ٣٠

(٥) سورة الناس : ١ـ٦

فكان على النحو التالي: والوُسواس بالفتح اسم، وبالكسر المصدر، والتقدير: من شر ذي الوسواس، وقيل سُميّ الشيطان بالفعل مبالغة .

و﴿الخناس﴾ نعت له .

و﴿الذي يوسوس ﴾ : يحتمل الرفع والنصب والجر.

وقوله تعالى: ﴿من الجنّة﴾: هو بدل من شرّ بإعادة العامل: أي من شر الجِنة، وقيل هو بدل من ذي الوَسواس، لأن الموسوس من الجن، وقيل هو حال من الضمير في ﴿يوسوس﴾، أي يوسوس وهو من الجن، وقيلَ هو بدل من الناس: أي في صدور الجنة، وأُطلق على الجن اسم الناس؛ لأنهم يتحركون في مُراداتهم، والجن والجنة، بَمعنى؛ وقيل من الجنَّة حال من الناس: أي كائنين من القبيلين .

وَأما لفَظة ﴿الناس﴾ : الأخيرَة، فقيل هي معطوف على ذي الوسواس: أي من شر القبيلين، وقيل هي معطوف علي الجِنة [1] والله أعلم.

وخلاصة القول أن العُكبري يرى فيَ تفسير الآية الرابعة والثلاثين (إلا ابليس) رأيين هما :

١ ـ أن الاستثناء منقطع ، ومعنى ذلك أن إبليس لم يكن من الملائكة.

٢ ـ أن الاستثناء متصل ؛ لأنه كان في الابتداء مَلَكاً . وإبليس اسم أعجمي لاينصرف للعجمة والتعريف ، وقيل هو عربي ، واشتقاقه من الإبلاس ، ولم ينصرف للتعريف ، وأنه لا نظير له في الأسماء ، وإن كان هذا الرأي الأخير للعُكبري لي تحفظ عليه، وهو أننا لم نر في قواعد العربية منع الاسم من الصرف، لمجرد كونه لا نظير له .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٩٨.

المبحث الثاني : الشيطان عند اللُّغويِّين

١ـ الشيطان عند الحربي :

ذكر الحربى [١] صاحب غريب الحديث باب طغا: قول رسول الله ﷺ ـ : «لا تحلفُوا بآبائكم ولا بالطواغي»[٢] .

قوله: ولا تحلفوا بالطّواغي؛ وقالوا: ولا بالطواغيت، وهو جَمعُ طاغوت، وهو في كتاب الله الشيطان، وفي موضع: كعب بن الأشْرف، وفي مَوْضعٍ: الأصنام .

وأما قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[٣] ، فاخْتلف فيه المفسرون على النحو التالي : حدثنا أبو بكر، عن وكيع، عن زكريّا عن الشعبي: الطاغوت: الشيطان .

ـ حدثنا أبو بكر، حدّثنا عبد الأعلى، عن داود، عن أبي العالية: الطّاغوت: الشّاعر[٤] .

وأما قوله: «يُريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت»[٥] فلَمْ نسمعْ فيه إلا ما حدثني أبو بكر، عن شَبابَة، عن ورْقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: هو كعْبُ بن الأشْرَف[٦] .

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (١٩٨ ـ ٢٨٥هـ) إمامًا حافظًا متقناً، عارفًا بالفقه والحديث واللغة والأدب، وكتابه: غريب الحديث ـ تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العابد ـ من مصنفاته: إكرام الضيف، التيمّم، الحمّام وآدابه، دلائل النبوة، ذمّ الغيبة، سجود القرآن، العلل، غريب الحديث هذا، ولم يصل إلينا منها إلا المجلدة الخامسة، من غريب الحديث وكتاب إكرام الضيف، وقد طبع طبعتين، وقد أجمع المؤرخون أن كتابه: غريب الحديث، لم يؤلف مثله في بابه، جمع فيه وبسط القول واستعطى الأحاديث وأطال بذكر متونها وألفاظها، وبسبب طوله، ترك وهجر؛ وإن كان كثير الفوائد جم المنافع ، انظر المجلدة الخامسة من غريب الحديث للحربي بتحقيق د. سليمان العابد ١/ ١٧ : ٥٢ بتصرف . وأضاف صاحب الأعلام عنه ١/ ٣٢: أنه كان بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث ، توفى سنة ٨١٥ ـ ٨٩٨م

(٢) انظر مسلم كتاب : النذور والإيمان، باب : النهي بالحلف بغير الله، ح/ ٤١٨٣، ٢/ ٦٤٢، ٦٤٣.

(٣) النساء : من الآية ٥١ .

(٤) غريب الحديث للحربي صـ٢/ ٦٤٣.

(٥) النساء : من الآية ٦٠ .

(٦) تفسير الطبري ٥/ ١٣٣ قال مجاهد: الجبتُ: كعبُ بن الأشرَف، والطاغُوتُ: الشيطان في صورة إنسان «وقال في ٥/ ١٣١ : الجبتُ: السّرُّ، والطّاغوتُ: الشيطان والكاهن وما ذكره الحرْبي عزاه الطبريّ في ٥/ ١٣٣ إلى ابن عبّاس والضّحّاك .

وقوله : ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[1] فهي الأصنام .

وهذا كلُّه له وجه في النهي عن الحلف بالطواغيت؛ لأن واحدها طاغوت، وهو الشيطان؛ لأن الشيطان في قول أبي عبيدة: كُلُ فائق في الشرِّ تمرّد فيه من إنسان أو دابة، فكأنه نهاهم أن يحلفوا بعظمائهم، ومن جاز القدر في الشرّ وتمرّد، ككعب ابن الأَشْرَف [2]، وحُيَيِّ بن أخطب[3] وهو أيضًا ـ لِمن قال: هي الأوثان فنهى عن الحلف بها كاللات والعُزّى .

وإن كان ما رَوَى هِشَامُ محفوظًا في قوله «الطّواغي» فإنّه جمع طاغية، وليس من الطواغيت، فيجوز أن يكون نهى أن يُحْلَف بمن طغى من الطُّغيان، وجاز القدْر في الكفر والشرِّ كما قال: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾[4] .

وقوله: لما طغى الماء: كثر وارتفع[5] .

طغتْ طغْيًا، وطُغيانا وطُغُواً وطُغْوَانا طَغَوْتَ وَطَغَيْتُ، ومنه «غنىً مُطْغِيًا» يحمل صَاحِبَهُ على أنْ يَطْغي، ويجوز إلى ما لا يحلُّ له، ومنه «إن لهذا العلم طُغْياناً» أيْ يحمله أن يترخص بما اشتبه منه إلى ما لا يحلُّ له، ويترفّع به على مَن هو دُونه ؛ فيكون ذلك طُغيانًا منه وتَخَطِّياً إلى ما لا يجوز له[6] .

وفي باب فتنة ٣/ ٩٣٠وما بعدها، وفي تعليقه على حديث الرسول (ﷺ): «المُسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشّجر، ويتعاونان على الفُتّان»[7] . فسّر الفتنة على عدة أوجه مستدلاً على ذلك من الكتاب والسّنة ـ منها: الشرك، والضلالة، والنفاق، والبلاء، وعذاب الناس، والحرق بالنّار، والصدّ والاستنزال، والمعذرة، والافتتان والإعجاب والقتل .

---

(١) الزمر: من الآية ١٧ .

(٢) توفى (٣هـ = ٦٢٤م) ، شاعر جاهلى أدرك الإسلام ولم يُسلم، أَهْدَرَ النبى دمه. الأعلام ٥ / ٢٢٥

(٣) حيى بن أحطب : توفى (٥هـ =٦٢٦م) شاعر جاهلى، أدرك الإسلام، وآذى المسلمين إلى أن قُتل. الأعلام ٢/ ٢٩٢ .

(٤) الحاقة : من الآية ١١ .

(٥) غريب الحديث للحربى ٢/ ٦٤٤، ٦٤٥ نقلاً عن الطبري ١٩/ ٥٤ من طريق أبي معاذ .

(٦) غريب الحديث للحربي ٢/ ٦٤٥ .

(٧) أبو داود :كتاب الإمارة، ٣/ ٤٥١، ٤٥٢

وشرح عبارة الحديث « ويتعاونان على الفُتّان»[1] يعني: الشيطان الذي يفتن الناس بخدَعه، وغروره ويزيّن المعاصي ويُحبّبها إليهم. فإذا نَهى الرّجل أخاه عن ذلك، وأخبرهُ بما ينالُه من سوء عاقبة ذلك؛ فقد أعانه عليه، وكذلك أخو الرجل له؛ فهما متعاونان.

وفيه تفسير آخر: أن الفُتّان: اللصُّ الذي يعرض لهم من طُرقهم؛ لأخذ أموالهم؛ ويفتنهم بظهوره على أموالهم، فينبغي لمن كان في سفر- معه أخوه- فعرض له لص أن يُعينه عليه؛ فيكون كما وصف رسول الله (ﷺ) : « المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفُتّان»[2].

٢- الشيطان عند ابن قُتيبة.

قال ابن قتيبة [3] في كتابه تفسير غريب القرآن مُفرّقًا بين الجن، والإنس، والثقلان، وإبليس، والشيطان:

الجنّ: من الاجتنان، وهو الاستتار، وإنما سُموا جنًّا: لاستتارهم عن أبصار الإنس[4].

وقال بعض المفسرين في قوله: ﴿ **فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** ﴾[5]. أي: من الملائكة[6]. فسماهم جنًّا لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار[7].

ثم تكلم عن تعريف الإنس فقال:

---

(١) في النهاية ٣/ ٤١٠ «يُروى بضمّ الفاء وفتحها. فالضّمُ جمعُ فاتن أي يُعاون أحَدُهما الآخر على الذين يُضلُّون النّاس عن الحق ويفتنونهم. وبالفتح هو الشيطان؛ لأنه يفتن الناس عن الدين، وفتّان من أبنية المبالغة في الفتنة» نقلاً عن غريب الحديث للحربي ٣/ ٩٤١.

(٢) الحربي: غريب الحديث ٣/ ٩٣٠ - ٩٤١.

(٣) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوريُّ (٢١٣ - ٢٧٦هـ/ ٨٢٨ = ٨٨٩م) من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، توفى ببغداد، وترجع أهمية كتاب تفسير غريب القرآن إلى استنباطه من كتب المفسرين وأصحاب اللغة العالمين من غير إسهاب أو إطالة مع نبذه لمنكر التأويل، ومنحول التفسير، انظر مقدمة كتابه، وأعلام الزركلي: ٣/ ١٣٧

(٤) ابن قتيبة: غريب القرآن، باب: تأويل حروف كثرت في الكتاب صـ ٢١: ٢٤.

(٥) الكهف: من الآية ٥٠.

(٦) جاء في الدر المنثور ٤/ ٢٢٧: يروي عن قتادة وابن عبّاس أنهما قالا: إنه كان من الملائكة يقال لهم الجن. وقال ابن عباس: لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود.

(٧) ابن قتيبة: غريب القرآن صـ ٢١.

وسُميّ (الإنس) إنسًا: لظهورهم، وإدراك البصر إياهم، وهو من قولك آنستُ كذا: أي أبصرتُه، قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾[1].

وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: إنما سُمي إنسانًا؛ لأنه عُهد إليه فَنَسي[2].

ثم حدثنا عن «الثقلان» فقال: يعني الجن والإنس، سُميا بذلك؛ لأنهما ثقلُ الأرض، إذ كانت تحملهم أحياء وأمواتًا، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾[3].

وأردف معرّفًا بالملائكة؛ فقال:

والملائكة من الألُوك، وهي الرسالة، وهي المألُكَة والمألَكَة، ومنه قالت الشعراء: أَلكْني. أي أرسلني، بمعنى كُن رَسُولي، واحدهم مَلَك ـ بترك الهمزة ـ لكثرة ما يَجرى في الكلام، والهمزة في الجمع مؤخّرة لأنهم رسل الله[4].

ثم قال عن إبليس:

وإبليس فيه قولان: قال أبو عبيدة: هو اسم أعجمي، ولذلك لا يُصرف، وقال غيره: هو «إفْعيل» من أَبْلَسَ الرجل إذا يَئس. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾[5]. أي يائسون.

ولما لعنه الله، وغضب عليه أبْلَس من رحمته أي: يئس منها، فسّماه الله ـ عز وجل ـ إبليس وكان اسمه عَزَازيل. ولم يُصرف لأنه لا سَميّ له فاستثقل[6].

وكان خاتمة حديثه في هذا الموضوع عن الشيطان، فقالَ:

و(الشيطان) تقديره فَيْعَال. والنون من نفس الحرف، كأنه من شطن أي: بَعُدَ، ومنه يقال شطنت داره أي: بعدت، وقَذَفَتْه نويّ شطُون أي: بعيدة.

---

(١) سورة طه: من الآية (١٠)، والنمل: من الآية (٧). والقصص: من الآية (٢٩).

(٢) ابن قتيبة: غريب القرآن صـ٢٢.

(٣) الزلزلة، آية (٢). ابن قتيبة: غريب القرآن صـ٢٢، وجاء في اللسان، مادة: ثقل ١/ ٤٩٤: وسمى الله تعالى الجن والإنس: الثَّقلين، سُمّيا ثقلين لتفضيل الله إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل اللذين خُصّا به، قال ابن الأنباري: قيل للجن والإنس: الثقلان؛ لأنهما كالثقل للأرض وعليها.

(٤) ابن قتيبة: غريب القرآن صـ٢٣.

(٥) الأنعام: من الآية ٤٤.

(٦) قبل السابق: صـ٢٣.

وشياطين الجن: مَرَدتُهم، وكذلك شياطين الإنس: مَرَدتهم أيضًا[1] ، كأن المارد منهم يخرج عن جملتهم، ويبعد منهم لتمرّده.

ثم اختار الرأي القائل بأن النون من شيطان أصلية؛ فقال: والدليل على أن النون من شيطان من نفس الحرف، قول أُميَّة بن أبي الصلت - شاعر جاهلي حكيم، بلغ الإسلام ،ولم يُسلم ، ت : ٥ هـ-في وصف سليمان النبي - عليه السلام - :

أيما شَاطِن عَصَاهُ عَكَاهُ ∴ ثُمَّ يُلْقَى في السجْنِ والأغْلالِ

فجاء به على «فاعل» من شطن[2] .

وخلاصة القول عند ابن قتيبة أنه يرى النون من شيطان من نفس الحرف كأنه من شطن أي بعد ، وعليه فتقديره: فَيْعَال وأن شياطين الجن والإنس هم مَرَدتهم، كما أن الملائكة هم رُسل الله، والثقلان: الجن والإنس، وإبليس اسم أعجمي لا يُصرف، وسُمي بذلك لأنه لا سَمِيّ له، وسمِّيّ الإنس إنسًا لظهورهم بخلاف الجن من الاجتنان وهو الاستتار.

٣- الشيطان عند الراغب الأصفهاني:

للراغب الأصفهاني[3] كتاب: المفردات في غريب القرآن، تحدّث فيه عن الجنّ قال فيه :

«أصل الجنّ ستر الشئ عن الحاسّة، وجنّ عليه كذا ستر عليه، قال عزّ وجلّ: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ﴾[4] . والجنّ يقال على وجهين: أحدُهما: للرّوحانيّين المُستَترة عن الحواسّ كلها بإزاء الإنس؛ فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكُلّ ملائكة جنّ، وليس كل جنّ ملائكة، وقيل: بل الجنّ بعض الرّوحانيين، وذلك أن الروحانيين ثلاثة: أخيار وهم الملائكة، وأشرار وهم الشياطين، وأوساط فيهم أخيار وأشرار، وهم الجنّ، ويدلّ على ذلك قوله تعالى:

---

(١) ابن قتيبة : غريب القرآن صـ ٢٤ .

(٢) صـ٢٤، وعكاه: شدّه في الوثاق، انظر البيت باللسان ، مادة : شطن ٤/ ٢٢٦٥.

(٣) أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني)، له منزلة عظيمة في الثقافة العربية، كثير التآليف، من أشهرها:الذريعة إلى مكارم الشريعة ، اختلف في وفاته بين سنة (٥٦٥هـ) و (٥٠٢هـ)، كما اختلف في مذهبه الديني بين التشيّع والاعتزال وأهل السنة، وقد رجّح المحقق للكتاب ـ د/ خلف الله ـ تشيّعه لاحترامه الشديد لعليّ كرّم الله وجهه .انظر الأعلام ٢ / ٢٥٥.

(٤) الأنعام، من الآية (٧٦) .

{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ... وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ}[1]، والجِنّة جماعةُ الجنّ، قال تعالى: {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}[2]، والجِنّة: الجُنون، قال تعالى: {مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ}[3] أي جُنون، والجنون: حائل بين النفس والعقل، والجان نوع من الجنّ، لقوله تعالى: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ}[4] أو ضربٌ من الحيّات لقوله تعالى: {كَأَنَّهَا جَانٌّ}[5].

وقد تحدث عن مفهوم الشيطان من خلال القرآن الكريم؛ فقال:

«الشيطان: النون فيه أصلية، وهو من شطن أي تباعد، ومنه بئر شطون، وقيل: بل النون فيه زائدة من شاط، يشيط: احترق غضبًا؛ فالشيطان مخلوق من النّار، كما دلّ عليه: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ}[6]، ولكونه من ذلك اختصّ بفرط القوة الغضبية، والحميّة الذميمة، وامتنع من السجود لآدم، قال أبو عبيدة: الشيطان اسم لكل عارم من الجنّ والإنس والحيوانات، قال {شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ}[7]. {وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ}[8] أي أصحابهم من الجنّ والإنس، وقوله تعالى: {كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ}[9]، قيل: هي حيّة خفيفة الجسم، وقيل: أراد به عارم الجن فتُشبّه به لقبح تصورها، وقوله: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ}[10]، منهم مردة الجنّ، ويصح أن يكونوا هم مردة الإنس أيضًا، وسُمّي كلّ خُلُق ذميم للإنسان شيطانًا؛ فقال عليه السلام: «الحسد شيطان، والغضب شيطان[11]».

---

(١) الجنّ: ١ ـ ١٤.

(٢) النّاس: (٦).

(٣) سبأ: من الآية (٤٦).

(٤) الحجر: (٢٧).

(٥) النمل: من الآية (١٠)، القصص من الآية: ٣١، انظر مادة جَنّ، بمفردات الأصفهاني ١٢٨/١، ١٢٩.

(٦) الرحمن: (١٥).

(٧) الأنعام من الآية (١١٢).

(٨) البقرة من الآية (١٤).

(٩) الصافات من الآية: ٦٥.

(١٠) البقرة: من الآية (١٠٢).

(١١) روى أبو داود ما يفيد الشطر الثاني الحديث، رقم (٤٧٨٤)، مج ٤/ ٢٥٠ ونصّه: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلق من النار، وإنما تُطفأ بالماء؛ فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» وقد ضعّف الحديث الشيخ الألباني، انظر ضعيف سنن أبي داود للألباني، ح (١٠٢٦)، ص ٤٧٥.

وفي كتاب: الواو، مادة: وَسْوَسَ، حدثنا عن الوسْوَسة؛ فقال: «الوَسْوَسَة الخطْرَةَ الرديئة، وأصلهُ من الوَسْواس، وهو صوتُ الحَلْيِ والهَمس الخفي، قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ [1] وقال: ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾[2] ويُقالَ لِهَمْس الصائد وَسْواس»[3] .

وفي كتاب الميم، مادة مرد، حدثنا عن المارد، بقوله:

«المارد،والمريد من شياطين الجنّ والإنس، المُتَعَرّي من الخيرات، قال تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾[4]

أما القرين؛ فقد خصه بكتاب: القاف، مادة: قرن، قائلاً:

«الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني، قال تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾[5] ، يُقال: قرنتُ البعير بالبعير: جمعتُ بينهما، وفلان قرن فلان من الأحوال، لقوله تعالى: ﴿ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾[6] وقال: ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ [7] ، وجَمعُهُ: قُرناء، قال تعالى: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ﴾[8] ، والقرن: القوم المقترنون في زمن واحد، وجمعه قُرون، قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ﴾[9] .

وفي كتاب العين، مادة عَفَر، كان خاتمة حديثه عن العفْريت قائلاً :

«العفريت من الجنّ هو: العارم الخبيث، ويُستعارَ ذلك للإنسان استعارة الشيطانَ له، قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾[10] ويقال عفريت نِفريت، قال ابن قتيبة:والعفريت الموثّق الخَلْق، وأصلُهُ من العفَرِ أي التُّراب[11] .

---

(١) طه: من الآية (١٢٠) . (٢) الناس ، من الآية (٤) .

(٣) الأصفهاني: المفردات ٢/ ٦٧٧ .

(٤) الصافات، الآية: ٧، وانظر الأصفهاني ٢/ ٦٠٢

(٥) الزخرف: من الآية ٥٣ .

(٦) الصافات: من الآية ٥١ .

(٧) ق: من الآية ٢٧ .

(٨) فُصِّلت: من الآية ٢٥ .

(٩) الإسراء: من الآية ١٧، وانظر الأصفهاني: المفردات ٢/ ٥١٩ .

(١٠) النمل: من الآية ٣٩ .

(١١) الأصفهاني: ٢/ ٤٤١ .

وخلاصة القول عنده أنه يرى أن كُلّ مـلائكة جنّ، وليس كل جنّ ملائكة ، أما رأيه في الشيطان فهو: اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات، سواء أكانت نونه أصلية أم زائدة .

كمـا يرى في الوسوسـة أنها من الصـوت الخفيّ، والمارد و المريد: المتـعريّ من الخيرات، والقرين مـن الاقتران، أما العفريت؛ فهـو الخبيث من الجن والإنس ، في حين يرى ابن قتيبة أن نون الشيطان أصلية كما قرأنا منذ قليل .

٤ ـ الشيطان عند ابن الأثير «المبارك /ت: ٦٠٦هـ» :

ابن الأثير [١] من رجال القـرن السادس الهـجري، صنّف في غـريب الحديث كتابه: النهاية في غريب الحـديث والأثر، ولم يخل زمان وعصر ممن جمع في هذا الفن شيئًا، وانفرد فيه بتـأليف وتصنيف؛ فقيل: إن أوّل من جمع في هذا الفن هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (٢١٠هـ) من علماء القرن الثاني الهجري حيث جمع من ألفـاظ غريب الحديث والأثر كتابًا صـغيرًا، ولم تكن قلته لجـهله بغريب الحديث يومئذ، ولكن لأن الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة.

وقـد علق ابن الأثيـر في غريـب الحديث على حـديث الرسـول (ﷺ): (إنّ الشمس تطلعُ بين قَرْنَي شيطان[٢]» بقوله: إنْ جعلتَ نون الشيطان أصليّة كان من الشّطن: البُعْد: أي بَعُد عن الخير، أو من الحَبْل الطويل، كـأنّه طال في الشّرّ. وإن جـعلتهـا زائدة كان من شَاطَ يَشيطُ إذاهلَك، أو من اسـتشَاط غَضبًا إذا احْتـدَّ في غَضَبه والْتَهَب، والأوّل أصح[٣] .

وقد ذكر آراء اللغـويين ـ السابقين عليه كالخطابي والحربي ـ في الحـديث نفسه بقوله :

---

(١) هو المبارك بن محمد بن مـحمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيـباني الجزري، ثم الموصلي الشافعي: (٥٤٤هـ ـ ٦٠٦ هـ) يكنى أبا السـعادات، ويلقب: مـجد الدين، ويُعـرف بابن الأثيـر، محـدِّث ومؤرخ، كثير التـآليف في الحديث والفـقه،وهو أخو ابن الأثيـر المؤرّخ، وابن الأثير الكاتب ، انظر ابـن الأثير في النهاية ١/ ٩ تحقيق طاهر الزاوي، محمود الطناحي. انظر أعلام الزركلي ٥/ ٢٧٢.

(٢) حـرف الشين باب: الشين مع الطاء: « ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦»، انظر شـرح مـسلم للنووى ، ك : الصـلاة، ب: النهى عن الصلاة فيها، ح: ١٨٩٤، مج ٣، ص ٢٩٢ .

(٣) نفس الصفحة والمصدر.

قال الخطابي: «قوله تطلُع بين قرْني الشيطان، من ألفاظ الشّرع التي أكثرُها ينفرد هو بمعانيها، ويجب علينا التصديق بها، والوقوف عند الإقرار بأحكامها، والعمل بها»[1].

وقال الحربي: هذا تمثيل: أي حينئذ يتحرك الشيطان، ويتسلّط.

وقال في تعليقه على حديث الرسول (ﷺ): « الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدّم» .

إنما هو أن يتسلط عليه؛ فيوسوس له، لا أنه يدخل جوفه[2] .

وفي تعليقه على حديث الرسول (ﷺ): «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب» قال :

«يعني أن الانفراد والذّهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان، أو شيء يحمله عليه الشيطان، وكذلك الرّاكبان، وهو حثّ على اجتماع الرّفقة في السفر، ورُوي عن عُمر أنه قال في رجل سافر وحده: أرأيتم إن مات، من أسأل عنه؟»[3] .

وفي حديث قتل الحيات : «حرِّجوا عليه، فإن امتنع وإلا فاقتلوه فإنه شيطان»[4] أراد أحد شياطين الجِن، وقد تُسمّى الحيّة الخفيفةُ شيطانًا، وجانّاً على التشبيه[5] .

---

(١) الخطّابي: من علماء القرن الرابع صنّف في غريب الحديث وهو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي الشافعي المتوفي سنة ٣٨٨هـ ، انظر معالم السنن له ١/ ١٣١ ، ط٢ / ١٤٠١هـ بيروت.

(٢) ابن الأثير: الغريب باب : ش مع :ط (٢/ ٤٧٥) ، وانظر شرح مسلم للنووى ، ك : السلام ، ب : بيان أنه يستحب ...ح «٥٧٤،٥٧٥» ، مج ٧ / ص ٦٤ و ٦٥، وفتح البارى ح«٢٠٣٨» ، ٤/ ٢٨١

(٣) السابق باب: ش مع ط، ٢/ ٤٧٦ ، وانظر نص الحديث : سنن الترمذى ، ب : ما جاء فى كراهية أن يسافر الرجل وحده ، ح«١٣٦٧» ، مج ٢ / ص ١٣٥ ، وانظر زاد الميعاد ، ١/ ٤٦٢، فصل : فى هديه (ﷺ) فى سفره .

(٤)،(٥) السابق : نفس المصدر والصفحة ، وانظر نص الحديث فى شرح مسلم للنووى ، ك : الحيوان ، ب : قتل الحيات وغيرها ، ح « ٥٧٣١ ، ٥٧٣٢ » ، مج ٧ ، ص ١٧٢ : ١٧٤

الفصل الثاني

الشيطان عند البلاغيين، وأصحاب الموسوعات

المبحث الأول : الشيطان عند البلاغيِّين

١ - الشيطان عند الشريف الرضى فى المجازات النبوية[١] .

قام الشريف الرضى بدراسة بلاغية لأحاديث الرسول ﷺ ؛ فتخير من أحاديث الرسول - ﷺ - ما يكون مشتملاً على نكتة بلاغية دقيقة، ليظهر مدى بلاغة الرسول - ﷺ - وعظيم مقامه، وكان عدد هذه الأحاديث. التي حواها كتابه هذا - ثلاثمائة وواحدًا وستين حديثًا، في كل حديث منها ما فيه من بلاغة وفصاحة، وجمال وحسن تعبير ، وقد قام الشريف الرضى بشرحها شرحًا يُغني القارئ مُظهرًا أنواع البلاغة فيها مقارناً بينها وبين كثير من كلام العرب وأشعارهم، من ذلك ص٨١:

قوله عليه الصلاة والسلام لرجل قيل له: إنه نام عن الصلاة حتى أصبح: «ذاك رجل بال في أُذُنه الشيطان»[٢] وهذا مجاز؛ لأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان تهكَّم به، وسَخِر منه؛ لأنهم يقولون ذلك فيمن ظهر اختلاله، وبان انحلاله. وأصله مأخوذ من الإفساد؛ فكأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان قد أفسده وفسخ عقْده، وعلى ذلك قول الشاعر:

إذا رَأَيْتَ أَنْجُماً منَ الأَسَدْ ∴ جَبْهَتَهُ أو الخَرَاتَ والكَتَدْ[٣]

بَال سُهَيْلٌ في الفضيخ فَفَسَدْ ∴ وَطَابَ ألبانُ اللِّقَاح وبَرَدْ[٤]

أي أفسد سهيل اللبَن[٥] ، ففسد، فعبّر عن إفساده له ببوله فيه تشبيها بالبائل في الماء؛ لأنه يفسد عذبه، ويمنع شربه.

ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ص ١٨٥ :

---

(١) أبو الحسن محمد بن أبى أحمد الحسين (٣٥٩هـ - ٩٧٠م / ٤٠٦هـ - ١٠١٦م) نقيب أشراف بغداد وأشعر بنى هاشم انظر المجازات النبوية له، شرح طه عبد الرءوف سعد، طبعة مصطفى الحلبي ،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

(٢) الحديث في شرح مسلم للنووى ،ك الصلاة ، ب : ما روى فيمن نام الليل أجمع، ح ١٧٨٦ ، ٣/ ٢٠٤ رقم (١٧٨٦) ،ويحمل رقم (٦٩) في كتاب المجازات النبوية للشريف الرضي .

(٣) الأسد: من أبراج السماء، الجبهة: منزلة للقمر، أو هي القمر، الخرات: أحد نجمين نيرين بكاهلي الأسد ينزلهما القمر، الكتد: نجم .

(٤) الفضيخ: عصير العنب، وشراب يتخذ من بسر مفضوخ (مكسر) يريد أن ظهور سهيل (نجم) يفسد هذا الشراب .

(٥) جعل المؤلف (الشريف الرضي) الفضيخ اسمًا للبن، وهو حقأله إذا غلبه الماء؛ ولكن ينبغي أن يراد به ما قدمنا حتى لا يتنافي مع قوله: وطاب ألبان .

«أعوذ بالله مـن الشيطان الرجـيم من هَمْزه ونَفْخه، فقيـل: يا رسول الله مـا همزُه ونفثه ونفخهُ؟ فقال: أما همزه فالمُوتَة[1]، وأماَ نَفْثُه فالَشِّعر، وأما نفخه فالكِبْرُ» [2].

وفي هذا الكـلام اسـتعـارات ثلاث: **الأولى** منهـا: الاسـتعـارة منَ همـزات الشياطين، وأصل الهمز الغمز والدفع، وكـل شيء دفعته فقد همزته، ويروي بيت القُطاميّ:

تراهُم يَهْمِزُون من استْرَكُّوا[3] ∴ ويجتنبون مَنْ صَدَق المصاَعا[4].

ويروى يَغْمِزون، فالـهمز على مـا فسّره النبيّ عليـه الصلاة والسـلام ههنا المُوتَةَ وهي الجنون علَى الحـقـيقـة؛ فـإن الشيطان لا سـلطان له على الإنسـان ولا يصرعـه بل يُوسوس له ويفـزعه، وقد صـرح التنزيل بذلك، فقـال تعالى: ﴿ **وقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي** ﴾[5].

فـعلـمنا أنه لا سلطان له عـلى الإنسـان إلا بالوسـاوس والتـخـايـيل، وضـرب التهاويل؛ فلمـا كان ما يلحق المخبـول من الإفزاع ويأخذه من العُرَواء[6] والانزعاج عن وساوس الشيطان، جاز أن ينسب إلى همـزه وغمزه على طريق المجاز والاتساع في نظائره.

والاستعارة الثانية: الاستـعارة مـن نفث الشيطان، وهي الشِّعـر على ما فـسّره النبي عليـه الصـلاة والسلام، وذلك مـخـصـوص في شـعـر المشركين الذي كـانوا يهجون به رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وخيار المسلمين، أو ما يجري مجراه من أشعار الشـعراء الإسلاميين؛ لأنه ـ عليـه الصلاة والسلام ـ قد قـال: «إن من الشعر حكَمًا»[7]. فلا يجوز أن يكون هذا القول متناولاً لجميع الشعر عمومًا.

ومـوضع الاسـتعـارة أن الشـيطان لما كان يُزَين لـلمشـركين الطعن في أعـراض المسلمين، وكان الشـعر مما يلفظ به ألسنتهم شـبّهه ـ عليه الصـلاة والسلام ـ بالشيء الذي تنفث[8] به أفـواههم، ونسبَه إلى الشيطان؛ لأن تزيينـه ما زين لهم كـان سـببًا لما نفـثت به ألسنتـهم، وقـد يجوز أنـنا ننسبـه إلى نَفْثِه؛ لأن الشـيطان كـأن نَفَثَه في

---

(١) الموتة: الإغماء والجنون.

(٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه، مج٧، ص٧٠٧، ويحمل رقم (٢١٢) بالمجازات النبوية ،انظرزاد المعاد لابن القيم ١/ ٢٠٤، والمسند الجامع ٦/ ٢١٧

(٣) استركّه: عدّه ركيكاً وهو من لا يهاب. (٤) صدقه: شدته، والمصاع: النزال.

(٥) إبراهيم: من الآية ٢٢. (٦) العرواء: شدّة الحمى. (٧) الحديث رواه الترمذي في سننه ، ٢/ ٣٧٣ ، ح (٢٢٨١) (٨)النفث: كالنفخ ،وأقل من التفل.

أفواههم، وتكلم به على ألسنتهم، كما يقولون للمتكلم بالكلمة الغاوية: ما نطق على لسانك إلا شيطان.

قال الفرزدق[١] في قصيدته التي يهجو فيها إبليس وهي مشهورة:

وإنّ ابن إبليس و إبليسَ ألْبَنَا [٢] ∴ لهم بعذاب الناس كلِ غلام

هما نفثا في فِيّ من فَمَوَيْهما ∴ على النابح العاوي أشَدّ رجام[٣]

ويروى لجام، يريد بقوله: ألبنا كل غلام، أي سقياه اللبن، فكأنهما غذّياه بذلك فَدَرَب به، ونشأ عليه، وتعوده.

والاستعارة الثالثة: الاستعارة من نفخ الشيطان، وهو على ما فسّره ـ عليه الصلاة والسلام ـ الكبر والعجب، ولا نفخ هناك على الحقيقة. وإنما المراد به ما يسوّله الشيطان للإنسان من تعظيم نفسه واستحقار غيره، فكأنه بهذا الفعل ينفخ في رُوعه ما يستشعر به أنه أحقّ من غيره بالتعظيم، وأولى بالتفخيم تشبيها بالشيء الأجوف كالزّقّ[٤]، وما في معناه لأنه إذا نفخ فيه انتفخ بعد ضمْره[٥]، وعظم بعد صغره، ومن قولهم للمتكبر إذا أسرف في الكبر، واستطار من العُجْب: قد نفخ الشيطان في مناخره، يريدون به المعنى الذي قدّمنا ذكره.

– ومن ذلك ص٢٦٨ قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «إن المؤمن ليُنْضِي شيطانه كما يُنْضِي أحَدُكم بعَيرُه في السَّفر»[٦].

وهذه استعارة، والمراد أن المؤمن يصعب قياده على الشيطان فلا يُصغي إلى وساوسه، ولا يجعل لهواجسه سبيلاً إليه اعتصامًا منه بدينه، واستلآمًا[٧] عليه في جُنّة[٨] يقينه؛ فشيطانه أبدًا مكدود معه لطول منازعته القياد ومفالتته[٩] الزمام، فشبهه ـ عليه الصلاة والسلام ـ لإتعابه الشيطان في الاحتجاز عن إضلاله، والامتناع من

---

(١) هو أبو فراس همام بن غالب التميمي، أحد فحول الشعراء الأمويين، يمتاذ شعره بخشونة الألفاظ، مات سنة ١١٤ هـ، انظر أعلام الزركلي ٨/ ٩٣، والمنتخب في أدب العرب ٢ / ٩٩، ديوان الفرزدق ص٢١٢.

(٢) ألبنا: أرضعا وغذيا.

(٣) قوله أشد رجام: أي أشد نفث يقول: إن إبليس وابنه غذّيا كل غلام لهما بأساليب الإغراء للناس حتى يقعوا تحت طائلة عذاب الله، وهما اللذان نفثا في فم الفرزدق ذلك النفث الشديد الذي يوجهه إلى عدوه، فهو ينوح ويعوي من شدّة إيلام الهجاء له.

(٤) الزّق: السقاء. (٥) ضمره: هزاله.

(٦) رواه أحمد، ٢/ ٣٨٠، معجم ألفاظ الحديث النبوى ٣/ ١٣١، ويحمل رقم (٣٢٨) بالمجازات النبوية.

(٧) يقال: استلأم المحارب: إذا لبس لأمته. وهي سلاحه، فالاستلآم مصدر استلأم.

(٨) جُنّة: ستروحصن. (٩) مفالتته الزمام: خروجه من يد ممسكه.

اتباعه، بالمُضني بعيرَه في السفر، إذا أطال شُقّته[١] واستفرغ قوّته، وحَسُنَ عريكته[٢].

– ومن ذلك أيضًا بنفس الصفحة ـ قوله عليه الصلاة والسلام ـ : «الجَرَس مزامير الشيطان»[٣] . وهذه استعارة، وذلك أنه لما كان كلّ صوت مكروه ينسب إلى الشيطان كضروب الغناء، وعويل النساء، وكان صوت الجرس من الأصوات المكروهة بدليل قوله ـ عليه الصلاة والسلام في الخبر الآخر :

«لا تَصْحبُ الملائكة رُفقة فيها جَرَس[٤] » حَسن أن يضاف صوته إلى الشيطان على طريق المجاز والاتساع

– ومن ذلك ـ أيضاً ـ قوله عليه الصلاة والسلام ـ ص ٢٢٨ : «إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ القاصية والشّاذّة»[٥] .

وفي رواية أخرى: «فإياكم والشِّعاب وعليكم بالجماعة والعامة»[٦] وهذه من أحسن الاستعارات. وذلك أنه جعل الشيطان للإنسان بمنزلة الذئب للشاة يأخذ البعيدة المتفرّدة، ويختلس الشاذة الشاردة، ويكون لجماعتها أهيب ولفُرّادها[٧] أقرب، وكذلك الشيطان يقوي طمعه في الفذ الفريد، والشارد الوحيد، فيستهويه بهواجسه، ويجعله غرضًا رجيمًا[٨] لوساوسه، ويكون في جماعة الناس أضعف طمعًا، وبهم أقلّ تَوَلُّعًا.

– وفي هذا الكلام حثّ للناس على لزوم الجماعة في طاعة السلطان العادل، والإمام الفاضل، ويجوز أيضًا أن يكون فيه حثّ لهم على لزوم الدِّين القويم، والصراط المستقيم، وترك الانفراد بالمذاهب، وسلوك الولائج والعوادل[٩] .

---

(١) الشُّقَة: السفر البعيد .

(٢) العريكة: السنام، وكلمة (حسُن) هنا ليس لها معنى، والصحيح أنها «حشَّ» بمعنى قطع .

(٣) رواهمسلم، مج٦، ٧٥٢ رقم (٥٤٤٤)ك : اللباس ، ويحمل رقم (٣٢٧) بالمجازات النبوية.

(٤) ونص الحديث: لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس». مسلم، اللباس ٦/ ٧٥١،ح(٥٤٤٢)

(٥) رواه أحمد في ٥/ ٢٣٣، ٢٤٣، والمسند الجامع ١٥/ ٢٦٠ ويحمل رقم (٢٦٦) بالمجازات النبوية .

(٦) العامة: المراد بها هنا الكثرة، .

(٧) الفُرّاد: جمع فريد.

(٨) الرجيم: المذموم المطرود .

(٩) الولائج: جمع وليجة، ويريد بها الأزقة، والعوادل: جمع عادلة، والمراد: الطرق المنحرفة عن الجادّة .

٢-الشيطان عند أبي عبيدة في مجاز القرآن :

من الدراسات اللغوية في تفسير القرآن الكريم كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة،[1] وعن سر تأليف الكتاب قال أبو عبيدة: أرسل إليّ الفضل بن الربيع سنة ثمان وثمانين ومائة، في الخروج إليه ببغداد، ولما قدمت عليه، سألني عن مسألة هي، قال: قال الله ـ عز وجل ـ ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾[2] وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرف مثله؛ وهذا لم يعرف؛ فقلت: إنما كلّم الله تعالى العرب على قدر كلامهم، أما سمعتَ قول امرئ القيس[3] :

أيقتُلُني والمشْرفيّ مُضَاجعي ∴ ومَسْنُونةٌ زُرْقٌ كأنياب أغْوال

وهم لم يروا الغول قط، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به، فاستحسن الفضل ذلك، وعزمتُ في ذلك اليوم أن أضع كتابًا في القرآن في مثل هذا وأشباهه؛ فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي هذا وسمّيته: المجاز[4] .

٣- الشيطان عند الجاحظ في الحيوان :

وقد تعرّض الجاحظ[5] في كتاب الحيوان لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾[6] .

في معرض حديثه عن التشبيه «وليس أن النّاس رأوا شيطانًا قط على صورة، ولكن لما كان الله تعالى قد جعل في طباع جميع الأمم استقباح جميع صور الشياطين، واستسماجه وكراهته، و أجرى على ألسنة جميعهم ضرب المثل في ذلك، رجع بالإيحاش والتنفير وبالإخافة والتفزيع إلى ما قد جعله الله في طباع

---

(١) أبو عبيدة : (١١٠/ ٢٠٩هـ = ٧٢٨/ ٨٢٤م) هو : معمر بن المثنى من علماء البصرة الرواد، كان شعوبياً يكيد للعرب ، من تصانيفه : مجاز القرآن ... أعلام الزركلي ٧/ ٢٧٠

(٢) الصافات: ٦٥ .

(٣) امرؤ القيس : (نحو ١٣٠ / ٨٠ ق هـ = نحو ٤٩٧/ ٥٤٥)، أشهر شعراء الجاهلية ،وله ديوان مطبوع ، عُرف بالمَلك الضلّيل . انظر الأعلام ٢/ ١١و١٢ ، والمنتخب ٢/ ١

والبيت بديوانه : ص٣٣ ومعنى كلماته : والمشرفي : أراد السيف ، وهى نسبة إلى مشارف الشام ، وهى قرى من أرض العرب تجلب منها تلك السيوف . المسنونة : المحدودة النصال . الزرق : شديد الصفاء

(٤) مجاز القرآن ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين (١/ ١٦) ، أثر القرآن فى تطور النقد العربى ، ٣٩، ٤٠ بتصرف

(٥) الجاحظ هو : (١٦٣/ ٢٥٥هـ = ٧٨٠ / ٨٦٩م)، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، شهيد العلم ، كبير أئمة الأدب فى العصر ، مولده ونشأته ووفاته بالبصرة ، له تصانيف كثيرة منها : الحيوان ... انظر الأعلام للزركلى ٥/ ٧٤ ، المنتخب ١/ ٢٩٧

(٦) الصافات : ٦٤، ٦٥ .

الأولين والآخرين، وعند جميع الأمم على خلاف طبائع جميع الأمم.

وهذا التأويل أشبه من قول من زعم من المفسرين أن رءوس الشياطين نبات ينبت باليمن»[١].

وتعرض له مرّة أخرى فقال: «فزعم ناس أن رءوس الشياطين ثمرة شجرة تكون ببلاد اليمن لها منظر كريه.

والمتكلمون لا يعرفون هذا التفسير، وقالوا: ما عني إلا رءوس الشياطين المعروفين بهذا الاسم من فسقة الجن ومردتهم، فقال أهل الطعن والخلاف: كيف يجوز أن يضرب المثل بشيء لم نره فنتوهمه، ولا وُصفت لنا صورته في كتاب ناطق أو خبر صادق، ومخرج الكلام يدل على التخويف بتلك الصورة والتفزيع منها. وعلى أنه لو كان شيء أبلغ في الزجر من ذلك لذكره، فكيف يكون الشأن كذلك والناس لا يفزعون إلا من شيء هائل شنيع قد عاينوه أو صوّره لهم واصف صدوق اللسان بليغ في الوصف، ونحن لم نعاينها، ولا صوّرها لنا صادق. على أن أكثر النّاس من هذه الأمم التي لم تعايش أهل الكتابين[٢] وحملة القرآن من المسلمين، ولم تسمع الاختلاف. لايتوهّمون ذلك ولا يقفون عليه، ولا يفزعون منه؛ فكيف يكون ذلك وعيدًا عامًا؟!

قلنا: وإن كنّا نحن لم نر شيطاناً قط، ولا صوّر رءوسها لنا صادق بيده، ففي إجماعهم على ضرب المثل بقبح الشيطان حتى صاروا يضعون ذلك في مكانين: أحدهما: أن يقولوا: لهو أقبح من الشيطان، والوجه الآخر أن يسمى الجميل شيطانًا على جهة التطير له، كما تسمى الفرس الكريمة شوهاء، والمرأة الجميلة صماء، وقرناء وخنساء، وجرباء، وأشباه ذلك على جهة التطير له. ففي إجماع المسلمين والعرب، وكل من لقيناه على ضرب المثل بقبح الشيطان دليل على أنه في الحقيقة أقبح من كل قبيح[٣]».

والملاحظ أنه «كان لهذه الآية، ومثلها أثر في تنبيه الناس إلى التشبيه، فبحثه فيها أبو عبيدة، وجدّد الجاحظ البحث وتوسّع فيه، وظلت الآية على رأس الشواهد في

---

(١) الحيوان للجاحظ : تحقيق عبد السلام هارون (٤/ ٣٩، ٤٠)

(٢) تعايش : عاش معه وعاشره ، والمراد بأهل الكتابين : اليهود والنصارى

(٣) الحيوان ٦/ ٢١١: ٢١٣ .

التشبيه المعنوي في كتب النقد والبلاغة بعدهما»[1].

كما أن الجاحظ في تفسيره للآية السابقة لم يكن ظاهريًا، وإنما تمشى مع فهم للدور الذي يقوم به التشبيه في الآية، وهو القصد إلى إثارة الوجدان عن طريق استدعاء الخيال لصورة قبيحة مفزعة، وما ينتهى إليه من إقرار الخوف، وبث الفزع في قرارة النفس.

كما أنه ـ الجاحظ ـ رفض تفسير اللغويين ـ الحسي ـ وهو يتفق ووجهة نظر أهل الظاهر في التفسير، ويعارض أهل النظر من المتكلمين والمعتزلة؛ فقد فسّر أولئك رءوس الشياطين برءوس نبات ينبت باليمن، أو شجر كريه المنظر، أو حيات قبيحة الشكل، وكلها مدلولات مادية لكلمة شيطان، قد يكون لها أصل من الواقع، وقد تكون من ابتكار هؤلاء، وهي على الحالين لا تبلغ في أثرها في النفس مبلغ صورة الشيطان التي تثب إلى الخيال تجمع كل سمات الفزع والقبح، وإن تكن غير واضحة وضوح النبات والشجر والحيات، وهذا الغموض يُضفي عليها مزيدًا من التخويف.

لهذا كان تفسير الجاحظ أكثر إدراكًا لمرمى التعبير القرآني في النفوس وهو إدراك له قيمته النقدية بما يضفيه هذا الأدب في النفوس.

وخلاصة القول في التشبيه في أسلوب القرآن ـ عند الجاحظ ـ هو ما نجمله في النقاط الآتية:

(١) لم يكن لفظ التشبيه قد استقر بعد على الصورة التي عُرفت بعد في البلاغة، بل تنازع مدلولاتها ثلاثة ألفاظ (البدل، والمثل، والتشبيه).

(٢) كان الحجاج الديني، ومحاولة تسفيه آراء أصحاب الظاهر من المفسِّرين واللغويين من أهم الدواعي إلى التعمق في بحث التشبيه عنده، ليفلت من القيود الحسّية، ومن التجسيم[2].

يبقى أن نتحدث عن رأي المبرد في كتابه: الكامل حول آية الصافات السابقة:

---

(١) د. محمد زغلول سلام: أثر القرآن فى تطوّر النقد العربى ص ٩٠

(٢) السابق، صـ٩١:٩٢ بتصرف يسير.

٤- الشيطان عند المبرد فى الكامل :

تكلم المبرِّد[١] عن التشبيه في قوله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾[٢] ؛ فقال: «اعترض معترض من الجهلة الملحدين في هذه الآية، فقال : إنما يمثل الغائب بالحاضر، ورءوس الشياطين لم نرها، فكيف يقع التمثيل بها، وهؤلاء في هذا القول؟ كما قال الله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾[٣]. وهذه الآية قد جاء تفسيرها في ضربين، أحدهما أن شجراً يقال له الأَسْتَن منكر الصورة يقال لثمره رءوس الشياطين، وهو الذي ذكره النابغة في قوله :

تحيدُ من أَستَن سُود أسافلُه[٤]

وزعم الأصمعي[٥] أن هذا الشجر يَسمى الصَّوَم. والقول الآخر وهو الذي يسبق إلى القلب أن الله - جل ذكره - شنّع صورة الشياطين في قلوب العباد، وكان ذلك أبلغ من المعاينة، ثم مثل هذا الشجرة بما تنفر منه كل نفس»[٦] .

ويستطرد في ذكر شواهد على استعمال العرب لكلمة شيطان في الشعر متتبِّعًا معانيها، وينتهي إلى تقرير المعنى الذي ارتضاه وهو أن الشيطان الذي طبع الله صورته الشنيعة في قلوب العباد؛ فأصبحت تعيها وعى العين وتحسها كأنما هي كائنة.

وبهذا يخالف المبرد جماعة من اللغويين، ويأخذ برأي الجاحظ، ويهتدي في فهمه بالبيت الذي سبق لأبي عبيدة أن أورده شاهداً على هذا التشبيه في الآية[٧] .

- ولا أرى أن كلام المبرد أضاف جديداً لرأي الجاحظ الذي سبقه .

---

(١) المبرد هو : (٢١٠/ ٢٨٦هـ = ٨٢٦ / ٨٩٩م) أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى ، ولد فى البصرة ومات ببغداد ،يُعدُّ من شيوخ النحو والأدب ، له جملة مصنفات منها : كتاب الكامل الذى يمزج الأدب باللغة والتاريخ ، ويعد من أمهات الكتب الأدبية. الأعلام ٧/ ١٤٤، المنتخب ٢/ ٢٩٨.

(٢) الصافات : ٦٥

(٣) يونس : من الآية ٣٩

(٤) ديوان النابغة : ١١١، وعجز البيت : مثل الإماء الغوادى تحمل الحزما .

(٥) الأصمعي هو : (١١٢/ ٢١٦ هـ = ٧٤٠ / ٨٣١ م) أبو سعيد ، عبد الملك بن قُرَيب بن أصمع ، مولده ووفاته بالبصرة ، عالم بصرى ، فذ فى اللغة وراوية قوى الحافظة لأنساب العرب وأخبارها ،وتصانيفه كثيرة منها : الإبل ،والأضداد . الأعلام ٤/ ١٦٢.

(٦) الكامل : ٢/ ١٠٤، ١٠٥، وانظر آثر القرآن ص ٢٢٠ : ٢٢١.

(٧) انظر البيت ل « امرئ القيس » بديوانه : ص٣٣.

المبحث الثاني : الشيطان عند أصحاب الموسوعات

من دوائر المعارف التي عالجت موضوع الشيطان (كشاف اصطلاحات الفنون، وأبجد العلوم)، ومن الدوائر الحديثة نذكر منها ما يلي :

١ـ الشيطان عند أصحاب الموسوعة العربية المُيَسَّرة :

كان لعلماء الموسوعة العربية الميسرة رأي في حقيقة الشيطان؛ فنراهم يعرضون دراسة مقارنة لصورته في الأديان السماوية، وحقيقة قدرته ومحدوديتها بالنسبة للقدرة الإلهية :

«شيطان : لفظ عبري الأصل، ومعناه لغة العدوّ، ويدلّ في اليهودية والمسيحية والإسلام على مبعث الشر مُمَثّلاً في شخص بذاته وكان في الأصل ملاكًا [١] تمرّد فسقطت منزلته، وأصبح من أهل النار ، له سلطانه في جهنّم، ويأتمر بأوامره عدّة من صغار الشّياطين، ورد ذكره في الكتاب المقدّس في مراجع عدّة ... وتُقرّر المسيحية أن الشيطان يستطيع أن يُغري الإنسان ويقوده إلى فعل الشرّ، غير أنّ الإنسان لا يعدم حريته في أثناء التجربة، ويستطيع أن يدفعها بنعمة الله، والشيطان مثل كل كائن لا يستطيع أن يفعل شيئًا إلا بإذن الله، ولا تُذكر قُدرته في شيء بالنسبة للقدرة الإلهية» [٢].

وكان لهم رأي في شيطان الأحلام ؛ فهو «شيطان ذكر، يُقال إنّه يلازم النساء عند نومهن، وهو المسئول عن ولادة الشياطين والسحرة والأطفال المشوّهين، وحين يتعذر إبعاد الشيطان بالتعاويذ والرُّقي يصبح من المحتمل موت الضحية حرقًا، وقد ساد هذا الاعتقاد بصفة خاصة بين الشعوب التي كانت تعيش في العصور الوسطى» [٣].

٢ ـ الشيطان عند صاحب موسوعة المورد العربية :

وقد عقد منير البعلبكي ـ صاحب موسوعة المورد العربية ـ دراسة مقارنة بين الشيطان في الديانات الوضعية والديانات السماوية؛ فوجد أن أوضح الصور له، وأكثرها دسامة وتنوعًا، صورته في الإسلام؛ فقال:

---

(١) العرب لم تستعمل لفظة : مَلاك (بزنه : فَعال) بمعنى مَلَك ـ واحد الملائكة ـ انظر لسان العرب ، والمعجم الوسيط ، مادتى : مَلَك ، أَلَك، وجاء بالمعجم الوسيط الذى نص على أنها كلمة مولّدة ، وهى من الكلمات التي شاعت فى كتب غير المسلمين ، ومما يؤسف له أنها شاعت فى بعض الكتابات العربية ، وبعض أشعار الشعراء المعاصرين .

(٢، ٣) محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسّرة ، حرف : ش ، مادة : شيطان، ٢/ ١١٠٦

«الشيطان Devil satan : روح الشر، وأمير الأرواح الشريرة، اعتبرته الزّرادشتية واليهودية والنصرانية (ملاكًا ساقطًا) حاول التمرّد على الله، وعمل على إغواء الإنسان ودفعه إلى معصية خالقه.

وهذه الصورة قريبة جداً من صورة الشيطان ، أو إبليس في الإسلام فقد جاء في مُحكم التنزيل أن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** ﴾[1]

وجاء في سورة البقرة[2] أن الشيطان هو الذي أضل آدم وأغواه وزوجه: حوّاء بالأكل من الشجرة المحرّمة»[3] .

٣ ـ الشيطان عند أصحاب الموسوعة الثقافية :

يؤكد أصحابها أن الشيطان لا يستطيع مقاومة الله، ودوره مع الإنسان هو الإغواء والتزيين للشر فقط، وبإمكان الإنسان الغلبة عليه بنعمة الله . «الشيطان : تعتبره الأديان كلها مبعث الشر، ممثلاً في كائن بذاته. كان ملاكًا ـ أو جنيًا ـ وتمرّد؛ فسقط، وأصبح من أهل النار، يأتمر بأمره صغار الشياطين ،و يستطيع إغواء الإنسان ليوقعه في الشر، وهذا لا ينفي حرية الإنسان في التجربة، ويستطيع الإنسان الغلبة عليه بنعمة الله. والشيطان كائن لا يستطيع مقاومة قدرة الله، والمسيحية تقول: بأنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا بالمؤمنين إلا بإذن الله» [4] .

٤ ـ الشيطان عند صاحب القاموس الإسلامي:

يذكر لنا صاحب القاموس الاسلامي في كتابه، الفرق بين إبليس والملائكة من خلال المنظور الإسلامي، وذلك عند حديثه عن إبليس قال: «إبليس في اللغة: الذي يئس من رحمة الله، وهو علَم علي الشيطان أو هو أصل المخلوقات المتشيطنة التي خُلقت من نار، بينما خُلقت الملائكة من نور، والخلق الناري يرمز إلى روح الشر،

---

(١) الكهف : من الآية ٥٠

(٢) البقرة : ٣٦، مشيرًا لقوله تعالى : ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ** ﴾

(٣) منير البعلبكي : موسوعة المورد العربية ، حرف : ش ، مادة : شيطان ٢/ ٧٠١

(٤) الموسوعة الثقافية ، إشراف د/ حسين سعيد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك/ ١٩٧٢م، مادة : ش/ ٦٠٦

ينبغي على الإنسان أن يدافعها بقوّة الإيمان واليقين، وقد ورد ذكر إبليس في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً أكثرها تشير إلي قصّة آدم وامتناع إبليس عن أن يسجد له ، لأنّ آدم مخلوق من طين، ففي سورة البقرة : ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾[1]

وفي سورة الحجر :﴿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ﴾[2]

٥ ـ الشيطان في دائرة المعارف الإسلامية للناشئين :

جاء تحت حرف الهمزة بدائرة المعارف الإسلامية للناشئين تعريف لغوي لإبليس[3] وهو : «العاصي اليائس من رحمة الله، وأوّل إبليس في الكون هو الشيطان الذي خلقه الله سبحانه وتعالى من النار؛ فكان أصل المخلوقات الشيطانية مثل الجن.. والنّار ترمز إلى الشر الذي يجب علي الإنسان مقاومته وصدّه بقوة إيمانه، ولا ينقاد لغوايته وإغرائه .

وقد ورد ذكر إبليس في أكثر من موضع من القرآن الكريم، ومعظمها يشير إلي قصة خلق آدم وامتناع إبليس عن السجود له إجلالاً لصنع الخالق، وليس لعبادة مخلوقه... بينما سجدت كل الملائكة طاعة لأمر الله» [4] .

وبعد أن حدثتنا الدائرة عن حقيقة طلب الله ـ سبحانه وتعالى ـ من إبليس السجود لآدم، وموقف الملائكة من ذلك، وإجابة عن مجموعة من الأسئلة بأسلوب سهل يناسب الناشئة مثل: من هو أول إبليس في الكون؟ ومن أي شيء خُلق؟ وعلام ترمز النار؟ جاء الحديث عن تعريف **الشيطان** من هو ؟وما مهمته في الحياة؟ ولماذا ورد ذكره في أكثر من موضع في القرآن الكريم ؟ وما موقفنا تجاهه؟ فقالت :

«**الشيطان : جنّي خبيث، خلقه الله من دخان النّار ، عصى وكفر وتمرّد على خالقه، والشيطان تجسيد للشر والغواية والفساد، وهو قادر على التلوّن والتخفّي؛**

---

(١) البقرة : ٣٤

(٢) الحجر / ٣٢ ـ ٣٣، وانظر القاموس الإسلامي لأحمد عطية الله ، النهضة المصرية بالقاهرة ،١ / ١٥٠ .

(٣) انظر دائرة المعارف الإسلامية للناشئين ، القاهرة للصحافة والترجمة والنشر بالقاهرة بدون تاريخ ص٥

(٤) مشيرة إلي سورة البقرة / من الآية ٣٤ ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ** ﴾ ،وإلي قوله تعالى في سورة الحجر/ ٣١ ﴿ **إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ** ﴾ .

ليغوي الإنسان ويُضلله ويُفسد عليه حياته، وقد ورد لفظ الشيطان في مواضع عدّة في القرآن الكريم الذي وصف الشيطان بالرجيم، وبالمريد والمارد، قال تعالى: ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾[2] ويحذر القرآن الكريم من غوايات الشيطان التي هي وعود وأمانٍ باطلة ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[3]

والشيطان يُشجّع على ارتكاب الفحشاء، يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[4]،كما أنّ الشيطان يشيع العداوة والفتنة بين بني آدم»[5].

٦ ـ الشيطان عند صاحب دائرة معارف القرن العشرين :

جاء في دائرة المعارف لمحمد فريد وجدي عن إبليس، وعن حقيقة وجوده من عدمه، وردّه على المنكرين لوجوده: «إبليس علَم لأصل الشياطين، والشياطين خلقهم الله من طبيعة النار، جرّدهم عن الجثمان، متعّهم بإمكان التشكل، وإبليس هذا أصلهم الأوّل، وهو وذراريه مطبوعون بفطرتهم على الوسوسة والإغراء ؛ فهم بهذا الوصف عاملون من عمّال التفريق والخراب، يجهدون لفصل ما أمر الله به أن يُوصل، ووَصْل ما أمر الله به أن يُفصل، وإبرام ما يجب فصمه، وفصم ما يجدر إبرامه، فهم والملائكة على طرفي نقيض، إذ الملائكة عاملون جاهدون على إقامة معاهد النظام، والمضيّ فيما أمر الله أن يكون عليه أمر هذا الوجود من التأليف والتجميع والتنسيق. ولما كان المبدع الحكيم جلّت قدرته أقام الوجود على أحكم القواعد وأثبتها، والنتيجة محسوسة لا يُنكرها أحد بدليل تدرّج الوجود بجملته وتفصيله كلّ يوم في مراقي الكمال ؛ فليس لقاصر العقل أن يعترض على ما قضت بوجوده الحكمة الأزليّة، وأجدر به أن يتّهم عقله، ويتمّم نقصه ويستهدي مولاه من أن يمضي مع طيشه، ويتابع هواه في هذا الاعتراض على ما لم يحط

---

(١) الحجر : ١٧

(٢) الصافات:٧

(٣) النساء: من الآية ١١٩، والآية ١٢٠

(٤) النّور : من الآية ٢١

(٥) دائرة المعارف الإسلامية للناشئين ، مادة: شيطان، حرف : ش، صـ٢٦٧

بعلمه؛ فإنّ الوجود كبير، والعلم أكبر منه، وما نال أحدنا من الإلمام بهما إلا قسطاً صغيرًا جداً، نسأل الله زيادة فيَ الفهم ونوراً في البصيرة .

أما من جهة التشكك في وجود الجنّة ؛ فلا محلّ له بعدما شهد به الأنبياء والمرسلون، وشهدوه بأعينهم، وهم الأفراد الذين شهد لهم الوجود بالصدق والأمانة، ومن العجب أن يكون لك أصدقاء تعتقد فيهم الصدق في كلّ ما يحدِّثون حتى إنّك تتّهم نفسك، ولاتتّهمهم ، مع أنّهم مثلك في كل معنى، ثم تجد من نفسك الميل للشكّ فيما يؤكّده لك أولئك الأفراد الكريمون ، كأنّك تستبعد أن يكذب صديقك فلان الذي جرّبت صدقه، ولا تستبعد أن يكذب رسول قامت على صحّة رسالته الأدلّة الشهوديّة، وكان من التقوى والميل عن الهوى بمكان لا يتخيّله صديقك الصادق... فكيف يشكّ شاكّ في وجود عالم الشيطان ؟!»[1] .

ثم نجده يتحدث عن عبدة إبليس ـ وهذه إضافة تحسب له ـ معتمداً على مقال نشر عام ١٩١٠م ، لأحد المقيمين بأمريكا ، ناقلاً عن شاهد عيان حضر طقوس هذه الطائفة قائلاً : من عجائب النوع الإنساني أن لإبليس طائفة تعبده تحت سماء أمريكا، على أنهم لا يصرّحون بمذهبهم جهاراً، بل يكتمونه كل الكتمان ، والمدهش الموجب للأسف أن كثيرات من النساء قد اندمجن في هذا السلك الشيطاني ، ولايزال العدد منهن ، ومن الرجال يزداد يوماً بعد يوم ؛ فالمعتقدون منهم لدين الخنّاس يعرف بعضهم بعضاً بعبارات ، وإشارات معلومة .

أما اجتماعاتهم؛ فتعقد سراً ،وأما عبادتهم فمنحصرة فى تمجيد إبليس ، وتعظيم اسمه ؛ لاعتقادهم بأنه خلاصة كل شئ صالح وحسن ! والتطاول على الله -عزّوجلّ- والطعن فى سائر الديانات التى تُقبّح اسم الشيطان . إن الله مدهش ، وبعيد عن التصديق لغير العارفين. ولكنه حقيقى لا ريب فيه بالرغم من غرابته[2] .

ولعل ذلك يذكرنا بما كان عليه بعض المعتقدات القديمة التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ** ﴾[3] .

---

(١) محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ، حرف : أ ، مادة : بلس ، ١/ ٣٣٢ ، وانظر مادة : جن ، ٣/ ١٨٥ ، ومادة : شيطن ، ٥/ ٣٨٨.

(٢) السابق ، ١/ ٣٣٣ : ٣٣٧ باختصار،ما حكاه صاحب الموسوعة عن عبدة الشيطان عام ١٩١٠م، حدث مثله فى رمضان ١٤١٧ هـ ، حيث ألقت الشرطة القبض علي مجموعة من شباب المدارس والجامعات -من الجنسين ـ بمصر والكويت ، ممن شملهم تنظيم عبّاد الشيطان ، فما أشبه اليوم بالبارحة !.

(٣) الأنعام : من الآية / ١٣٧ .

البَابُ الثَّالِثُ

الشيطان فى الدراسات الأدبية

مدخل : الشَّيطان فى العصر الجاهلى

كانت بدايةالشعر فى العصر الجاهلي بـداية متميزة ،وقد دفع هذا التميز الأدباء والنقاد إلى محاولة البحث عن مصـدره، وتفسير بدايته، وتعددت الآراء في ذلك، وكان من أبـرزها ما اتصـل بقضية «الإلـهام الشعـرى» أو «الإبداع الشعـرى» التي تنص على أن لكل شاعر شيطانًا يُلهمه قصائده الشعرية في شكـل حكايات خيالية مستـمدة من عالـم الشياطـين والجن الذين يعـيشون في أمـاكن وأودية خاصـة بهم تسمى وادي وبار ووادي عبقر [1] .

وقـد شهـدت الجزيـرة العـربيـة اختـلاط عالـم الجن والـشيـاطين بـها بـالخيـر والشر،حتى أصبح عالم الجن والشياطين عَـالمًا متداخلاً يعيش في واقع حياة العربي معيشة تامة، لذا لـم يكن غريبًا أن يختص الجِنّ ،والشياطين بالـشِّعر- جيّده ورديئه - يُوحون به إلى الشعراء .

على أنه لم يصـل إلينا عـلى - ما أعتـقد - ما يُـثبت أنهـم عبدوا الجن المختص بالإبـداع، كما حدث عـند غيـرهم، لأن الشعـر العربي ارتـبط بمفـهوم «الشيـطان والجن» ولم يرتبط إطلاقاً بمفهوم الإله.

وخلاصة القـول أنه لم يعرف - علـي التحديد - مصدر الشِّعر العَربى وبدايته الجاهلـي - على روعتـه - وصعب علـى الجميع اكتـشاف سر هذه الـعبقريـة، فكان القول بـشياطين تلهـم الشعراء، وساعد عـلى تفسير هـذه الظاهرة بهذا المـدلول ما عُرف عن الطبيعة الجاهلية من إيمانهم بسحر الكُهّان وعبادة الأصنام ،فضلاً عن تأثر العرب بالأساطير، واقتباس العديد من موضوعاتها وأخيلتها.

ارتبطت فكرة الشيـطان عند العرب بعملية الإلهام الشـعري بما يمكن أن نُسَمّيه: المثير والباعث الـذي تعارفوا عليه بـ «شيطان الشّعر»، والمـراد به : قوة روحية تفوق قوة الـبشر توحـي بالشِـعر للـشعراء، فكـان طبيـعياً أن تـعتقد الـعرب أن لفـحول شعرائهم شياطين - سَمّوهم بالاسم - يُساعدونهم في تجويد شعرهم [2] .

---

(١) انظر تفصيل ذلك صـ١١١ - ١١٣ من كتاب الاشتقاق للأصمعي، بتحقيق د. سليم النعيمي بغداد .

(٢) فكرة الشيطان في الشعرين العربي والفارسي حتي نهاية القرن السابع الهجري ، بحث مخطوط إعداد. د. محمد يونس، بدار العلوم صـ٥ - ٧

وهذا هو الجاحظ يؤكد ذلك بقوله في كتابه الحيوان : إنهم يزعمون أن مع كل فحل من الشعراء شيطانًا، يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر [1] .

وقد قصر الشاعر الجاهلي حديثه على «الشيطان» و«الجنّ» فقط ـ دُون إبليس ـ وكان ذلك بفهم ، ودلالة واحدة .

فلم يكن مفهوم إبليس أو شخصيته قد ظهرت بعد في العصر الجاهلي ،إذ ارتبط ظهورها في الأدب بظهور الإسلام، حين أشار إليها القرآن الكريم : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [2] .

الشيطان عند الحُصين بن الحُمام :

ومهما يكن من أمر ؛فإن فكرة الشيطان عند الشعراء الجاهليين لها وجود في كُتب التراث سواء أكان ذلك حقيقة أم محض خيال، ومعنى هذا أن الشعراء كانوا مجرد وسطاء في عملية الخلق، أما الإبداع نفسه؛ فكان من الشيطان [3] ،بل كان الشاعر العربي يتفاخر أن أنشد من نفسه ـ وبغير شيطانه ـ قصيدة توازي في فنها وبنائها ما يبثه الشيطان في نفسه من إلهام وإبداع، مثلما قال : **الحُصين بن الحُمام المرّي** [4]

وقافيةٍ غيرِ أُنْسيَّةٍ ∴ قَرَضْتُ من الشِّعرِ أمثالَها
شرودٍ تَلَمَّعُ في الخافقَين ∴ إذا أُنْشِدَتْ قِيل مَنْ قالها ؟[5]

---

(١) الحيوان للجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ٦/ ٢٢٥ ، طبع مصطفى الحلبي ١٩٤٤م

(٢) الكهف : من الآية ٥٠

(٣) انظر على سبيل المثال الأغاني ٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨، في حديثه عن شيطان الحطيئة، والحيوان للجاحظ ٦/ ٢٤٠

(٤) شاعر فارسى جاهلي أدرك الإسلام ،سيد بنى سهم، نبذ عبادة الأصنام فى الجاهلية، ت/ ١٠ ق. هـ الأعلام ٢/ ٢٦٢ .

(٥) د. عُمر فروخ : تاريخ الأدب العربي صـ٢٦٧، ج١، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م .
- قافية : قصيدة ، غير أنسية : خارجة عن طاقة البشر ، نظمتها بالهام من الجنّ ، قرضت من الشعر أمثالها : قلتُ قصائد كثيرة بارعة مثلها .
- شرود : سائرة على الألسن ، مشهورة ، أو هى (قافية) شاردة تنزل فى آخر البيت من تلقاء نفسها . قيل من قالها : تعجباً من جودتها وبراعتها .

علماً بأن شياطين الشعراء عند العرب لها أسماء تُعرف بها[1] .

(١) توسّع بعض الأدباء العرب في ذلك ؛فاخترعوا للشعراء شياطين ،مثلما فعل «ابن شُهَيْد» في رسالة «التوابع والزوابع»، حينما اخترع لامرىء القيس شيطانًا باسم «عُتيبة بن نوفل» ،ولطرفة ابن العبد «عنتر بن العجلان».انظر ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول مج١، ص٢١٣، كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول ١٩٣٩م ،بينما يرى صاحب جمهرة أشعار العرب أن شيطان امرىء القيس هو «لافظ بن لاحظ»، وشيطان عبيد بن الأبرص هو :«هبيد» ،وصاحب زياد الذبياني الذي استنبغه هو: «هادر»، انظر القرشي (أبو زيد محمد بن أبى خطاب) : جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تحقيق على محمد البجاوي ص٤٣، ٤٥، ج١، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

ويذكر الجاحظ أن« عمرو» : شيطان المخبل، و«مسحل» : شيطان الأعشى، و«جُهُنّام» :شيطان عَمرو بن قطن، الذي كان يهاجي الأعشى دائمًا [الحيوان ٦/ ٢٢٥، وشياطين الشعراء لعبد الرزاق حميدة ص٨٧ ـ ٨٨] في حين يذكر الفيروزآبادي في مادة «جهنّام» بالقاموس المحيط أن «جُهُنّام» تابعة الأعشى، ولُقِّبَ عمرو بن قطن، ولعل كلام الجاحظ هو الصحيح في أن شيطان الأعشي هو «مسحل» ،وليس «جُهُنّام» لسببين :

الأول : أن صاحب بلوغ الأرَب يتفق كلامه مع كلام الجاحظ في قوله: وسمّوا توابعهم بأعلام، قالوا :كان للأعشي «مسحل» ،ولعمرو بن قطن «جُهنّام» [انظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي البغدادي، بتصحيح محمد بهجة الأثري ٢/ ٣٦٦ دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان].

الثاني : أن الأعشي يؤكد في ديوانه ـ الذي يحمل اسمه ـ بنفسه أن شيطانه هو:«مسحل» وليس جُهُنّام.:

دعوتُ خليلي مِسْحَلاً ودعوا له ∴ جُهُنّام جَدْعًا للهجين المُذَمَّمِ

[ديوان الأعشى الكبير، بتحقيق محمد حسين . ص ١٥ المطبعة النموذجية] .

وانظر : فكرة الشيطان فى الشعرين العربى والفارسى ص ١٢ : ١٤ نقلاً عن : معالم على طريق النقد القديم ،ج ١ / ٥١، د / رجاء جبر ، مكتبة الشباب ١٩٨٥م ، وانظر : الأسطورة والشعر العربى . د. أحمد شمس الدين الحجّاجى ص ٤٦، ومقال بمجلة:فُصول له، مج ٤ ، ع٢، ١٩٨٤م .

الفصل الأول

الشيطان في صدر الإسلام ، والعصر الأموي

المبحث الأول : الشيطان فى صدر الإسلام

١ - الشيطان عند حَسّان بن ثابت :

من الشعراء الذين أبوا أن يمتثلوا للتأثير الشيطاني عليهم ؛ فالتزموا استقامة الطريق، وفي قلوبهم وأسماعهم قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[1] - حسّان بن ثابت -[2] رضي الله عنه الشاعر المنافح عن الإسلام ورسوله - ﷺ - بناء على طلب الرسول - ﷺ - منه الردّ على المشركين الذين كانوا يهجون الرسول - ﷺ - ويقول له : قل وروح القدس معك.

فكان لـ «حسّان بن ثابت» شيطان ينسب إلى بنى الشيصبان، ولكن الراجح - «وحسان» قد عاصر الجاهلية والإسلام - أن شيطانه هذا كان وقت الجاهلية، والدليل على ذلك ما حكاه الجاحظ، من أن «حسّان» قد أنشد هذا الشعر - ذاكراً فيه اسم شيطانه - وهو غلام :

إذا ما تَرَعْرَعَ فِينا الغلام ∴ فليس يُقال له من هُوه
إذا لم يَسُدْ قبل شَدِّ الإزار ∴ فذلك فينا الذي لا هُوه
ولي صاحبٌ من بني الشيصبان ∴ فَطَوراً أقولُ وطوراً هُوه

وقد ذكر الجاحظ هذه الأبيات في معرض التأكيد على قول العرب: إن مع كل شاعر شيطانا[3] .

وقدكان لفكرة شياطين الشعراء وجود واستمرار رغم ظهور الإسلام، ولكن كان لفكرة الشيطان دور آخر غير شيطان الشِّعر التى قضي عليها الإسلام وهي: «استراق السمع»؛ فقد كان «الشيطان» أو «الجنّ» يسترّق السمع من السماء ، وينقل الأخبار للكهنة ،فيدّعي معرفة الغيب حتى سلّط الله عليهم الشهاب الرصد، كما ورد في القرآن الكريم.

أضف إلي ذلك أن نزول القرآن على محمد - ﷺ - كان «بالوحى» ، وليس

---

(١) سورة ق : ١٨.

(٢) حَسّان بن ثابت بن المنذر الأنصارى ، صحابى ، شاعر النبى ﷺ المُخَضْرَم، تُوفِّى بالمدينة سنة ٥٤هـ/ ٦٧٤م ، انظر أعلام الزركلى ٢/ ١٧٥ ، د. عبد الحميد المسلوت: شاعر الإسلام حسان بن ثابت ص ١٧، د. على الجندى : فى تاريخ الأدب الجاهلى ص ٣٠٣.

(٣) الحيوان ٦/ ٢٣١ ، وديوان حسان بتحقيق عبده مهنا ص ١٥٢، وديوانه بتحقيق د. يوسف عيد ص ٤٢٢ , ٤٢٣، دار الجيل بيروت ، ط ١ / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

بالشعر ولا بالكهانة، فعجزت الشياطين عن عملهم ـ وهو استراق السمع والأخبار - خوفاً من الشهاب الراصد الذي سلطه الحق تعالى عليهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾[1]

كما أغني القرآن العرب عن وحي الشياطين ، وعما شاع عندهم من اتصال الشعراء بعوالم الجن والشياطين [2] .

٢- الشيطان عند كعْب بن مَالِك :

جاء ذكر الشيطان بهذا اللفظ، أو بلفظ «الجن» أو بلفظ إبليس بالقرآن الكريم مقترناً بالمعصية، وعداوة الناس ،وكان من أثر ذلك أن ظهرت أشعار لبعض شعراء هذه الفترة خرجت عن نطاق شيطان الشعر، إلى ربط فكرة «الشيطان» بمفهوم الشر، وإقرانه «بإبليس» رمز المعصية والغواية والإضلال، كقول «**كعب بن مالك**» مخاطباً المشركين ، ومسجلاً عليهم كيف أن «إبليس» قادهم إلى ضلالهم، فأودى بحياة رؤسائهم في تلك المعركة :

أولئك قوم قتلوافي ضلالهم ∴ وفلوا لواء غير محتضر النصر

لواء ضلال قاد إبليس أهله ∴ فجاس بهم ، إن الخبيثَ إلي غَدر [3]

٣- الشيطان عند عبد الله بن الزبعري :

وهذا هو الشاعر **عبد الله بن الزبعري** يعتذر عن إضلال الشيطان له، وذلك أثناء مدحه للرسول ـ ﷺ ـ عند إسلامه .

يا رسول المَلِيك إن لساني ∴ راتق ما فَتَقْتُ إذ أنا بور

إذ أباري الشيطان في سنن الغـ ∴ ـيّ ومن مَال ميله مثبور [4]

---

(١) سورة الجنّ : آية ٩

(٢) اقرأ ،الشعراء الآيات (٢٢١ ـ ٢٢٧).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ، القسم الثانى ، ج٣، ص٨ ـ ٩ بتحقيق مصطفى السّقا،١٣١٧هـ ،وقد ترجم عن - كعب بن مالك- د. عبد الحميد المسلوت ص ٣٢:٣٦: شاعر مُجيد من الشعراء المعدودين الذين وقفوا إلى جوار الرسول- ﷺ - يناصره بلسانه وبيانه، شهد بدراً ، وروى عن النبي - ﷺ - حديثاً كثيراً . انظر كتاب : حسان بن ثابت ، وحديث مؤلفه عن كعب - رضى الله عنه-

(٤) السابق ٤١٩/٤، وترجم عن - عبد الله بن الزبعرى - صاحب الأعلام، بأنه كان شديداً على المسلمين إلى أن فُتحت مكة؛ فهرب منها ، ثم عاد إليها، وأسلم واعتذر، ومدح النبي - ﷺ - تُوفّى نحو ١٥ هـ = نحو ٦٣٦ م. الأعلام ٨٧/٤.

المبحث الثانى الشيطان عند أدباء العصر الأموى

كان للجاهلية صدى واضح وتأثير عظيم في عصري :صدر الإسلام والأموي وآثارهما، مع انتشار الإسلام وفتوحاته ، إلا أن التعلق العربي في صدر الإسلام والأموي بالشعراء الجاهليين كان كبيراً لاعتزازهم بهذا الماضي الأصيل - باستثناء ما يخالف العقيدة الإسلامية - وما كان بناء قصائدهم على النمط الجاهلي سوى دليل على ذلك، وقد رأى د. زكي مبارك في قصيدة: «بانت سعاد» التي مدح بها «كعب» الرسول - ﷺ - تأثراً كاملاً بالتقاليد الجاهلية[1] ،ومن ثم سرت في أرواح بعض شعراء هذين العصرين قضية «شياطين الشعراء»، وتعلقوا بها تعلق الشعراء الجاهليين لارتباطها عند الشعراء عمومًا بقضية الخلق الشعري[2].

١ - الشيطان عند الفرزدق :

أما **الفرزدق** [3] الشاعر الأموى ؛فإنه يذكر فى أخريات أيامه كيف أطاع إبليس لفترة - ليست بقصيرة - إلى أن تاب الله عليه منها :

أطعتك يا إبليس سبعين حجة ∴ فلما انتهى شيبى وتمّ تمامي

فررت إلى ربي وأيقنت أنني ∴ مُلاق لأيام المنون حِمامي

ثم نجده يذكر كيف حاصره «إبليس» من كل ناحية، محاولاً إغراءه بكل وسيلة، ولكنه رفض إغراءه، وكفاه ما فعله بأبينا آدم، وأمّنا حواء !

وآدم قد أخرجته وهو ساكن ∴ وزوجتُه فى خيرِ دارِ مُقام

وأقسمتَ يا إبليسُ أنك ناصحٌ ∴ له ولها إقسام غير إثام[4]

على أن فكرة «شيطان الشاعر» تتضح جلية عند «الفرزدق» و«جرير»؛ فيخبرنا الجاحظ في كتابه الحيوان ٦/ ١٧٥ - عن شيطان «الفرزدق»، وأن شيطانه هذا أشعر خلق الله:

---

(١) المدائح النبوية في الأدب العربي ص٢٥. طبع بيروت ١٩٣٥م

(٢) يقول «البعيث» -كما جاء بالحيوان للجاحظ ٦/ ١٨٧ - :

بني زياد لذكر الله مصنعة ∴ من الحجارة لم تُعْمَلْ من الطين

كأنها غير أن الإنس ترفعها ∴ مما بنت لسليمان الشياطين

(٣) سبق ترجمته بالباب الثانى ، عند الحديث عن الشيطان عند البلاغيين ص (١٤٣) .

(٤) ديوان الفرزدق ، ج٢ ،ص٢١٤ - ٢١٥، بيروت ، تحقيق كرم البستانى،دار صادر، بيروت، د.ت .

لَيَبْلغَنَّ أبا الأشبال مِدْحَتَنـــــــا ∴ من كان بالغَور أو مَرْوَيْ خُرَاسانا
كَأنَّها الذهبُ العقيانُ حبّرهـــــا ∴ لسانُ أشعر خَلق الله شَيْطانـــــا

وقد فسر البعض قول «الفرزدق» : أشعر خلق الله شيطَاناً- كما جاء في الشطر الثاني من البيت الأخير - بأنه هو إبليس أبو الشياطين، وإن لم يذكره الفرزدق صراحة، وإنما كنّي عنه بقوله: أشعر خلق الله شيطانا[1]

وفي ديوان الفرزدق - كما رأينا - ذكر واضح لاسم «إبليس»، وأنه استمد الشعر منه .

وفي الأغاني - ١٩/ ٣٣ - «أن الحسن البصري كان يرى أن الفرزدق ينطق بلسان إبليس ؛ فقد روى أنه جاء إليه الفرزدق ؛ فقال له : إني قد هجوت إبليس؛ فقال : كيف تهجوه وعن لسانه تنطق ؟!».

٢- الشيطان عند جرير :

أما الشاعر جرير[2] ، فيقال:له شيطان أيضاً يدعى: «أبا مُرّة» ويقال: إنه مشترك مع شيطان الفرزدق باعتبار أن «شيطان الشّعر» يمكن له أن يشترك مع أكثر من شاعر، ولا يمنع أن يكون للشاعر أكثر من جِنّي يوحي إليه الشّعر، كما أنّ الجني يوحي بالشعر لأكثر من شاعر من المعاصرين؛ فكان الفرزدق يقول: إن شيطان جرير هو شيطاني إلا أنه في فمي أخبث[3] .

وجاء في بلوغ الأرَب ٢/ ٣٦٦ : إن شيطان جرير كان قوي التأثير لا يستعصى على تأثيره أحد إلا مثل «عُمر بن عبد العزيز» من صالحي المؤمنين، فهذا «جرير» يحدثنا عن شيطان مكتهل ، إبليس الأباليس يلقي عليه الشعر؛ فيقول:

إنّي لَيُلْقِيَ عَلىَّ الشّعرَ مُكْتَهِلٌ ∴ من الشّياطين إبليسُ الأباليـــسِ[4]

---

(١) الأُسْطُورة والشّعر العربي ص٥٠. وقد تعدّدت أسماء شيطان الفرزدق بين (ابو ليلى - ابو لبنى) ،وكان الفرزدق يفزع إليه كلما اعتاص عليه قول الشعر . انظر أيضاً : قضايا الشعر في النقد العربي ، د/ إبراهيم عبدالرحمن ص ١٨٠، ط٢ ، دار العودة ، بيروت ١٩٨١م.

(٢) جرير : (٢٨-١١٠هـ = ٦٤٠ -٧٢٨م) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ، ولد ومات فى اليمامة، كان يناضل شعراء زمانه ويساجلهم ، وهو من أغزل الناس شعراً ، له ديوان شعر مطبوع . الأعلام ٢/ ١١٩، المنتخب ٢/ ١٠٥.

(٣) الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص٥٧ مطبعة الظاهر ١٩٠٨م .

(٤) عبد الرازق حميدة : شياطين الشعراء ، ص ١٦٥ولم يرد هذا البيت فى ديوان جرير، ، انظر الديوان : جمع محمود اسماعيل الصاوى .

وفي «العقد الفريد» يحكي قصة جرير مع الخليفة عمر بن عبد العزيز : وَفَدَ جرير علي عُمر بن عبد العزيز فى أواخر القرن الأوّل؛ فلم يأذن له ، ولا لغيره من الشعراء، وأقاموا ببابه زمنًا، ثم استعطفه جرير؛ فأذن له، وسمع شعره وأعطاه؛ فلما خرج إلى الشعراء ، قالوا له: ما وراءك؟ قال: ما يَسوؤكم، خرجت من عند أمير يعطى الفقراء، ويمنع الشعراء، وإني عنه لراض، ثم أنشأ يقول :

رأيتُ رُقَى الشيطان لا تستفزُّه ∴ وقد كان شيطاني من الجنِّ راقيا[1]

٣- الشيطان عند أبى النجم:

أبو النجم راجز مشهور، يقول في معرض الاستعلاء على غيره من الشعراء كما جاء فى الأغاني [2] .

إنّي وكُل شاعرٍ من البشـــــر ∴ شيطانه أنثي ، وشيطاني ذكر !

يشير أبو النجم إلى تصور الناس للشيطان ؛فكما تقترن الفحولة في الإنسان بالقوة، ؛فهي كذلك في الشيطان، وشتان بين الشيطان الذكر الممثل للقوة والقدرة، والشيطان الأنثى الممَثّل للتخاذل والضعف .

---

(١) انظر العقد الفريد ١/ ٢٠٨، و لم أستدل على هذا البيت فى الديوان ، - قافية الياء - جمع : محمود إسماعيل الصاوى .

عِلماً بأن «الكميت» يُقال: إن له شيطاناً اسمه «مدرك بن واغم» وهو ابن عم «هبيد» شيطان عبيد بن الأبرص كما جاء بالعقد الفريد ٤/ ١٠٢- المطبعة الجمالية ١٩١٣م - وكذا جمهرة الشعراء ، ص٢١

وكان لـ «كُثير عزّة» أيضاً شيطان؛ ففي العقد الفريد ٤/ ١٠٢ : أنه قد خرج أبو السائب المخزومي ،وابن أبي عتيق يومًا يتنزهانِ في بعض نواحي مكّة، وفقد أبو السائب طويلته فقال له ابن أبي عتيق : ما فعلت طويلتك ؟ قال: ذكرت قول كُثير :

أري الإِزار على لُبنى فأحسده ∴ إنّ الإِزار على ما ضمّ محمود

فتصدقت بها على الشيطان الذي أجرى هذا البيت على لسانى، فأخذ ابن أبى عتيق طويلته ، فرمى بها وقال: أتسبقني أنت إلي بر الشيطان؟

(٢) الأغاني ٩/ ٧٤ طبعة محمد أفندي ساسى المغربي، تصحيح الشيخ أحمد الشنقيطي، وانظر الهلال، ع٥، س٨٢ ، ص٥٧. وترجمة أبى النجم : الفضل بن قدامة العجلى ، من أكابر الرّجاز ، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر ، نبغ فى العصر الأموى ، ت ١٣٠هـ/ ٧٤٧م . الأعلام للزركلى ٥/ ١٥١.

٤- الشيطان عند الحَجّاج :

أورد صاحب نهاية الأرب خُطبة الحجاج [١] في أهل العراق بعد موقعة : دير الجماجم، اتهمهم فيها بأنهم أتباع الشيطان قال فيها :

«يا أهل العراق، إن الشيطان قد استبطنكم [٢] ،فخالط اللحم، والدم، والعصب والمسامع والأطراف، والأعضاء والشغاف [٣] ، ثم أفضى إلي المخاخ [٤] ، والأصماخ[٥] ثم ارتفع فعشش، ثم باض وفرخ؛ فحشاكم نفاقًا وشِقاقًا وأشعركم خلافًا، اتخذتموه دليلاً تتبعونه، وقائداً تطيعونه ، ومؤامراً[٦] تستشيرونه؛ فكيف تنفعكم تجربة ، أو تعظكم وقعة، أو يحجزكم إسلام، أو ينفعكم بيان؟

إنْ بعثْتُكم إلى ثغورِكم غللتم[٧] وخنتم، وإن أمّنتم أرجفتم[٨] ، وإن خفتم نافقتم، لا تذكرون حسنة، ولا تشكرون نعمة، هل استخفّكم ناكث[٩] أو استغواكم غاو، أو استنصركم ظالم، أو استعضدكم ضالع[١٠] إلا تبعتموه وآويتموه ونصرّتموه وزكّيتموه؟ يا أهل العراق، هل شغب شاغب[١١] ، أو نعب ناعب، أو زفر زافر، إلا كنتم أتباعه وأنصاره؟ يا أهل العراق ، ألم تنهكم المواعظ ؟ ألم تزجركم الوقائع»[١٢].

فمن الملاحظ أن خطب الحجاج كُلّها تتسم بقصر الفقرات، حتى إن كثيراً من فقراتها مركب من كلمتين أو ثلاثاً كما تشيع في خُطبه الموسيقى الناشئة من سجع قصير الفقرات، أو الناشئة عن التقسيم والازدواج .

---

(١) الحجاج بن يوسف ، كُنيته أبو محمد، ينتهي نسبه إلى ثقيف التي سميت القبيلة باسمه، ولد سنة ٤١هـ ومات سنة (٩٥/ ٧١٣م) وكانت نشأته بالطائف، وموته بمدينة واسط التي أنشأها ،ندبه عبد الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير ،وقد كان سنة ٧٢هـ كافأه عبد الملك بتوليته على الحجاز واليمن واليمامة سنة ٧٥هـ اتسم بصدق الفراسة فضلاً عن سعة الحيلة، مع الصرامة في مواجهة الخصوم بلا هوادة؛ أما الحديث عن قسوته وسفكه الدماء فكثير، انظر مروج الذهب ٢/ ١٣٢ ، ١١٨، ١٢٥. وأدب السياسة للحوفي ٥١٣ ـ ٥٢٤

(٢) دخل في بطونكم .

(٣) غلاف القلب أو حبته

(٤) جمع مخ .

(٥) الصماخ: خرق الأذن الباطن الموصل إلى الرأس .

(٦) المؤامر : المستشار .

(٧) غللتم : خُنتم .

(٨) أرجفتم : كذبتم وأشعتم الفتن .

(٩) استهواكم خائن .

(١٠) استعضدكم : استعان بكم . وضالع : ناقض للعهد .

(١١) شغب : تمرّد وعصى .

(١٢) نهاية الأرب ٧/ ٢٤٥، أدب السياسة للحوفي ص٥٢٤

فقراتها مركب من كلمتين أو ثلاثاً كما تشيع في خُطبه الموسيقى الناشئة من سجع قصير الفقرات، أو الناشئة عن التقسيم والازدواج .

على أن في بعض خطبه ورسائله استشهاداً بالقرآن الكريم، وهذا دليل على أنه كان يحفظه كله، أو يحفظ أكثره، ويفهم ما يحفظ، ويعي المرامي والمضامين .

ولقد كان أكثر خطباء العصر الأموي تهويلاً وتخييلاً ، حتى إن قسوته في الحكم وغلظته على أهل الفتن، لتتجلّى في أقواله، كما تتجلى فى أفعاله، ووسيلته إلي هذا التهويل والتخييل مقدرته البيانية، وصوره التخيلية، وتأثيره الخطابى؛ فهو حفي بلغته وأسلوبه، مولع بالتشبيه والاستعارة والكناية والتمثيل .

تأمل قوله : « إن الشيطان قد استبطنكم ؛ فخالط اللحم والدم والعصب ، والمسامع والأطراف ، والأعضاء، والشغاف، ثم أفضى إلى المخاخ والأصماخ، ثم ارتفع فعشّش ، ثم باض وفرخ، فحشاكم نفاقاً وشقاقًا».

فلا عجب فى أن كان بعض سامعيه من خصومه يتأثرون ببلاغته، ويخالون الحق في جانبه.

وهكذا يري الحجّاج أن الشيطان يتغلغل في الإنسان ،وفي كل عضو منه، ويمتزج بدمه، ويوحي إليه بكل المفاسد التي يفعلها.

الفصل الثاني

الشيطان
في العصر العباسي، والأندلسي، والمملوكى

المبحث الأول : الشيطان عند أُدباء العصر العباسي

انحسرت ظاهرة شياطين الشعراء - تقريباً، وإن لم تنمح هذه الظاهرة تماماً - في العصر العباسي الذي انتهى بسقوط الدولة العباسية على أيدي التتار سنة ٦٥٦هـ[1] ومع ذلك كان لها وجود محدود بسبب أنّ هذا العصر لم يستطع الاستقلال الكامل عن خيال الشعراء الجاهليين، حتى نرى لهذه الفكرة بعض التأثير في نفوس بعض الشعراء العباسيين، مثل : «بشّار بن بُرد».

١- الشيطان عند بشّار :

الشاعر« بشّار بن بُرد »[2] يقال: إنه كان له شيطان يسمي «شنقناق» .

قال بشّار :

دعاني شنقناق إلى خلف بكرة ∴ فقلتُ : اتْرُكَنّي فالتفرد أحمد [3]

وقد أشار بشار - في موضع آخر - إلي العنصر الناري المكوِّن لإبليس ، ولعله يفسر سر ما وضعوا به هذا من تفوّق وذكاء، وسرعة فهم وقوة احتيال ، عندما قال:[4]

إبليسُ أفضلُ من أبيكُم أدم ∴ فتبصَّروا يا مَعشرَ الفُجَّار
النارُ عُنْصرُهُ وآدمُ طِينـــةٌ ∴ والطِّينُ لا يسمُو سُمُوَّ النّار

أما مسألة تفضيله إبليس على آدم؛ ففيها نظر؛ لمخالفتها لصريح الكتاب والسنة

---

(١) انظر الدولة العباسية للشيخ محمد الخضري بك ص٥ قال فيه : والتاريخ العباسى ،جزء عظيم من تاريخ المسلمين يبتدىء من سنة ١٣٢هـ إلى سنة ٦٥٦هـ أى ٥٢٤ سنة.

(٢) بشّار بن بُرد : (٩٥-١٦٧هـ = ٧١٤-٧٨٤م) هو أشهر الشعراء المولدين ، كان ضريراً ، أدرك الدولتين: الأُموية والعباسية ، وشعره كثير، جُمع بعضه فى ديوان مطبوع ، اتُّهم بالزندقة ؛ فمات ضرباً بالسياط. أعلام الزركلى ٢/ ٥٢، المنتخب ٢/ ١٨٢.

(٣، ٤) الحيوان للجاحظ ٦/ ٢٣١.

بصفة خاصة، والفكر الإسلامي بصفة عامة، ولعل ذلك من تأثره بالفكر الصوفي والفارسي .

٢- الشيطان عند أبى نواس :

أما الشاعر أبو نُواس [١] ؛ فيقول متظرفًا فى إبليس ومعصيته وإغوائه بني البشر:

عَجِبْتُ من إبليس في تِيهِهِ ∴ وخُبْثِ ما أظهر من نيتِـهْ

تاهَ على آدَمَ في سَجْـدَةٍ ∴ وَصَارَ قَوّاداً لذُرِّيتـه [٢]

٣- الشيطان عند بديع الزمان الهمذانى :

وفي المقامات والرسائل : أيضا كان لهذه الظاهرة وجود؛ ففي «مقامات بديع الزمان» ،في المقامة «الأسودية» نسبة إلي الأسود بن قنان الفارس الكريم الأصل: «إن هذا الشعر على لسان شيطان في صورة فتى لعيسى بن هشام استبعد أن يقول مثله شيئاً منه إلا إذا أعانه أمير الجنّ :

إنّي وإن كُنتُ صغير السـن ∴ وكان في العين نبو عنـي

فإن شيطاني أمير الجـنّ ∴ يذهب بي في الشّعر كل فـن

حتى يرد عارضي التظنـي ∴ فامض علي رِسلك واغرب عني [٣]

وفي المقامة «الإبليسية» يحدثنا عيسي بن هشام عن لقائه مع شيطان «جرير» «أبي مرة» الذي أخبره أنه هو الذي أملى علي «جرير» قصيدته :

بان الخليط ولو طَوَّعتَ ما بانا ∴ وقطعوا منحبال الوصل أقرانا [٤]

---

(١) أبو نواس: (١٤٦-١٩٨هـ = ٧٦٣-٨١٤م) هو: الحسن بن هانىء شاعر العراق فى عصره ، ولد فى الأهواز ، ونشأ بالبصرة ، ورحل الى بغداد ، وبها مات ، نظم فى جميع أنواع الشعر، وأجود شعره فى الخمريات ، له ديوان مطبوع ، وفى تاريخى ولادته ووفاته خلاف. الأعلام ٢/ ٢٢٥، المنتخب ٢/ ١٩٥.

(٢) ديوان أبى نواس ، شرح محمود كامل فريد ، صٓ ١٢٥، وانظر الشياطين لراجى الأسمر ص٦٧، ٦٨

(٣) بديع الزمان الهمذاني: مقامات بديع الزمان، شرح الشيخ محمد عبده، صـ١٤٥ ـ ١٤٦، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨م، وترجمة بديع الزمان : (٣٥٨-٣٩٨هـ = ٩٦٩-١٠٠٨م) هو احمد بن الحسين الهمذانى، الكاتب المترسّل، والشاعر المبدع صاحب المقامات المشهورة، نشأ بهمذان، ونبغ فى الأدب، ،وتكسّب به لدى الملوك والأمراء، وقد أخذ الحريرى أسلوب مقاماته عنه. انظر الأعلام ١/ ١١٥، المنتخب ٢/ ٣٢٦.

(٤) السابق ص ٣٩٠.

٤- الشيطان عند ابن شُهَيْد :

وفي رسالة «التوابع والزوابع» لابن شُهيد[١]، تحدث فيها عن نُقّاد الجِنّ، وحينما ذهب إلى أرض الجن أو الشياطين بدأ بالشعراء، ولقى منهم شيطان امرىء القيس وطرفة، وقيس بن الحطيم من الجاهليين، ثم لقي شيطان أبى تمام وأبى نواس والبحتري والمتنبى، ثم تحدث عن كل شاعر ومقامه، والطريق إليه، وَزِيِّه وفرسه».

٥- الشيطان عند أبى العلاء :

وجاء بعده «أبُو العَلاء المَعَرِّي[٢] » فى :رسالة الغفران، التي يلتقي فيها «ابن القارح» بشياطين الشعراء، ويحدّثهم، ويتحدث عن شعرائهم، وقسّم الشعراء قسمين : قسم في الجَنّة، وقسم آخر في النّار، بناء على ما جاء فى أشعارهم مع ملاحظة أن «أبا العلاء» كان يسخر من فكرة شياطين الشعراء، وكان يراه عبث أطفال من الجِن[٣] وأنه ذكر كلام الشياطين لينتفع به فقط في قصته، ولعل ما يؤكد ذلك بيته هذا :

قد عِشتُ عُمْراً طَويلاً ما علمتُ به ∴ حِسّاً يُحَسُّ لِجنّي ولا مَلَك[٤]

ومن المؤكد مع سخرية «أبى العلاء» هذه، أن هذه الظاهرة قد انتهت تحت وطأة

---

(١) ابن شُهَيْد : رسالة التوابع والزوابع في كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام ص٢١٢، ورسالته ص٩١: ١١٤، تحقيق بطرس البستاني ، دار صادر ، بيروت ، وترجمة ابن شُهيد : (٣٢٣-٣٩٣هـ = ٩٣٥-١٠٠٣م) هو عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهُيد القرطبي، وزير ، من أعلام الأندلس، ومؤرّخيها ،وندماء ملوكها. ولد ومات بقرطبة. له ديوان مطبوع ، وكتاب فى تاريخ أحداث عصره من سنة ٤٠٠هـ حتى وفاته. انظر الأعلام ٤/ ١٥٦.

(٢) وترجمة أبى العلاء : (٣٦٣-٤٤٩هـ = ٩٧٣ -١٠٥٧م) هو : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المعرّى الضرير،شاعر، ولغوى ، وفيلسوف عربى ، تلقى معارفه عن أبيه وعلماء بلدته، انصرف إلى التأليف، وصداقة رجال العلم، وسمّى نفسه رهين المحبسين: البيت والعمى ،وقد اختلف النّاس فى الحكم على عقيدته، بسبب بعض الآراء التى تشبث بها، كثير التصانيف نذكر منها من شعره: لزوم مالا يلزم ، سقط الزند، ضوء السقط، ومن نثره : رسالة الغفران، وهى من أشهر كُتُبه ، انظر الأعلام ١/ ١٥٧، المنتخب ٢/ ٣٦٠، المعجم الأدبى / ٤٦٨.

(٣) شياطين الشعراء لعبد الرازق حميدة ص٢٤٨.

(٤) انظر البيت في لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء ٢/ ١٣٩ ، مطبعة الجمالية ١٩١٥م، وانظر حامد عبد القادر، فلسفة. أبو العلاء مستقاة من شِعره ص١٢٣ لجنة البيان .

تغلّب الأفكار العقلية علي العصر العباسي - خاصة الثاني منه - والانحسار التدريجي لسيطرة الخيال الجاهلي على العقلية العربية، وكان لتغلب الطابع العقلي على العصر العباسي أسباب عديدة منها :

(١) تدوين العلوم الشرعية واللسانية والعقلية، والتي لم يُدّون منها في صدر الإسلام إلا النذر اليسير .

(٢) نمو حركة الترجمة ونقل العلوم، وبخاصة العلوم الفلسفية، والعلوم العقلية عن الهند والفرس واليونان .

(٣) وجود المناظرات العلمية في المساجد والقصور، وما ينشأ عنها من جدل .

(٤) وجود الفرق الإسلامية المتناحرة،كالمعتزلة،والأشاعرة ،وغلبة سلطان العقول عليهم [١] .

وبالإمكان الآن إجمال نظرة الأدباء للشيطان فى أعمالهم، وأثر الفكر الإسلامي في ذلك على النحو التالي :

(١) كان الإعجاب الشديد بالشعر الجاهلي وعدم معرفة مصدره، فضلاً عن ظروف البيئة العربية الصحراوية الجبلية وراء القول بفكرة شياطين الشعراء .

(٢) كانت فكرة «الشيطان» تعني لحظة الإلهام أو الإبداع للشاعر ، وهي لحظة استغراق الشاعر في التأمل والخيال، بما يعزله عن عالم الواقع إلى رؤية فنية شعرية صورت، للشعراء -بصفة خاصة- والأدباء - بصفة عامة - أنها لحظة إلهام شيطاني للشعر.

(٣) تبلورت فكرة «الشيطان» عند العرب من قدرته الفائقة على بث الشعر في داخل الشعراء، فيعيدون ترديده على أنه من شعرهم، وامتد بهم الأمر إلى أن صار «الشيطان» أحيانًا - شخصية أدبية مبدعة ، تقول الشعر، وتتذوقه، بل وتنقده، من ذلك على سبيل المثال ما حكاه المرزباني (محمد بن عمران)، في الموشح [٢] : لما قال الفرزدق :

هما دلتاني من ثمانين قامــــة ∴ كما انقضَّ باز أقتم الريش كاسره

---

(١) انظر السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ٢/ ١٥٦، ١٥٧، مكتبة المعارف ، بيروت، وانظر : شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني ،ط٣، ص (١٢٢، ١٢٩، ١٣٠)، دار المعارف ١٩٧٧م

(٢) الموشح في مآخذ العلماء علي الشعراء للمرزباني ، ص١٦٩ - ١٧٠، المطبعة السلفية ١٣٤٣هـ

أجابه جنّي:

فلو كنت حرًا يا فرزدق لم تبــح ∴ بمكنون مالاقيت والليل ساتــرهْ

فأصبح منشوراً من السر ما انطوى ∴ والأم مأمون على السر ناشـرهْ

(٤) كـان النقاد يـحددون نـوع الـشعـر بنـاء علـى شخـصـية شـاعره؛ فـعنـد «الثعالبى»مَنْ كان شيطانه أمرد شعره أجود، يقول:

وكانت الـشعراء تزعم أن الـشياطين تـلقى على أفـواهها الشعـر، وتلقنـها إياه، وتعينها عليه، وتـدّعي أن لكل فحل منهم شيطانًا يقول الشعـر على لسانه؛ فمن كان شيطانه أمرد كان شـعره أجود، وبلغ من تحقيقهم وتصديقـهم بهذا الشأن أن ذكروا لها أسماء ، فقالوا:

إن اسم شيطان الأعشى : مِسْحل، واسم شيطان الفرزدق : عمرو، واسم شيطان بشار : شنقناق

وفي مسحل يقول الأعشى :

وما كنتُ ذا قوا،، ولكن حسبتـني ∴ إذا مسحلٌ يبرى لِيَ القولَ أنطــق

خليلان فيما بيننا من مَـــــودةٍ ∴ شريكان جنّى وإنـــس موفّـــق [1]

بل حدد صـاحب «جمهـرة العرب» أن العـرب خصّت الشعـر الجيد بشـيطان يُدعى «الهوبر»، وخصُّوا الشّعر الردىء بشيطان آخر يُسمّى «الهوجل»؛ فيقول:

إن رجلاً أتى الفرزدق ، فقال: إني قلتُ شِعراً فانظره، قال: أنشده، فقال:

ومنهمو عمر المحمود نائله ∴ كأنما رأسه طين الخواتيم

قال: فـضحـك الفـرزدق، ثم قال: يـا ابن أخـى ، إن للـشّعر شـيطـانين: يُـدعي أحدهما: الهوبر، والآخر: الهوجل؛ فمن انفرد به الهوبر جاد شعره، وصحّ كلامه، ومن انفرد بـه الهوجل فسد شعـره، وأنهما قد اجتـمعا لك في هذا البـيت ؛ فكان معك الهوبر في أوله فأجدتَ ، وخالطك الهوجل في آخره ففسدت[2] .

(٥) بالإضافة إلى «شـيطان الشّعر» كان لفكـرة «الشيطان» مفهوم آخر فـي الجاهلية

---

(١) ثمار القلوب ص٥٥

(٢) جمهرة أشعار العرب ص ٦٢ : ٦٣، وانظر فكرة الشيطان فى الشعرين العربى والفارسى ص ٢٦.

وهو القيام باستراق السمع، ونقل الأخبار، فلما جاء الإسلام لم يعد لهذا المفهوم وجود، بعد أن ترسّخ في أذهان الناس أن النافع والضار وحده هو الله ، فإليه المرجع والمآب، والسؤال لا غير .

(٦) اقتصر مفهوم «الشيطان» فى الجاهلية علي مفهوم الجِن ، ومفهوم إبليس الذي عُرف بعد ظهور الإسلام، ولم تتحدد فكرة الشيطان بشخصية إبليس في الأدب إلا بعد الإسلام ،وقبل الإسلام كان الشيطان هو الجِن،والهاجس، والهاتف .

(٧) أنّ فكرة الشيطان وارتباطها بمفهوم الشرّ،كان لها وجود عند العرب، وبانت أكثر بعد ظهور الاسلام، وظهور «إبليس» رئيس الشياطين ،وارتباطه بالمعصية، ورفض السجود لآدم ،ووجود نماذج منها في دواوين الشعراء، سبق ذكر بعضها من قبل.

المبحث الثاني : الشيطان عند شعراء العصر الأندلسي

١ - الشيطان عند ابن هانيء

من الشعراء الأندلسيين الذين تأثروا بصورة الشيطان في الفكر الإسلامي الشاعر الأندلسي: ابن هانيء[1] ، من ذلك ما ذكره مثلاً في تصوير أكول، تصويراً ساخراً ،لأنّ المقام مقام يحتمل المبالغة وهذا التعبير «الكاريكاتيري»، ولا يفوت ابن هانيء كعادته أن يصور ذلك تصويراً جميلاً ؛ فقال:

يا ليت شعريَ إذْ أومِي إلى فَمه ∴ أحلْقُهُ لَهواتٌ [2] أوْ مَيادينُ

كأنّها وخَبيثُ الزّاد يضْرِمُها ∴ جَهَنّمٌ قُذِفَتْ فيها الشّياطينُ

تبارك الله ما أمضَى أَسِنّتَه! ∴ كأنّما كُلُّ فَكّ منه طَاحُونُ !!

كأنّ بيتَ سلاحٍ فيه مُخْتَزِنٌ ∴ مِمَّا أعدّتْهُ للرُّسْلِ الفَرَاعينُ[3]

كأنما الحَمَلُ المشْوِيُّ في يَده ∴ ذو النّون في الماء لما عضّهُ النُّونُ [4]

كأن في فكّه أيتامَ أرملةٍ ∴ أو باكيات عليهن التَّبَابِينُ[5]

نصَحْتُكُمْ ! فخذوا من شدْقه حذراً ∴ أو لا فأنتم سَوِيقٌ فيه مَطحُونُ[6]

فليس تُرْويه أمواهُ الفُرَاتِ ولا ∴ يَقُوتُهُ فُلْكُ نوح وهو مَشْحُونُ

---

(١) هو أبو القاسم محمد بن هانيء الأندلسي الأزدي، ولد بأشبيلية بالأندلس، ونشأ بها ؛ فقال الشعر، وفاق كل أدباء المغرب في عصره، ولازم وهو شاب أمير أشبيلية، فمدحه بمدائح تغالي فيها ، حتى اتهموه بالكُفر، وهَمُّوا به وبالأمير، فخرج إلى عدوة المغرب، وهناك الدولة الفاطمية مستولية عليه؛ فاتصل بالمعزّ ومدحه، وأعجب به، ولمّا فتح القائد جوهر مصر، وبنى القاهرة، انتقل إليها المعز، وبعد مدّة لحق به شاعرنا ، فمات في الطريق ولم يبلغ الأربعين ، سنة ٣٦٢هـ

انظر ترجمته على سبيل المثال : في المنتخب ٢/ ٣٩٠، والأدب العربي وتاريخه في المغرب والشرق للأستاذ محمود مصطفى صـ١١١ : ١٢٦، وانظر الأبيات بديوان ابن هانيء ص ٣٧٦، ٣٧٧، بيروت .

(٢) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم، والجمع لَها ولهيات ولهوات .

(٣) ترتيب الشطر الأوّل كأن بيت سلاح مختزن فيه، على أن يكون الجار والمجرور خبراً لكان .

(٤) النون : الحوت، وذو النون : يونس عليه السلام .

(٥) التَّبابين جمع تُبّان ـ بضم التّاء وتشديد الباء ـ وهو سروال صغير ، لمزيد من التفصيل انظر د/ أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ط٨، صـ٢٣٧، ٢٣٨

(٦) الشدق : بالفتح والكسر جانب الفم، وجمع الجموع : شدوق كفلس وفلوس، وجمع المكسور : أشداق كحِمل وأحمال. السويق : ما يطحن من الشعير والحنطة . انظر ديوان ابن هانيء ص ٢٠٧ ، ٢٠٨

٢- الشيطان عند ابن فرج [١]

من أبرز نماذج الشعر الأندلسي التى صوّرت الجانب الجاد من الحياة الأندلسية « تلك التي تعبر عن تجارب عاطفية في غزل عُذري، معتمد على صدق العاطفة، وعمق الشعور، ونبل الإحساس، وسمو الروح، ومن أمثلة ذلك كثير مما يتضمنه كتاب الحدائق، من ذلك قول ابن فرج »: [٢]

وطائعة الوصال عدوتُ عنها .:. وما الشيطان فيها بالمُطاعِ
بدتْ في الليل سافرةً فباتَتْ .:. دياجي الليلِ سَافرةَ القِناعِ
وما من لحظةٍ إلا وفيها .:. إلي فتن القلوب لها دواعِ
وبِتٌّ بها مبيت السّقْب يظما .:. فيمنعه الكعام من الرضاعِ[٣]
كذاك الروض ما فيه لمثلي .:. سوى نظر وشمّ من متاعِ
ولستُ من السوائم مهملات .:. فأتخذ الرياض من المراعِي[٤]

(١) هو أحمد بن فرج الجياني، صاحب كتاب الحدائق، ترجم له الحميدي في جذوة المقتبس، وذكر أنه كان وافر الأدب، كثير الشعر. وكتابه الحدائق قد ألفه للحكم المستنصر، وضمّنه كثيراً من نماذج الشعر العذري للأندلسيين. (انظر: جذوة المقتبس، ترجمة ١٧٦).

(٢) أحمد هكيل: الأدب الأندلسي صـ٢٢٠ : ٢٢١

(٣) السّقْب: ولد الناقة.الكعام : الكمامة.

(٤) وردت هذه الأبيات في : جذوة المقتبس ص٩٧ ، ٩٨، وانظر أحمد هيكل الأدب الأندلسي ص٢٢١.

المبحث الثالث : الشيطان عند أدباء العصر المملوكي

١- الشيطان عند البُوصيري :

في قصيدة « الدُّرة اليتيمة » المعروفة بقصيدة « البُردة للبوصيري » ، وهي في مدح رسول الله - ﷺ - بلغت مائة وستين بيتاً ، ومطلعها :

أمن تذكّر جيرانٍ بذي سَلَمِ ∴ مَزَجتُ دمعاً جرى مُن مُقْلة بِدَمِ

في هذه القصيدة يحذرنا البصيري من الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ؛ فكلاهما خصمان لدودان ، للإنسان - وإن محّضاه النصح والإرشاد في ظاهر الأمر- يقودان صاحبهما إلى المهالك ، وأسوأ المسالك ؛ فنجده يقول :

وخالف النفسَ والشيطان واعصهما ∴ وإن هما محّضاك النّصح فاتهِم

ولا تُطع منهما خصماً ولا حكَما ∴ فأنت تعرِفُ كيد الخصم والحَكَمِ[1]

٢- الشيطان عند ابن عربشاه :

وهذا ابن عربشاه نعرض لنموذج من أعماله بعنوان : وصف إبليس لنفسه[2] ، وفيه لخص مفهوم الشيطان في الفكر الإسلامي ، في عصره ؛ فكان نموذجه من أقرب الصور إلى الإسلام من حيث المعنى، وإن كان يمثل أدب العصر المملوكي الذي يغلب عليه السجع المتكلّف، وفي أغلب الأحيان على حساب المعنى.

وقد بدأ حديثه بوصف إبليس البارع في غواية البشرية باعتباره فتنة العالم، وأعدى أعداء الإنسانية :

«قال شيخ العفاريت المصاليت : إني من قديم الزمان، وبعيد الحدثان. أضللتُ

---

(١) البيتان للإمام شرف الدين ابى عبد الله محمد بن سعيد البوصيري ، (٦٠٨هـ - ٦٩٦هـ)، انظر بُردتة ص ٧ ، الفصل الثاني : التحذير من هوى النفس ، ط الشمرلي ، القاهرة / ١٩٨٢م ، وانظر القصيدة بديوان البوصيري ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ط ٢ / ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، ص٢٣٨

(٢) نص ابن عربشاه :انظر فاكهة الخلفاء لابن عربشاه ص ١٦٥ : ١٦٧، انظر الموجز في الأدب العربي وتاريخه، طبعة دار المعارف ص٢٦، ٢٩، ٣٠ وترجمته : (٧٩١ - ٨٥٤هـ = ١٣٨٩ - ١٤٥٠هـ) أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، مؤرّخ رحّالة ، له اشتغال بالأدب باللغات الثلاث : ==

كثيراً مـن النّاس. بالمكر والخداع والـوسواس. وكان من جنس بـني آدم. كذا وكذا ألف عالـم. خُدّامي ومعي. وجُنـدي وتُبّعي. منهـم رؤوس الزهاد. وعلـماء العُبّاد. وعلى محبتى مضوا. وباتباع أوامري قـضوا. فأنا فتنة العالَم. وأعدي أعداء بني آدم. الشيطان الرجيم. وإبليس الذميم. اسم ذاتي. ووصف صفاتي».

ثم شرع يـوضِّح موقف إبليـس من ربه، وماذا عن مـكونات أصله؟ ومـا علاقة ذلك بمكره وشرّه ؟

«أنا رأس العفـاريت المتمرِّدين . ومحـل غضب ربّ العالمين. خُلـقتُ من مارج من نّار، وطُبعتُ على إلقاء البوار والدمار. رجوم النجوم إنّما أُعدّتْ لأجلي. وعتاة الغواة لا تصـل رؤوسها إلي مواطىء رجلي. الـشياطين تستمد مـن زواخر فكري. والزنديق يقتبس من ضمائر فكري».

ونجده يتحـدّث عن صلته بإبلـيس المُخرِج لآدم من جَنَّة رَبِّه، مع عـرض لبعض سوابقه التي لا تنتـهي ـ باعتباره مصدر جميع الشرور إلى يـوم النشور ـ فهو العون لـفرعـون وهامـان، والمُسوِّل لأولاد يـعقـوب، والموعِز لأيـوب ـ علـيهـم السـلام ـ والمحرّض علـي قتل الأنبيـاء ، ذلك لأنه سابق الرجـوم ومُسترِق السمـع، ومصدر البدع والمحرِّض على الفِرقة والفتن :

«لم تمر قضيـة من الزمان الغابر إلا ولي شـركة فيها. ولا حدثت محـنة لنبيّ ولا ولِيّ إلا وأنا متـعاطيها . جدّي إبـليس. نهض لجـدي التعيس. ولى نـحو آدم هوى. فعصى ربّه فغوى . وأنا قـضيت بالتسويل. حتى قتل قابيـل هابيل. أنا سوّلت لأولاد يعقـوب. وحاولتُ في قضـية أيوب. وأنا كنتُ الـعون. لهامان وفـرعون. وجرّأتُ

== العربية والفارسية والتركية ، وُلِدَ ونشأ بدمشق، ودُفن بمصر، له تصانيف حسنة أشهرها : فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، جامع الحكايات ولامع الروايات، العقد الفريد في التوحيد، يغلب على شعره العربي ركّة . انظر الزركلي ١/ ٢٢٨.

علـى قتل الأنبياء والأوليـاء. وتوصّلتُ بـتزيين الوسـواس. لقاتـلي الذين يـأمرون بالقسط من النّاس، ودعوتُ إلى عـبادة العجل قوم مـوسى. وساعدتُ في التـفريق والإضلال بـين أمّة عيسـى. وكم أغويـتُ من بـلدان. بما زخـرفتُ من أوثـان. وقد بلغـني عن جمـع من مستـرقي السمـع وطنّ على أذُنـي ووعاه خاطري. ووقـر في ذهني. وأنا أشارف التـخوم. وأسارق النجوم. وأسابق الرجوم. بي تـكثر البدع. بين الجمـاعات والجُمع. ويـظهر من الـفتن ما بـطن. ويغـلب من التـتار. وأهل الـبوار والخسار. أنواع الشرور والجدال. إلى حين يظهر الدجّال. ويستمر إلى هذه الأمور. إلى يوم البعث والنشور».

وفي ختام حديثه عن إبليس أخذ يُجمل وصفه، وبعض حرفه، بأنه شيخ التكفير والتضـليل، وأسْهُمُهُ ـ بأمـر الله ـ نافذة لا محـالة إلا من رحم ربّي؛ لأنهـا لا تعرف لونًا أو جنسًا أو لغة أو دينًا:

«وبالجُملة ، والتفصيـل أنا شيخ التكفير والتضليل. وتلـك صنعتي من الابتداء. وحرفتي إلى الانتـهاء. أَسْهُم مراميّ المشئومة نافذة فـي المشارق والمغارب. وسُيوف مناشري المسمومة قاطعة فـي الأعاجم والأعارب. كم لي في الأطراف والآفاق من قاضٍ ونائب. ومانـع من الخير وحاجب. وكم لي مـن حابي. منوط بتفريـق قلوبهم وجمع سويدائها إلي بابي. وكم لي فـي الزوايا. من خبايا. وفي أصحاب الروايات. من درايات. وفقيه فـي النادي. فاق الحاضر والبادي. يُعلّم لي فـي الشيطنة أولادي. وفي البيْلَسـة حفدتي وأجنادي. وبالجُملـة غالب الطوائف. وأرباب الوظـائف. على باب خدمتي واقف. وعلي طاعة مراسيـمي ليلاً ونهاراً عاكف. مُناي مُناهم ورضاي رضاهم. وإن خالف بعض سري نجواهم. إلا الذين آمنوا وعلموا الصالحات وقليل ما هُم[1] ».

---

(١) مشيراً لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ سورة ص : من الآية ٢٤.

الفصل الثالث

الشيطان
في أعمال شعراء العصر الحديث

المبحث الأول : نماذج من شُعراء مدرسة المُحافِظين والمُجَدِّدين

١ -الشيطان عند محمود سامي البارودي :

وهذا شاعر من شعراء عصر البعث، ضم لثقافته التراثية ـ وبخاصة الجيد من الشعر العباسي في مختاراته ـ الثقافة التركية والفارسية ، أضف إلى ذلك تعلّمه الإنجليزية وهو في المنفى، وترجمته لبعض آثارها[١] ، ولعل سر غزله الحسّي المتعدد، نشأته في شبابه نشأة مترفة، عندما ابتسم له الحظ؛ فجعله في معيّة «إسماعيل»؛ فأقام في حلوان، وأرخى لشبابه العنان، مما يجعله أحيانًا يبدو في صورة «دون جوان» عصر البعث [٢] ، وذلك إذ يقول:

ونادى المُنَادي لـلصلاة بسُحْـــــــرَةَ ∴ فأحْيَا الورى من بَعْد طيّ إلى نَشْــر[٣]
فبادرْ لميقات الصلاة ومِلْ بنَـــــــا ∴ إلى القَصْف[٤] ما بَيْنَ الجزيرَة والنَّهــر
إذا ما قضينا واجب الدِّين حقَّــــهُ ∴ فليسَ علينا في الخَلاعة مِـــنْ وزْر
عَصيتُ به سلطانَ حِلْمي وقادنـــي ∴ إلى اللهو شيطانُ الخلاعَة والسُّكْر[٥]

ويؤخَذ على البارودِي في هذه الأبيات سطحية فهمه للدِّين ؛ فلا مانع عنده من أداء الصلاة، ثم التوجه مباشرة إلى ميادين القصف والخَلاعة بين الجزيرة والنَّهر ![٦]

وخلاصة القول : أن الشيطان في رأي البارودي يقود إلى الخَلاعة والسُّكْر.

---

(١) انظر ، عمر الدسوقي : في الأدب الحديث جـ١، ص١٨٤ ـ ١٨٥، وراجع له : محمود سامي البارودي ص٣٠، وُلِدَ البارودي سنة (١٢٥٥هـ)، من أسرة جركسية، مات أبوه وهو في السابعة من عمره، تولى وزارة الأوقاف والجهادية في عهد الخديو توفيق، ثم تولى رئاسة الوزارة سنة ١٨٨٢م، اشترك في الثورة العرابية ، ونُفِي إلى سرنديب، ثم عاد إلي مصر ، وبها مات سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م والبارودي عصامي في نشأته الأدبية الشاعرة، يتميَّز شِعره بجزاله الأسلوب، وضخامة المعاني، له ديوان ومختارات . راجع المنتخب من أدب العرب ٢/ ٤٩٦، الأعلام ٧/ ١٧١.

(٢) د. سعد دعبيس : الغزل في الشعر العربي الحديث ص١٠١ ـ ١٠٢.

(٣) سحْرَة : قبيل الفجر . الورى:الناس والخَلق . المراد بالطيّ:النوم . النشر: اليقظة .

(٤) القصف : اللهو واللعب ، ويريد بالجزيرة : روضة المقياس على نهر النيل .

(٥) الخلاعة : المجون واللامبالاة .

(٦) ديوان البارودي ،ج٢، ص٧، قال في قصيدة يتشوّق فيها إلي مصر، ذامًا التخاذل:

قوم أبي الشيطان إلا خسرهم ∴ فتسللوا من طاعة السلطان

وانظر المنتخب من أدب العرب ٢/ ٤٩٨

٣- الشيطان عند عبد الله فكري[١]

لم تترك الحملة الفرنسية مجتمع الشعراء في مصر دون أن تلقي عليه بظلالها الشوهاء، ولا عجب من أن المجتمع المصري لم يَسْلم من مظاهر الانحلال الخلقي التي أشاعها الغُزاة الفرنسيون، ولهذا لا يري السائر في خميلة الشعر المصري في عهد محمد علي إلا رواسب العصر التركي، وإذا انتقلنا إلي عهد إسماعيل ، وجدنا أن الحال لا يختلف كثيراً عن عهد محمد علي؛ فعلى الرغم من النهضة العلمية الشاملة؛ فإنها لم تؤثر في الشعراء، لعدم تخلصهم من أفكار الماضي وتقاليده؛ فلم يروا أمثلة تُحْتَذَى إلا ما قِيلَ في الماضي.

ويُعدُّ شِعر الشَّاعر / عبد الله فكري إحدى محاولات التمرّد على رواسب العصر التركي ـ في عصر إسماعيل ـ وذلك في مجال الإبداع الأدبي، على الرغم من أنها محاولات واهنة القوى بطيئة الخُطا، غير واثقة من نفسها؛ فقد انطلق على سَجِيَّتِه مُعبِّراً في صراحة عجيبة عن عواطفه ومشاعره الخاصة، عن تجربة حب شخصية له مع فرنسية ـ تحترف بيع الهوى ـ وبخاصة إذا عرفت أن هذا الشاعر نشأ في بيئةٍ محافظةٍ ، وعَمِلَ في حقل التعليم، حتى وصل إلى منصب وزير المعارف في عهد العرابيين، ولعل هذه الأسباب هي التي دفعت العقّاد للإعجاب بهذه الأبيات لأنه رأى فيها دلالة على نفسية قائلها ، حينما قال:

وهيفاء من آل الفرنج حِجَابُهـا ∴ على طَالبي مَعْرُوفها في الهوى سَهْلُ
تَعَلَّقْتُها لا في هواها مُرَاقَـبٌ ∴ يخاف ولا فيها على عاشقٍ بُخْـلُ
أتيتُ كما شاء التصابي رِحَابَهـا ∴ وما كان لي عَهْدٌ بأمثالها قَبْـلُ
وقمتُ ولم أعْلم بما تحتَ ذَيْلِهـا ∴ وإنْ كان شيطاني له بَيْنَنَا دَخْـلُ[٢]

وخلاصة القول: أنَّ الشيطان عند عبد الله فكري يُوسوس للشَّاعر، ويُثِير الفتنة .

---

(١) عبد الله باشا فكرى : (١٢٥٠-١٣٠٧هـ = ١٨٣٤-١٨٩٠م) كاتب شاعر أديب تعلم بالأزهر ، وأجاد اللغتين : العربية والتركية ؛ فاستُخدم مترجماً ، ثم نُقل إلى حاشية سعيد باشا ، ثم إسماعيل باشا ، ثم تقلّب فى جملة مناصب آخرها نظارة المعارف سنة ١٢٩٩هـ ، وهو أول وزير أعلن حق التعليم فى مصر فضلاً عن إصلاحاته الجادة فى مجال التربية والتعليم ، انظر، على عبد المقصود عبد الرحيم : ديوان محمود سامى البارودى ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ص ٢٢٤. وانظر ملفه بالهلال / ١١٦٨٧. وأعلام الزركلى ٤/ ١١٣. وأمين فكرى : الآثار الفكرية لعبد الله فكرى ، وترجمة ابنه عنه بمقدّمة الكتاب.

(٢) انظر الأبيات فى كتاب: الآثار الفكرية لعبد الله فكرى ص ٣٦، ٣٧، جمع نجله/ أمين فكرى، المطبعة الأميرية ، ط ١ / ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م. وانظر شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى للعقاد ، كتاب الهلال ، د.ت. ص ٦٤، ٦٥. ومحمد عبد الغنى حسن : عبد الله فكرى ص ١٦٩.

٣- الشيطان عند أحمد شوقي :

لما كان شيطان العقاد شخصية واضحة المعالم - كما سنعرف فى المبحث التالى - فإن شيطان أحمد شوقي[1] غامض الصورة والشخصية معًا؛ ذلك لأن شوقي لم يفعل أكثر من أن يكرّر ما قالته العرب عن الجنّ والشياطين، ولكن بشكل مسرحيّ ، مع ما يتمتع به من حلاوة ألفاظه، وموسيقى شعره .

من ذلك تخصيص شوقي المنظر الأوّل من الفصل الرابع من رواية مجنون ليلى لوصف قرية من قُرى الجنّ في وادي عبقر .

على أننا نجد في وادي عبقر لدى شوقي صورة «الأموي» شيطان «قيس بن عامر»- ولعلها أوضح صورة رسمها شوقي في هذا الوادى - فهويقصّ علينا باقتضاب قصة حبّ المجنون لليلاه، مُصَرِّحًا بأنّ الشيطان هو الذي يوحي إليه بنظم الشّعر، ولولاه لما استطاع ذلك، ويحاول قيس - جاهدًا - أن يُكذّب ذلك ، ولكنّه يخفق بالفعل، ويقول الشيطان :

وإنّي لأكفُلُ ليلي لـــه ∴ وأصرفُها عن هوى غيــره
سَهِرتُ على طُهر ليلى الزمان ∴ ولم أُغمض العين عن طُهــرِه[2]

وبعد حديث قصير يتحدث عن شكاوى الجنّ من الإنس، وسوء معاملاتهم لهم وافتراءاتهم عليهم من ذلك: حبسهم تحت الماء، وفي جوف القماقم، ثم يحدثنا شوقي عن خروج «قيس» من قرية الجن هذه وهو مقتنع بأن ما يقوله من شعر ليس له ، بل لشيطانه الأمويّ الذي لم يكذب عليه حين دلّه على حيّ «ليلى»؛ فيقول:

عَجِبتُ هديت الدّار بعد ضَلالة ∴ وما كان شيطاني عَلَيّ كَذُوبـــا[3]

---

(١) أحمد شوقى : (١٢٨٥-١٣٥١هـ = ١٨٦٨-١٩٣٢م) هو أمير الشعراء ، مولده ووفاته بالقاهرة، نشأ فى ظل البيت المالك بمصر، وسافر فى بعثة إلى فرنسا ، وشغل منصب عضوية مجلس الشيوخ إلى أن تُوفى، من آثاره الشعرية : الشوقيات ، والمسرحيات الشعرية مثل : مجنون ليلى ، على بك الكبير، قمبيز ، مصرع كليوباترة ، ولابنه حسين شوقى كتاب عنه : أبى شوقى . انظر الأعلام ١/ ١٣٦، ١٣٧.

(٢) مجنون ليلى ، المكتبة التجارية ، د.ت. ، ص ٨١.

(٣) السابق ، ص ٩٧ .

وخلاصة القول : أنّ موقف الشيطان من الحُبّ - عند شوقي - أنه يُقرّب بين المُحبّين ، ويُحافظ عليهما . على أنه يُحسَب لشوقي أنّه أوّل من أظهر الجنّ على خشبة المسرح ، وأكد على إيحاء الجنّ والشياطين للشعراء بشِعْرهم ، وهذه فكرة موروثة قام شوقي بتجسيدها في هذا العمل .

٤- الشيطان عند جميل صدقي الزهاوي:

أما الشاعر جميل صدقي الزهاوي[١]، فإنه يسيء الظن بالإنسان، الذي يخدع إنسانًا لغايته؛ فيجعله هو الشيطان بعينه حيث يقول :

لا يخدع المرء إنسانًا لغايته ∴ إلا إذا كان ذاك المرء شيطانًا

وهذ البيت من مقطوعة صغيرة في الخير والشّرّ، يقول فيها :

الخير أن يستمر النّاس إخواناً ∴ والشرّ أن يهضم الإنسان إنسانا

إنّي لأحزن حزنًا لا يفارقني ∴ إذا رأيتُ من استأمنتُ قد خانا

5 -الشيطان عند أحمد الصافي النجفي [٢] :

إذا كان العصر الجاهلي ، وصدر الإسلام، وشطر من العصر الأموي، قد أفاض في الحديث عن شياطين الشّعر؛ فإن العرب منذ ظهور الإسلام قد أصبحوا في شغل عن شيطان الشّعر القديم بالشيطان القرين الذي قال فيه رسول الله - ﷺ - «ما مِنكم من أَحدٍ إلا وله شيطان، قالوا: وأنت يا رسول الله؟! قال وأنا ، إلا أَنّ الله أعانني عليه، فأَسْلَم؛ فلا يأمرني إلا بالخير»[٣]

---

(١) جميل صدقي محمد فيضي الزهاوي (١٢٧٩-١٣٥٤هـ = ١٨٦٣-١٩٣٦م) شاعر عراقي ينحو منحى الفلاسفة في شعره ، مولده ووفاته ببغداد ، من طلائع نهضة الأدب في العصر الحاضر، تقلّب في العديد من المناصب الحكومية العليا،وهو كُردي الأصل ، من دواوينه الشعرية : ديوان الزهاوي ، الكلم المنظوم ، الشذرات ، نزغات الشيطان . انظر أعلام الزركلي ٢/ ١٣٧، ١٣٨، وملفه بالهلال ١١٤٥٨، وانظر الأبيات بكتاب الهلال ، عدد خاص عن الشيطان س ٨٢، ع ٥ ، ص ٦٤.

(٢) أحمد الصافي النجفي ، شاعر عراقي من مواليد النجف ١٨٩٧م، قضى خمسين عاماً في منفاه الطواعي (لبنان) هرباً من مطاردة الإنجليز له بسبب قصائده النارية ضدهم ، ثم استقرّ به المقام في بلده العراق ؛ ليغادر الدنيا عن ثمانين عاماً ، من دواوينه الشعرية : التيار، الأمواج ، الأغوار ، هواجس ، الرباعيات ، توفي في ٢٨يونيو ١٩٧٧م . انظر ملفه بالهلال / ١١٣١٤.

(٣) رواه مسلم ، مج٨، ص٢١٤، رقم (٦٩٧٠)، ك : التوبة ، ب : تحريش الشيطان ...

نعم بعد أن بطلت، أو كادتْ بدعة افتخار الشاعر العربي بشيطان شعره منذ زمان بعيد، إلى أن جاء في زماننا هذا الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي : فاستأنف الحديث عن «شيطان الشعر» بقوله من قصيدة بهذا العنوان :

شيطان شعري قاتلي	∴	لا عشتُ إن لم يُقْتَلِ !
شيطان شِعري كل حيـ	∴	ـن في جحيم مُشْعِلي
هو ليس تُصليه الجحـ	∴	ـم أجل ، فإنَّه المُصْطَلى
هو لِلجحيم يَجُرُّني	∴	بِشِباكِه ،وبكيد لي
ويظلُّ يدفعني إلى	∴	دركِ الجحيم الأسفلِ
حتى إذا فيها هويـ	∴	ـتُ أراه يضحك من عَلِ
إن غاب شيطاني عقلْـ	∴	ـتُ وإن بَدَا لم أعقلِ[1]

ويظهر أنّ شيطان الشّاعر أحمد الصافي النَّجفي هذا طراز فريدٍ بين شياطين الشعراء ـ قديمًا وحديثًا ـ فهو عنيد دائم العناد، وهو مولع بمخالفة النُّقاد وقيادهم، وعدم الانقياد لهم:

شيطان شِعري دأبه العِناد	∴	يتعب في تقويمه النُّقاد
يَقُودُهم طُرًّا، ولا يُقاد	∴	كأنَّما له العِناد زاد[2]

فهذا الشاعر العراقى المعاصر يحدثنا عن الشيطان ، مصدر الشَّرِّ ، وقائده الى الجحيم ؛ فلا نستغرب منه أن يُصرِّح بمقاتلة عَدُوِّه حتى آخر قطرة من دمه ؛ فلا نجا إذا نجا !

٦- الشيطان عند عاتكة وهبى الخزرجي :

إذا كان الشيطان هو نموذج الفتنة والإغراء في جميع صورها؛ فإنه في موقف الشهوات الجسدية الجامحة لا يُدرك شأوه .

---

(١) النجفى (أحمد الصافى): ألحان اللهيب ، طبعة بيروت / ١٩٦٢م،ص ٩١.

(٢) كتاب الهلال ، عدد خاص عن الشيطان ، ع ٥ ، س ٨٢، مايو ١٩٧٤م، ص ٦٣، وانظر شياطين الشعر: الأزهر ، ج ٨ ، س ٦٩، ص ١١٩٢.

ولقد وُفِّقت الشاعرة العراقية الدكتورة / عاتكة الخزرجي [1] في قصيدتها : «مصرع الشيطان» حين صَوّرت لنا الشيطان في محاولة لإغراء أنثى من ديوانها : «أنفاس السَّحَر» ، تجري فيه الفتنة الشيطانية على هذا النحو :

وأغـراه شيطـانه بالمـلاك ∴ وصوّرها في خليع الصـور

وجرَّدهـا ، فبَـدتْ كالصبـاح ∴ ورفتْ رفيف الضحى والقمـر

ومثلهـا فـي سـرير الهـوى ∴ كأن بها عَاصِفـاً من سَقَـر

تلهـب أعطـافها شهـوة ∴ تُذيـب الحديد، وتُوري الحجر

وبعد محاولات عنيفة ، وإغراء شديد ، استطاعت الأنثى المَلَك أن تتغلب على الشيطان، وأن تصرعه :

فـزايـلـها الـوهـم في لحظـةٍ ∴ تحدَّتْ بـهـا ضحـكـات الـقـدر

وألـقـتْ بـه وَهْـيَ فـي أوجـهـا ∴ تـقـول : إلـي جُـمـاة مِـن سَـقـر [2]

فالشيطان قد صرعته أنثى الشاعرة عاتكة الخزرجي كما رأينا فى أبياتها السابقة.

---

(١) عاتكة وهبى الخزرجى : شاعرة عراقية ، من مواليد بغداد ١٩٢٦م ، درست فى المعلمين العليا ببغداد، وحصلت على الدكتوراه من السربون بفرنسا كأول عراقية عام ١٩٥٦م، صدر لها طائفة من الدواوين ، بلغت ستة ، ومسرحية – فضلاً عن دراسة نقدية عن الشريف الرضى بعنوان : مجازات الشريف – نذكر منها : أنفاس السحر ، مجنون ليلى ، لألاء القمر ، وزارت القاهرة كثيراً ، واختارتها جامعة الكويت أستاذة زائرة لمدة طويلة إلى أن توفُيِّت ببغداد فى ١٠/ ١١/ ١٩٩٧م ، عن نحو ثمانين عاماً . انظر : ملحق الأهرام الأدبى بتاريخ ١٢/ ١٢/ ١٩٩٧م ، وملفها بالهلال / ٤٢٩١.

(٢) انظر كتاب الهلال عن الشيطان ، ع ٥ ، س ٨٢، مايو ١٩٧٤م ، ص ٦٢.

المبحث الثاني : نماذج من شعراء مدرسة الدِّيوَان

١ ـ الشيطان عند عبّاس محمود العقّاد [١] :

من الشُّعراء العرب المعاصرين الذين اقتنعوا بشياطينهم ، واعتبروا ذلك حقيقة واقعة لا تستلفت الغزابة والانتباه : العقاد، وذلك في مُطوّلته الشّعرية التي تحمل عنوان: (ملحمة ترجمة الشيطان)[٢] ، التي يقول فيها :

صاغه الرحمن ذو الفضل العميمْ
غَسَقَ الظّلماء فِي قاع سقـرْ
ورمى الأرض به رمْي الرجيـم
عِبْرةً .. فاسمع أعاجيب العِبَرْ

ويخاطب العقّاد ـ في القصيدة نفسها ـ الشيطان قائلاً:

أيها الشيطان أضلل مَنْ تشاء
سوف تُؤويكَ وتُؤويه الجحيم

وهذه قصيدة أخرى للعقّاد ، تحمل عنوان «سِباق الشياطين» يجري إبليس فيها مسابقة بين أعوانه وأتباعه، ويجعل جائزة كبرى لمن يفوز منهم بقصب السَّبْق، في الإغواء والتّضليل، وقد اشترك في هذه المسابقة سبعة من الشياطين هم شياطين: الكِبرياء، والحَسَد، واليأس، والنّوم، والحُبّ، والكسل، والرياء، على الترتيب– وتحدثْ القصيدة عن فوز شيطان (الرِّياء) بالجائزة ! ومع ذلك يرفضها ـ انطلاقًا من طبيعته ومداهنته ـ مما حدا بإبليس اللعين أن يقول له :

---

(١) العقاد(١٣٠٦-١٣٨٣هـ = ١٨٨٩-١٩٦٤م) أحد أعلام الفكر والكتابة فى مصر، قرأ فى حياته آلافاً من الكُتُب، علّم أساتذة ، وهم لم يستكمل تعليمه طالباً، كثير التآليف بلغت ثلاثة وثمانين كتاباً، من أشهر كُتُبه: العبقريات، إبليس، المرأة فى القرآن، عرائس وشياطين، وأحد عشر ديواناً ، تُوفِّى بالقاهرة ودُفِنَ بأسوان، وأصله من دمياط. انظر أعلام الزركلى ٣/ ٢٦٦، وملفه بالهلال / ٩٨.

(٢)ديوان العقّاد ص ٢٤٢، وإبليس له ص١٨٨، الهلال : عدد خاص عن الشيطان، ع ٥ ، س ٨٢، مايو ١٩٧٤م، ص ٦٤ , ٦٥، وشياطين الشّعر : مجلة الأزهر، س ٦٩، ج ٧ ، ص ١٠٣٩.

أوْ تأبَّاها ، ولولاك انجلـــــــى ∴ غَيْهَب الأرض فكانت كالنعيم
دونك الدنيا اتّخِذها مَنــــزلاً ∴ وتَولَّ اليوم أبواب الجحيم [1] !

فأشد الشّياطين -عنده - ضَرراً هو شيطان : الرياء،كما أنّ الشّيطان - عنده- ومن أضلّه فى الجحيم .

ك- الشيطان عند عبد القادر المازني :

إذا كان العَالَم النفسي «الشكري» عَالماً مُحاصراً بالجُنون والموت -كما سنعرف بعد قليل- فإنّ عالم «المازني» [2] لا يختلف عن ذلك كثيراً، حيث نجده يربط الحبّ بالموت ويتحدَّث عن الشّياطين والجِنّ ولنتأمل تلك الصورة التي يتخيّل فيها أنّ الجِنّ ،وعت عنه الشّعر في الفيافي، إذ يقول مُخاطبًا فتاته، في قصيدة «الشاعز المحتضر» من ديوانه ص١٦٤:

وقُل لجبال عَاريات مَخُوفــــــةٍ ∴ تخال مَواميهنَّ للجِنّ واديــــــا
ألا أطلقي لـي صوته والأغانيـــــا ∴ وغَنّي بذكْراها الشّجون النّوَامِيا
ألم تع عنه جِنَّةٌ عبقريـــــــــــة ∴ فقد كان يَغْشَى مثلهن الفَيَافِيَـــــا
وكيف نُوَدّي ما وعاه سماعُهـــا ∴ وما تحسن الجِنَانُ إلا التعاوِيَـــــا

بقي أن نعرف أهم ظاهرة تُسيطر على نفسية «المازني» ـ كما يتضح من أدبه ـ ظاهرة التشاؤم ، بسبب يتمه، والظروف الصعبة التي عصفتْ بحياته.[3]

والخلاصة : أنّ المازنى يرى الجِنّ تَهيم فى الفيافى ، وتسمع منه ، وتُوحى إلى الشعراء .

---

(١) ديوان العقاد ص٥٤ ، إبليس للعقاد ص١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) وترجمة المازنى : (أغسطس ١٩٨٩م- أغسطس ١٩٤٩م)، تخرَّج من مدرسة المعلمين العُليا ، واشتغل بالتدريس لمدة اثنى عشر عاماً ، ثم تَفرّغ للترجمة والصحافة والأدب ، يتميّز أُسلوبه بخفّة الرّوح ، والفكاهة الأصيلة ، وله مجموعة كبيرة من القصص والمقالات الممتعة، نذكر منها : فى الطريق، إبراهيم الكاتب ، حصاد الهشيم ، قبض الريح ، صندوق الدنيا ، خُيوط العنكبوت ، انظر ملفّه بالهلال ٩١ / .

(٣) الغزل في الشّعر العربي الحديث ص٤٥٣ :٤٥٥، نقلاً عن إبراهيم المازني ص٣٢ للدكتور/ محمد مندور.

٣ـ الشيطان عند عبد الرحمن شكري:

يُصوِّر الشَّاعر عبد الرحمن شكري [١] طيف حبيبته، شيطانًا أثيمًا من الجِنّ، يُهدِّده بالجُنون، تجد ذلك في قصيدته، بالجزء الخامس ـ الخطرات ص٤٠٣ـ من قصيدة تحمل عنوان: «طيف الجُنون» إذ يقول:

لئن لم يُرحْنِي الطَّيف منه بهجرة ∴ جننتُ؛ فهل يبكي عليَّ خليلُ؟
فإن اقتراب الطَّيف سَخْوٌ وشقوة ∴ وخَبْلٌ أليمٌ في الفُؤاد دَخيلُ
وأحسب شيطانًا من الجنّ آثمًا ∴ يليح بحسن منكمُ ويَصُولُ
وكيف يفرُّ المرءُ من ظِل جِسْمِهِ ∴ فطيفُك لي ظلٌّ لديَّ ظَليلُ

بل وقد بلغ به اضطرابه النفسي من جراء ثورة حبِّه أنه كان يُنادى الجنَّ ليلاً، ويستعين بالسِّحر، بما يدل على رِقّة تديُّنه، انظر ديوانه، بالجزء الرابع - زهر الربيع - من قصيدة: أحلام الصيف ص ٣١٥:

أبيت أنادى الجنّ فى مستقرّها ∴ لتجمع ما بينى وبينك فى السِّر
دعاء الفتى سِحر وأبلغ دعوة ∴ دعاء لهيف ذى لواعج مضطر

وقد كان إكثار شُكري من الحديث عن الجُنون في غزلياته هو الدعامة التي استند إليها صديقه «المازني» في اتهامه بالجُنون، ولعلّ «المازني» قد تجنّى على شُكري بهذا الاتهام، وبخاصة إذا عرفنا رأي «المازني» الذي يشيد فيه بأستاذية شُكري، وحسن توجيهه له، وقيادته لمدرسة الديوان [٢]

---

(١) ولد شكري بمدينة بورسعيد في ١٢ من أكتوبر عام ١٨٨٦م، وتوفي بالاسكندرية في ١٥ من ديسمبر ١٩٥٨م، وبين هذين المكانين، وبين هذين الزمنين تدور قصة حياته باعتباره من فرسان مدرسة الديوان الذين حُرموا الشهرة والذيوع فى زمانه مما أورثه المرارة والحزن طول حياته، وهو أحد أبناء غير أشداء العود لوالده محمد شكري عياد الذي عانى السجن ثم التعطّل لمناصرته الثورة العرابية، ولعل هذه الظروف القاسية التي عاش في ظلها الشاعر هي السبب في ظهور بذور التشاؤم، والسخط على الحياة في شعره، وقد خَلَّف شُكرى ديواناً ضخماً من ثمانية أجزاء - طُبع بعد وفاته سنة ١٩٦٠م- فضلاً عن كُتُب نثرية من أهمها : الاعتراف ، الثَّمرات ، حديث إبليس . انظر مُقدّمة ديوان البارودى ، جـ١، تقديم : نقولا يوسف، وملفه بالهلال / ١٠٣.

(٢) د. سعد دعبيس، الغزل في الشعر العربي الحديث ص٤١٦.

المبحث الثالث : نماذج من شعراء مدرسة أبُوللو

١ـ الشيطان عند حسن كامل الصيرفي :

يُعَدُّ الشاعر حسن كامل الصيرفي[1] من شُعراء الغزل الروحي، فهو يريد حُبّاً عُذريًا مثاليًا يعانق الروح لا الجسد، ويخيل إليّ أن هناك عاملين أثّرا في نظرة هذا الشاعر للمرأة والحب، وهذان العاملان هما :

١ـ فشل حبّه كما نرى في مقدمة قصيدته «حطام» من ديوانه: صدى ونور ودموع ص(١١٠).

٢ـ الروح الدّينية الكامنة في أعماقه تجعله يَفِرّ من عالم الحُبّ المشتعل بالنزوات إلى عالم الحب الرومانسي الحالم الذي يرى الحبيبة طيفًا وحُلماً[2].

وهذه قصيدته : «فتنة» تؤكد هروبه من جحيم المرأة، فهو يقدّم لها بمقدمة نثرية يصوّر فيها المرأة تصويراً شائهًا، إذ يراها شيطاناً، وماخور جسد مخمور، وحيّة تلدغ، ويصرخ في وجهها :

«إليك عني؛ فلن يستطيع الشيطان الجاثم في ماخور جسد مخمور أن يقهر الملك القابع في محراب وادع» [3] ولا غرابة في أن يختتم هذه القصيدة بمقطع يكرر فيه اللعنات التي صبَّها على المرأة في مُقدّمته النثرية ص١٠٩.

الحَيَّة الرقطاء ∴ تنساب في دربي
والحيَّة الفتنة
بالله ياحواء ∴ لا تشغلي قلبي
عَنْ رَحمة الجَنَّة

(١) شاعر مصرى من شعراء مدرسة أبو للو ، التى أسسها د. أبو شادى عام ١٩٣٢م، شعره يحمل التيار الرومانسى المتجدد، عاش أكثر من نصف قرن يعمل فى حقل الشعر والأدب وتحقيق التراث من ذلك تحقيقه الرائع لدواوين : البحترى،والمثقب العبدى ، كما أصدر كتابه : حافظ وشوقى ، فضلاً عن دواوينه الشعرية : الألحان الضائعة / ١٩٣٤م، الشروق / ١٩٤٧م، صدى ونور ودموع، كما صدرت له– عن دار المعارف فى آخر حياته – ستة دواوين أخرى هى : عودة الوحى ، وشهر زاد، وزاد المسافر، والنبع، ونوافذ الضياء ، وصلواتى وأنا، توفى فى ١٩/ ٥/ ١٩٨٤م ، انظر ملفه بالهلال/ ١٧١٣٠.

(٢) د. سعد دعبس : الغزل فى الشعر العربى الحديث ، ص ٤٥٨ : ٥٥١ باختصار.

(٣) ديوان الصيرفى : صدى ونور ودموع ص ١٠٥.

كما صوّرها حَمامة في وكرها الهادئ تسجع أغنية القلب :

إن تنطقي أسمع ∴ من فمك العذب في وكرك الهادي

حمامة تسجع ∴ أغنية القلب للبلبل الشادي [1]

والقصيدة - عدا المقدمة والمقطع الأخير - تفيض بإعجاب روحي لا حد له بجسم المرأة ، وروحها الوديعة الرقيقة؛ فمثل هذه الصورة التي رسمها لحوائه توحي بتعاطفه معها ، وحبه لها ، وإن كان يصدمنا حين يصرخ في وجهها: أن ابتعدي أيتها الحيَّة الرقطاء، وكأنه قد بدأ القصيدة بمُقدِّمة تحدّث فيها عن المرأة الأفعى التى تتراءى شيطانًا ،وماخور جسد .

ويبقى السؤال : ترى لماذا يبدو هذا التناقض العاطفي في نظرته للمرأة في قصيدة واحدة ؟

ولعل الإجابة عن ذلك تكمن في إحساسه الديني وراء ذلك ، وهذا الإحساس الديني يدفعه إلى لون من الحب الصوفي الذي يهرب من مثيرات الجسم، ونداء الرغبة المحمومة، ومثل هذه الروح تخوض أحيانًا صراعًا عنيفًا مع نزوات الجسم، وفتنة المرأة [2] ولا عجب حينما يصف روحه المتجردة من الشهوات بقوله ص٩٢:

نسيتُ اللهو والشيطا ∴ ن والفتنة والإثما

وعدتُ بروح صوفيّ ∴ يرى ما حيّر الفهما

خيال من جنان اللـ ∴ ـه طاف بآدم يوما

ولكن مرّ بي طيفا ∴ وبدّل يقظتي حُلما

فالصيرفي يربط بين الشيطان واللهو والفِتنة والإثم .

---

(١) ديوان الصيرفى ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) الغزل في الشعر العربي الحديث ص٥٥٣ : ٥٥٤ بتصرف.

٢ـ الشيطان عند محمود حسن إسماعيل :

من شُعراء الغزل الروحي، الشاعر محمود حسن إسماعيل[١]، من أقطاب جماعة :أبوللو ـ كسابقه الصيرفي ـ ولعلّ أهم عاملين أثرا في الاتجاه الغزلي لديه هما :

١ـ نشأته الريفية في قرية من قُرى الصعيد بمصر، لذا فَإنّ شعره في أول دواوينه (أغاني الكوخ) نابع من هيامه بجمال الطبيعة في الريف.

٢ـ تأثره برومانسية الثلاثينيات، عن طريق ما تُرجم من روائعها ، دون أن يتصلوا بها اتصالاً مباشراً[٢] .

وبخصوص المرأة لديه ؛ فإنها تبدو لُغزًا غامضًا مفعمة بالسِّحر؛ فتراه يصف حبيبته بأنها طيف ملاك ؛فهو يهيم بالمعاني الوجدانية للحب بعيداً عن الجسد والشهوة فحبُّه أقرب إلى الحب العذري الرومانسي المحترق بلوعة الحرمان والظمأ؛ فالمرأة عنده مصدر للإلهام الفني الذي تُخلِّفه طبيعة الجمال في نفس الفنان، يقول عن فتاته :

لأنتَ طيفُ مَلاكٍ رفَّ في خَلَدِي .·. من السّموات ، لا مبعوثُ شيطان[٣]

فالشيطان يدخل فى الحبّ أحياناً ، ويجعل المرأة مِخْلَباً له .

٣ـ الشيطان عند الشاعر / علي محمود طه :

صحيح أن فتاة الشاعرة عاتكة الخزرجي، قد صرعت الشيطان، ولكن فتاة الشاعر علي محمود طه[٤]، قد أبكت الشيطان في قصيدته الطويلة: «امرأة

---

(١) محمود حسن اسماعيل ، من مواليد ١٩٠٧/٧/٢م ، بالنخيلة - مركز أبو تيج - باسيوط، حصل على دبلوم دار العلوم عام ١٩٣٦م، اشغل بالتدريس ، وتقلّب فى الوظائف الحكومية حتى وصل مُراقباً للبرامج الثقافية بالإذاعة ، يُعتبر من اكبر شعراء جيل : على محمود طه ، إبراهيم ناجى ، ويمتاز عن هذين الشاعرين بخياله الغريب ، وتهويمالة الرمزية . من أشهر دواوينه : أغانى الكوخ ، هكذا أُغَنّى ، أين المفرّ ، تُوفّى فى ١٥/ ٤/ ١٩٧٧م. انظر ملفه بالهلال / ٥١١.

(٢) السابق صـ٥٦١: ٥٦٥ باختصار.

(٣) محمود حسن إسماعيل : ديوان : أغانى الكوخ ، من مقطع : مَلاك لا شيطان ، ص ١٠٢.

(٤) على محمود طه (١٣٢١-١٣٦٩هـ = ١٩٠٣-١٩٤٩م) مهندس مصرى ، شاعر كثير النظم ، من مواليد المنصورة ، تَرَقّى فى المناصب الحُكومية ، حتى صار وكيلاً لدار الكُتُب المصرية، له دواوين شعرية منها : المَلّاح التّائه ، ليالى الملاح التّائه، أرواح شاردة ، أرواح وأشباح، زهر وخمر ، شرق وغرب، الشوق العائد ، أغنية الرياح الأربع ، وكانت لأغنية «الجندول » سَبباً فى شُهرته.الزركلى٥/٢١-

وشيطان حين استهلّت من عينيها دمعة رفت وشفت قطرتاها :

ضُمنِّتْ كُلِّ عذابٍ وضَنَـــــيٍّ ∴ كلٌّ مـا في النَّفس مـن بثٍّ أساهـا
ورآها فتندَّتْ عينُــــــــه ∴ رحمةً ؛ فـاحتـال يُخفي من بُكاهـا
وبكى الشيطانُ ! يـالامـــرأةٍ ∴ أبكـتِ الشيطـانَ لما أنْ رآهــا !![1]

وفي قصيدته المعنونة بـ «هزيمة الشيطان» استوحى فِكرتها مـن وَحْي الهجرة، عاد فيـها الشيطان وأعوانـه خاسئاً حسيراً يـجرّ أذيال الخيبة ، وتمّ للرسول ﷺ ما أراده الله ـ سبحانه ـ له

أرى قبضة الشيطان تستلُّ خِنجراً ∴ توهجّ شوقًا للدماء مَضَارِبُـــــهْ
تَسلَّل يبغي مقتلاً من «محمــدٍ» ∴ لقد خُيِّبَ الباغي وَخَابَتْ مآرِبُــهْ
فَطِرْ أيُّها الشيطانَ ناراً أو انطلـــقِ ∴ دُخَانًا، فاخسرْ بالذي أنْتَ كَاسِبُهْ !
خَسِئْتَ ! ولَو لم يَعْصِمِ الحقَّ ربـُّـه ∴ طوى الأرضَ ليلٌ ما تزول غَيَاهِبُـهُ[2]

(١) ديوان علي محمود طه ، دار العودة ، بيروت ص : ٢٩٦ : ٢٩٩

(٢) ديوان علي محمود طه ، دار العودة ، ص ٣٣٧ : ٣٣٨ .

أولا - نماذج من شُعراء مدرسة المهاجر :

ا- الشيطان عند شفيق المعلوف :

وهذا شاعر معاصر يُـقَدّم لنا لوحة شِعرية مُعاصرة لوادي عبقر- المعروف عند العرب القُدماء - وما تصنعه الشياطين فيه ، وذلك في مطولة شِعرية له بعنوان: «وادي عبقر»[1] ،فحواها أنه ركب متن الشيطان نفسه، بعد أن أقبل شيطان شعره نحوه قائلاً له :

أتيتُ والليلُ طوى ذَيْلَهُ ∴ فَعِمْ صباحًا أيُّها الشاعرُ

ثم سأل شيطانه عن مكان تواجده - فدار بينهما - الشيطان وشيطانه الحوار التالي ص ٣١/ ٣٢ :

قلتُ لشيطاني : أمِنْ حَالق ∴ برزتَ لي أم من شقوق الثَّرى
فقالَ: إنّي جئتُ من بُقعةٍ ∴ خافيةٍ .. تَدْعُونها : عَبْقرا
تسُوسُ فيها الجِنَّ عرَّافةٌ ∴ ترى بزجْر الطير مالا يُرى
الشعرُ ولَّاها شَياطِينهُ ∴ فسادتْ : (الهوجل) و(الهَوبرا)
تضطَّربُ الأرض متى أقبلَتْ ∴ قاذفة عزيفها المُنْكَرَا
فقُم بنا صاحِ إلي عَبْقَرِ ∴ نؤمّ ذاك المجْهلَ الموعرا

وبعد ذلك يُحدثنا عن تجربته المزعومة - مع شيطانه بقوله ص ٣٣ :

---

(١) رئيس العصبة الأندلسية ، من مواليد زحلة (١٩٠٥م) ، من أسرة جمعت بين التجارة والأدب ، من: دواوينه: عبقر(١٩٣٦م)، الأحلام (١٩٢٦م)، لكل زهرة ربيع (١٩٥١م)، نداء المجاديف (١٩٥٢م)، عيناك مهرجان (١٩٦٠م) ، ملفه بالهلال / ١١٣٢٩. وانظر عبقر له، وقصيدته شيطان الشاعر ص ٣٠، وقد نشر القصيدة كاملة قبل ذلك بمجلة الرّسالة بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٣٣م، وانظر ، محمد عبد الغنى حسن ، أشعار وشُعراء من المهجر ص ١٣٤.

وانطلق الشيطانُ في الجوّ بي ∴ كأنّهُ النّيْزكُ أو أسرعُ[1]
مَكَّنتُ من فقارِه قَبْضتي ∴ مُندفِعًا أصنعُ ما يصنعُ

ثم شرع يقول بعد أن حطَّ الترحال الجَوّيّ، ص ٣٣:

حتى تهاوى بي إلي موضعٍ ∴ ما راقني من قبله موضعُ
غمائم زُرْقٌ - على متنِها ∴ منازلٌ جُدرانُها تسطعُ
تثور في أبراجها ضَجّةٌ ∴ بها يضيق الأفق الأوسع

ثم يُحدِّثه شيطانه عن وادي عبقر ص ٣٤، قائلاً له:

فقال: - هذي عبقرٌ ما ترى ∴ وضَجّةُ الجنِّ التي تسمعُ
عَزّتْ على الإنس؛ فمن حولها ∴ أبَالِسُ الأبراجِ تَستَطلِعِ
أنحاؤه الأربعُ مرصودة ∴ تَحْرُسُها الزّعازعُ الأربعِ
ما أفلَت الانسيّ من زعزعٍ ∴ إلاّ تلقى صَدْرَه زَعْزَعِ

ولذلك ليس بغريب أن يُقدم لنا الشّاعر وَصْفاً رَهيبًا للشيطان كما يراه بقوله:

فِي فَمِهِ من سَقَرٍ جَذْوةٌ ∴ منها يطير الشرر الثائرُ
وَوَجْهُهُ جمجمة راعني ∴ أنيابها والمحجر الغائرُ!

---

(١) الشاعر متأثر - هنا - بوصف أخيه (فوزي المعلوف) لطائرة مسرعة استقلّها، كانت تشقّ عباب السماء بسرعة مذهلة، وكان جِنياً يقودها. وذلك في مطوّلة شِعرية تحمل اسم (على بساط الريح) قال فيها:

صَعَّد الطرف في الفضاء تجدني ∴ قاطعاً في الأثير مَيلاً فميلا
فوق طَيّارة علي صَهَوات الرّيح ∴ راحتْ تُروّض المستحيلا
هي طير من الجماد كأن الـ ∴ جنّ في صدرها تحثُّ الخيولا

انظر: محمد عبد الغني حسن: أشعار وشُعراء من المهجر، وقصيدة: على بساط الريح لفوزى المعلوف ص ١٤٢، علماً بأن فوزى المعلوف من مواليد زحلة عام ١٨٩٩م، وتوفى عام ١٩٣٠، له مطولته الشعرية: على بساط الريح أو شاعر فى طيارة، ورواية سقوط غرناطة. وانظر ترجمته بملفه بالهلال / ٧٦٨٨، وانظر كتاب الهلال عن الشيطان ع٥، س ٨٢، مايو ١٩٨٤م ص ٦٢:٦٤، وشياطين الشعر، مجلة الأزهر س ٦٩، ج ٨، ص ١١٩٤-١١٩٥.

٢- الشيطان عند شكر الله الجرّ[(١)]:

هل يحق لنا أن نطلق عليه (أبو نواس) المعاصر؟! ذلك لأنه أخذ يمدح إبليس، مفتخراً بصداقته بدون حياء فقال:

صديقـيَ إبـليـس أديـبٌ مُعلـمُ ∴ فـصيـح أنـيـق البَـثّ لا يـتـلعـثـم
رقيـق حواشي الـنفس عذبٌ حديثه ∴ يـنـفـرطـيـر الـهـمّ عـنّي فـأبـسـم
إذا مـا انـتـويتُ الـنظـم يـوماً رأيتـه ∴ يُزيِّن لـي المعنـى الجـمـيـل فأنـظِم
ويُلـهمنـي مـا ليس يـلـهم شـاعـراً ∴ فـتنْهـلُّ أضــواء ، وتـرقـص أنجُم
يـلازمنـي كـيـف اتجـهـت ، كـأنّه ∴ لِـظِـلّـيَ ظِـلٌّ، لا يمـلّ و يَـسْـأم
إذا غـازلـت عيـني الجـمال ، رأيـتـه ∴ تـراقـصَ مـزهـواً ، وراح يُـتـمتـم

ولكـن سرعان ما يـثوب الشاعـر لرشده، ويُبـدي النّدم علـى مدحه لإبلـيس، كاشفًا عـن شُروره، وكيفية نـفاذه إلى نفوس البـشر، عن طريق الحسـد، والحِقد، والطمع؛ فيقول:

ثـلاثــة أولاد لإبـلـيـس لَـمْ تَـزَلْ ∴ تـعـيث بـهـذا الـكـون شراً وطُـغـيانـا
فـأولـهم يـدعُـونـه «الحسـد» الـذي ∴ يشـيع الأذى فـي النّاس زوراً وبـهـتـانا
وثانيهمُ «الحقـد» الذي يحفز الورى ∴ إلى الـقـتـل والتـدمـيـر.. شيـباً وشـبّانا
وثـالـثهم قالـوا : هو «الطمـع» الذي ∴ يُؤجِّج حَـربًا في الشّـعوب وعُـدوانا[(٢)]

وهكذا مفهوم الشاعر للشيطان قديم، يُزيّن للنّاس ويغويهم، ومن مداخله إلى ذلك : الحِقد والحَسد والطَمع .

---

(١) شكر الله الجرّ، شاعر مهجرى، مسكين، هجر لبنان للبرازيل عام ١٩٢٣م ، ثم عاد أخيراً إلى وطنه خاوى الوفاض عام ١٩٦٢م ، أسّس مجلة الأندلس الجديدة، وانضم إلى « العُصبة الأندلسية» ، من دواوينه : أغاني الليل، وأضواء على الحياة ، انظر ملفه بالهلال / ١٠١٥٣ ، محمد عبد الغنى حسن : أشعار وشُعراء من المهجر ، د.ت ص ١٧١.

(٢) كتاب الهلال عن الشيطان، ع ٥، س ٨٢، مايو ١٩٧٤م،ص ٦٤، وشياطين الشعر بمجلة الأزهر ، ج٧، س ٦٩، (رجب ١٤١٧هـ - نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٦م) ص ١٠٣٩.

ثانياً: نماذج من شُعراء المدرسة الواقعيةالجديدة :

ا - الشيطان عند عبد الحميد الذّيب :

أما الشّاعر **عبد الحميد الذّيب** [1]، فقد كان غريباً في أنه والشيطان ينهلان من معين واحد، إلى أن تاب عليه الله؛ فقال في قصيدة له بعنوان: موت الشيطان[1] مطلعها:

أنا ، أوْ إبليسُ ، للدنيا عَمّى ∴ هو خَاف ، وأنا أبدُو جَلِيّا[2]

ثم يُحدثنا عن توبته الصادقة من مصاحبته للشيطان ؛ فصار يرى كل شيء على حقيقته بعين الرضا هَنِيّاً نَقِيّاً.

قلتُ : ـ ربي ! وأنا جاثٍ له ∴ فَحَبَانِي لُطفُه : قَلْبًا رَضِيّا
تُبْتُ من ذنبي ومَنْ ترجعْ به ∴ نَفْسُه لله يَبْعَثْه نَقِيّا
توبة من بعد أن فُزْتُ بها ∴ كل شيء صار في عَيني هَنِيًّا

ونجدُه يختم قصيدته بحديثه عن موت شيطانه بموت جنوده ـ كان أحدهم سابقًا ـ بعد أن تعطّلت مُهمته لتعذر التّبُع.

---

(١) وُلِدَ عبد الحميد الديب عام ١٨٩٨م بقرية كمشيش بمحافظة المنوفية لأسرة فقيرة، جمع بين العمل والدراسة فى الأزهر الشريف، ثم مدرسة دار العلوم العليا، أملاً فى التخفيف عن كاهل أسرته، وأثناء دراسته بدار العلوم تعرّف على الفنان سيد درويش؛ فكانت معرفته به نقطة انطلاق وتحطم،خاصة بعد وفاة سيد درويش سنة ١٩٢٧م ؛ فعاد الشاعر إثر ذلك إلى حياة البؤس والضياع مرّة أخرى ، توفى فى ٣/ ٥/ ١٩٤٣م ، وقد جسّم معاناته هذه من خلال شعره الذى جمعه الدكتور عبد الرحمن عثمان فى دراسة خاصة عنه، وكتاب شاعر البؤس بين شيطانين لمحمد محمود رضوان عن دار الهلال ، وملفه بالهلال / ٦٨٨٥، والأعلام ٣/ ٢٨٦.

(٢) د/ عبد الرحمن عثمان : الشاعر عبد الحميد الديب ، حياته وفنه ص ٤٥، ١٨٠ . وانظر أيضاً الهلال عن الشيطان ص ١٤٥ .

أيـن شـيـطـانـي ؟ وأيْنَتْ رِيـحهُ ∴ كـان يهفو فـي الدُّجَى . رُوحًا عَـتِيّا

أكـلـه أو شـربـه .. مـن هـجـرتـي ∴ فــي ظــلام الــشــكِّ أفّاقــاً شَـقِيّا

فَقَضـى ، يـوم الـهُدَى إذ لـم يـجـد ∴ أيِّ شرْع . يـنـتـهـي مـنـه . إلـيّا

جَنّة المحــراب تــشْوي جسْمــه ∴ وأنــا لــم أغـشَ بَـيْـتًا أو نـدِيـا

مـات شـيـطـانـي وهــاكـم جُنْده ∴ هَيْمنوا ـ بالدمع ـ أشباحًا بُكِيّا ![1]

٦ـ الشيطان عند كيلاني سند [2] :

من شُعراء الغزل المتأثر بالواقعية، وأحد طلائعها الشاعر : كيلاني سند، تُعَدُّ قصائده مزيجاً من نفسيته القلقة، بما تحمل من عناد البيئة الريفية في صعيد مصر؛ فكانت الدافع وراء ثورته على حياته الزوجية ، حين توهمت حساسيته أن الطرف الآخر لا يُجَسِّم المثل الأعلى الذي يحلم به الشاعر الإنسان ـ ناهيك عن يُتمه، واتجاهه الواقعي ـ ففي واقعية مرّة يُصَوِّر الشّك الذي انتابه بعد أن عاش معها في بيت الزوجية :

سيدتي إنـي في خوف كـالجالس فوق البـركـــــان

فأنـا والطائر في صدري يلعب كالطفل الفرحــــان

يبني فالقَشَّة في فمه أغنية، فالعش أغانـــــــــي

أفزعني في المخدع وجه لغريب السحنة شيطانـــي

ينظر بعيون زائغة ؛ ولهاة الذئب الجوعـــــــان

قد كان ... وأخشى أن يرجع فيزيل تراب النسيــان

فأنا في هم لا يفتأ يعصرني ما يمتص كيانـــــــي

شيء في صدري يوقظني في الليل ، ويوقظ أحزاني [3]

---

(١) د/ عبد الحميد عثمان : الشاعر عبد الحميد الديب ، حياته وفنّه ،ص ١٨٠ . وانظر أيضاً الهلال عن الشيطان ص ١٤٥ .

(٢) شاعر مكافح ،ولد بأسيوط سنة ١٩٢٥م ، ورحل عنا فى أول نوفمبر ١٩٧٩م، حاصل على الدكتوراه ، من دواوينه : قصائد فى القتال سنة ١٩٥٧م، وفى العاصفة سنة ١٩٦٢م، وفى انتظار المطر سنة ١٩٧٦م، انظر مع هؤلاء : لمحمد عبد العال ص ١٠٧عن رابطة الأدب الحديث .

(٣) ديوانه « قبل ما تسقط الأمطار، ط/ دار الكتاب العربى بالقاهرة ص٦٤، من قصيدة :« شجار».

والملاحظ أن واقعية كيلاني سند جعلته يتعمّق تجربة حَيّة، ويربطها بما في المجتمع من تناقضات؛ فيفضح ما فيه من زيف وخداع ولا يخجل من تعرية حياته الخاصة في قصائده الغزلية، ليكشف تفسُّخ بعض جوانب شوهاء في المجتمع [1]. وهو يربط بين الشَّيطان والمرأة ويرى وجهها وجهاً شيطانياً؛ فالشيطان أداة للفتنة والفساد عنده.

٣ - الشيطان عند أمل دُنقل :

يعد أمل دنقل [2] من الشعراء المعاصرين الذين تبنوا فكرة الحلّاج القديمة عن الشيطان، فكانت قصيدته: « كلمات سبارتكوس الأخيرة» محل نقد العلماء لمخالفتها لصريح الكتاب والسُّنّة، ومما ساعد على ذلك سيرة حياة الشاعر اللاهية، البعيدة عن الجادة والدِّين، والتى لم ينفها لى المقربون إليه من الأحياء الآن، زد على ذلك مطلع القصيدة الأكثر إثارة، والذى يحتمل هذا التفسير؛ فنجده يقول :

المجد للشيطان .. معبود الرياحْ
من قال «لا» فى وجه من قالوا «نَعَمْ»
من علَّم الإنسانَ تمزيقَ العَدَمْ
من قال « لا» .. فَلَم يَمُتْ؛
وظلَّ رُوحاً أبديّة الألَمْ [3]

---

(١) د/ سعد دعبيس : الغزل في الشعر العربي الحديث فى مصر ،صـ٨٠٧.

(٢) ولد محمد أمل فهيم دنقل، فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٤٠م ، بقرية القلمة، بمحافظة قنا، فى بيئة محافظة وهو الابن الأكبر لوالده الحاصل الوحيد علىّ إجازة العالمية فى قريته، أنهى أمل دنقل دراسته الثانوية، ونظراً لوفاة والده؛ اضطر إلى العمل فى شركة أتوبيس الصعيد، وأثناء ذلك نشرت له مجلة صوت الشرق قصيدتين فى عام ١٩٥٨م، ترك أمل دنقل الصعيد ، واستقر بالقاهرة حتى وفاته فى الحادى والعشرين من مايو ١٩٨٣م بعد صراع مع المرض دام أربع سنوات، قدم أمل دنقل للأدب العربى ستة دواوين شعرية بالإضافة إلى ديوان سابع نُشر بعد وفاته منها : البكاء بين يدى زرقاء اليمامة ١٩٦٩م، وأحاديث فى غرفة مغلقة.، انظر مقدمة الأعمال الشعرية الكاملة لأمل دنقل ص ٥ -٦٢، أمل دنقل يقهر الموت ص ١٥ - ١٨، وانظر ملفه بالهلال (٩٣٣٢).

(٣) أمل دنقل : الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مدبولى ، ط٢/ ١-٤-١٩٨٥م، ص ١١٠-١١٦، أمل دنقل كلمة تقهر الموت ص ١٥-١٨، وأحادث أمل دنقل ص ٧ وما بعدها.

ومع ذلك نجد الشاعر / عبد العزيز المقالح ، يحاول جاهداً - في مقدّمة الديوان وأثناء عرض الديوان - تبرير رؤية الشاعر في تمجيده للشيطان بأن « المجد هنا ، ليس للشيطان(إبليس)، ولكنه للشيطان (سبارتكوس) ،ذلك العبد الشجاع الذي تاقت نفسه للحرية ؛ فقال « لا » في وجهه (القيصر) ، وكانت النتيجة أن اسمه ظل على كل لسان، وظلت روحه الأبديّة الألم تزرع الشجاعة في نفوس العبيد، وتدفع بهم إلى الصفوف الأولى في المواجهة»[1] .

ومهما يقال من أن القصيدة تدعو إلى التمرد ضد الطغيان، وتمجيد دور العبد (سبارتكوس) الذي امتشق السيف في وجه العبودية؛ فإن إعادة قراءة القصيدة كاملة يدحض دفاع عبد العزيز المقالح عن زميله أمل دنقل، وذلك إذا وقفنا عند قول الشاعر:

الله . لم يَغْفِرْ خَطِيئة الشَّيطان حِين قَال لا !

إذن فالشاعر يُمَجِّد الشيطان -مِنْ وِجهه نظره - باعتباره زعيم الرافضين!

---

(١) الأعمال الشعرية لأمل دنقل ،ص ١١٢ ، أمل يقهر الموت ص ١٦.

الفصل الرابع

الشَّيطان
عند شُعراء الروابط والجمعيّات الأدبيّة المعاصرة

المبحث الأول: نماذج من شُعراء العُروبة

١- الشيطان عند عُمر عَسل :

من شُعراء العروبة الذين يتمتَّعون بقدر كبير من خِفّة الظِّل، رغم تقدُّم السن، وكان لهم من اسمهم نصيب، **الشاعر عُمر عسل**[1] :

فالشيطان لديه له حظ وافر في دواوينه؛ فنجده في قصيدة بعنوان: دعوة للحب يقول:

وضاحكة كشيطان يُنادي ∴ أفادتْ أين فَاتنتي تُقيمُ
وقالت إنمَّا ألقاكَ لَيْلاً ∴ فَسِحْر الليل يصنعه النَّدِيمُ

وللشيطان نصيب آخر من إحدى قصائده، يعرض له في قصيدة كاملة بعنوان: مسكن الشيطان، وفيها يتغزَّل بأنثى كلها فتنة وإغراء، ويرى أن كل جزء منها، قد اتخذه الشيطان مسكنًا، لا يعلم الرجل أين يسكن الشيطان في هذا الجسد الذي أغراه وأغواه، وكاد أن يدفعه للخطيئة دفعًا :

أيا شيطانُ أين سكنتَ فيها ∴ بِقَدٌّ أم بنهدٍ أم بفيهَا
ببسماتٍ إذا حنَّتْ شِفَاها ∴ إلى الخدَّين مَالَ الوَرْدُ فِيهَا
بصَدْرٍ فيه للنُّسَّاك نارٌ ∴ وللعربيد خمرٌ يحتسيهَا
بدقَّة خَصْرها، وبغُصن بان ∴ سكنتَ لكي تُعذِّبَ نَاظِرِيها
أَرَاكَ بكُلِّ ما وقعتْ عيونيَ ∴ عليه وما يُكثِّرُ عَاشِقِيهَا
طريدٌ من جِنَان الخُلْدِ لكنْ ∴ سكنتَ بِجنَّةٍ وتَصُولُ فِيهَا

٢- الشيطان عند عبد اللطيف النَّشّار :

وثاني شُعراء العروبة الذين تناولوا الشَّيطان في شِعرهم، الشاعر: عبد اللطيف النَّشَّار شاعر جيد القريحة، سخي الإنتاج، تنوَّع إنتاجه بين الدواوين الشعرية، والدراسات النقدية، والمقالات الصحفيّة، والترجمات الأدبيّة:

---

(١) الشاعر عُمر عَسَل، شاعر مصري معاصر، من مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٢٧م، وكيل وزارة بالمعاش، له أربعة دواوين شعرية هي: المواويل ١٩٦٣م، ينابيع السحر ١٩٨٩م، أزاهير التعمير ١٩٧٩م، قطرات الشهد ١٩٦٩م، ومنها قصيدة: مسكن الشيطان ص٤٦ .

ولد بدمياط عام ١٨٩٥م، وعَمَّر سبعة وسبعين عامًا، غادر الدنيا في بداية السبعينيات، وقامت أسرته بجمع أعماله غير المطبوعة بمجلة الرسالة في الثلاثينيات والأربعينيات ـ وطبعها ضمن مطبوعات الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٨م، في ديوان كبير يحمل اسمه .

وكان للشيطان في ديوانه الأخير نصيب، فخصّه بقصيدة بعنوان: شيطاني [1].

ولعلّ الدافع لتأليفها الوحشة التي عاناها بسبب انكسار قفص الزوجية الذهبي ـ على حد تعبيره في مُقدِّمة الديوان ـ بوفاة شريكة حياته.

وفي قصيدته: يحاول شيطانه أن يخرجه من شر العزلة إلى ما هو أشر من ذلك بشتى المغريات! فكان ردّ الشاعر رفضًا صريحًا، محذرًا إياه من البحث عنه؛ لأنه لن يظفر به أبدًا مهما كانت الأسباب .

شيطاني لا تبحثْ عنّي ∴ لن تظفرَ بي يا شيطاني
الوحدةُ من دأب الجنّ ∴ والوحشة دأبِ الإنسانْ
الجمعُ الحاشدُ لي مأوَى ∴ والعزلةُ مأوى للجَانَ

وفي لحظة ضعف من الشاعر- لا تستمر-لا يمانع من أن يَبُثَّ أشجانه لشيطانه بعد أن ضاقت دفّات ديوانه بها؛ فقال:

ضَحك الشَّيطان وأَضْحكَني ∴ من فَلْسَفَتِي للشَّيطان
شيطاني لا تهربْ مِنّي ∴ وتعال أَبُثَّكَ أشْجَاني
لن أملأ شِعري بالشَّكْوى ∴ فلديك دَخَائِلَ وُجْدَاني

وفي المقطع الأخير من قصيدته يتراجع عن مصادقته شيطانه؛ لأن صحبته لا تأتي بخير، ويُحَذِّره من البحث عنه، وطلبه مرّة ثانية؛ لأنَّ جميع الاتصالات بينهما لا حراك فيها!

قال الشيطان أإنسيّ ∴ ينجُو من شرّ الإنسان؟
فأبتْ نفسي شَكْوى جِنْسي ∴ ومشيتُ أُرَدِّدُ أَلْحَاني
شيطاني لا تبحث عنِّي ∴ لن تظفرَ بي يا شَيطَانِي [2]

(١، ٢) ديوان عبد اللطيف النشار: طبعة الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٨م، ص٢٠١ .

٣- الشّيطان عند الشاعرة نور نافع :

أما الشّاعرة نور نافع[1]، فقد كان لها موقف إيجابي من سقطة بعض شبابنا وفتياتنا في هوّة الإدمان، وضعف الإيمان، أقصد بذلك جماعة: عبادة الشيطان[2] التي أحالت الشرطة أعضاءها للنيابة العامة، وذلك في شهر رمضان (١٤١٧هـ)؛ فقد حمّلت الصحافة هؤلاء الصبية مسئولية ما وقعوا فيه، ولم تبحث عن الأسباب الحقيقية التي نجم عنها هذا الخلل البَيِّن؛ فأنشدتْ نور نافع تقول :

أخشى عليكَ مِنَ الحسيس الخافي ∴ وتجاهلِ الفَوْضَى، وقولُكَ : مافِي !
يا مصرُ ربَّ شرارةٍ أهملتها ∴ شبَّتْ، فطالَتْ قِمّةَ الأعْراف
لا تأمني للنَّارِ إنَّ صَغيرَها ∴ ككبيرها في جُمْلةِ الأوْصَافَ
مَنْ ذا نعيبُ وكُلّنا في مركبٍ ∴ لا تحملوا ضعفاً على المجدافَ
رُحنَا نُدَمِّرُ كلَّ غالٍ عِنْوَةً ∴ ونُذيبُ مُرّاً فيَ المعينِ الصافيَ
لم نُبقِ مِنْ ماضٍ لنا، أو حَاضِرٍ ∴ لم نُبْق وجْهاً فوقَ أيِّ غُلاف
عِشنَاهُ عَصْراً للتفاهَة لمْ يَجِدْ ∴ فيها حَكِيمٌ بالدواءِ الشَّافيَ
خلطَتْ معاييرُ الحيَاة أمَامَنا ∴ والجهلُ داسَ معالمَ الأسْلاف

ثم كشفتْ عن سر سقوط هؤلاء الشباب في قاع الرذيلة :

جزعَ الشبابُ ولا مسار أمامهمْ ∴ أوْ حوْلهم هدفٌ منَ الأهْدَافِ
خرجوا حَيَارَى ضائعين يردُّهم ∴ مُستقبلٌ وَعرُ المسَالك خَافي
والكُلُّ لاهٍ، والدَّراهم تُشْتَرى ∴ وتبيعُ بَيْعاً في الضَّميرِ الغَافي

وقد تَرجمتْ شِعراً نماذج من أفعال الصبية المخالفة للدِّين والأعْراف، بسبب إهمالنا؛ فكانوا لُقمة سائغة للشيطان وأتباعه

عُدْنا سُكَارَى منْ شرابِ هُمومنا ∴ مُترنّحينَ بغيرِ كَأسِ سُلاف
من قد تساءلَ حينما شهد ابنه ∴ في خلعةٍ مقطوعة الأطرافِ
أو حِينَ شَاهَدَ شَعْرَهُ: كَصَبيَّةٍ ∴ يَنْسَابُ مُنْسَدلاً على الأكْتَافِ

---

(١) الشاعرة: نور نافع من مواليد القاهر عام١٩٣٢م ، وهي عضوة بجماعة شعراء العروبة، وجماعة أبوللو الجديدة ، وجمعية القصيد ،صدر لها ثلاثة دواوين هي: لعلك ترضى عام ١٩٨٣م، طوبى لهذه اليراعة عام ١٩٩٦م، مسرحية شعرية بعنوان: فارس الحب والحرب عنترة عام ١٩٨٥ م

(٢) وهي جماعة تتخذ الأماكن المهجورة مثل قصر البارون بالقاهرة ، وبعض الأندية الكبرى ؛ لممارسة أعمالهم المشبوهة ، والعجيب أنني رأيتُ بداخل قصر البارون ثلاثة شبان بصحبة فتاة عصر الثلاثاء ٢١/ ٤/ ١٩٩٨م- بالرغم من متابعة الشرطة لهم - وكأنّ الأمر لم يكن !

أو حـين يـرقـصُ والـوجـودُ مُغَيَّبٌ ∴ مُتَمَـايِـلاً بـالخَـصْرِ والأَرْدَافِ
هـا قـد جرَى الشَّيطـانُ بين رُبوعِنا ∴ وسَقَـى بِسُمٍّ، مِنْ لـدَيْـهِ زُعَافِ

ثم أطلقتْ صرخةً مُدويّةً :

والـداءُ مـوجـودٌ.. وحـينَ تَسَاءلـوا ∴ مـاذا؟ أجَبْتِ بِـهِـزَّةِ الأكـتـاف
يـا مـصـرُ قولـي: لـم أكُنْ أرْعَى الخنـا ∴ يـومـاً ولا مَزَّقْتُ ثَـوْبَ عفَـافِـي
هـوَ أَنْتِ مـصـر.. وأنـتِ حُكْمُك نَافِذٌ ∴ والـكَفُّ وَاصِـلُهُ، وقـولُك ضـافِـي
قـولـي: أفِيقُـوا.. قَبْلَ أنْ تَهْوِي بِكُـمْ ∴ أَرْضِي.. وتصـرخُ بالهـوانِ ضِفَافِي[1]

---

(١) انظر خميلة الشعر، مجلة الأزهر [ع/ ذي الحجة ١٤١٧هـ / إبريل ١٩٩٧م، ج٢٢، س٦٩] ص١٧٩٦

المبحث الثانى : نَماذِج من شُعراء رابطة الأدب الحديث

(١) الشيطان عند محمد خفاجى :

من الشعراء الذين تناولوا علاقة الشّيطان بالإنسان - الدكتور : عبد المنعم خفاجى[١]، وذلك من خلال ملحمته الشعرية : زاهد يحترق فى النور، وهى ملحمة تتضمن حواراً بين إبليس، وزاهد من الزهاد، سار الزاهد ليقطع شجرة يعبدها الناس؛ فاعترض إبليس طريقه؛ فنال عقابه فى الجولة الأولى، ولما اختلف توجه الزاهد وهدفه ،كسب إبليس الرهان ، وسهل عليه صراع الشيخ وهان!

- إبليس   أيها الشّيخ قِفْ ولا تتقدم
- الزاهد لإبليس : دع طريقى ؛ فهذه الشجرة
يعبد الناس الجذع والثمرة
لـن أنام ، ولن أقيلا
أو أرى جذعها جديلا
لأذل العصاة والفجـرة
ولكى أمحو الكفر والكفرة

ويصرع الشيخ إبليس ، ويقعد على صدره طويلاً :

- إبليس :   أيها الشيخ الصلح خير وأبقى
لك عندى ديناران
كل صبح اثنـان
لا تَعُـدْ للعدوان

وبعد أن وافق الشّيخ الزاهد على الصفقة المشبوهة، سرعان ما تراجع إبليس عن إتمامها؛ فأقدم الشّيخ على تنفيذ وعده، ويصرعه إبليس أكثر من مرة، والشيخ يقول له فى ذهول :

يافتـــى . قل لى لِمَ غَلَبْتَك قبل !
لستُ أدرى !! استاَ سَد اليوم نَمل !

-إبليس :   أنت بالأمس قد غضبتا
للإلـه وقـد فزعتا
فبذاك الأمس انتصرتا[٢]

---

(١) من عُلماء الأزهر المعروفين، وُلِدَ فى ٢٢ يوليو ١٩١٥م بالمنصورة بمحافظة الدقهلية، وحصل على الدكتوراة فى الأدب والنقد (١٩٤٦م) ،كثير التأليف ،تدّرج فى وظائف الجامعة حتى عُيّن عميداً لكُلّية اللغة العربية، وهو الآن أستاذ مُتفرّغ بها من (١٩٨٠م)، وعضو فى مجموعة من الهيئات العِلمية مع رئاسته لمجلس إدارة رابطة الأدب الحديث بالقاهرة . انظر مع هؤلاء لمحمد عبد العال ، عاشق المعرفة لأحمد فتحى عامر،عن رابطة الأدب الحديث .

(٢) انظر الملحمة بكتابه : نغم من الخلد، ص ٤٥ : ٦٦.

(٢) الشيطان عند مُحَمّد الوزير :

يرى الأستاذ محمد الوزير[1] أن الإنسان الشّرير مسكن الشّيطان، ينطق على فمه، ويحرك يده، ويثير غضبه وحنقه وغيظه .

ففي قصيدة طويلة له بعنوان: نبأ بلا قضبان، يرى أن آدم لم يكن تابعًا للشيطان على طول الخط؛ لأنه تاب وأناب، ولم يُكرّر خطيئته؛ فهو ينفي عن آدم القديم استمرار تسلّط الشيطان عليه واستدراجه ـ على عكس أبنائه ـ إلى الصفات الشّريرة الذميمة .

أما أبناؤه من بعده؛ فقد تناسلت أخطاء الشيطان في دمائهم، وأفرزت شرورهم على نحو يُعبِّر عنه في الأبيات التالية :

أَنا لَمْ أُسَمِّ الآدمية باسمها ∴ من بعد ما انتسبتْ إلى الشّيطان
ما كان آدم قط سَفَّاحًا ولا ∴ لِصًا، ولا مُتلَوّث الأخدان[2]
ما كان بين الإصبعين مُفرّقًا ∴ أو مُوقِعًا بفُلانةٍ وفُلان
ما كان مُغتصِبًا كرامة شعبِهِ ∴ ومُذيقَه في اليوم عامَ هَوانَ
هو لم يُقَطِّع مَرّةً أُمًّا على ∴ ساقٍ ويُبعِدُها عن الأَغْصَانَ

ويستمر الشاعر في سرد مثالب آدم الجديد وذريته من تنكيل وإفساد، وهدم لكل قيم الخير في الحياة، حتى إذا تَلفّتَ ـ يُمنةً أو يُسْرَةً ـ لم تجد إلا الشّر، والشّر فقط !، فتجده يقول :

ما كان آدم قط مُؤتَمِرًا ولا ∴ حَرْبًا على الإخوان والجيران
ما كان آدم ذا عِدًى وعَداوةٍ ∴ ومُنَكِّلاً بِفلانةٍ وفُلانَ
أو مُفسِدًا لحم العِباد وجاعِلاً ∴ دَمَهم عصيرًا في كؤوس الحانَ
ما كان يومًا يَسْتَمِيتُ تلذذًا ∴ لِعِقاب يوسف أو بَراءة مَانِ[3]

---

(١) شاعر مصري معاصر وباحث أكاديمي، من أبناء دار العلوم، من مواليد محافظة الغربية عام ١٩٢٧م، عمل أُستاذًا للغة العربية بمعهد اللغات الشرقية بنابولي، وجامعتي: سبها والفاتح بليبيا. يمتاز بغزارة إنتاجه الشعري، ومع ذلك فمعظم أعماله مخطوطة ـ بعضها في طريقها إلى النور قريبًا ـ باستثناء كتاب: الأمير عبد القادر الجزائري، ثقافته وأثره في أدبه .

(٢) الأخدان: مفردها خدن، وهو الصديق .

(٣) مان: صاحب مذهب المانوية، الذي يؤمن اتباعه أن للعَالَم إلهين أحدهما للظلام، والآخر للنور !

ما كان يلتمس العيوب لبارئ ∴ ويُهدِّمَ البنيان بالنُّكْران

وما سَجَّلَه من آثام آدم الجديد - وذُريته - بالطبع هو غَيض من فَيض، مما يُساعدنا في تفسير سر النَّزعة التشاؤمية الغالبة على مُعظم أشعاره.

ولذلك لا نجد غَرابة في مُخَاطبته لربِّه أن يُخلِّصه من شَرِّ آدم الجديد أو من آدم نفسه! - وهذا محال - إنْ لزم الأمر؛ لينعم المجتمع الإنساني بالأمن والاستقرار:

فَلِمَ ابن آدم قد تَعدَّى قَدْرَه ∴ وامتدَّ من إثم إلى عُدْوَان
أحْبَبْتُ آدم ليس آدم كالأولى ∴ حاقُوا بِنَا في هذه الأزمَانَ
لو أنَّ كونك ظل منْهُم خَالِيًا ∴ وَأَعَشْتَ آدمَهُم بلا وِلْدانَ
لرأيتَ كَوْنَكَ يَستمدُ جَمَالَهُ ∴ مِنْه مُباشرةً بلا سُكَّانَ
قد كان آدمُ وحده يَكْفِي إذا ∴ ما احتاجت الدُّنيا إلى إنسانَ

ثم نجده في موضع آخر من نفس القصيدة - يعترف بعدم القُدرة على العَيْش بمفرده، وكل ما يرجوه ويتمَّناه أَنْ يَتَخَلَّى آدم الجديد - شيطان الإنس - عن شُروره، أو حتَّى على الأقل يتخفَّف مِنها؛ ليسعد بلذَّة الحياة.

يا لَيْتَه مَنحَ الملائكة الرِّضا ∴ وأثابهم خَيراً عن العُمْران
أو كان أَخْلَى مُلْكَهُ سُبحانه ∴ من كُلِّ طَاغِيةٍ وكُلِّ جَبَانَ
القومُ قَومي غير أن نُفُوسَهُم ∴ تُزهى بنسبتِها إلى الشَّيطانَ
أنا لا أحبُّ القَوم لولا أنَّهم ∴ سُبُلِي وراحِلَتِي إلى الرُّكْبَانَ

ونراه متأثراً بصورة مباشرة بما ورد في القرآن الكريم من حوار دار بين الله - سبحانه - وملائكته، من أنه جاعل في الأرض خليفة، وأن الملائكة تحاول أن تستبين الغاية من ذلك[1]؛ فقال:

إذ قال ربُّك أمس إنِّي جاعلٌ ∴ لعُلا الخِلافَةِ رُتْبَةَ الإنسان
إذ قال رَبُّك للملائكة اسجدوا ∴ والنُّور بين النبع والسَّرَيَانَ

(١) انظر تفصيل هذا الحوار في سورة البقرة، آية ٣٠. على سبيل المثال.

قال الملائكةُ الحياةُ نظيفةٌ ∴ والطفلُ مسرور من الدّوران
فَلِم التوقّف عن وظيفته غداً ∴ ولُجوؤه قَرَفًا إلى العِصيانِ

ومجمل القول في تجربة شاعرنا الوزير عن الشيطان، أنه يعتقد أن الشّيطان حينما يتلبّس ببعض البشَر فإنه يُجري أقواله على ألسنتهم، وأفعاله على أيديهم؛ لأنّه يجري منهم مَجرى الدَّم في العُروق[1] .

وليس علينا من تعليق سوى نزعته التشاؤمية التي شملت معظم أعماله - والكمال لله وحده - ففيها نظر، نظراً لمخالفتها لصريح الإسلام، وفلسفة الحياة[2] .

ولعله يقصد تحذير النّاس من النمّامين والمُغتابين والمُفرّقين بين الأحِبّة، والمتتبّعين للعَثرات، والملتمِسين للبُرآء العَيب... إلخ وهيَ تُعبّر عن إشفاق شديد على الأبرياء والبسطاء، وحِسان النية مخافة أن يُلاقوا ما لقيه من فتن، ومِحَن لا قِبَلَ لهم بها .

(٣) الشيطان عند السيد عثمان[3] :

فقد كَتَبَ قصيدة بعنوان : القائد الأوّل للحانات ، قال فيها عن الشيطان :

عجيب حيث للحانات قائدْ ∴ يَؤمُّ النَّاس لكن للمَكائِدْ
يُنَادِيهم بيا مخمور أقْبِلْ ∴ ويا سكرانُ هل تدرى المقاصِدْ
وبعد ندائه المخبول يهذى ∴ بأنّي لستُ للصهباء قائِدْ
أنا بشرٌ أقودُ فَريق فِسْق ∴ وبَرأسُنا المُخطّط للمفاسِدْ
هو الشّيطان قائِدُنا لنارٍ ∴ فويحى صِرتُ للشيطان ساعِدْ

وبعد أن حدثنا عن الشيطان باعتباره القائد الأوّل للحانات ، نجده يلفت أنظارنا إلى التخلّص من مكائده لنا بسبب غفلتنا، وذلك عن طريق مُداومة ذكر

---

(١) مصداقًا لحديث الرسول (ﷺ): إن الشيطان يجري من الإنسان مجري الدم، مسلم رقم (٥٥٧٥) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ، وتخريج د. عبد المعطي قلعجي ،مج٧، ص٦٥، ب: بيان أنه يُستحب لمن رؤي خاليًا بامرأة .

(٢) مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا ... المؤمنون / من الآية١١٥، وقول الرسول (ﷺ) : اللهم إنّي أعوذ بك من العجز والكسل،مسلم رقم (٦٧٤٣)، مج٨، ص٤٠، ب: التعوذ من العجز والكسل .

(٣) السيد عثمان محمد حامد البرديسى ، من مواليد محافظة سوهاج عام ١٩٦٥م، ومقيم بحدائق المعادى =

اللّــه، ما استطعنا إلى ذلك سَبيلاً ؛ ففى ذلك قهر للشّيطان، وذلك عندما قال :

وذكـر الــلّه لــلـطــاغــوت نــارٌ ∴ تُفَتّتـــه فيَخْسَأ لا يُعـــانِدْ
وبَــاســم الــلّه نــبـدأ كُلَّ شَــيءٍ ∴ نُبـــاركه ونَخْتِمُ بـــالمحـــامِدْ
فَنَقْهَر كُلَّ إبــلـــيـــس تَخَفَّى ∴ ونَنَصْبُ حـــولَ رقبـــته المــصــائدْ

ثم ختم قصيدته بأنّ الشّيطان مثل أى لصٍ لا يغشى بُيوتاً مَعْرُوفاً عن أهلها اليقظة الدائمة :

ولصٌّ الغَدر لا يغشى دِياراً ∴ عَليها من عُيون الموت راصِدْ

== بالقاهرة ، حاصل على بكالوريوس تجارة حلوان عام ١٩٨٨م ، ويعمل حالياً صحفياً بمؤسسة دار الهلال، فاز فى مسابقات الشعر بالجامعة والأندية الثقافية، وقد نشرت بعض أعماله بالصحف والمجلات المصرية.

المبحث الثالث: نماذج من شُعراء جَمعية العقّاد الأدبيّة

(١) الشيطان عند شَوقي هِيكل :

كتب الشّاعر شوقي هيكل قصيدة بعنوان :بِدعة شيطانية، وهي رسالة شِعرية وَجَّهها إلى بعض شَبابنا من عَبدة الشيطان، نَشرتْ مجلة الأزهر[1] مقتطفات منها :

شبابَ الأمّة العظمى أفيقوا ∴ فمن بالمجد غَيركُمُ خليقُ؟
طَرَقتم باب غيركُمُ عُفَاةً ∴ وبابُ المجد عندكُم غَليقُ

وقد عاب عليهم انقيادهم لكل ما هو غربي رديء، من اختلاط معيب، وعُرى وسكر، ورفقة سوء، بصحبة شياطين الإنس حتى جفَّ الدّم العربي في عُروقهم :

يُذِلُّ رقابكم غَربٌ ظَلومٌ ∴ وكل مَذلّة عارٌ لَصيقُ
يُخَادِعُكُم بمجدٍ فيه زَيفٌ ∴ وينهلُ مِن دِمَاكُمْ ما يُريقُ
وَمنذ تَبعتُمُ الغربيَّ صِرتُمْ ∴ مع الشّيطان يجمعكُم فَريقُ
لَبستُمْ لِبسَهُ العريانَ حتى ∴ تعرّتْ فيه ذُرْعَانٌ وسُوقُ
شَرِبْتُمْ خَمرَهُ الفقْعَاءَ سُمّاً ∴ فَجَفّ بحلقكُم نَفَسٌ وَريقُ
وَقَدْ صَار الدَّمُ العربيُّ فِيكُم ∴ كَماء الملح تَحْملُهُ العُروقُ

ثم نجده يوجِّه سؤاله لشباب مصر من الجنسين - كُلٌّ على حده - هل تبذُّلهم ومسخهم لخلق الله من باب الرجولة أو الأنوثة الحقة؟ حتى اختلط الذكر بالأنثى على الرائي مهما كانت حِدّة بصره!

شبابَ النِّيل أبناءَ المَعَالي ∴ لكم في العزِّ تَاريخٌ سَحيقُ
فأين رُجولةُ الفتيان فيكم ∴ وأين العِرْضُ والشَرَفُ الوَثِيقُ

---

(١) انظر مجلة الأزهر، مج ١، س ٧٠ [المحرم ١٤١٨هـ مايو ١٩٩٧م] صـ٩٣، والشاعر شوقي هيكل عضو اتحاد الكتاب، ورابطة الأدب الحديث ، ورابطة شعراء العروبة، ونادي القصيد بالقاهرة، حصل على الكثير من الجوائز وشهادات التقدير، آخرها جائزة :«عبد العزيز سعود البابطين» في مجال الشعر ،عن أحسن ديوان لعام ١٩٩١م، له مجموعة من المؤلفات الشعرية والنقدية آخرها: أنشودة في وجه الريح «ديوان شعر» ١٩٩٤م، انظر ترجمته بديوانه : أنشودة في وجه الريح، صـ١٨٧، شوقي في ١٩٩٩/١/٢٠م.

وأين العزمُ والحزمُ اجتهاداً ∴ وأين الوعْيُ والحِسُّ العميقُ
وأين حياؤكُنَّ بنات مصرٍ ∴ وأين اللطفُ والخُلُقُ الرّقيقُ
وذاكَ تبرُّجٌ منكُنَّ يبدو ∴ سفُوراً، دُونه الثَّوبُ الأنيقُ
فأين أنوثةٌ فيكُنَّ عفّت ∴ وأين السَّمْتُ والحُسْنُ الرّشيقُ
سلَكتُم يا شَبابَ النِّيلِ دربًا ∴ غويًّا حين طَاش بكُمْ نُزُوقُ
مُسختُم حيثُ لا ذكَرٌ قويمٌ ∴ ولا أُنثى لها وجْهٌ طليقُ
فَلا نَدْري فتىً أم ذِي فَتاةٌ ∴ نَعَمْ هَذي على هَذا طبيقُ

ولا نعجب من شاعرنا حينما يناقش فكر هذه الشرذمة الضالة، وهم يبررون عبادتهم للشيطان بأن الله رحيم، أما الشيطان فلا يرحم لأنه رجيم، ولهذا عبدناه، ويرد الشاعر عليهم منطقهم العقيم بتفنيد حُجَجِهم الواهية كَاشِفًا لهم زيف معبودهم المارق ،وما هم عليه من ضَياع وهلاك، لأنّ من يعبده لا محالة هَالك هَالك:

فماذا تحملون إلى بَنِيكُم ∴ وأنْتُم للجدود بكم عُقُوقُ
غَرِقْتُمْ في بُحُور اللهو غيًا ∴ وَهَل ينجو من الموت الغَريقُ؟
عَشِقْتُم لَذَّةَ الشَّهوات حتى ∴ غَدَا الشَّيطانُ وَهْوَ لكُم رَفيقُ
عَبَدْتُم ذلك الشَّيطان حُمقًا ∴ فكان طَرِيقكُم بِئْسَ الطَّريقُ!
وسِرتم حيث سار بكُم ضَلالٌ ∴ إليه دعًا يَهُودِيٌّ صَفِيقُ[1]
وما الشَّيطان إلا مِنْ جَحِيم ∴ فَإن تدْنُوا أصابكُم الحَرِيقُ
أجيبُوني بربّكُمُ فإنّي ∴ لبعض من إجابَتِكُم مَشُوقُ
إذا الشَّيطانُ كان لكم إلهًا ∴ فَهل للخَلْق من عَدَم يُطيقُ؟
وأنَّى يستوي الخَلاّقُ ربًّا ∴ بمَخْلوقٍ طبيعتُهُ المروقُ؟
أنُنْكِرُ من دعَا للخَير حبًّا ∴ ونعبدُ للمهالك مَنْ يَسُوقُ؟

وها هو ذا يكشف لهم عن حقيقة الشَّيطان، والحكمة من خلقه، ودورنا الحقيقي تجاه ذلك:

---

(١) مشيراً إلى زعيم هذه الطائفة بأمريكا: انطون لافي .

هو الشيطانُ قد شَطَنَ اعتسافًا ∴ عن الخيرات؛ فَهْوَ إذًا حَنيقُ
عَصَى وأَبَى لآدمنا سُجودًا ∴ وظَلَّ لخيرنا أبدًا يَعوقُ
لأنَ الله كرَّمَنا عَلَيْهِ ∴ غداةَ الخَلْقِ فَهْوَ لَنَا رمُوقُ[1]
ألا إنَّ الإلهَ به ابتلانا ∴ لِيَجْزِيَ مَنْ بِجَنَّتِه حَقيقُ
ويَفرق بين مَنْ يَرْضَى ويَعْصي ∴ فَبَيْنَ الناسِ في الدُّنيا فُرُوقُ
ويُكْرَمُ بالمَثُوبَةِ كُلُّ حُرٍّ ∴ سَعَى لِلْخيرِ وَهْوَ لَه سَبُوقُ
يُجَاهِدُ نَفْسَهُ فيما تَشَهَّتْ ∴ إذا راحت إلى سُوءٍ تَتُوقُ

فإن قالوا : إننا نعبده من منطلق الحرية الشخصية، حتى هذا المنطق السقيم لا يتركه لهم من غير تفنيد، بل يطالبهم باسم الحرية الحقيقية أن يقفوا لهذا الشَّيطان بالمرصاد، وبعد أن عرّاه لهم، وكشفه على حقيقته التي لا تقبل أدنى شك:

وما حُرِّيَّةُ الإنسانِ إلا ∴ جهادٌ للهوى فيه سُمُوقُ
هُمُ الأحرارُ من قهروا هَوَاهُم ∴ وَمَنْ يَسْتَسْلِمُون هُمُ الرَّقيقُ
فَهُبُّوا وارْجُمُوا الشيطان فيكم ∴ فإن الشَّرَّ باطِلُهُ زَهُوقُ
وهَذا الشرُّ مَرْجِعُهُ إليكمْ ∴ وذَنْبٌ في رِقَابِكُمُ عَلُوقُ

وفي ختام قصيدته يحثُّ الشباب على التوبة الصادقة، لأنَّها سبيل النَّجاة، ولا نجاة بغيرها، وهذه هي نصيحته الغالية لهم :

فَإن تُبْتُم إلى الله احتسابًا ∴ فإنَّ اللهَ بالعبدِ الرَّفيقُ
وَتِلك نصيحتي فَلْتَحفَظُوها ∴ فإنِّي ناصحٌ لكمُ صَدوقُ

---

(١) الرموق: الحسود.

(٢) الشيطان عند أحمد نفادي .

من شعراء ندوة العقاد الأدبية، الشاعر: أحمد نفادي[1]، استمعتُ لقصيدته: الأرصفة، التي لام فيها الخانعين، الذين لم يُحرِّكوا ساكنًا عندما تكالب عليهم الظالمون بظلمهم، وكأنّ الأمر لا يعنيهم، مع أن الواجب عليهم أن يضربوا بيد من حديد على أيدي هؤلاء الشياطين من الإنس، فقال:

يا أيها الملقون فوق الأرصفه ∴ وقلوبكم لوجُودكم متلهِّفَهْ
إنْ مات فيكم حلمنا فمن الذى ∴ يلوى يد الشيطان حتى يُوقِفَهْ ؟!

ثم هاهو يستحثّهم لصدّ الظلم عنهم؛ فلن يقوم بهذه المهمة غيرهم؛ ممن شغلهم الخمر والنّساء والمال عن نُصرة المظلوم :

قوموا فقد تَعِبَ الرَّصيف وقاوموا ∴ ليحدِّد التاريخ منكم مَوقِفَهْ
لا تطلبوا هِمم الرِّجال فقد غدوا ∴ فوق الموائد كالكِلاب المُتْرَفَهْ
بترولُهم خَمرٌ ترقرَقَ في كؤو ∴ س السُعَار يدعون الذئاب لتَرشُفَهْ
لا يُدركون الليل أَقْبَلَ أَمْ مَضَىٰ ∴ لا يفهمون زَمَانَهُم من حَرَّفَهْ
وعلى الأريكة صفقةٌ لدمٍ جديدٍ ∴ ساوموا الشيطان كي يستنزِفَهْ

ثم يسأل في حسرة وألم :لماذا انتظاركم؟ وإلاَمَ سُكوتكم؟ بعد أن فعلوا بكم ما فعلوا؛ فباطن الأرض أَوْلَى لكم من ظَهْرها، إنَ لم تستنهضوا، وإلّا فلسْتُم بشراً، بل أنتُم من مادة الأرصفة!

هل تمنع الشمس الحرارة عنكُمُ ∴ وتنام في أحضانكم متلطِّفهْ
أقواتكم سكروا بها فتمرَّغُوا ∴ أعراضكم ضاعتْ ولم تنطق شَفَهْ
فإلاَم تنتظرون في أَسْمَالِكُم ∴ قوموا أَعِيدُوا للحياة المَعْرِفهْ ؟!
ولِتُعْلِمُوا الشَّيطان أنّ جُنودَه ∴ باعُوه لكن يرهبون تَعَسُّفَهْ

---

(١) أحمد نفادي: شاعر مصري معاصر من الشعراء الشبان بندوة العقاد الأدبية، يعمل بحقل التعليم، شارك في العديد من الندوات الشعرية، صدر له ديوان: عودي إليّ ،عن هيئة الكتاب، انظر ترجمته، مع قصيدة: الأرصفة: الملتقى الشعري/ ١٢٠ : ١٢٣ .

ولـتُعْلمُـوا الإنـسـان أنّ حيـاتـه ∴ صارت عـلى وجه الـبسيطة مُؤْسِفَهْ
ولـنـا عَـلـوْمُ جَـمّـةٌ وعـقـولـنـا ∴ عـنـد احـتـكـام الرأي جَدّ مُـثـقـفهْ
لـكـنـنـا بِعنـا الحـيـاة بِـعِلْمِهـا ∴ لـم نُبـق فـي الأفواه إلا الـفـلـسـفهْ
يـا أيّـهـا المـلـقـون فـوق الأرصـفـهْ ∴ وجـراحـكـم غرقت بـبركـان السَّفَهْ
نـامـوا فـقـد قنـع الرّصـيف بنـومِكـم ∴ إذ حـدّد الـتـاريـخُ مـنـكُـم مـوقِـفْهْ
بِعتُم بـقـايـاكـم ولُذْتم بـالـطـريـق ∴ بـرقـدةٍ فـوق الرّصِـيـف مُـزَيَّفَهْ
فـأنـا بـرئٌ والـعـروبـة مـنـكُـمُ ∴ من بـاع إنـسـانـيـتـي لـن أُنْصِفَهْ
نـامـوا فـقـد مَسَحَ الزَّمان وُجودَكـم ∴ لم تُصْلِحُوا بَشَراً فكُونوا أرْصِفَهْ

(٣) الشيطان عند أحمد حافظ :

لما كان الشيطان يأخذ موقف العداوة الراسخة ـ منذ بدء الخليقة ـ من الإنسان؛ فمن المحال أن يقصد خيراً بشاعر ما، لأنه يجري منه مجرى الدم في العروق ـ كسائر البشر ـ إلا من رحم الله، وهذا ما دفع الشاعر أحمد حافظ [1] لمخاطبة الشيطان، الذي لا يمل من ملاحقته، ومحاربته في قصيدة له بعنوان: في رحاب الإيمان:

كـم قـلـت نـأيتُ عـن الـبـلـوى ∴ وخـشـعـت بـصـومـي وصـلاتـي
والـبـلـوى.. أن يـفـتـر عـزمـي ∴ وأحـوم بـسـاح الـشُّـبـهـاتِ
ويـوسـوس شـيـطـانـي: أبـداً ∴ لـن تـظـفـر يـومـاً بـنـجـاةِ
أتـبـعـك كـظِّـلـك فـي دأب ∴ بـالـغـدوة أو.. بـالـروحـاتِ
بـشـهـيـق وزفـيـر أسـرى ∴ بـنـخـاعـك، بـل.. بـالخـطـراتِ

---

(١) أحمد مصطفى حافظ ، من شعراء جمعية العقّاد الأدبية، من أبناء السويس، انظر ديوان (أنداء وظلال) ،ط الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٦م ، ص٨٠ ـ ٨١ .وانظر خميلة الشعر بمجلة الأزهر، ج ٤، س ٦٩، ص ٥٧٨، ٥٧٩

فَيُجِيبُه الشَّاعر بدُعاء الهَلاك عليه، مُوضِّحًا أَنَّ دور هذا اللعين مَحدود، لا يتجاوز الوسوسة والإيعاز بالشّر لبعض عباد الله في الدُّنيا، الدنيا فقط، ثم إن عباد الله لا سلطان للشيطان وبغيه عليهم :

وأجيب : اخنس يا ملعون ∴ قد بُؤت بسخطٍ وشتاتِ
مطرود من رحمة ربّي ∴ ومآلك عِظة لتقاةِ
اخنس ! فقصاراك الدُّنيا ∴ كجناح بعوض اليرقات
وعباد الرّحمن بمنأى ∴ عن بَغْيِك... بتمام ثباتِ

المبحث الرابع: نماذج من شُعراء التَّصوُّف

١-الشيطان عند مُحمد إقبال:

الشَّاعر الباكستاني مُحمد إقبال[1] من شُعراء التَّصوُّف الإيجابي، الذين لا ينسون إسداء النُّصح لقومهم أثناء نشوتهم الروحية الغامرة في مناجاة الله .

فتراه يَعيبُ على كل ما يخالف منهج الإسلام ـ وشعره المترجم للعربية خير شاهد على ذلك ـ فنجده يعيب على الصوفي السلبي الذي يشاهد حُرمة الإسلام تُنتَهك، ولا يحرك ساكنًا، وهو لا يفتر عن إسداء النصح لرجال الدين بالبعد عن الخمود والجمود والتواكل والانطواء كما نرى في قصيدته: الصوفي والملّا[2]،أي:الشَّيخ.

كما نراه في موضع آخر من أشعاره لا ينسى توجيه نصف الحاضر، وكل المستقبل من الشباب ـ من الجنسين ـ بالبعد عن التقليد الأعمى للجوانب السلبية في الحياة الغربية .

واللافت للنظر أن الشاعر إقبالاً يرى صلاح حال المسلمين لن يكون إلا بالوقوف عند حدود دينهم ـ قلبًا وقالبًا ـ فهو يعيب على بعض شباب العصر الذين أفسدوا الدنيا بولوجهم مواطن الرذيلة، حتى فاقوا بصنيعهم ـ هذا ـ صنع إبليس على مر الإنسانية .

انظر لقصيدته العصر الحاضر :

شبـاب القوم هذا العصر أفسد ∴ لإبليسٍ وجـاء الصبح فاشهدْ
له الأذيـال تطوينا كنـارٍ ∴ فكُلُّ شُعـاع نُـورٍ فيه يخمدْ

---

(١) محمد إقبال، مفكر إسلامي معاصر، من مواليد عام (١٢٨٩م ـ ١٨٧٣م) بسيالكوت بالبنجاب، وكان أبوه تَقِيًا؛ فألحقه بكُتّاب لحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالكلية الأميرية في لاهور، حيث اختار الفلسفة مجالاً لتخصُّصه، ثم سافر إلى انجلترا حيث حصل على الماجستير في الفلسفة، وبعدها سافر إلى ألمانيا حيث حصل على الدكتوراه في نفس التخصص، ذاعت شهرته في أوربا إذ أخذ يترنّم شعراً بأفكاره الإسلامية، وعند عودته لبلاده عمل بالمحاماة إلى جانب اشتغاله بالتعليم والتدريس في الجامعة من الخارج، ألقى محاضرات عامة جُمعت، فأصبحت أهم كتاب فلسفي، له (تجديد الفكر الديني في الإسلام)، شارك في الحياة السياسية، وكان يدعو إلى استقلال المسلمين في دولة تجمعهم، تُوفي في إبريل سنة (١٩٣٨م)، وقد وصفه أبو الحسن الندوي، بأنه أعمق مُفكّر وجده الشرق في عصرنا الحاضر، انظر: منهج علماء الحديث والسّنة من أصول الدّين للدكتور / مصطفى حلمي، ط دار الإسكندرية، بدون تاريخ، ص٢٨٤ وما بعدها، وأبو زهرة عالمًا إسلاميًا، ص٢٣٢، ٢٣٣ .

(٢) انظر هدية الحجاز، شعر محمد إقبال ، تقديم وشرح وترجمة د. حسين مجيب المصري ص١٧: ١٩، ٩٤: ٩٦، مكتبة الأنجلو ١٩٧٥م .

جمعنا بين سُلطان وفقر ∴ وما يغني وما يُبقي لدهر
عِياذًا منه بالباريَ عِياذًا ∴ دم الشَيطان في السُلطان يجري!
أرَقْصُ ذاك؟ إني لست أدري ∴ أنشوة فرحة أم سُكر خمر
لتقليد الفِرنجة كان رقص ∴ وليس دمًا بعرقك وهو يجري[1]

حتى إنّه يكتب قصيدة كاملة تعالج شُرور شَيطان اليوم، وتكشف ألاَعِيبَه، مُحَذِّرًا النّاس منه، في مفارقة طريفة بينه، وبين شيطان الأمس، وذلك في قصيدة له عنوانها: «إبليس الترابي وإبليس النّارى»[2].

وقد أرجع فساد عصرنا لوجود شِرذمة من هؤلاء الأبالسة خسيسي الطبع فقال:

فساد عصورنا أوْهَى وأثقل ∴ وأفلاك تشاهده فتخجلْ
أليس لديك للنظرات ذوق ∴ لتُخدم عند شيطان وتُحْمَلْ

ثم يكشف لنا عن سر عجبه من هذا الشّيطان الترابي، الذي لا يفتأ في تحقيق طلبه، وصيد أصحاب النفوس الضعيفة من بني الإنسان :

عجيب السعي شّيطان عجيبُ ∴ بسِحْرٍ للعمى عَيناً يُصيبُ
اُسَمّى ذلك الشّيطان مَيْتاً ∴ فمثلك صيده وهو الطليبُ[3]

ونظرًا لتطاير الشرور من الشيطان، والإنسان على السواء- في العصر الحديث- فقد الإنسان إنسانيته بسبب هذا التّردّى :

هو الإنسانُ من أعلى مقام ∴ فضاق مجاله عند ارتطام[4]
بلا طعم ولا لون ذنوب ∴ وإبليس له طبعُ الأنام[5]

وفي الأبيات التالية يحدثنا عن خِسّة شيطان العصر، وسر تميز شيطان النّار عليه، فالأوّل تَخَلّى عن رسالته، والثّاني تَفَانى في مُهمته

ومن شيطان هذا العصر فاحذر ∴ خسيس من يضلله ويسحر
أرى أبليس خيراً منه حقًّا ∴ رأى الرّحمن فهو بذاك يفخر
خسيس الطبع هذا ليس يفهم ∴ علينا القول فيه قد تحتّم
أبالسة بهذا العصر جافي ∴ غيور وهو طول العمر يأثم[6]

---

(١) هدية الحجاز، رباعيات محمد إقبال، ص١١٩، ١٢٠ .
(٢) السابق، ص١٥٢.
(٣) الطليب: الكثير الطلب، السابق، ص١٥٢ .
(٤) السابق، ص١٥٣ ،والارتطام: الوقوع في الوحل.
(٥) الأنام: النّاس .
(٦) السابق ،ص ١٥٤.

٢ ـ الشيطان عند عبد الوهاب عَزّام

لعل الدكتور عبد الوهاب عَزّام[1] يقصد ببيتين تحت عنوان: «إبليس يهجر الأرض» بديوانه «المثاني» ص١٣١[2] ما يؤكد بشاعة الحروب وويلاتها، وتدخل الإنسان السَّلبي في الطبيعة من محاولة إطلاق للذرّة، ونشر للمبيدات الحشرية، وتجرّع الإنسان من أخيه الإنسان شتى صنوف العذاب من بغي وقهر وعداوات، مما دفع بالشيطان ـ مُخاطبًا ـ ذريته ـ للهروب عن سطح الأرض ـ وليته عملها ! ـ قبل أن يناله ما نال الإنسان مما جنته يداه، فقال :

قال إبليس: يا بُنَيّ هَلُمّوا ∴ نَهْجر الأرض، خِيفة الإنسانِ

هو يَصْلَى بنارِه، وستصْلَى ∴ بلظاه قبائلُ الشَّيطانِ

---

(١) د/ عبد الوهاب محمد حسن سالم عِزّام (١٣١٢-١٣٧٨هـ = ١٨٩٤-١٩٥٩م) ، عالم بالأدب ، كان يجيد خمس لغات ، وهو عضو من أعضاء المجامع العلمية فى سورية والعراق ومصر وإيران، من مواليد الجيزة بمصر، دخل الأزهر، وتخرّج بمدرسة القضاء الشرعى ودرّس بها، واتجه إلى الجامعة المصرية القديمة، ونال منها درجة «الدكتوراه» فى الأدب ومن قبل نال درجة « الدكتوراه » فى الآداب الفارسية من جامعة لندن ، عندما اختير مستشاراً للشئون الدينية فى سفارة مصربلندن . دَرّس الفارسية فى كلية آداب القاهرة ، ثم كان عميداً لتلك الكلية إلى أن عُيّن وزيراً مفوضاً لمصر فى السعودية سنة ١٩٤٨م ، ونقل الى باكستان ، وَأُعِيدَ للسعودية سفيراً سنة ١٩٥٤م، كلفته السعودية بإنشاء جامعة الملك عبد العزيز بالرياض ؛ فأنشأها، وتوفّى بالسكتة القلبية (فجأة) بمنزله بالرياض ،ونقل بالطائرة الى القاهرة وَدُفِنَ بها، ، كثير التآليف منها : محمد إقبال، الأوابد، رحلات، الشوارد، النفحات، المعتمد بن عَبّاد، وهو آخر ما ألّف - انظر الزركلى ٤/ ١٨٦.

(٢) انظر الديوان، طبعة دار المعارف ، بدون تاريخ ، وكتاب الهلال - عدد خاص عن الشيطان - ع ٥، س ٨٢، ص ٦٢ ،وشياطين الشعر بمجلة الأزهر . ج ٧ ، س ٦٩ ، ص ١٠٣٨ .

المبحث الخامس :نماذج من الأدب الشعبي المُعاصر

لا يكاد يتعدّى الحديث عن الشَّيطان فى « ألف ليلة وليلة » مجال الإشارات، على نحو ماهو معروف ومتداول - على عكس ما كنتُ أتوقّع - فليس ثمة من جديد خارج نطاق الدُّور البطولى الذى يلعبه الشياطين ؛ ففى القَمَاقِم والأبسطة السِّحرية، وتعشُّق بنات الإنس ،والهروب بهن ، وما إلى ذلك[1].

لكن الأمر يختلف فى الأدب الشعبى المعاصر، وقد اخترت : بيرم التونسى ومحمد الحسينى نموذجين على ذلك :

١ ـ الشيطان عند بيرم التُّونسي :

حتى الأعمال الشعبية لم تخل من الحديث عن الشيطان ،فهذا نصيب الشيطان في أزجال بيرم التونسي [2] الذي كتب زجلاً بعنوان: الشياطين [3]ضمّه مجموعة من الصور السلبية في حياتنا العامة مثل الإهمال والاحتيال، والشح، والبخل، والعيش في الماضي؛ والتأسف على أيامه الجميلة، والتقليد الأعمى .

*يا جماعةْ... الشياطين.. عَدِّيتهم ملايين
في بيوتنا وأجسامنا وعقولنا ساكنين
*شيطان اسْمُه «بُكْرِه» منْ مَكْرُه يا لطيف
دايأجلْ أشغالنا ويسَوِّفْ تسويف
«بكره» نصومْ ونصلِّي .. وننضف تنضيف
«بكره» أسوانْ تتكهربْ وبيبان خير الريف
«بكره» دا شيطان ماردْ يركب كلّ ضعيف
*وشيطان اسمه «عَلاوْله» وشيطان الأشغال
يجعل كل صنايعى... في صناعته دجّال

---

(١) انظر: ألف ليلة وليلة: المكتبة الثقافية ٣/ ٢٠٣، ١/ ١٤:٢٦) ،وصفاء خلوصى : الشياطين فى الأدب الغربى والأدب العربى بتصرّف يسير، مجلة العربى (محرم ١٣٨٠هـ - يوليو ١٩٦٠م) ص ٣٧، د. أحمد رشدى صالح : فنون الأدب الشعبى، مكتبة الأسرة ١٩٩٧م، ص ١٠٤.

(٢) محمود محمد مصطفى بيرم التونسى (١٣١٠-١٣٨٠هـ =١٨٩٣-١٩٦١م) زجّال يمتاز زجله بالنقد اللاذع لسلبيات المجتمع، وُلِدَ، ومات بالاسكندرية، له عدا أزجاله الكثيرة" مقامات". انظر الأعلام ٧/ ١٨٦ .

(٣) الأعمال الكاملة لبيرم التونسى ، هيئة الكتاب ، إشراف د. رشدى صالح ص ٧: ٩ .

لـكْلكْهـا، شَلَفَطهـا... اهـمـلـهـا إهـمـال
مين عَـارف؟ مـين فـاهـم؟ الـعـالَم جُهَّال
يَا «عـلاوْله» أنـتَ أذيَّهْ... وسبـب وقف الحـال
*وشيطان اسمه «اشَمعنى» داشيطان العدوات
اشـمـعنـى فـلان بـاشـا... لـه أربع عـمـارات
و«اشمعنـى» فلانه هانم.. غرقانـه في الحفلات
ولا فـيـش إلا قـلـوبْنـا... تـتْقَطَّعْ حـسـرات
ع الملعـونْ «إشـمـعنـى» انْصَبِّ يـا لـعـنـات
*وشيطـان اسمه «كرامَهْ» مـن أخبث ما يـكون
دايخليـك في قيـافتك... ونضـافتكْ مسجون
تـرفض تـعْمـلْ تاجـر... بعـد مـا كُنتْ زُبـون
تـخْتشـي تـشْتري بُلْطـي... ولا بـقرش لَمـونْ
ولا شـفـتـش مـتـكـبِّر إلا وعَاش مـجـنـون
*وشيطان اسمه« يا ريت».. وما أرْزلها يا ريت
يـا ريتـني مـابنـيتْ... ويا ريـتـنـي ما هَدِّيـت
ويا ريـت ما اتجوِّزْتشْ... ويـا ريتني مـا خَشِّيت
ولا فـايْده ولا عـايـده ... تـنفـع أهـل الـبـيـت
غـيْر أحـزان وكـآبـه... يـداريـهـا الـتّواليـت
*وشـيـطانـه اسـمـهـا «موده» آه بـنـت...![1]
حـارْمـانـا وأولادنـا... مـن خـيْرات الـسـوق
ومـضيّعـه أمـوالْنا... عـلى هـلاهـيل وخـروقْ
ومـضـيعـه أوْقـاتْنـا... فـي حـفلات وفـسـوقْ
[2]... المـلـعُونـهْ... سـكـرانـه مـا تفُوق!!

(١، ٢) تجنبتُ ذكر الكلمة؛ لأنها موغلة فى الهبوط.

٢ ـ الشيطان عند مُحمد الحُسيني :[1]

وهذا شاعر من شعراء العامية المصرية المعاصرين ، كتب قصيدة بعنوان: شرّ - يقصد به الشيطان - تأثر فيها برؤية الحلاج لعصيان إبليس - مخالفاً بذلك المنظور الديني المتعارف عليه لهذا الموضوع - ذاكراً مُبررات الشّيطان في عِصيانه لأمر ربّه بالسجود لآدم - طاعة لله - بأنه مارد، وما تحمله هذه الكلمة من دلالات مداومة التمرُّد والعِصيان، وبأنه : شِرِّير من رأسه إلى أخمص قدميه !

- (سمِّيـــــنـــــى)
- ســـمـــيـــتـــك
يـــابـــن الـــفـــراغ الـــنّى
بـــنـــارى كـــفِّيـــتَكْ
صَبَحْتْ جـــمـــرى الحـــى
اســـمـــر ســـمـــار المـــواجـــع
مـــــــــارد ...
بَطَلّعْ المـــعـــنـــى مـــن المنْدار
- اســـــــجُدْ
- مـــا أنـــا الـــســـاجـــد
ولا لـــيـــك عـــلـــىّ يَمـــين
شـــرّانى مـــن خَنْصَر الـــصابـــع
لحـــد بـــاب الـــعـــنـــين
دَقـــيـــت عـــلـــى كُعـــوبـــى
طَلّوا الحـــــوافـــــر
- يـــاشـــرّ، شرّار الـــعَـــسَـــل[2]

---

(١) محمد الحسيني : هو محمد الحسيني أحمد محمود، من مواليد محافظة الفيوم سنة ١٩٥٧م، حاصل على بكالوريوس خدمة اجتماعية عام ١٩٨٣م، يعد من شعراء الجيل الثالث في شعر العامية، ، صدر له عن هيئة الكتاب، ودار الغد العربي : مَسّ الكلام ، عُبّاد الظل.

(٢) انظر القصيدة بمجلة الحداثة ، ع ١١، ١٢، خريف ١٩٩٥م ، بيروت ، ص ٢٣٣.

الفصل الخامس

الشيطان في أعمال كتَّاب العصر الحديث

المبحث الأول:
الشيطان عند كُتّاب التجديد الذهنى

ا - الشيطان عند توفيق الحكيم :

أسهمتْ القصة العربية المُعاصرة في بيان دور الشيطان على مسرح الكون بما صنعه الأستاذ توفيق الحكيم[1] في قصة: «الشَّهيد» - وهي قصة صغيرة من مجموعة قصصية صدرت سنة١٩٥٣م - ويقصد به «الشيطان» الذي لا يجد مفراً من القيام بدوره المفروض عليه، وقد جعله توفيق الحكيم ضحية من ضحايا القضاء والقدراللذين لايملك أحد أن يردّهما أو يدفعهما .

والواقع أن نظرة الحكيم للشيطان بهذه الصورة فيها نظر؛ لمخالفتها لصريح الكتاب والسنة، ولعل مردّ ذلك - عنده- هو تأثره بنظرة التصوف السلبي لهذا الشيطان .

فهو يصوره - الشيطان - في قصته له دور محتوم على مسرح الكون لا حيلة له فيه ، ولا لأصحاب الأديان الذين يلعنونه ويستنكرونه؛ ولكنه يلجأ إليهم ليتوب على أيديهم؛ فلا يدرون كيف يقبلون توبته، ويصيح إبليس يائساً: «وجودي ضروري لوجود الخير ذاته... نفسي المعتمة يجب أن تظل هكذا لتعكس نور الله» .

ويبكي إبليس ؛فتتساقط دموعه كالنيازك على رءوس عباد الله؛ فينهاه جبريل عن البكاء، ويحيق به اليأس من كل جانب، فيهبط إلى الأرض مستسلماً :

«ولكن زفرة مكتومة انطلقت من صدره وهو يخترق الفضاء... ردّدت صداها النجوم والأجرام في عين الوقت كأنها اجتمعت كلها معه لتلفظ تلك الصرخة الدامية: أنا الشهيد. أنا الشهيد»[2] .

وهذه أقصوصة أخرى تحمل اسم «عهد الشيطان» يهب فيها توفيق الحكيم ملاذ الشباب للشيطان لقاء الحصول على المعرفة لمدة ثلاثة عشر عاماً على ما يظهر من قوله في الشطر الأخير من القصة (ص٢٤-٢٦): «مضى على تلك الليلة ثلاثة عشر

(١) توفيق الحكيم: ولد فى ١٨/ ١٠/ ١٨٩٨م ،وتُوفِّي فى ٢٦/ ٧/ ١٩٨٧م، أثرى المكتبة العربية بستة وستين كتاباً ، صدر أولها : عودة الروح عام ١٩٣٣م ، وآخرها كتاب : شجرة الحكم السياسى فى مصر ١٩٨٥.

(٢) في حين يرى العقاد أن الجوانب المتعددة من صور الشيطان في الأدب العربي الحديث تتم من جانبها الفني بقصة (الشهيد)، لأنه - كما يرى - أعطى الشيطان دوره المحتوم في مسرح الكون.. انظر إبليس للعقاد ص١٩١.

عامًا، التهمتُ فيها الكُتُب التهامًا، وأحطت بمختلف العلوم والفنون علمًا، وعشت مع الفلاسفة ،والأدباء والموسيقيين ،والمصورين، وأحببتُ فيها المعرفة حبًا كالجنون، إلى أن نبهتني آخر الأمر خادم عجوز قائلة: « حياتك هذه ليست حياة... انظر إلى وجهك في المرآة؛ فنظرتُ مَلِيًا في مرآة خِزانة الملابس فارتعْتُ، ما كل هذه التجاعيد حول عيني؟ وما هذا الظَهر الذي تقوّس وانحنى؟ وما هذا النحول، وهذا الشحوب؟ أتراني قد نسيت جسمي طول هذه الأعوام؟! أم تراه الشيطان قد تقاضاني دون أن أعلم؟ وهالني منظري، وأنا أضع إصبعي على تلك الخطوط المخيفة على صفحة وجهي، كأنها صك بزوال زهرة الحياة إلى الأبد، فما تمالكت أن صحتُ: الشباب! ... لقد أخذ الشباب»[1] .

وقد تنوع عطاء الأستاذ توفيق الحكيم في الأدب الشيطاني - إن صح التعبير - هذه مسرحية قصيرة بعنوان: «عدو إبليس» وهي قصة منتزعة من التاريخ الإسلامي، تدور حول محاولة إبليس ،أن يُضَلِّل المسلمين بعد وفاة النبي - ﷺ - مباشرة، إلا أنه يخفق؛ فيشمت به عزرائيل الذي قبض روح الرسول - ﷺ - ويصيح به :

«اغرُب الآن عن هذا المكان.... لقد ظهر معنى الإسلام، وتألق روح هذا الدين»[2] .والواقع أننا لا نجد إبداعًا فنيا كثيرًا في ملاحم ومسرحيات وأقاصيص العرب، وخاصة في العصر الحديث - على حين أنه ذكر بكثرة في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية والشعر العربي، ذلك لأن هذه الفنون ظهرت في أدبنا في عهد متأخر، وظهر ذلك بوضوح في الأدب الغربي المعاصر.

ونظرًا لافتقار أدبنا المعاصر للأدب الشيطاني في مجال المسرح بالذات، من الممكن أن نُدخل مسرحية الحكيم الشيطانية الطويلة، والتي تحمل اسم: «سليمان الحكيم» ضمن هذا اللون[3] .

٢- الشيطان عند عبدالرحمن شُكري :من الذين دخلوا ميدان التأليف عن الشيطان في أدبنا الحديث: عبد الرحمن شكرى ،وذلك فى كتابه الذي سَمّاه: «حديث إبليس»، قال في مُقَدّمته :

---

(١) انظر عهد الشيطان لتوفيق الحكيم صـ٢٦. ويلاحظ أن الحكيم عكس مطلب الدكتور فاوست لكريستوفر مارلو وجيته في قصتهما الدكتور (فاوست) الذي يبيع روحه وعلمه للشيطان لقاء ملاذ الشباب لربع قرن أو نحو ذلك .

(٢) انظر «عدو إبليس» لتوفيق الحكيم صـ١٣٣ .

(٣) انظر مسرحية : سليمان الحكيم ، ص ١١: ٣٤.

« بدأ يكثر في آداب العربية البحث النفسي، والتساؤل، والتفكير، والتعبير عن حركات النفس وبواعثها؛ ولكن كل ذلك لم يزل بعد قطرة لا نعرف إن كان وراءها سيل أتي».

والكتاب فيه شيء كثير من البحث النفسي والتساؤل والشك الذي هو محرك يحرّك النفوس ويوقظها؛ فهو يعبّر عن تلك الدنيا التي في كل نفس .

ففي فصل: «نصيحة إبليس» مثلاً ترى تحت السخر المودع في هذا الباب. ما أرمى إليه من معائب النفوس الجامدة القبيحة التي تشبه مباول الطرق، وقد جعلتُ إبليس ينصح بما ينبغي الانتهاء عنه»[1] .

والسمة التي يتسم بها إبليس في رسالة **الأستاذ عبد الرحمن شكري** هي سمة النقد الساخر تسري في الحديث من أوّله إلى ختامه، ويدل بعضها عليها كقول إبليس عن أخلاق الإنسان والحيوان :

«إني أرى في الحيوانات العجم خِصالاً هي في الإنسان ضئيلة خافية؛ فللكلب من الوفاء والأمانة ما ليس للإنسان، وللخيل من الود والولاء ما لا يبلغ بعضه الإنسان، وللبغال والحمير من الصبر والحزم ما ليس له، وللقرود من الذكاء والفطنة وحب التقليد ما ليس له، ولو فطنتم يا بني آدم لرأيتم أن تزّوجوا بناتكم من البغال والحمير والكلاب والقرود لكي يكتسب نسلهن بالوراثة من حميد صفات هذه الحيوانات.. ولا تحسب أن النساء ينزعجن من هذا الزواج؛ فإنهن قد أُلهمن فضائل صفات هذه الحيوانات ،وهذا تفسير ميلهن إلى صغار الكلاب والقرود»[2].

أو كقول أحد الشياطين: «.. فالتفت إبليس إليّ وقال: سمعت أحد الملائكة يقول لحافظ من الحافظين وهو المَلَك الذي يحصي ذنوب النَّاس: مالي أراك مَنتُوفَ الجناحين؟ قال المَلَك عافاك الله من الناس؛ فإني أستخدم ريش جناحي كما تعلم في كتابة ذُنوبهم، وقد تكاثرت عليَّ ذُنوبهم حتى برت ريش جناحي، وأتلفته، وأنا كلما تلفت ريشة من كثرة الكِتابة نتفت من جناحي ريشة أخرى حتى نفد ريشي، ولم تنفد ذنوب النَّاس»[3] .

وقد ضمّ الكاتب **عبد الرحمن شكري** - الرسالة بكلمة عن عظم الوجود،

(١، ٢) شكرى : حديث إبليس ص ٣:٤، ص ١٦ ،ومحمد عبد الغنى حسن:الشيطان فى الأدب العربى الحديث، كتاب الهلال : عدد خاص عن الشيطان، بس ٨٢ (مايو ١٩٧٤م- ربيع الآخر ١٣٩٤) ص ٦٠

(٣) شكرى : حديث إبليس ص ٣٦، والعقاد : إبليس ، ص ١٨٨ : ١٨٩.

وغرور الإنسان ونصيحة من روح الأبد، يقول فيها للإنسان الذي يخاطبه: «اذهب إلى مكانك من الأرض ولا تنس عظم الوجود؛ فإن إحساسك بعظمته فيه معاني العبادة كُلِّها»[1] .

٣-الشيطان عندعباس محمود العقَّاد : أسهم العقّاد في الموضوع بكتابه: «إبليس» الذى صدر عن دار نهضة مصر، والهلال، قال في مُقدِّمته صـ٣ مُؤكداً أهمية وجود الشيطان: «فقد كانت معرفة الشيطان فاتحة التمييز بين الخير والشر، ولم يكن بين الخير والشر من تمييز قبل أن يُعرف الشَّيطان بصِفَاتِهِ، وأعماله، وضُروب قُدرته، وخفايا مقاصده، ونيَّاته».

كما أن للعقّاد كتابا آخر بعنوان: «مذكرات إبليس»؛ ولكنه لم يُنجِزْ منه إلا الفصل الأوّل الخاص بإغواء فتاة، وأودعه في كتابه: مراجعات في الأدب، بعد أن سبق نشره في مجلة البيان سنة ١٩١٣م ، وكانت نيته أن يستكمل نشر بقية فصوله، جاعلاً كل فصل مُتخَصِّصاً بغواية من الغوايات التي يغري بها إبليس، كالعشق الأثيم، والسرقة، والبغي ،والطمع، وغيرها من ضلالات الشيطان، ولكننا حُرِمْنا طرافة هذه المذكرات .

٤- الشيطان عند أحمد فتحى إبراهيم:

كتب الأديب الشَّاعر أحمد فتحي[2]- في صدر شبابه - قِصةً طويلةً عنوانها «الله والشَّيطان» يتحدّث بطلها عن بشاعة صورة الشّيطان - عنده - كما تلقَّاها عن أُمّه في تجربة صِباه، قائلاً:

«ولما يفعتُ واتسعتْ مداركي، لقّنُوني أنّ الشّيطان كان في وقت ما مِن الملائكة، وأنه حين خلَق الله آدم من الطين، أمر الملائكة؛ فسجدوا له إلا إبليس عصى

(١) : شكرى : حديث إبليس ص ٥٦،والعقاد : إبليس ، ص ١٨٨ : ١٨٩.

(٢) أحمد فتحى إبراهيم سليمان (٢/ ٨/ ١٩١٣م : ٤/ ٧/ ١٩٦٠م) من قرية كفر الحمام بالشرقية، من أسرة متوسطة الحال عاش مِتلافاً للمال شريداً ، ومات مجحود الفضل، أبوه : من رجال الدِّين والوطنية، من أعماله : قصة قصيرة : الله والشيطان/ ١٩٣٩م ، ديوان : أنا الشاعر . انظر ملفه : ١٥٣٢ بالهلال، صالح جودت: شاعر الكرنك ، كتابه الهلال ،وانظر بلابل من الشرق لصالح جودت أيضاً ص ٧٣.

واستكبر؛ فطرده الله من جَنّتِهِ، وهو منذ ذلك الحين يحقدُ على آدم وذُريته، فبسببه خرج من زُمرة الملائكة، وطُرد من الجَنَّة، وأكَبَّ على وجهه يعيثُ في الأرض شَرِيداً مَنبُوذاً، مَلعونًا بكُلِّ لسان، وبقدر الجلال الذي كان يحف بصورة الله المرتسمة في خيالي ،كان يحف بصورة الشيطان خليط من الرهبة والشر والمأثم، ولعلّ ذلك كان عِلّة شوقي إلى رؤية وجهه، بعد أن يئستُ من رؤية وجه الله سبحانه وتعالى»[1] .

والخلاصة : أن أحمد فتحى عقد صداقة عجيبة بينه وبين الشَّيطان، لعبت أكبر دور فى حياته – كما فعلت بالدكتور فاوست – حتى هدمته وحطّمته[2].

٥- الشيطان عند مُصطفى صادق الرَّافعى :

للرَّافعى [3] تفسير للشيطان مُؤدَّاه : أنه الروح الحىّ للخطأ على الأرض [4] .

وقد جاء فى كتابه : تاريخ آداب العرب ، حديثه عن نظرة العرب لماهية الشيطان قائلاً :

العرب يعرِّفون الجنّى بأسماء؛ فإذا كفر،وظلم،وتعدّى،وأفسد،قيل:شيطان، وماجاء فى الشّعر العَربى من ذِكر شياطين الشُّعراء على وجه المثل؛ لأن كل الصفات التى سبقت ، إنما هى خصيصة بالشاعر قبل الشيطان .

وقد كانوا يُسمُّون الغضب : شيطاناً، كما يُسَمُّون به الكبر، وكذلك يريدون بالشّيطان فى بعض مَعَانِيه : الفِطنة ، وشدّة العارضة[5].

أما مفهوم الشّيطان لدى الرافعى ؛ فمصدره من الكهانة باعتبارها أقدم من الشعر عند العرب ، وأن العرب لم يكونوا يفتتحون أشعارهم باستدعاء الشيطان

---

(١) طَبَعَتْها فى ١٢٨ صفحة ، مطبعة الشرق الإسلامية بالقاهرة – د. ت .

(٢) صالح جودت : شاعر الكرنك : أحمد فتحى ص ٢٠، ٢١ .

(٣) الرافعى : مصطفى صادق عبد الرزاق سعيد أحمد الرافعى (١٢٩٨-١٣٥٦هـ = ١٨٨١-١٩٣٧م): عَالم بالأدب، شاعر ، من كبار الكُتّاب، أصله من الشام، ومولده بالقاهرة، من مؤلفاته : ديوان شعر ، تاريَخ آداب العرب، إعجاز القرآن، تحت رآيه القرآن، على السّفُود. الأعلام ٧/ ٢٣٥.

(٤) وحى القلم ٢/ ١٧٨ ، ١٩١، ١٩٨، ٣/ ١٦٣، ٢٥١.

(٥) انظر ، كتاب : تاريخ آداب العرب ، ج ٣ ، ط / ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م ، القاهرة ص ٥٨ بتصرّف يسير .

كما فعل اليونان والرُّومان، فقال :

« وعندنا أنهم أخذوا هذا الاعتقاد من الكَهانة، وهي أقدم فيهم من الشِّعر، وكان لكل كَاهِن نَجِيٌّ يُسَمُّونه: الرَّئِىّ والتابع؛ فذهب الشُّعراء هذا المذهب، وسمُّوا شياطينهم، أو سمَّاهم لهم الرواة.

وكان شُعراء اليونان والرومان يستدعون هذا الرئىّ فى أوائل منظوماتهم، وقد اصطلحوا على تسميتها بآلهة الشعراء، أو عرائسه، أو ربّات الأغانى.

وقد انسحب على آثارهم المتأخرون من الشعراء الأوربيين ؛ فهم يسمون ربه الشعر : المنشدة السماوية.

والفرق بين العرب واليونان والرومان فى استدعاء تلك القُوى الغيبية فى أشعارهم، أن العرب – قبل الإسلام – لم يكونوا يفتتحون أشعارهم باستدعاء تلك القوى أو الاستمداد منها»[1].

ويرى الرافعى أن ما نُسب لأمرئ القيس – بناء على ماسبق – من قصائد ومطارحات عمرو الجِنّى ، وأن شيطانه: لافظ بن لاحظ ، هو من تخرُّصات الرُّواة ، وتكثُّراً من النَّظائر والأشباه، فى الروايات[2].

(١، ٢) الرافعى : تاريخ آداب العرب ، ج٣،ص ٥٩ .

المبحث الثاني : الشيطان عند كُتَّاب التّصوّف

١ ـ الشيطان عند عبد الحليم محمود:

الشيخ عبد الحليم محمود [1] من زُملاء الشيخ أبي زهرة في العَمل بمجمع البُحوث الإسلامية، والسكن بحي الزيتون بالقاهرة، التقيا على مَحَبّة الله، والدِّفاع عن دِينه ضد الهجمات الشرسة على الإسلام باسم العَصْرنة، واتفقا على أن شريعة الله حاكمة على الزمان، وليست محكومة به .

انتهج الشيخ عبد الحليم محمود في دراساته الإسلامية منهج التصوف الإيجابي القائم على تعانق العِلم والعَمَل من أجل إعلاء كلمة الله بعيداً عن زخارف الدنيا ومناصبها .

وقد أجاب الشيخ عبد الحليم محمود ـ عليه الرحمة ـ عن سؤالين يتعلقان بماهية الشيطان، وكان نص السؤال الأول: لِمَ خَلَق الله الشيطان؟ فأجاب مُؤكّداً أنّ إجابة هذا السُّؤال في القرآن الكريم ، قائلاً: لقد خلق الله الإنسان، وجعله خليفة في الأرض، وعلّمه الأسماء كلها، ولم يُعلّم الملائكة؛ فطلب إليهم أن يسجدوا له فسجدوا إلا إبليس أبَى واستكبر وكان من الكافرين، واتجه إلى الوسوسة لآدم وزوجه، وهما في الجنّة، فعصى آدم ربه، فضلّ وغوى، فأنزلهما الله إلى الأرض وقال: ﴿ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[2] فكان خلق الشيطان اختباراً للإنسان، ونصب الشيطان نفسه عدوّاً لبني آدم، وقال لربِّه: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾[3] ؛ فكان وجود الشيطان اختباراً لإرادة الإنسان، وبهذا الاختبار تتكوّن الإرادة الطيبة للإنسان؛ فيثاب، ويتبين الخضوع لهوى الشيطان؛ فيعاقب .

---

(١) شيخ الأزهر سابقاً، حصل على الدكتوراه من فرنسا، وكان موضوعها: الحارث المحاسبي، وقد نشر أيضاً كتاب: (المنقذ من الضلال للغزالي مع مقدمة ضافية عن أهمية المنهج الذوقي في المعرفة، ونلاحظ أن د. عبد الحليم محمود قد اندفع بكل قوة في الدعوة إلى التصوّف، فكتب العديد من المؤلفات -التي انتشرت على مستوى شعبي كبير ـ عن أعلام التصوف الإسلامي من أمثال الشاذلي، كما نشر (الرسالة القشيرية) التي تُعتبر من أهم المصادر في مجال التصوّف الإسلامي. وقد عدّه د. حامد طاهر من أهم أعلام الرعيل الأول الذي بدأت به دراسة الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث في مصر، انظر الفلسفة الإسلامية د. حامد طاهر ص٢٠، ٢١ .

(٢) طه، من الآية (١٢٣) .

(٣) ص: من الآية (٨٢) ،والآية (٨٣) .

وقد أجاب عن السؤال الثاني، ونصّه: كيف طُرد الشيطان من رضوان ربّه؟ وما هي قصة طَرده؟ بقوله: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾[١] .

بهذا النبأ حدّث الله الملائكة عن عالم جديد من عوالمه سيبرئه سبحانه، وأمر الملائكة أن يسجدوا له، ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٢] . وكان من بينهم - مختلطًا بهم إبليس - وهو كائن يختلف عن الملائكة، وعن الإنسان، إنه من فصيلة الجن، وكان يعبد الله مع الملائكة ويسبّح معهم حتى كان يلقب «بطاووس العباد» لِكَثرة عبادته وتفانيه في العبادة؛ ولكنه لما سَمِع الأمر الإلهي بالسُّجود لم يسجد، لقد أبَى، والإباء ضد السجود، واستكبر والاستكبار ينافي الخضوع .

ويتحدث القرآن عن ذلك في صراحة؛ فيقول: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾[٣] . ويقول سبحانه أيضًا : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾[٤] .

هذه قصة معروفة، نمرُّ عليها؛ فلا نكاد نعيرها التفاتاً، بيد أنها جديرة بالتأمل والاعتبار[٥] .

والقضية الأخيرة التي نختم بها هذه القضايا، أو هذه المفاهيم المستنتجة من القصة، هي أن الله إذا كان قد أمر الملائكة والجن بالسجود للإنسان الأوّل؛ فليس معنى ذلك إلا التصريح، بأن طبيعة هذا الإنسان فيها الاستعداد الكافي للرقى في مدارج السمو الروحي درجة فدرجة حتى تسمو على الملائكة والجن، ولا معنى إذن بعد هذا الأمر الإلهي للملائكة والجن بالسجود للإنسان أن يختلف علماء الإسلام في المفاضلة بين الإنسان والمَلَك. ذلك أن الفيوضات الإلهية على الإنسان لا تنتهي إلى حد «ما وسعني أرضي ولا سمائي، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن»[٦]. فباب الفيوضات الإلهية إذن مفتوح على مصراعيه، والقرب من الله ميسور، وإذا ما سجد الإنسان لله رفعه إليه، وقرّبه منه، وغمره برضوانه .

---

(١) الحجر، الآيتان: ٢٨، ٢٩ .

(٢) الحجر (٣٠) .

(٣) الحَجر (٣١) .

(٤) البقرة: من الآية (٣٤) .

(٥) الهلال، ع٥، س٨٢، صـ٧٢ ، عدد خاص عن الشيطان .

(٦) جاء في كشف الخفاء للجراحي : ٢/ ١٩٥، ١٩٦، ح (٢٢٥٦) : حديث مذكور في الإسرائيليات ، لم ار له أصلاً .

أما المبدأ الهام الذي نُريد أن يجعله كل مؤمن نصب عينيه؛ فهو أَنّ الإيمان ليس معرفة وحسب؛ ذلك أن إبليس كان يعلم عِلمًا يقينيـاً أن الله موجود، وقد علِم فيما بعد أنه أرسل نُوحًا وإبراهيم، ومحمداً عليهم الصلاة والسلام .

إنه يصدق بأن لا إله إلا الله، ويصدق بأن عيسى وموسى ومحمداً وبقية الأنبياء رسل الله، ومعرفته بهذه المسائل هي من القوة والثبات بحيث تزيد على معرفة كثير من المؤمنين، ولكنه مع ذلك مطرود من رحمة الله، ذلك أن الإيمان ليس معرفة فحسب، وإنّما هو خشوع، واستجابة: إنه سجود؛ فإذا لم يأت السجود؛ فلا إيمان[1].

٣- الشيطان عند عبد الحليم منتصر :

سُئِل الدكتور/ عبد الحليم منتصر[2]: هل يمكن قبول وجود الشيطان علميًا؟ فكان ردّه: إنني كمسلم، مؤمن أعترف بوجوده، فقد قال بذلك القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وتواتر ذكره وأوصافه وأفعاله في كتب التفسير والحديث والفقه، مما لا يدع مجالاً للشك في وجوده .

بيد أن علومنا الطبيعية، أو التطبيقية تعتمد على المشاهدة والتجربة والاختبار، وما أظن أن عَالماً من هؤلاء العلماء قد استطاع أن يُخضع الشيطان للمشاهدة والتجربة؛ فلم يستطِع العِلم بعد أن يُجري عليه مشاهدة حسيّة، ولم يزنه بميزان، ولم يره بمجهر، ولم يلمسه بيد، أو يتذوقه بلسان، أو يراه بعين.

إن العلوم الطبيعية ما أظنها استطاعت حتى الآن أن تحدد بأجهزتها وأدواتها ـ كينونة الشيطان، كما حدَّدت الذرة بما فيها من بروتون، والكترون، ونيترون، وغير ذلك، وكما أظهرت الأشعَّات المختلفة من ألفا، وبيتا وجاما... أو كما أثبتت البكتريا والفيروس، أو النَّواة وما بها من صفات وجينات، وما إليها، كل ذلك ـوغيره كثير ـ أثبته العلم بما لا يدع مجالاً للشك في وجوده، وجاء المجهر

---

(١) كتاب الهلال، ع٥، س٨٢، صـ٧٣، ٧٤ ، عدد خاص عن الشيطان .

(٢) د/ عبد الحليم بدر منتصر، ولد في ٢/ ٩/ ١٩٠٨م بمحافظة دمياط، حصل على بكالوريوس العلوم من جامعة القاهرة (١٩٣١م)، الماجستير (١٩٣٣م)، ثم الدكتوراه (١٩٣٨م)، تدّرج في وظائف الجامعة حتى عيِّن أستاذاً للنبات بكلية علوم عين شمس، فعميداً لها ثم مديراً لجامعة الكويت حتى (١٩٦٤م) ، أستاذ الفكر الإسلامي بمعهد الدراسات الإسلامية، وعضو مجمع اللغة العربية منذ (١٩٨٥م) ،ورئيس تحرير مجلة رسالة العلم، له العديد من المؤلفات فضلاً عن مقالاته العلمية بالصحف والمجلات بالداخل والخارج، حصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم (١٩٨٦م). انظر الموسوعة البارزة ص١٨٩ .

الالكتروني في العصر الحديث، فإذا هذه الكائنات أو الخلايا أو الجسيمات واضحة لا لبس فيها ولا إبهام .

والشيطان الذي اتفقت الكتب السماوية على وجوده، وذكرته المعاجم : بالعَاتي من الإنسان والحيوان والدواب. بهذا المعنى يمكن أن يخضع الشيطان إلى التجربة والمشاهدة والاختبار .

ثم أخذ يعقد مقارنة بين شرور الإنسان التي عمّت البشرية - في العصر الحديث - وشر الشيطان قائلاً: أكاد أقول: إن الشيطان نفسه بريء من هذه الأعمال المنسوبة إليه، والتي تقول إنه هو الذي زيّنها لهؤلاء وأولئك، لعلة رمز إلى ما في النفس البشرية من صفات الشرّ واللوم والغدر والفتك ؛ فتزين لضعاف النفوس ارتكاب الآثام، هذا الشيطان الذي يوسوس للنفس الأمّارة بالسوء؛ فتقتل بريئًا، أو تسرق مالاً، أو تخون أمانة، أو ترتكب المحرّمات والآثام والموبقات، هذا الشيطان الذي يزين للنفس الضعيفة؛ فتتجسس على الغير، وتستعمل مستحدثات العِلم لتهدر حقوق الإنسان وخصوصياته .

هذه الأسلحة الفتاكة التي يبتكرها العِلم كل يوم ويُطوِّرُها كل حين لتعدو أكثر فتكاً ،وأشد تدميراً، من الذي يستعملها؟ أليس الإنسان ضد أخيه الإنسان؟ أليست النفس الأمّارة بالسوء؟

أخشى أن أقول: إننا نظلم الشيطان، ونحمّله الكثير من الأوزار التي نرتكبها، ونحن في كامل وعينا؛ فنقتل ونسرق، ونخون الأمانة، ونهدر القيم، ونستبيح المحرمات، ثم نعزو كل ذلك إلى الشيطان. وأكاد أقول إنه بريئ، وإن الإنسان قد اتخذ منه مشجبًا يُعَلِّق عليه كل آثامه وشروره [1].

٣-الشَّيْطان عند أبي العزائم :

تُعَدُّ مسرحية: محكمة الصُّلح من أوائل المسرحيات الصوفية الروائية التى كُتِبَتْ في العصر الحديث[2] .

وقد نشرت بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الأولى التي قامت سنة ١٩١٤م، واستمرت مشتعلة ما يزيد على أربع سنوات بين انجلترا وحلفائها من جهة، وبين ألمانيا وحلفائها من جهة أخرى ، وانتهت بهزيمة ألمانيا وحلفائها، واجتمعت الدول من جديد في مؤتمر

(١) كتاب الهلال، عدد خاص عن الشيطان ص ٧٤: ٧٥ .

(٢) نشِرَتْ طبعتها الأولى غرة رمضان ١٣٣٧هـ الموافق ٣١/ ٥/ ١٩١٩م ، وقد سبق ترجمة الشيخ أبى العزائم فى الباب الأول عند الحديث عن مفسرى القرآن ص ٤١.

باريس سنة ١٩١٩م الذي انتهى بخمس معاهدات صلح فُرضت على الدول المنهزمة .

وقد أملى الشيخ أبو العزائم مسرحيته: محكمة الصلح الكبرى؛ ليقول لهؤلاء المؤتمرين :إن الدَّولة هي مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين، فإذا كانت هذه المجموعة تميل بفطرتها إلى الشّر، واتباع الهوى والشهوات والكراهية والعداوات، وتسلطت هذه الآفات على الشخصية الإنسانية قادتها إلى الإنحراف، واندفعت بها إلى طريق الغواية والضلال تدمّر القيم، وتخرق المواثيق والمعاهدات، وتقضي على الدول الصغيرة وتسحق أنظمتها ، والعكس صحيح[1]

وتدور أحداث المسرحية داخل إحدى المحاكم في زمننا الحاضر، وتستغرق أحداثها ثلاث جلسات في ثلاثة فصول هى محتوى هذه المسرحية، التي تكشف عن أن الشّر والرذيلة ليسا من فِطر الإنسان السويّ، وإنّما من اختلال التوازن بين غرائزه، وانحراف غرائزه عن أهدافها الفاضلة .

أما عن هيئة المحكمة فيمثّلها: العدل: رئيسًا، وعن يمينه: القسط والهدى، وعن يساره: العلم والتوفيق، فَضْلاً عن كاتِب السرِّ، وحاجب المحكمة، ورئيس الشرطة والحراس، والخصوم، مثل : الوهم ويقابله الخيال والإنسان وأثره عليهما، وإبليس الذي يعمل على تأجيج نار العداوة المستمرة بين الخصوم .

أما عن فكرة المسرحية: يبدو الوهم، وقد ظهر عليه الألم، حيث يدور حوار بينه وبين الخيال، عما يورده الإنسان على كليهما من المفاسد، وألوان الضلال، والوساوس الشيطانية، ومن ثم تتفق وجهة نظرهما على التوجه إلى العقل ليعرضا عليه الحال باعتبار أنه ذو رويّة وفضل ، ولا يلبث العقل هو الآخر أن يشكو من أن الحسن ودواعيه قد استعبد الناس إلا قليلاً مما اجتباه الله بسابق حُسناه، ويقول لهما: هَلُمَّ بِنَا نرفع الأمر إلى الله تعالى، ثم إلى أولي الأمر في الإنسان المتجرد من بشريته الشريرة ، ليعلن أمام الثلاثة ـ الوهم والخيال والعقل : أنه محبٌ لأن ينال أبناء جنسه الخير والفلاح، مؤيد رأى العقل في رفع القضية إلى العدل، وكان نص الدعوة المرفوعة على النحو التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فمن الإنسان المتجرد عن بشريته، المتخلي عن حيوانيته، المستعيذ بالله من نار إبليسيته، ثم من العقل والوهم والخيال إلى (العدل) عمّم الله به

(١) محكمة الصلح الكُبرى ، ط٢ (٥/ ٥/ ١٩٨١م) ،دار الكتاب الصوفي، ص٥ .

النفع. إنا نتظلـم إلى الله تعالى ،ثم إليك مما نحن فيه من ظلـم الظالمين، وهـم إبليس، والحسّ، وجميع قوى النفس، والسلام عليك وعلى من معك[1] » .

وتأتـي قدرة الشيـخ أبـي العزائـم في هذا الـعمـل ـ على الـكَشف عـن النـفس الإنسانية ونـوازعها، وتصوير ما يدور فـيها من صور الخير والشـر، وأسباب ذلك، فهو يجـعل النفس الإنسـانية ذاتها موضـوعًا لعمله، يُحَـلِّلُها، ويتعرّف عـلى قواها وخواصهـا حتى لا يجـعل على الإنـسان الصوفـي سبيلاً يـسيطر عـليه غيـر حبّه لله تعـالى، وإخلاصه لـه، وقد صوّر أحـداث المسرحيـة ببراعـة تُحسب له ،حيـث تجد الصراع بين قوى الخير والشر في النفس الإنـسانية يحتدم، إلى أن يصل الموقف إلى ما يـشبه العُقـدة في العمـل القصصـى ثم سرعـان ما تأخذ الأحـداث طريقهـا إلى الحل[2] .

٤ -الشيطان عند مُصطفى محمود:

من الذين تحدَّثوا عن إبـليس، وخصصوا مُؤلَّفًا مستقلاً عنه ، الـدكتور مصطفى محمود[3] .

فتحت عنـوان: إبليس يموت، أكد على استـمرار إبليس في أداء رسالتـه القائمة على فتـنة الناس إلى قيام الـساعة، وساعد على ذلـك غياب المجتمع الفـاضل، انظر قوله ص٧٧:

«إن إبليس ما زال يعيش؛ لأن مجتمعنا مضطرب، وأذهاننا مشوّشة» .

ومن الآراء التـي تبناها المؤلـف، وبثّها في كتابـه هذا، أن الشر ابن المجتـمع، نجد ذلك في ص٤٩ عندما قال:

«إنّ الشّرّ ابـن المجتمع، هذه الحقـيقة جديدة ومُحَـيِّرة، ذلك لأنّ معناهـا أن يبدأ المفكرون من جديد في البحث عن نظريات جديدة لمعنى الخير والشّرّ» .

والجديـد عنده فـي هذا الكِـتاب ؛ أنه يـرى أن لإبلـيس ذرية مـن الأبالسـة هم المستعمرون والسـماسرة، نجد ذلك في مبحث بعنوان: إبلـيس يلد ذرية، من ذلك قوله ص٦٩:

---

(١) محكمة الصلح الكبرىٰ صـ٢٢، ٢٣ .

(٢) محكمة الصلح، ص١٥ وما بعدها، وانظر بحوث ورسائل عِلمية عن الشيخ أبي العزائم صـ١٢٥:١٣٣

(٣) مصطفى كمال محمود حسين، وُلد في ٢٧ ديسمبر ١٩١٢م بمحافظة المنوفية، تلقى تعليمه =

«إن إبليس قد وَلد ذرية من الأبالسة هم المستعمرون والسماسرة، الذين يعملون كل يوم علـى أن يكون الضّرر للكلّ، والنـفع للقلائل، وهؤلاء يُعدّون عـلى أصابع اليد الواحدة» .

من هذا نتبين أن للدكتور مصطفى محمـود تفسيراً لإبليس مُؤدّاه: أنه المستعمر الذي يسعى في الأرض فَسَاداً ، مع اعترافه بوجود « إبليـس » بالمعنى الذى أورده القرآن الكريم ، والسنة النبوية .

٥ - الشيطان عند فتحى رضوان :

كتب فتحي رضوان[١] قصة سماهـا « دموع إبليس » ، وهى مسرحيـة فصولها أربعة، ومناظرها ثمانية عشر ، وصفحاتها لا تزيد إلا قليلاً على مائة وعشرين .

طرفة من الأدب الاجتماعى ، اتخذ لها كاتبها قالباً مسرحياً من القصص الرمزى المفُعم بالعواطف مـع الأفكار؛ ليؤكّد على حقيقةٍ واحـدةٍ وهى : أنّ المرء بين اثنين : فإما هو مُحبّ للخير، وإما هو شيطان ! .

عروس الـقصة : فتـاة نشأت علـى خير مـاتريد الفـضيلـة أن تنشأ فـتاة ، نفسـها مطبوعـة علي الخير والبِرّ، وقـد تمثّل لها الشيطان شـاباً، كأحسن ما يكـون الشباب ؛ فإذا هو يُحِبُّهـا ، وإذا هى تُحِبّه ، ويثمر الحب بيـنهما - أو قل : هذه العـثرة - ثمرة

== الأولي بالأزهر الشريف، وحصل على بكـالوريوس طب القصر العيني (١٩٥٢م)، وعمل طبيبًا بوزارة الصحة حـتى قدّم استقالـته (١٩٦٠م)، وتفرّغ للكتـابة والصحافة والأدب التـي بدأها فى مجلـة الرسالة، وكتابة القصة القصيـرة عام ١٩٤٧م، قدّم للمكتبة العربية والإسلامية حوالي سبـعين كتابًا ،منها: «إبليس»، طبع دار الضـياء بالقاهرة، وهـي النسخة التي اعـتمدت عليهـا، «رأيت الله»، «السر الأعظم»... ولـه برنامج تليفزيـوني أسبوعي مشهور «العلـم والإيمان»، وقد قام بإنشاء المركـز الإسلامي بملحقاته «مسـجد محمود بالدقي»، وهو رئيس مجلس إدارته حتى الآن، وقد حضر العديد من المؤتمرات الداخلية والخارجية، وحصل علي نيشان الجمهورية، ووسام العلوم والفنون، وجائزة الدولة التشجيعية للأدب عام (١٩٧٠م) .

يُعَدُّ العقاد، والدكـتور مصطفى محمود من أوائل الـكُتّاب المعاصرين الذين ألّفوا كِتابًا عـن إبليس؛ فقد ألّف العقاد كتابه «إبـليس» عام ١٩٥٨م، وألّف د/ مصطفى محمود كتـابه «إبليس» عام ١٩٦٠م - وقد سبقهما في المحاولة الأستاذ: محمد علي أحمد بكتابه «إبليس» عام ١٩٣٣م .

انظر ترجمته بكـتابه : «إبليس» لمصطفى محمود ١٨٠ ـ ١٨١، وموسوعـة الشخصيات البارزة ص٣٩٥ ـ ٣٩٦، مصـطفى محمود ، حياتى وفكرى ص ١٣ : ١٦ ، عُلماء ومُفكرون عَرَفتُهم ط٣, ١/ ٤١٣.

(١) فتحي رضوان (١٤/ ٥/ ١٩١١م : ٢/ ١٠/ ١٩٨٨م) : وزير ثقافة سابق من مواليد المنيا، له تاريخ حافل فى السياسة والإصلاح من أعماله الأدبية: دموع إبليس، شقة للإيجار، مصطفى كامل (انظر ملفه ٢٢٥١ بمعلومات الهلال).

مُحَرَّمة ؛ فلا تملك الأم (الفتاة) إلا أن تقتل نفسها، تاركة للشيطان ابنه، ولا يستطيع الشيطان إلا أن يحرس فلذة كبده، وأن يباعد بينه، وبين مزالق الشَّرِّ والآثام؛ فيشبّ الولد تقياً نقياً، ولكن الشيطان يحار فى أمره، كيف يترك ابنه يُصلح الدُّنيا، فتتعطل الرسالة الشيطانية، رسالة الفساد فى الأرض، وإذن فلا بد له أن يتخلص منه؛ فنراه يُغرى به حاقداً من قومه، يتولى قتله. ثم يقف الشيطان على رُفات ابنه يذرف الدمع عليه [1]!

ويظهر الشيطان الحاقد الذى أغرى بقتل الفتى ، فإذا رأى كبير الشياطين منتحباً أخذه العجب أى عجب ، وسأله قائلاً :

« أتبكى ؟! .. أهذه حقاً دُموع ؟! .. أتلك دُموع إبليس ؟

فيجيبه إبليس : هذه أول دموع لإبليس .. عرفها حينما عرف الحب ... ولكنه لن يعرف الحب بعد الآن .. ولن يرى الناس لإبليس دموعاً بعد اليوم ! »[2]

والخلاصة : أن فتحى رضوان يرى أن المرء بين اثنين : فإما هو مُحبّ للخير، وإما هو شيطان .

---

(١) محمود تيمور : مناجيات للكُتُب والكِتاب ص ٣٨ ، نقلاً عن : دموع إبليس لفتحى رضوان .

(٢) د/ طه حسين : من أدبنا المعاصر ، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت . ص ٩٩، نقلاً عن دموع إبليس لفتحى رضوان ، دار معارف مصر. د.ت .، ص ١٢٧ .

مُلحَق البَحث

الشَّيطان بيبليوجرافيا
من خِلال الكِتاب والسُّنَّة

الشيطان فى القرآن الكريم (نصاً وعدداً)

مدخل :

القرآن الكريم ، حُجَة الله تعالى القائمة إلى يوم الدين ، وهو السّجل الباقى من الشرائع السابقة ، وفيه الوحدة الكاملة للرسالات الإلهية ؛ ففيه شرع الله تعالى الخالد الباقى إلى يوم القيامة ، سواء فى ذلك ما يتعلق بالعقائد ، وما يتعلق بالتنظيم الإسلامي للمجتمع ، وما فيه صلاح العباد فى المعاد ، وفى المعاش ، وما اشتمل عليه من أحكام صالحة لكل زمان ، ولكل مكان ، وهو من بعد ذلك خلاصة الشريعة الإسلامية ؛ فما من أمر شرعي إلا كان فى الكتاب أصله ، باعتباره مصدر الشريعة الأوّل ، والسُّنَّة له تابعة، تُوَضح مبهمه ، وتُفصِّل مُجمله ، وتبينه بالتطبيق العملى، وبالأحاديث النبوية .

وفى هذا القسم الأوّل من الملحق، عُنيت بجمع الآيات القرآنية التى تناولت: الشيطان ، وإبليس ، والعفريت ، فكانت على النحو التالى :

أ/ كلمة الشيطان :

وردت كلمة الشيطان فى القرآن الكريم ثمانية وثمانين مرة خلال ست وثلاثين سورة هى :

١- سورة البقرة ،فى سبع آيات ، وكررت فى الآية (١٠٢) منها مرتين .

٢- سورة آل عمران، فى ثلاث آيات فقط .

٣- سورة النساء،فى ست آيات ، وكررت فى الآية (٧٦) منها مرتين .

٤- سورة المائدة، فى آيتين فقط .

٥- سورة الأنعام، فى ست آيات فقط .

٦- سورة الأعراف، فى سبع آيات ، وكررت فى الآية (٧) منها مرتين .

٧- سورة الأنفال ،فى آيتين فقط .

٨- سورة يوسف، فى ثلاث آيات فقط .

٩- سورة إبراهيم، فى آية واحدة هى الآية (٢٢) منها فقط.

١٠- سورة الحجر ، فى آية واحدة هى الآية (١٧) منها فقط.

١١- سورة النَّحل ، فى آيتين فقط.

١٢- سورة الإسراء ، فى ثلاث آيات ، وكررت فى الآيتين: (٢٧) ، (٥٣) مرتين

١٣- سورة الكهف ، فى آية واحدة هى الآية (٦٣) منها فقط.

١٤- سورة مريم ، فى أربع آيات ، وكررت فى الآية (٤٤) منها مرتين.

١٥- سورة طه ، فى آية واحدة هى الآية (١٢٠) منها فقط.

١٦- سورة الأنبياء ، فى آية واحدة هى الآية (٨٢) منها فقط.

١٧- سورة الحج ، فى ثلاث آيات ، وكررت فى الآية (٥٢) منها مرتين.

١٨- سورة المؤمنون ، فى الآية (٩٧) فقط.

١٩- سورة النور ، فى الآية (٢١) ، وكررت فيها مرتين.

٢٠- سورة الفرقان ، فى الآية (٢٩) فقط.

٢١- سورة الشعراء ، فى آيتين فقط.

٢٢- سورة النمل ، فى الآية (٢٤) فقط.

٢٣- سورة القصص ، فى الآية (١٥) فقط.

٢٤- سورة العنكبوت ، فى الآية (٣٨) فقط.

٢٥- سورة لقمان ، فى الآية (٢١) فقط.

٢٦- سورة فاطر ، فى الآية (٦) فقط.

٢٧- سورة يس ، فى الآية (٦٠) فقط.

٢٨- سورة الصافات ، فى آيتين فقط.

٢٩- سورة ص ، فى آيتين فقط.

٣٠- سورة فُصِّلت ، فى آيتين فقط.

٣١- سورة الزُّخرف ، فى آيتين فقط .

٣٢- سورة محمد ، فى الآية (٢٥) فقط .

٣٣- سورة المجادلة فى آيتين ، وكررت فى الآية (١٩) منها ثلاث مرات .

٣٤- سورة الحشر ، فى الآية (١٦) فقط .

٣٥- سورة الملك ، فى الآية (٥) فقط .

٣٦- سورة التكوير ، فى الآية (٢٥) فقط .

وعليه فإن أكثر السور حديثاً عن الشيطان سورتا : البقرة ، والأعراف ، وأقل السور حديثا عن الشيطان، ثماني عشرة سورة هي : إبراهيم ،والحجر ، والكهف، وطه، والأنبياء ، والمؤمنون ، والفرقان ، والنمل ، والقصص ، والعنكبوت ، ولقمان، وفاطر ، ويس ، وفصلت ، ومحمد ، والحشر ، والملك ، والتكوير .

ب / كلمة إبليس :

وردت فى القرآ ن الكريم في إحدى عشرة مرة فى تسع سور هى :
البقرة ، والأعراف ، والحجر ، والإسراء ، والكهف ، وطـه ، والشعراء ، وسبأ ، وص .

وعليه فإن أكثر السور حديثاً عن إبليس سورتا : الحجر ، وص ؛ فقد وردت فى موضعين مختلفين منهما .

ج/ كلمة عفريت :

وردت فى القرآن الكريم مرَة واحدة ، فى الآية التاسعة والثلاثين من سورة النمل فقط .

وهذه إحصائيات عددية نستعرض من خلالها أرقام ونصوص آيات : الشيطان، وإبليس ، والعفريت من خلال القرآن الكريم .

أ. كلمة الشيطان كما وردت في القرآن الكريم إحصائياً.

م	رقم السورة	اسم السـورة	رقم الآية	التكرار
١	٢	البقـــرة	١٤	١
٢	٢	البقـــرة	٣٦	١
٣	٢	البقـــرة	١٠٢	٢
٤	٢	البقـــرة	١٦٨	١
٥	٢	البقـــرة	٢٠٨	١
٦	٢	البقـــرة	٢٦٨	١
٧	٢	البقـــرة	٢٧٥	١
٨	٣	آل عمران	٣٦	١
٩	٣	آل عمران	١٥٥	١
١٠	٣	آل عمران	١٧٥	١
١١	٤	النســـاء	٣٨	١
١٢	٤	النســـاء	٦٠	١
١٣	٤	النســـاء	٧٦	٢
١٤	٤	النســـاء	٨٣	١
١٥	٤	النســـاء	١١٧	١
١٦	٤	النســـاء	١١٩	١
١٧	٤	النســـاء	١٢٠	١
١٨	٥	المـــائدة	٩٠	١
١٩	٥	المـــائدة	٩١	١
٢٠	٦	الأنعـــام	٤٣	١
٢١	٦	الأنعـــام	٦٨	١
٢٢	٦	الأنعـــام	٧١	١
٢٣	٦	الأنعـــام	١١٢	١
٢٤	٦	الأنعـــام	١٢١	١

٢٥	٦	الأنعـــام	١٤٢	١
٢٦	٧	الأعـــراف	٢٠	١
٢٧	٧	الأعـــراف	٢٢	١
٢٨	٧	الأعـــراف	٢٧	٢
٢٩	٧	الأعـــراف	٣٠	١
٣٠	٧	الأعـــراف	١٧٥	١
٣١	٧	الأعـــراف	٢٠٠	١
٣٢	٧	الأعـــراف	٢٠١	١
٣٣	٨	الأنفـــال	١١	١
٣٤	٨	الأنفـــال	٤٨	١
٣٥	١٢	يوســـف	٥	١
٣٦	١٢	يوســـف	٤٢	١
٣٧	١٢	يوســـف	١٠٠	١
٣٨	١٤	إبراهيـــم	٢٢	١
٣٩	١٥	الحجـــر	١٧	١
٤٠	١٦	النحـــل	٦٣	١
٤١	١٦	النحـــل	٩٨	١
٤٢	١٧	الإســـراء	٢٧	٢
٤٣	١٧	الإســـراء	٥٣	٢
٤٤	١٧	الإســـراء	٦٤	١
٤٥	١٨	الكهـــف	٦٣	١
٤٦	١٩	مريـــم	٤٤	٢
٤٧	١٩	مريـــم	٤٥	١
٤٨	١٩	مريـــم	٦٨	١
٤٩	١٩	مريـــم	٨٣	١
٥٠	٢٠	طـــه	١٢٠	١
٥١	٢١	الأنبيـــاء	٨٢	١

٥٢	٢٢	الحــج	٣	١
٥٣	٢٢	الحــج	٥٢	٢
٥٤	٢٢	الحــج	٥٣	١
٥٥	٢٣	المؤمــنون	٩٧	١
٥٦	٢٤	النــور	٢١	٢
٥٧	٢٥	الفرقــان	٢٩	١
٥٨	٢٦	الشــعراء	٢١٠	١
٥٩	٢٦	الشــعراء	٢٢١	١
٦٠	٢٧	النمــل	٢٤	١
٦١	٢٨	القصــص	١٥	١
٦٢	٢٩	العنكـبوت	٣٨	١
٦٣	٣١	لقمــان	٢١	١
٦٤	٣٥	فاطــر	٦	١
٦٥	٣٦	يــس	٦٠	١
٦٦	٣٧	الصــافات	٧	١
٦٧	٣٧	الصــافات	٦٥	١
٦٨	٣٨	ص	٣٧	١
٦٩	٣٨	ص	٤١	١
٧٠	٤١	فـصــلت	٣٦	١
٧١	٤٣	الزخــرف	٣٦	١
٧٢	٤٣	الزخــرف	٦٢	١
٧٣	٤٧	محمــد	٢٥	١
٧٤	٥٨	الـمجادلـة	١٠	١
٧٥	٥٨	الـمجادلـة	١٩	٣
٧٦	٥٩	الحشــر	١٦	١
٧٧	٦٧	المــلك	٥	١
٧٨	٨١	التكــوير	٢٥	١

ب : كلمة إبليس كما وردت فى القرآن الكريم إحصائياً.

م	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	التكرار
١	٢	البقرة	٣٤	١
٢	٧	الأعراف	١١	١
٣	١٥	الحجر	٣١	١
٤	١٥	الحجر	٣٢	١
٥	١٧	الإسراء	٦١	١
٦	١٨	الكهف	٥٠	١
٧	٢٠	طه	١١٦	١
٨	٢٦	الشعراء	٩٥	١
٩	٣٤	سبأ	٢٠	١
١٠	٣٨	ص	٧٤	١
١١	٣٨	ص	٧٥	١

ج:كلمة العفريت كما وردت فى القرآن الكريم إحصائياً.

م	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	التكرار
١	٢٧	النمل	٣٩	١

أ: النصوص القرآنية التي وردت فيها كلمة : الشيطان

سورة البقرة :

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ(١٤)

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ(٣٦)

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(١٠٢)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(١٦٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(٢٠٨)

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٦٨)

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٢٧٥)

سورة آل عمران :

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٣٦)

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ(١٥٥)

إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ(١٧٥)

سورة النساء :

وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا(٣٨)

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا(٦٠)

الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا(٧٦)

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلاً(٨٣)

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلا شَيْطَانًا مَرِيدًا(١١٧)

وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذْ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا(١١٩)

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُورًا(١٢٠)

سورة المائدة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٩٠)

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ(٩١)

سورة الأنعام :

فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٤٣)

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(٦٨)

قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَا نَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِ نَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ(٧١)

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ(١١٢)

وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ(١٢١)

وَمِنْ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(١٤٢)

سورة الأعراف :

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ(٢٠)

فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ(٢٢)

يَابَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ(٢٧)

فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ(٣٠)

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ(١٧٥)

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٢٠٠)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ(٢٠١)

سورة الأنفال :

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ(١١)

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّيَ أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ(٤٨)

سورة يوسف :

قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ(٥)

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ(٤٢)

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(١٠٠)

سورة إبراهيم :

وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٢٢)

سورة الحجر :

وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ(١٧)

سورة النّحل :

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٦٣)

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٩٨)

سورة الإسراء :

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا(٢٧)

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا(٥٣)

وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُورًا(٦٤)

سورة الكهف :

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا(٦٣)

سورة مريم :

يَاأَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا(٤٤)

يَاأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا(٤٥)

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا(٦٨)

أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا(٨٣)

سورة طـه :

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى(١٢٠)

سورة الأنبياء :

وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ(٨٢)

سورة الحج :

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ(٣)

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٢)

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ(٥٣)

سورة المؤمنون :

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ(٩٧)

سورة النور :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٢١)

سورة الفرقان :

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً(٢٩)

سورة الشعراء :

وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ(٢١٠)

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ(٢٢١)

سورة النمل :

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ(٢٤)

سورة القصص :

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ(١٥)

سورة العنكبوت :

وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ(٣٨)

سورة لقمان :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ(٢١)

سورة فاطر :

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ(٦)

سورة يس :

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(٦٠)

سورة الصافات :

وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ(٧)

طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ(٦٥)

سورة ص :

وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ(٣٧)

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ(٤١)

سورة فصلت :

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٣٦)

سورة الزخرف :

وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ(٣٦)

وَلا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(٦٢)

سورة مُحَمَّد :

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ(٢٥)

سورة المجادلة :

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ(١٠)

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ(١٩)

سورة الحشر :

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ(١٦)

سورة المُلك :

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ(٥)

سورة التكوير :

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ(٢٥)

ب- النّصوص القرآنية التى وردت فيها كلمة : إبليس.

سورة البقرة :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاإِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ(٣٤)

سورة الأعراف :

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ(١١)

سورة الحجر :

إِلا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣١)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣٢)

سورة الإسـراء :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُواْ إلا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً(٦١)

سورة الكهف :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً(٥٠)

سورة طـه :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ أَبَى(١١٦)

سورة الشعراء :

وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ(٩٥)

سورة سـبأ :

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلا فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ(٢٠)

سورة ص :

إلا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ(٧٤)

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ(٧٥)

ج : النّصوص القرآنية التي وردت فيها كلمة : عفريت .

سورة النمل :

قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ(٣٩)

الشيطان فى السنّة (نصاً وعدداً)

مدخل:

فى هذا القسم الأخير من الملحق عُنيت بجمع الأحاديث النبوية الشريفة التى تناولت : الشيطان ، وإبليس ، والعفريت ، وذلك بعد أن قمت بجمع الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع من قبل.

والحق أن الصعوبات التى واجهتنى أثناء جمعى للآيات القرآنية التى تناولت الألفاظ الثلاثة المختارة – سابقا – كانت أقل بكثير من الصعوبات التى واجهتنى أثناء جمعى للأحاديث النبوية الشريفة التى تناولت هذه الألفاظ المشار إليها آنفا .

فالقرآن الكريم ، على درجة واحدة من القبول ، بل فى أعلى درجة منه ، ولا يشكك فيه إلا جاحد،أو جاهل ، وهو كلام الله – عز وجل – الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، وهو أول مصادر التشريع فى الإسلام .

أما السنّة النبوية ؛ فتعد المصدر الثانى من مصادر التشريع فى الإسلام ، باعتبارها عند العلماء من الوحى أيضا ،وهى بلغة العصر : المذكرة التفسيرية لآيات القرآن الكريم ، تُفصّل مُجمَله ، وتشرح غامضه ، إلى غير ذلك من أحكام.

لكن مشكلة الأخذ بالأحاديث ،أنها ليست على درجة واحدة من القبول ؛ فمنها الصحيح ، والحسن ، والضعيف الذى لم يحتمل الوضع ، والموضوع ....إلخ.

وكان لابد أثناء جمع الأحاديث التى تتناول الشيطان أن أتخيّر منها الأحاديث الصحيحة ؛ فوقع اختيارى على أحاديث صحيح البخارى ، باعتباره من أعلاها متنا وسنداً ، كما أجمعت الأمة على صحتها ، واخترت من الشروح لها : شرح ابن حجر المسمّى (فتح البارى) ؛ فاستعرضت أحاديث : الشيطان ، وإبليس ، والعفريت – نصا وعدداً –

وكانت نتيجة بحثى فى صحيح البخارى ، إلى جانب ثمانية كتب من كتب السُّنَّة المعتمدة ، على النحو التالى :

أولاً/صحيح البخارى(فتح البارى):

أ- وردت كلمة الشيطان فى مائة وسبعة وأربعين موضعاً ،منها : مائة وواحد وعشرون موضعاً خاصاً بأحاديث الشيطان، أما بقية المواضع ؛ فتتصل بعناوين الأبواب .

ب-أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت فى سبعة مواضع،منها : ستة مواضع خاصة بأحاديث إبليس .

ج-وبخصوص كلمة عفريت؛ فقد وردت فى ثلاثة مواضع فقط.

ثانيا/ صحيح مُسلم (عبد الباقى):

أ-وردت كلمة الشيطان فى مائة وثمانية عشر موضعاً ، منها : مائة وعشرة مواضع خاصة بأحاديث الشيطان .

ب- أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت فى سبعة مواضع منها : ستة مواضع

خاصة بأحاديث إبليس.

ج- وبخصوص كلمة عفريت ؛ فقد وردت فى ثلاثة مواضع فقط

ثالثاً/سُنن الترمذى (أحمد شاكر ...):

أ- وردت كلمة الشيطان فى اثنين وسبعين موضعاً ، منها : واحد وسبعون موضعاً خاصاً بأحاديث الشيطان .

ب- أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت فى خمسة أحاديث فقط .

ج- وبخصوص كلمة عفريت ؛ فلم ترد فى سنن الترمذى مطلقاً.

رابعاً / سُـــنن النســـائى (أبو غُدّة):

أ- وردت كلمة الشيطان فى خمسة وخمسين موضعاً ، منها : ثلاثة وخمسون موضعاً خاصاً بأحاديث الشيطان .

ب- أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت فى موضعين ، خُصّ إبليس بحديث واحد من هذين الموضعين .

ج- وبخصوص كلمة عفريت ؛ فلم ترد فى سنن النسائى مطلقاً .

خامسا/سُنن أبى داود (دار الحديث):

أ-وردت كلمة الشيطان فى واحد وتسعين حديثاً .

ب-أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت فى حديث واحد فقط .

ج- وبخصوص كلمة عفريت ؛ فلم ترد فى سنن أبى داود مطلقاً .

سادسا/سُنن ابن ماجة (عبد الباقى):

أ-وردت كلمة الشيطان فى خمسة وستين موضعاً ، منها : ستة وأربعون موضعاً خاصاً بأحاديث الشيطان .

ب-أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت فى ثلاثة أحاديث فقط .

ج- وبخصوص كلمة عفريت ؛ فلم ترد فى سنن ابن ماجة مطلقاً .

سابعا/مُسند أحمد (إحياء التراث):

أ- وردت كلمة الشيطان ، فى أربعمائة وثلاثة وخمسين حديثاً .

ب-أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت فى سبعة وعشرين حديثاً فقط .

ج-وبخصوص كلمة عفريت ؛ فقد وردت فى حديث واحد فقط .

ثامناً/مــالك (موطأ مــالك) :

أ-وردت كلمة الشيطان ، في ستة وعشرين موضعاً ، منها:

خمسة وعشرون موضعاً خاصاً بأحاديث الشيطان .

ب-أما كلمة إبليس ؛ فلم ترد في موطأ مالك مطلقاً .

ج-وبخصوص كلمة عفريت ؛ فقد وردت في حديث واحد فقط .

تاسعاً/سُنن الدَّارمي (عِلمي وزُمرلي) :

أ-وردت كلمة الشيطان في ثلاثة وأربعين موضعاً ، منها :

تسعة وثلاثون موضعاً خاصاً بأحاديث الشيطان .

ب-أما كلمة إبليس ؛ فقد وردت في أربعة أحاديث فقط .

ج-وبخصوص كلمة عفريت ؛ فلم ترد في سنن الدارمي مطلقاً .

نخلص من ذلك إلى أن كلمة الشيطان ، وردت في موطأ مالك : ستاً وعشرين مرة – وهوأقل كتب السُنَّة حديثاً عن الشيطان – وثلاثا وأربعين مرةً في سنن الدارمي ، وخمسا وخمسين مرة في سنن النسائي ، وخمسا وستين مرةً في سنن ابن ماجة ، واثنتين وسبعين مرة في سنن الترمذي ، وإحدى وتسعين مرة في سنن أبي داود، ومائة وثمان عشرة مرة في صحيح مسلم ،ومائة وسبعا وأربعين مرة في صحيح البخاري،وأربعمائة وثلاثة وخمسين مرة في مسند أحمد – وهو أكثر كتب السُنَّة حديثاً عن الشيطان – .

وعليه فإن إجمالي عدد مواضع الشيطان – في كتب السُنَّة المختارة–ألف وسبعون موضعاً، منها ألف وسبع وعشرون موضعا خاصا بأحاديث الشيطان.

أما كلمة إبليس ؛ فلم ترد مطلقاً في موطأ مالك، ووردت مرة واحدة في سنن أبي داود – وهو أقل كتب السُنَّة حديثا عن إبليس – ومرتين في سنن النسائي، وثلاث مرات في سنن ابن ماجة ، وأربع مرات في سنن الدارمي ، وسبع مرات في صحيحي : البخاري ومسلم ، وسبع وعشرين مرة في مسند أحمد – وهو أكثر كتب السُنَّة حديثا عن إبليس – .

وعليه فإن إجمالي عدد مواضع إبليس – في كتب السُنَّة المختارة–ست وخمسون موضعاً ، منها ثلاثة وخمسون موضعا خاصة بأحاديث إبليس .

وبخصوص كلمة عفريت ؛ فلم ترد مطلقاً في سنن : الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجة والدارمي،ووردت مرة واحدة في مسند أحمد،وموطأ مالك – وهما أقل كتب السُنَّة حديثاً عن العفريت – وثلاث مرات في صحيحي : البخاري ومسلم .

وعليه فإن إجمالي عدد أحاديث العفريت – في كتب السُنَّة المختارة – ثمانية أحاديث فقط .

وهذه إحصائيات موضوعية نستعرض من خلالها أحاديث الشيطان في كتب السُنَّة التسعة المختارة آنفا ، وذلك من خلال الجداول التالية:

أولاً : صحيح البخارى (فتح البارى)

أ : كلمة الشيطان

م	المصـدر	الكتـاب	رقـم الحديث
١	البخارى	العلـم	٧٤
٢	البخارى	العلـم	٧٨
٣	البخارى	العلـم	١١٠
٤	البخارى	العلـم	١٢٢
٥	البخارى	الوضـوء	١٤١
٦	البخارى	الصـلاة	٥٠٩
٧	البخارى	مواقيت الصلاة	٦٠٢
٨	البخارى	الأذان	٦٠٨
٩	البخارى	الأذان	٧٥١
١٠	البخارى	الأذان	٧٧٣
١١	البخارى	الأذان	٨٥٢
١٢	البخارى	الجمعـة	٩٥٠
١٣	البخارى	الجمعـة	٩٥٢
١٤	البخارى	الجمعـة	١٠٣٧
١٥	البخارى	الجمعـة	١١٢٥
١٦	البخارى	الجمعـة	–
١٧	البخارى	الجمعـة	١١٤٢
١٨	البخارى	الجمعـة	–
١٩	البخارى	الجمعـة	١١٤٤
٢٠	البخارى	الجمعـة	١٢١٠
٢١	البخارى	الجمعـة	١٢٢٢
٢٢	البخارى	الجمعـة	١٢٣١

٢٣	البخاري	الجمعة	١٢٣٢
٢٤	البخاري	الصوم	١٨٩٩
٢٥	البخاري	الاعتكاف	٢٠٣٥
٢٦	البخاري	الاعتكاف	٢٠٣٨
٢٧	البخاري	الاعتكاف	٢٠٣٩
٢٨	البخاري	البيوع	–
٢٩	البخاري	البيوع	٢٢١٧
٣٠	البخاري	الوكالة	–
٣١	البخاري	الجهاد والسير	٢٩٠٧
٣٢	البخاري	فرض الخمس	٣١٠١
٣٣	البخاري	فرض الخمس	٣١٠٤
٣٤	البخاري	بدء الخلق	–
٣٥	البخاري	بدء الخلق	٣٢١٠
٣٦	البخاري	بدء الخلق	–
٣٧	البخاري	بدء الخلق	٣٢٦٨
٣٨	البخاري	بدء الخلق	٣٢٦٩
٣٩	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧٠
٤٠	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧١
٤١	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧٣
٤٢	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧٥
٤٣	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧٦
٤٤	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧٧
٤٥	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧٨
٤٦	البخاري	بدء الخلق	٣٢٧٩
٤٧	البخاري	بدء الخلق	٣٢٨٠

٤٨	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨١
٤٩	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨٢
٥٠	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨٣
٥١	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨٤
٥٢	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨٥
٥٣	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨٦
٥٤	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨٨
٥٥	البخارى	بدء الخلق	٣٢٨٩
٥٦	البخارى	بدء الخلق	٣٢٩١
٥٧	البخارى	بدء الخلق	٣٢٩٢
٥٨	البخارى	بدء الخلق	٣٢٩٣
٥٩	البخارى	بدء الخلق	٣٢٩٤
٦٠	البخارى	بدء الخلق	٣٢٩٥
٦١	البخارى	بدء الخلق	٣٣٠٢
٦٢	البخارى	بدء الخلق	٣٣٠٣
٦٣	البخارى	بدء الخلق	٣٣٠٤
٦٤	البخارى	بدء الخلق	٣٣١٦
٦٥	البخارى	أحاديث الأنبياء	٣٣٥٨
٦٦	البخارى	أحاديث الأنبياء	٣٣٧١
٦٧	لبخارى	أحاديث الأنبياء	٣٤٠٠
٦٨	البخارى	أحاديث الأنبياء	٣٤٠١
٦٩	البخارى	أحاديث الأنبياء	–
٧٠	البخارى	أحاديث الأنبياء	٣٤٣١
٧١	البخارى	المناقب	٣٥١١
٧٢	البخارى	المناقب	٣٥٨١

٧٣	البخارى	المناقب	٣٦٨٣
٧٤	البخارى	المناقب	٣٧٤٢
٧٥	البخارى	المناقب	٣٧٤٣
٧٦	البخارى	المناقب	٣٧٦١
٧٧	البخارى	المناقب	٣٩٣١
٧٨	البخارى	المغازى	–
٧٩	البخارى	المغازى	–
٨٠	البخارى	المغازى	٤٣٨٧
٨١	البخارى	المغازى	٤٣٨٩
٨٢	البخارى	تفسير القرآن	–
٨٣	البخارى	تفسير القرآن	٤٥٣٨
٨٤	البخارى	تفسير القرآن	–
٨٥	البخارى	تفسير القرآن	٤٥٤٨
٨٦	البخارى	تفسير القرآن	–
٨٧	البخارى	تفسير القرآن	–
٨٨	البخارى	تفسير القرآن	–
٨٩	البخارى	تفسير القرآن	–
٩٠	البخارى	تفسير القرآن	٤٧٢٥
٩١	البخارى	تفسير القرآن	–
٩٢	البخارى	تفسير القرآن	–
٩٣	البخارى	تفسير القرآن	–
٩٤	البخارى	تفسير القرآن	٤٩٢٠
٩٥	البخارى	تفسير القرآن	٤٩٢١
٩٦	البخارى	تفسير القرآن	٤٩٥٠
٩٧	البخارى	تفسير القرآن	–

٤٩٨٣	فضائل القرآن	البخارى	٩٨
٥٠١٠	فضائل القرآن	البخارى	٩٩
٥١٦٥	النكـــاح	البخارى	١٠٠
٥٣٠٣	الطـــلاق	البخارى	١٠١
-	الذبائح والصيد	البخارى	١٠٢
-	الأشـــربـة	البخارى	١٠٣
٥٦٢٣	الأشـــربـة	البخارى	١٠٤
٥٧٤٧	الطـــب	البخارى	١٠٥
-	الطـــب	البخارى	١٠٦
٥٧٦٣	الطـــب	البخارى	١٠٧
٥٧٦٥	الطـــب	البخارى	١٠٨
٥٧٦٦	الطـــب	البخارى	١٠٩
٦٠٤٨	الأدب	البخارى	١١٠
٦٠٦٣	الأدب	البخارى	١١١
٦٠٨٥	الأدب	البخارى	١١٢
٦١١٥	الأدب	البخارى	١١٣
٦١٤٠	الأدب	البخارى	١١٤
٦١٤١	الأدب	البخارى	١١٥
٦١٩٧	الأدب	البخارى	١١٦
٦٢١٩	الأدب	البخارى	١١٧
٦٢٢٣	الأدب	البخارى	١١٨
٦٢٢٦	الأدب	البخارى	١١٩
٦٢٧٨	الاســتئذان	البخارى	١٢٠
٦٣٨٨	الدعـــوات	البخارى	١٢١
٦٣٩١	الدعـــوات	البخارى	١٢٢

١٢٣	البخارى	الدعوات	٦٤٠٣
١٢٤	البخارى	الرقاق	–
١٢٥	البخارى	الحدود	٦٧٧٧
١٢٦	البخارى	الحدود	٦٧٨١
١٢٧	البخارى	التعبير	٦٩٨٤
١٢٨	البخارى	التعبير	٦٩٨٥
١٢٩	البخارى	التعبير	٩٦٨٦
١٣٠	البخارى	التعبير	–
١٣١	البخارى	التعبير	–
١٣٢	البخارى	التعبير	٦٩٩٣
١٣٣	البخارى	التعبير	٦٩٩٤
١٣٤	البخارى	التعبير	٦٩٩٥
١٣٥	البخارى	التعبير	٦٩٩٧
١٣٦	البخارى	التعبير	–
١٣٧	البخارى	التعبير	٧٠٠٥
١٣٨	البخارى	التعبير	٧٠١٧
١٣٩	البخارى	التعبير	٧٠٤٤
١٤٠	البخارى	التعبير	٧٠٤٥
١٤١	البخارى	الفتن	٧٠٧٢
١٤٢	البخارى	الفتن	٧٠٩٢
١٤٣	البخارى	الفتن	٧٠٩٣
١٤٤	البخارى	الفتن	٧٠٩٤
١٤٥	البخارى	الأحكام	٧١٧١
١٤٦	البخارى	التوحيد	٧٣٩٦
١٤٧	البخارى	التوحيد	٧٤٧٨

● ●

ب : كلمة إبليس

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	البخارى	بدء الخلق	–
٢	البخارى	بدء الخلق	٣٢٩٠
٣	البخارى	المناقب	٣٨٢٥
٤	البخارى	المغازى	٤٠٦٥
٥	البخارى	الأيمان والنذور	٦٦٦٨
٦	البخارى	الديات	٦٨٨٣
٧	البخارى	الديات	٦٨٩٠

● ●

ج: كلمة عفريت

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	البخارى	الصلاة	٤٦١
٢	البخارى	أحاديث الأنبياء	٣٤٢٣
٣	البخارى	تفسير القرآن	٤٨٠٨

● ●

٧٤ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُبَيْدَاللَّهِ بْنَ عَبْدِاللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ مُوسَى لا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشيطان أَنْ أَذْكُرَهُ)(قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ *

---

٧٨ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ قَاضِي حِمْصَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ فَقَالَ أُبَيٌّ نَعَمْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ مُوسَى لا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ

فإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشيطان أَنْ أَذْكُرَهُ) قَالَ مُوسَى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ *

---

١١٠ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشيطان لا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

---

١٢٢ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ (آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشيطان) قَالَ مُوسَى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى

فَقَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا) قَالَ (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لا أَعْلَمُهُ (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاتُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ) (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَهَذَا أَوْكَدُ (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ) قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى (لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا ٭

---

١٤١ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَبْلُغُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطان وَجَنِّبِ الشيطان مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ

---

٥٠٩ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ

السَّمَّانُ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ يُصَلِّي إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ فَنَظَرَ الشَّابُّ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَادَ لِيَجْتَازَ فَدَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ أَشَدَّ مِنَ الأُولَى فَنَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مَرْوَانَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ خَلْفَهُ عَلَى مَرْوَانَ فَقَالَ مَا لَكَ وَلابْنِ أَخِيكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شيطان *

---

٦٠٢ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلاثَةٍ فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشَرَةٍ قَالَ فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي فَلاأَدْرِي قَالَ وَامْرَأَتِي وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيَتِ الْعِشَاءُ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ قَالَ أَوَمَا عَشَّيْتِيهِمْ قَالَتْ أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا قَالَ فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ فَقَالَ يَا غُنْثَرُ فَجَدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ كُلُوا لاهَنِيئًا فَقَالَ وَاللَّهِ لاأَطْعَمُهُ أَبَدًا وَايْمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا قَالَ يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا فَقَالَ لامْرَأَتِهِ يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا قَالَتْ لا وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاثِ مَرَّاتٍ فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشيطان يَعْنِي يَمِينَهُ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَمَضَى الأَجَلُ فَفَرَّقَنَا اثْنَا عَشَرَ

رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ

---

٦٠٨ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ أَدْبَرَ الشيطان وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لايَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى *

---

٧٥١ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ فَقَالَ هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشيطان مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ *

---

٧٧٣ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشياطين وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشياطين إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالُوا مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ

صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ *

---

٨٥٢ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ قَالَ عَبْدُاللَّهِ لا يَجْعَلْ أَحَدُكُمْ للشيطان شَيْئًا مِنْ صَلاتِهِ يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لا يَنْصَرِفَ إِلا عَنْ يَمِينِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ *

---

٩٥٠ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ الأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارَةُ الشيطان عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام فَقَالَ دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمَّا قَالَ تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهُوَ يَقُولُ دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ حَسْبُكِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبِي *

---

٩٥٢ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ قَالَتْ وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَزَامِيرُ الشيطان فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا *

١٠٣٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا قَالَ قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا قَالَ

١٠٣٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا قَالَ قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا قَالَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا قَالَ قَالُوا وَفِي نَجْدِنَا قَالَ قَالَ هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان *

١١٢٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ احْتَبَسَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَبْطَأَ عَلَيْهِ شيطانهُ فَنَزَلَتْ (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) *

بَاب عَقْدِ الشيطان عَلَى قَافِيَةِ الرَّأْسِ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ *

١١٤٢ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَعْقِدُ الشيطان عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ *

بَابٌ إِذَا نَامَ وَلَمْ يُصَلِّ بَالَ الشيطان فِي أُذُنِهِ *

١١٤٤ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللهم عَنْهم قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ مَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ فَقَالَ بَالَ الشيطان فِي أُذُنِهِ *

١٢١٠ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى صَلاةً قَالَ إِنَّ الشيطان عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلاةَ عَلَيَّ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلام رَبِّ (هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِيًا ثُمَّ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ فَذَعَتُّهُ بِالذَّالِ أَيْ خَنَقْتُهُ وَفَدَعَّتُّهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ (يَوْمَ يُدَعُّونَ) أَيْ يُدْفَعُونَ وَالصَّوَابُ فَدَعَتُّهُ إِلا أَنَّهُ كَذَا قَالَ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ *

١٢٢٢ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِي اللهم عَنْهم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشيطان لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ أَدْبَرَ فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ فَلا يَزَالُ بِالْمَرْءِ يَقُولُ لَهُ اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى لا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ إِذَا فَعَلَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ وَسَمِعَهُ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللهم عَنْهم *

١٢٣١ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللَّهِ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشيطان وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ الآذَانَ فَإِذَا قُضِيَ الآذَانُ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ *

١٢٣٢ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشيطان فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ *

١٨٩٩ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشياطين *

٢٠٣٥ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشيطان يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا *

٢٠٣٨ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ ح حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ فَرُحْنَ فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ لا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ وَكَانَ بَيْتُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا فَلَقِيَهُ رَجُلانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشيطان يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا *

٢٠٣٩ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ أَخْبَرَتْهُ ح و حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُخْبِرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَلَمَّا رَجَعَتْ مَشَى مَعَهَا فَأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَلَمَّا أَبْصَرَهُ دَعَاهُ فَقَالَ تَعَالَ هِيَ صَفِيَّةُ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ هَذِهِ صَفِيَّةُ فَإِنَّ الشيطان يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ أَتَتْهُ لَيْلاً قَالَ وَهَلْ هُوَ إِلا لَيْلٌ *

بَاب آكِلِ الرِّبَا وَشَاهِدِهِ وَكَاتِبِهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشيطان مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ

وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) *

٢٢١٧ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام بِسَارَةَ فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ قَالَ أُخْتِي ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ لا تُكَذِّبِي حَدِيثِي فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِي وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلا عَلَى زَوْجِي فَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ قَالَ الأَعْرَجُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ تُصَلِّي وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلا عَلَى زَوْجِي فَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلا شيطانا ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَعْطُوهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام فَقَالَتْ أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً *

بَاب إِذَا وَكَّلَ رَجُلاً فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ الْمُوَكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاتَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَكَ شَيطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لا قَالَ ذَاكَ شَيطَانٌ *

٢٩٠٧ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ عَمْرٌو حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارَةُ الشيطانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا قَالَتْ وَكَانَ يَوْمُ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمَّا قَالَ تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ

فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَه خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ حَسْبُكِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبِي قَالَ أَبو عَبْد اللَّهِ قَالَ أَحْمَدُ عَن ابْن وَهْبٍ فَلَمَّا غَفَلَ *

٣١٠١ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَن بْنُ خَالِدٍ عَن ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْن حُسَيْن أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِمَا رَجُلان مِنَ الأَنْصَار فَسَلَّمَا عَلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَفَذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا قَالا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشيطان يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا *

٣١٠٤ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان *

بَاب فِي النجُوم وَقَالَ قَتَادَةُ (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاثٍ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ وَرُجُومًا للشياطين وَعَلامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس (هَشِيمًا) مُتَغَيِّرًا وَالأَبُّ مَا يَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالأَنَامُ الْخَلْقُ (بَرْزَخٌ) حَاجِبٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ (أَلْفَافًا) مُلْتَفَّةً وَالْغُلْبُ الْمُلْتَفَّةُ (فِرَاشًا) مِهَادًا كَقَوْلِهِ (وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) (نَكِدًا) قَلِيلاً *

٣٢١٠ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْمَلائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشياطين السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ *

بَاب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (يُقْذَفُونَ) يُرْمَوْنَ (دُحُورًا) مَطْرُودِينَ (وَاصِبٌ) دَائِمٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (مَدْحُورًا) مَطْرُودًا يُقَالُ (مَرِيدًا) مُتَمَرِّدًا بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ (وَاسْتَفْزِزْ) اسْتَخِفَّ (بِخَيْلِكَ) الْفُرْسَانُ وَالرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ (لأَحْتَنِكَنَّ) لأَسْتَأْصِلَنَّ (قَرِينٌ) شيطان *

٣٢٦٨ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّيْثُ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشياطين فَقُلْتُ اسْتَخْرَجْتَهُ فَقَالَ لا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ *

٣٢٦٩ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَعْقِدُ الشيطان عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ ٭

٣٢٧٠ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشيطان فِي أُذُنَيْهِ أَوْ قَالَ فِي أُذُنِهِ ٭

٣٢٧١ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطان وَجَنِّبِ الشيطان مَا رَزَقْتَنَا فَرُزِقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشيطان ٭

٣٢٧٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَبْرُزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَغِيبَ وَلا تَحَيَّنُوا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شيطان أو الشيطان لا أدري أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ

٣٢٧٥ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ

يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شيطان وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شيطان حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شيطان *

٣٢٧٦ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الشيطان أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ *

٣٢٧٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشياطين *

٣٢٧٨ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشيطان أَنْ أَذْكُرَهُ) وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ *

٣٢٧٩ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان *

٣٢٨٠ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ أَوْ قَالَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشياطين تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا *

٣٢٨١ حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشيطان يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا *

٣٢٨٢ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلانِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشيطان ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشيطان فَقَالَ وَهَلْ بِي جُنُونٌ *

٣٢٨٣ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ جَنِّبْنِي الشيطان وَجَنِّبِ الشيطان مَا رَزَقْتَنِي فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشيطان وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ قَالَ وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ *

٣٢٨٤ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى صَلاةً فَقَالَ إِنَّ الشيطان عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلاةَ عَلَيَّ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَكَرَهُ *

٣٢٨٥ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشيطان وَلَهُ ضُرَاطٌ فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى لا يَدْرِيَ أَثَلاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ *

٣٢٨٦ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشيطان فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ *

٣٢٨٨ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَقُلْتُ مَنْ هَا هُنَا قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ أَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشيطان عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ وَقَالَ

الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي عَمَّارًا قَالَ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلال أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَلائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ بِالأَمْرِ يَكُونُ فِي الأَرْضِ فَتَسْمَعُ الشياطين الْكَلِمَةَ فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ *

٣٢٨٩ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّثَاؤُبُ مِنَ الشيطان فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ الشيطان *

٣٢٩١ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِي اللَّهم عَنْهَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْتِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلاةِ فَقَالَ هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُ الشيطان مِنْ صَلاةِ أَحَدِكُمْ *

٣٢٩٣ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشيطان يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ *

٣٢٩٤ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ثُمَّ قَالَ أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشيطان قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ *

٣٢٩٥ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاثًا فَإِنَّ الشيطان يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ *

٣٣٠٢ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا أَلا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشيطان فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ *

٣٣٠٣ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشيطان فَإِنَّهُ رَأَى شيطاناً

٣٣٠٤ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ

٣٣٠٤ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشياطين تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشيطان لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ *

٣٣١٦ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا رَفَعَهُ قَالَ خَمِّرُوا الآنِيَةَ وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ فَإِنَّ للشياطين

٣٣٥٨ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلا ثَلاثًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام إِلا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ (إِنِّي سَقِيمٌ) وَقَوْلُهُ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) وَقَالَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَ أُخْتِي فَأَتَى سَارَةَ قَالَ يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي فَلا تُكَذِّبِينِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ فَقَالَ ادْعِي اللَّهَ لِي وَلا أَضُرُّكِ فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ ادْعِي اللَّهَ لِي وَلا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بشيطان

فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَا قَالَتْ رَدَّ اللَّـهُ كَيْـدَ الْكَـافِرِ أو الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ وَأَخْدَمَ هَاجَرَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ *

٣٣٧١ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ عَـنْ سَعِيدِ بْـنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَـنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شيطان وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ *

٣٤٠٠ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَـنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَاللَّهِ بْنَ عَبْدِاللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَـارَى هُـوَ وَالْحُـرُّ بْـنُ قَيْـسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِـهِمَا أُبَـيُّ بْـنُ كَعْـبٍ فَدَعَـاهُ ابْـنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّـبِيلَ إِلَـى لُقِيِّـهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ صَلَّـى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءه رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ لا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْـهِ فَجُعِـلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ يَتْبَعُ أَثَـرَ الْحُـوتِ فِـي الْبَحْرِ فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَـانِيهِ إِلا الشيطان أَنْ أَذْكُرَهُ) فَقَالَ مُوسَى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْـغِ فَـارْتَدَّا عَلَـى آثَارِهِمَـا قَصَصًـا) فَوَجَـدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ *

٣٤٠١ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَـالَ أَخْـبَرَنِي سَـعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَـاحِبَ الْخَضِـرِ لَيْـسَ هُـوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاس أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَلَى لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ وَرُبَّمَا قَالَ فَهُوَ ثَمَّهْ وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ فَقَالَ هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ (قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ فَتَاهُ (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إلا الشيطان أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا قَالَ لَهُ مُوسَى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي (مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لا أَعْلَمُهُ قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) إِلَى قَوْلِهِ (إِمْرًا) فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إلا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إلا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا (لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ

الصِّبْيَان فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِـأَطْرَافِ أَصَابِعِـهِ كَأَنَّـهُ يَقْطِـفُ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَـالَ أَلَـمْ أَقُـلْ لَـكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيـهَا جِـدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) مَائِلاً أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَـى فَـوْقُ فَلَـمْ أَسْـمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلاً إِلا مَرَّةً قَالَ قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ (لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَـا لَـمْ تَسْـتَطِعْ عَلَيْـهِ صَبْرًا) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَـانَ صَـبَرَ فَقَصَّ اللَّـهُ عَلَيْنَـا مِـنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سُفْيَانُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَـوْ كَـانَ صَـبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَـفِينَةٍ صَالِحَـةٍ غَصْبًـا وَأَمَّـا الْغُـلامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ فَقَالَ مِمَّـنْ أَتَحَفَّظُـهُ وَرَوَاهُ أَحَـدٌ عَـنْ عَمْرٍو غَيْرِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ *

بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) الرَّاجِعُ الْمُنِيبُ وَقَوْلِـهِ (هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) وَقَوْلِهِ (وَاتَّبَعُـوا مَـا تَتْلُـوا الشَّـيَاطِينُ عَلَـى مُلْـكِ سُلَيْمَانَ) (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ (وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ) إِلَى قَوْلِهِ (مِنْ مَحَارِيبَ) قَالَ مُجَاهِدٌ بُنْيَـانٌ مَـا دُونَ الْقُصُورِ (وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) كَالْحِيَاضِ لِلإِبِلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّـاسٍ كَالْجَوْبَـةِ مِـنَ الأَرْضِ (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّـكُورُ فَلَمَّـا قَضَيْنَـا عَلَيْـهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ) الأَرَضَةُ (تَأْكُلُ مِنْسَـأَتَهُ) عَصَـاهُ (فَلَمَّـا خَـرَّ) إِلَى قَوْلِهِ (فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) (حُبَّ الْخَـيْرِ عَـنْ ذِكْـرِ رَبِّـي) (فَطَفِـقَ مَسْـحًا بِالسُّـوقِ وَالأَعْنَاقِ) يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا الأَصْفَادُ الْوَثَاقُ قَالَ مُجَـاهِدٌ (الصَّافِنَـاتُ) صَفَـنَ

الْفَرَسُ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ (الْجِيَادُ) السِّرَاعُ (جَسَدًا) شيطاناً (رُخَاءً) طَيِّبَةً (حَيْثُ أَصَابَ) حَيْثُ شَاءَ (فَامْنُنْ) أَعْطِ (بِغَيْرِ حِسَابٍ) بِغَيْرِ حَرَجٍ .

٣٤٣١ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلا يَمَسُّهُ الشيطان حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشيطان غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشيطان الرَّجِيمِ) .

٣٥١١ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ أَلا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان .

٣٥٨١ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرَّةً مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ أَوْ كَمَا قَالَ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشَرَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ ثَلاثَةً قَالَ فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي وَلا أَدْرِي هَلْ قَالَ امْرَأَتِي وَخَادِمِي بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ قَالَ أَوَعَشَّيْتِهِمْ قَالَتْ أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ فَقَالَ يَا غُنْثَرُ فَجَدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ كُلُوا وَقَالَ لا أَطْعَمُهُ أَبَدًا قَالَ وَايْمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إِلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ

فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ قَالَ لامْرَأَتِهِ يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاس قَالَتْ لا وَقُرَّةِ عَيْنِي لَـهِيَ الآنَ أَكْـثَرُ مِمَّـا قَبْلُ بِثَلاثِ مَرَّاتٍ فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ إِنَّمَا كَانَ الشيطان يَعْنِي يَمِينَهُ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى الأَجَلُ فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ غَيْرَ أَنَّـهُ بَعَثَ مَعَهُمْ قَالَ أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ وَغَيْرُهُ يَقُولُ فَعَرَفْنَا مِنَ الْعِرَافَةِ .

٣٦٨٣ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُالْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ ح حَدَّثَنِـي عَبْدُالْعَزِيـزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِالْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَـةً أَصْوَاتُـهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّـى اللَّـهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَـكُ فَقَالَ عُمَـرُ أَضْحَـكَ اللَّـهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاتِـي كُـنَّ عِنْـدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ فَقَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ نَعَمْ أَنْـتَ أَفَـظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشيطان سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ

٣٧٤٢ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَـالَ قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًـا صَالِحًـا فَـأَتَيْتُ قَوْمًـا فَجَلَسْـتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي قُلْتُ مَنْ هَذَا قَـالُوا أَبُـو الـدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ إِنِّـي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي قَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَـةِ قَـالَ

أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ وَفِيكُمِ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشيطان يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُاللَّهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ *

٣٧٤٣ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمِ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي مِنَ الشيطان يَعْنِي عَمَّارًا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ أو السِّرَارِ قَالَ بَلَى قَالَ كَيْفَ كَانَ عَبْدُاللَّهِ يَقْرَأُ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) قُلْتُ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى قَالَ مَا زَالَ بِي هَؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

٣٧٦١ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ دَخَلْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلاً فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ قَالَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشيطان أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ (وَاللَّيْلِ) فَقَرَأْتُ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى قَالَ أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهُ إِلَى فِيَّ فَمَا زَالَ هَؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي *

٣٩٣١ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مِزْمَارُ الشيطان مَرَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ

بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشيطان وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) *

بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشيطان بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) *

٤٣٨٧ حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الإِيمَانُ هَا هُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشيطان رَبِيعَةَ وَمُضَرَ *

٤٣٨٩ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان *

٤٣٨٩ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان *

بَاب قَالَ مُجَاهِدٌ (إِلَى شياطينهم) أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ (مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) اللَّهُ جَامِعُهُمْ (عَلَى الْخَاشِعِينَ) عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ مُجَاهِدٌ (بِقُوَّةٍ) يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ (مَرَضٌ) شَكٌّ (وَمَا خَلْفَهَا) عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ (لا شِيَةَ) لا بَيَاضَ وَقَالَ غَيْرُهُ (يَسُومُونَكُمْ) يُولُونَكُمْ (الْوَلايَةُ) مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الْوَلاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ إِذَا كُسِرَتِ الْوَاوُ فَهِيَ الإِمَارَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا فُومٌ وَقَالَ قَتَادَةُ (فَبَاءُوا) فَانْقَلَبُوا وَقَالَ غَيْرُهُ (يَسْتَفْتِحُونَ) يَسْتَنْصِرُونَ (شَرَوْا) بَاعُوا (رَاعِنَا) مِنَ الرُّعُونَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَمِّقُوا إِنْسَانًا قَالُوا رَاعِنًا (لا يَجْزِي) لا يُغْنِي (خُطُوَاتِ) مِنَ الْخَطْوِ وَالْمَعْنَى آثَارَهُ (ابْتَلَى) اخْتَبَرَ *

٤٥٣٨ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِي اللَّهم عَنْهم يَوْمًا لأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) قَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لا نَعْلَمُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلا تَحْقِرْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلاً لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشيطان فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ *

باب (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشيطان الرَّجِيمِ) *

٤٥٤٨ حدثني عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة رضي اللهم عنهم أن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)

بَاب قَوْلِهِ (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) (صَعِيدًا) وَجْهَ الأَرْضِ وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشيطان وَقَالَ عُمَرُ الْجِبْتُ السِّحْرُ وَالطَّاغُوتُ الشيطان وَقَالَ عِكْرِمَةُ الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شيطان وَالطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ *

بَاب قَوْلِهِ (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشيطان) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الأَزْلامُ الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الأُمُورِ وَالنُّصُبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّلَمُ الْقِدْحُ لا رِيشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الأَزْلامِ وَالاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ يُجِيلُ يُدِيرُ وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ *

سُورَةُ الأَنْعَامِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) مَعْذِرَتُهُمْ (مَعْرُوشَاتٍ) مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (حَمُولَةً) مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا (وَلَلَبَسْنَا) لَشَبَّهْنَا (لأُنْذِرَكُمْ بِهِ) أَهْلَ مَكَّةَ (يَنْأَوْنَ) يَتَبَاعَدُونَ تُبْسَلُ تُفْضَحُ (أُبْسِلُوا) أُفْضِحُوا (بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) الْبَسْطُ الضَّرْبُ وَقَوْلُهُ (اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ) أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا (مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ) جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا وَلِلشيطان وَالأَوْثَانِ نَصِيبًا (أَكِنَّةً) وَاحِدُهَا كِنَانٌ (أَمَّا اشْتَمَلَتْ) يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا (مَسْفُوحًا) مُهْرَاقًا (صَدَفَ) أَعْرَضَ

أَبْلِسُوا أُويسُوا وَ (أُبْسِلُوا) أُسْلِمُوا (سَرْمَدًا) دَائِمًا (اسْتَهْوَتْهُ) أَضَلَّتْهُ (تَمْتَرُونَ) تَشُكُّونَ (وَقْرٌ) صَمَمٌ وَأَمَّا الْوِقْرُ فَإِنَّهُ الْحِمْلُ (أَسَاطِيرُ) وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهْيَ التُّرَّهَاتُ (الْبَأْسَاءُ) مِنَ الْبَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ (جَهْرَةً) مُعَايَنَةً الصُّوَرُ جَمَاعَةُ صُورَةٍ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ مَلَكُوتٌ مُلْكٌ مِثْلُ رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ وَيَقُولُ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ (وَإِنْ تَعْدِلْ) تُقْسِطْ لا يُقْبَلْ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (جَنَّ) أَظْلَمَ (تَعَالَى) عَلا يُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ وَيُقَالُ (حُسْبَانًا) مَرَامِيَ وَ (رُجُومًا للشياطين) مُسْتَقِرٌّ فِي الصُّلْبِ (وَمُسْتَوْدَعٌ) فِي الرَّحِمِ الْقِنْوُ الْعِذْقُ وَالاثْنَانِ قِنْوَانِ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا (قِنْوَانٌ) مِثْلُ صِنْوٍ وَ (صِنْوَان) *

سُورَةُ النَّحْلِ

(رُوحُ الْقُدُسِ) جِبْرِيلُ (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ) (فِي ضَيْقٍ) يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (تَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ) تَتَهَيَّأُ (سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً) لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فِي تَقَلُّبِهِمْ) اخْتِلافِهِمْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَمِيدُ تَكَفَّأُ (مُفْرَطُونَ) مَنْسِيُّونَ وَقَالَ غَيْرُهُ (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشيطانِ الرَّجِيمِ) هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَذَلِكَ أَنَّ الاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الاعْتِصَامُ بِاللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (تُسِيمُونَ) تَرْعَوْنَ (شَاكِلَتِهِ) نَاحِيَتِهِ (قَصْدُ السَّبِيلِ) الْبَيَانُ الدِّفْءُ مَا اسْتَدْفَأْتَ (تُرِيحُونَ) بِالْعَشِيِّ وَ (تَسْرَحُونَ) بِالْغَدَاةِ (بِشِقٍّ) يَعْنِي الْمَشَقَّةَ (عَلَى تَخَوُّفٍ) تَنَقُّصٍ (الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً) وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ وَكَذَلِكَ النَّعَمُ الأَنْعَامُ جَمَاعَةُ النَّعَمِ أَكْنَانٌ وَاحِدُهَا كِنٌّ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ (سَرَابِيلَ) قُمُصٌ (تَقِيكُمُ الْحَرَّ) وَأَمَّا (سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ) فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ (دَخَلاً بَيْنَكُمْ) كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (حَفَدَةً) مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ السَّكَرُ مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ (أَنْكَاثًا) هِيَ خَرْقَاءُ كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَالْقَانِتُ الْمُطِيعُ *

٤٧٢٥ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَار قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى (لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشيطان أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) قَالَ فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا فَقَالَ مُوسَى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) قَالَ رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْبًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا) يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لا أَعْلَمُهُ فَقَالَ مُوسَى (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ (فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ

السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ قَدْ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا (لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا) قَالَ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) قَالَ مَائِلٌ فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا (لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) إِلَى قَوْلِهِ (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ

سُورَةُ الْحَجِّ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ (الْمُخْبِتِينَ) الْمُطْمَئِنِّينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي (إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشيطان فِي أُمْنِيَّتِهِ) إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشيطان فِي حَدِيثِهِ فَيُبْطِلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشيطان وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَيُقَالُ أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ (إِلا أَمَانِيَّ) يَقْرَءُونَ وَلا يَكْتُبُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَشِيدٌ بِالْقَصَّةِ جِصٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ (يَسْطُونَ) يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ (يَسْطُونَ) يَبْطِشُونَ (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ) أُلْهِمُوا وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ إِلَى الْقُرْآنِ (وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) الإِسْلامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (بِسَبَبٍ) بِحَبْلٍ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ (ثَانِيَ عِطْفِهِ) مُسْتَكْبِرٌ (تَذْهَلُ) تُشْغَلُ ٭

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ (وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) يُرْمَوْنَ (وَاصِبٌ) دَائِمٌ لازِبٌ لازِمٌ (تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) يَعْنِي الْحَقَّ الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشيطانِ (غَوْلٌ) وَجَعُ بَطْنٍ (يُنْزَفُونَ) لا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ (قَرِينٌ) شيطانٌ (يُهْرَعُونَ) كَهَيْئَةِ الْهَرْوَلَةِ (يَزِفُّونَ) النَّسَلانُ فِي الْمَشْيِ (وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ الْمَلائِكَةُ بَنَاتُ اللهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (لَنَحْنُ الصَّافُّونَ) الْمَلائِكَةُ صِرَاطِ الْجَحِيمِ) (سَوَاءِ الْجَحِيمِ) وَوَسَطِ الْجَحِيمِ (لَشَوْبًا) يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ (مَدْحُورًا) مَطْرُودًا (بَيْضٌ مَكْنُونٌ) اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ) يُذْكَرُ بِخَيْرٍ وَيُقَالُ (يَسْتَسْخِرُونَ) يَسْخَرُونَ (بَعْلاً) رَبًّا *

سُورَةُ ق

(رَجْعٌ بَعِيدٌ) رَدٌّ (فُرُوجٍ) فُتُوقٍ وَاحِدُهَا فَرْجٌ (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ وَالْحَبْلُ حَبْلُ الْعَاتِقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ (مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ) مِنْ عِظَامِهِمْ (تَبْصِرَةً) بَصِيرَةً (حَبَّ الْحَصِيدِ) الْحِنْطَةُ (بَاسِقَاتٍ) الطِّوَالُ (أَفَعَيِينَا) أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ (وَقَالَ قَرِينُهُ) الشيطانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ (فَنَقَّبُوا) ضَرَبُوا (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ (رَقِيبٌ عَتِيدٌ) رَصَدٌ (سَائِقٌ وَشَهِيدٌ) الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ (شَهِيدٌ) شَاهِدٌ بِالْغَيْبِ (مِنْ لُغُوبٍ) النَّصَبُ وَقَالَ غَيْرُهُ (نَضِيدٌ) الْكُفُرَّى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي ق وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ وَيُكْسَرَانِ جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ *

٤٩٢٠ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ

لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكَلاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشيطان إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمِ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ *

٤٩٢١ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشياطين وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشياطين فَقَالُوا مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلا مَا حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ *

٤٩٥٠ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبَ ابْنَ سُفْيَانَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شيطانك قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)

قَوْلُهُ (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (الْوَسْوَاسِ) إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللَّهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ .

٤٩٨٣ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ اشْتَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ مَا أُرَى شَيْطَانَكَ إِلا قَدْ تَرَكَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) .

٥٠١٠ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ و حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَّ الْحَدِيثَ فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ .

٥١٦٥ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ

يَأْتِيَ أَهْلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشيطان وَجَنِّبِ الشيطان مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شيطان أَبَدًا *

٥٣٠٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ الإِيمَانُ هَا هُنَا مَرَّتَيْنِ أَلا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشيطان رَبِيعَةَ وَمُضَرَ *

بَاب التَّسْمِيَةِ عَلَى الذَّبِيحَةِ وَمَنْ تَرَكَ مُتَعَمِّدًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ نَسِيَ فَلا بَأْسَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ) وَالنَّاسِي لا يُسَمَّى فَاسِقًا وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشياطين لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) *

بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشيطان فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) *

٥٦٢٣ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشياطين تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشيطان لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ *

٥٧٤٧ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشيطان فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَيَتَعَوَّذْ مِنْ

شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَإِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ فَمَا هُوَ إِلا أَنْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا أُبَالِيهَا *

بَاب السِّحْرِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَلَكِنَّ الشياطين كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) وَقَوْلِهِ (أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) وَقَوْلِهِ (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) وَقَوْلِهِ (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) وَالنَّفَّاثَاتُ السَّوَاحِرُ (تُسْحَرُونَ) تُعَمَّوْنَ *

٥٧٦٣ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشياطين قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ وَقَالَ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ يُقَالُ الْمُشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ وَالْمُشَاقَةُ مِنْ مُشَاقَةِ الْكَتَّانِ *

٥٧٦٥ حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي آلُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ فَسَأَلْتُ هِشَامًا عَنْهُ فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلا يَأْتِيهِنَّ قَالَ سُفْيَانُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلآخَرِ مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ وَفِيمَ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ قَالَ وَأَيْنَ قَالَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ تَحْتَ رَاعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ قَالَتْ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَقَالَ هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قَالَ فَاسْتُخْرِجَ قَالَتْ فَقُلْتُ أَفَلا أَيْ تَنَشَّرْتَ فَقَالَ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا *

٥٧٦٦ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ ثُمَّ قَالَ أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ قُلْتُ وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَاءَنِي رَجُلانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ قَالَ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبِئْرِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ قَالَ لا أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ

٦٠٤٨ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشيطان فَقَالَ أَتُرَى بِي بَأْسٌ أَمَجْنُونٌ أَنَا اذْهَبْ *

٦٠٦٣ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلا يَأْتِي قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ يَعْنِي مَسْحُورًا قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ قَالَ وَفِيمَ قَالَ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشياطين وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْرِجَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلا تَعْنِي تَنَشَّرْتَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا قَالَتْ وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ *

٦٠٨٥ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِالْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ

فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّـهم عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَضْحَـكُ فَقَـالَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَقَالَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاتِي كُنَّ عِنْدِي لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فَقَـالَ يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلَمْ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ إِنَّكَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّـى اللَّـهم عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ إِيـهٍ يَـا ابْـنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشيطان سَالِكًا فَجًّا إِلا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ

٦١١٥ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَـابِتٍ حَدَّثَنَـا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْـنُ عِنْـدَهُ جُلُـوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لأَعْلَـمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشيطان الرَّجِيـمِ فَقَـالُوا لِلرَّجُـلِ أَلا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ *

٦١٤٠ حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَـانَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًـا فَقَـالَ لِعَبْدِالرَّحْمَـنِ دُونَكَ أَضْيَافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِـيءَ فَانْطَلَقَ عَبْدُالرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ اطْعَمُوا فَقَالُوا أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا قَالَ اطْعَمُوا قَـالُوا مَـا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا قَالَ اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَـمْ تَطْعَمُـوا لَنَلْقَيَـنَّ مِنْـهُ فَأَبَوْا فَعَرَفْتُ أَنَّـهُ يَجِدُ عَلَيَّ فَلَمَّا جَـاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ مَـا صَنَعْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَـالَ يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ فَسَكَتُّ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ فَسَكَتُّ فَقَالَ يَا غُنْثَرُ أَقْسَـمْتُ عَلَيْـكَ إِنْ كُنْـتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْـتَ فَخَرَجْـتُ فَقُلْـتُ سَـلْ أَضْيَـافَكَ فَقَـالُوا صَـدَقَ أَتَانَـا بِـهِ قَـالَ فَإِنَّمَـا انْتَظَرْتُمُونِي وَاللَّهِ لا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ فَقَالَ الآخَرُونَ وَاللَّهِ لا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَـالَ لَـمْ أَرَ فِـي

الشَّرُّ كَاللَّيْلَةِ وَيْلَكُمْ مَا أَنْتُمْ لِمَ لا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ هَاتِ طَعَامَكَ فَجَاءه فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ الأُولَى لِلشيطان فَأَكَلَ وَأَكَلُوا *

٦١٤١ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ أَوْ بِأَضْيَافٍ لَهُ فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ لَهُ أُمِّي احْتَبَسْتَ عَنْ ضَيْفِكَ أَوْ عَنْ أَضْيَافِكَ اللَّيْلَةَ قَالَ مَا عَشَّيْتِهِمْ فَقَالَتْ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا أَوْ فَأَبَى فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّ وَجَدَّعَ وَحَلَفَ لا يَطْعَمُهُ فَاخْتَبَأْتُ أَنَا فَقَالَ يَا غُنْثَرُ فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لا تَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوِ الأَضْيَافُ أَنْ لا يَطْعَمَهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَأَنَّ هَذِهِ مِنَ الشيطان فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا فَقَالَ يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا فَقَالَتْ وَقُرَّةِ عَيْنِي إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا *

٦١٩٧ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشيطان لا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ *

٦٢١٩ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح و حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْغَوَابِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا

بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَفَذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا مَا قَالَ إِنَّ الشيطان يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا *

٦٢٢٣ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشيطان فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشيطان *

٦٢٢٦ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشيطان فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشيطان *

٦٢٧٨ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ قَدِمَ الشَّأْمَ ح و حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيسًا فَقَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي كَانَ لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ كَانَ فِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشيطان يَعْنِي عَمَّارًا أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالْوِسَادِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ كَيْفَ

كَانَ عَبْدُاللَّهِ يَقْرَأُ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) قَالَ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى فَقَالَ مَا زَالَ هَـؤُلاءِ حَتَّـى كَـادُوا يُشَكِّكُونِي وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

٦٣٨٨ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهما قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ لَـوْ أَنَّ أَحَدَهُـمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطان وَجَنِّـبِ الشيطان مَـا رَزَقْتَنَـا فَإِنَّـهُ إِنْ يُقَـدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شيطان أَبَدًا *

٦٣٩١ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَـامٍ عَـنْ أَبِيـهِ عَـنْ عَائِشَـةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّـلُ إِلَيْـهِ أَنَّـهُ قَـدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ وَإِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَـا اسْـتَفْتَيْتُهُ فِيـهِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَاءَنِي رَجُلانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِـي وَالآخَـرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَـنْ طَبَّـهُ قَـالَ لَبِيـدُ بْـنُ الأَعْصَمِ قَالَ فِي مَاذَا قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِـي ذَرْوَانَ وَذَرْوَانُ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ قَالَتْ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَـةَ فَقَـالَ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشياطين قَالَتْ فَأَتَى رَسُـولُ اللَّـهِ صَلَّـى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبِئْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلا أَخْرَجْتَهُ قَالَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَـنْ هِشَـامٍ عَـنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا وَدَعَا وَسَاقَ الْحَدِيثَ *

٦٤٠٣ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشيطان يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ *

بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ إِنَّ الشيطان لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) جَمْعُهُ سُعُرٌ قَالَ مُجَاهِدٌ (الْغَرُورُ) الشيطان *

٦٧٧٧ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ اضْرِبُوهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْزَاكَ اللَّهُ قَالَ لا تَقُولُوا هَكَذَا لا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشيطان *

٦٧٨١ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَكْرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تَكُونُوا عَوْنَ الشيطان عَلَى أَخِيكُمْ *

٦٩٨٤ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ

أَبَا سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشيطان *

٦٩٨٥ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشيطان فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ *

٦٩٨٦ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا لَقِيتُهُ بِالْيَمَامَةِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشيطان فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ وَلْيَبْصُقْ عَنْ شِمَالِهِ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ وَعَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

بَاب رُؤْيَا يُوسُفَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشيطان لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشيطان بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) قَالَ أبو عَبْد اللَّهِ فَاطِرٌ وَالْبَدِيعُ وَالْمُبْدِعُ وَالْبَارِئُ وَالْخَالِقُ وَاحِدٌ (مِنَ الْبَدْوِ) بَادِيَةٍ *

بَاب رُؤْيَا أَهْلِ السُّجُونِ وَالْفَسَادِ وَالشِّرْكِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ

يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ) وَقَالَ الْفُضَيْلُ عِنْدَ قَوْلِهِ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ (أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ أَمَرَ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشيطان ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) (وَادَّكَرَ) افْتَعَلَ مِنْ ذَكَرَ (أُمَّةٍ) قَرْنٍ وَتُقْرَأُ أَمَهٍ نِسْيَانٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (يَعْصِرُونَ) الأَعْنَابَ وَالدُّهْنَ (تُحْصِنُونَ) تَحْرُسُونَ *

٦٩٩٣ حَدَّثَنَا عَبدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ وَلا يَتَمَثَّلُ الشيطان بِي قَالَ أَبو عَبْد اللَّهِ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ *

٦٩٩٤ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشيطان لا يَتَخَيَّلُ بِي وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ *

٦٩٩٥ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشيطان فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشيطان فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ وَإِنَّ الشيطان لا يَتَرَاءَى بِي *

٦٩٩٧ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ فَإِنَّ الشيطان لا يَتَكَوَّنُنِي *

باب الْحُلْمُ مِنَ الشيطان فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٧٠٠٥ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُرْسَانِهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشيطان فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الْحُلُمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَلَنْ يَضُرَّهُ *

٧٠١٧ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ عَوْفًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لا يَكْذِبُ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ قَالَ وَكَانَ يُقَالُ الرُّؤْيَا ثَلاثٌ حَدِيثُ النَّفْسِ وَتَخْوِيفُ الشيطان وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ قَالَ وَكَانَ يُكْرَهُ الْغُلُّ فِي النَّوْمِ وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ وَيُقَالُ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ وَرَوَى قَتَادَةُ وَيُونُسُ وَهِشَامٌ وَأَبُو هِلال عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الْحَدِيثِ وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ وَقَالَ يُونُسُ لا أَحْسِبُهُ إِلا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَيْدِ قَالَ أبو عَبْد اللَّهِ لا تَكُونُ الأَغْلالُ إِلا فِي الأَعْنَاقِ *

٧٠٤٤ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِرَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلا يُحَدِّثْ بِهِ إِلا مَنْ يُحِبُّ وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشيطان وَلْيَتْفِلْ ثَلاثًا وَلا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ *

٧٠٤٥ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ابْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيِّ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشيطان فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ *

٧٠٧٢ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاحِ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي لَعَلَّ الشيطان يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ *

٧٠٩٢ حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ إِلَى جَنْبِ الْمِنْبَرِ فَقَالَ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا الْفِتْنَةُ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان أَوْ قَالَ قَرْنُ الشَّمْسِ *

٧٠٩٣ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلٌ الْمَشْرِقَ يَقُولُ أَلا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان *

٧٠٩٤ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ هُنَاكَ الزَّلازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان

٧١٧١ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَلَمَّا رَجَعَتِ انْطَلَقَ مَعَهَا فَمَرَّ بِهِ رَجُلانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَدَعَاهُمَا فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ قَالا سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشيطان يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٣٩٦ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ باسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطان وَجَنِّبِ الشيطان مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرُّهُ شيطان أَبَدًا *

٧٤٧٨ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى أَهُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءه رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقَالَ مُوسَى لا فَأُوحِيَ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ مُوسَى يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشيطان أَنْ أَذْكُرَهُ) قَالَ مُوسَى (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَوَجَدَا خَضِرًا وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ *

بَاب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (يُقْذَفُونَ) يُرْمَوْنَ (دُحُورًا) مَطْرُودِينَ (وَاصِبٌ) دَائِمٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (مَدْحُورًا) مَطْرُودًا يُقَالُ (مَرِيدًا) مُتَمَرِّدًا بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ (وَاسْتَفْزِزْ) اسْتَخِفَّ (بِخَيْلِكَ) الْفُرْسَانُ وَالرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ (لأَحْتَنِكَنَّ) لأَسْتَأْصِلَنَّ (قَرِينٌ) شَيْطَانٌ *

٣٢٩٠ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ *

٣٨٢٥ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَنَادَى أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي فَقَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ أَبِي فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ *

٤٠٦٥ حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي قَالَ قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ

حُذَيْفَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (بَصُرْتُ) عَلِمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ وَيُقَالُ بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ *

٦٦٦٨ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَقَالَ أَبِي أَبِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا انْحَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ *

٦٨٨٣ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ يَعْنِي الْوَاسِطِيَّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ صَرَخَ إِبْلِيسُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي النَّاسِ يَا عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ حَتَّى قَتَلُوا الْيَمَانَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَبِي أَبِي فَقَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ وَقَدْ كَانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ *

٦٨٩٠ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ قَالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ *

٤٦١ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ (هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) قَالَ رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا *

٣٤٢٣ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاتِي فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ (رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا (عِفْرِيتٌ) مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ *

٤٨٠٨ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاةَ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ (رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) قَالَ رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا *

ثانياً : صحيح مسلم (عبد الباقى)

أ : كلمة الشيطان

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	مسلم	مقدمة	-
٢	مسلم	مقدمة	-
٣	مسلم	الإيمان	٥١
٤	مسلم	الإيمان	٨١
٥	مسلم	الإيمان	١٣٤
٦	مسلم	الإيمان	١٣٤
٧	مسلم	الإيمان	١٦٢
٨	مسلم	الطهارة	٢٣٨
٩	مسلم	الصلاة	-
١٠	مسلم	الصلاة	٣٨٨
١١	مسلم	الصلاة	٣٨٩
١٢	مسلم	الصلاة	٣٨٩
١٣	مسلم	الصلاة	٣٨٩
١٤	مسلم	الصلاة	٣٨٩
١٥	مسلم	الصلاة	٤٤٩
١٦	مسلم	الصلاة	٤٩٨
١٧	مسلم	الصلاة	٥٠٥
١٨	مسلم	الصلاة	٥٠٥
١٩	مسلم	الصلاة	٥١٠
٢٠	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	-
٢١	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	٣٨٩
٢٢	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	٣٨٩

٢٣	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	٥٧١
٢٤	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	٦١٢
٢٥	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	٦٢٢
٢٦	مسلم	المساجد ومواضع الصلاة	٦٨٠
٢٧	مسلم	صلاة المسافرين	٧٠٧
٢٨	مسلم	صلاة المسافرين	٧٧٤
٢٩	مسلم	صلاة المسافرين	٧٧٦
٣٠	مسلم	صلاة المسافرين	٧٨٠
٣١	مسلم	صلاة المسافرين	٨٢٨
٣٢	مسلم	صلاة المسافرين	٨٣٢
٣٣	مسلم	صلاة العيدين	٨٩٢
٣٤	مسلم	صلاة العيدين	٨٩٢
٣٥	مسلم	الجنائز	٩٢٢
٣٦	مسلم	الصيام	١٠٧٩
٣٧	مسلم	الصيام	١٠٧٩
٣٨	مسلم	الصيام	١١٦٧
٣٩	مسلم	النكاح	١٤٠٣
٤٠	مسلم	النكاح	١٤٣٤
٤١	مسلم	المساقاة	١٥٧٢
٤٢	مسلم	الجهاد والسير	١٧٩٧
٤٣	مسلم	الإمارة	١٨٤٧
٤٤	مسلم	الصيد والذبائح	١٩٤٠
٤٥	مسلم	الأشربة	٢٠١٢
٤٦	مسلم	الأشربة	٢٠١٣
٤٧	مسلم	الأشربة	٢٠١٧

٤٨	مسلم	الأشربة	٢٠١٨
٤٩	مسلم	الأشربة	٢٠١٩
٥٠	مسلم	الأشربة	٢٠٢٠
٥١	مسلم	الأشربة	٢٠٢٠
٥٢	مسلم	الأشربة	٢٠٣٣
٥٣	مسلم	الأشربة	٢٠٣٣
٥٤	مسلم	الأشربة	٢٠٣٤
٥٥	مسلم	الأشربة	٢٠٥٥
٥٦	مسلم	الأشربة	٢٠٥٧
٥٧	مسلم	الأشربة	٢٠٥٧
٥٨	مسلم	الأشربة	٢٠٨٤
٥٩	مسلم	اللباس والزينة	٢١١٤
٦٠	مسلم	اللباس والزينة	٢١٧٤
٦١	مسلم	السلام	٢١٧٥
٦٢	مسلم	السلام	٢١٨٩
٦٣	مسلم	السلام	-
٦٤	مسلم	السلام	٢٢٠٣
٦٥	مسلم	السلام	٢٢٣٦
٦٦	مسلم	السلام	٢٢٣٦
٦٧	مسلم	السلام	٢٢٥٩
٦٨	مسلم	الشعر	٢٢٦١
٦٩	مسلم	الرؤيا	٢٢٦١
٧٠	مسلم	الرؤيا	٢٢٦١
٧١	مسلم	الرؤيا	٢٢٦١
٧٢	مسلم	الرؤيا	٢٢٦١

٧٣	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٢
٧٤	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٣
٧٥	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٦
٧٦	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٦
٧٧	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٨
٧٨	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٨
٧٩	مسلم	الرؤيا	-
٨٠	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٨
٨١	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٨
٨٢	مسلم	الرؤيا	٢٢٦٨
٨٣	مسلم	الفضائل	٢٣٦٦
٨٤	مسلم	الفضائل	٢٣٦٦
٨٥	مسلم	الفضائل	٢٣٦٧
٨٦	مسلم	الفضائل	٢٣٧١
٨٧	مسلم	الفضائل	٢٣٨٠
٨٨	مسلم	الفضائل	٢٣٨٠
٨٩	مسلم	الفضائل	٢٣٨٠
٩٠	مسلم	فضائل الصحابة	٢٣٩٧
٩١	مسلم	فضائل الصحابة	١٧٤٨
٩٢	مسلم	فضائل الصحابة	٢٤٥١
٩٣	مسلم	البر والصلة والآداب	٢٦١٠
٩٤	مسلم	البر والصلة والآداب	٢٦١٠
٩٥	مسلم	البر والصلة والآداب	٢٦١٧
٩٦	مسلم	القدر	٢٦٥٨
٩٧	مسلم	القدر	٢٦٦٤

٩٨	مسلم	الذكر والدعاء	٢٦٩١
٩٩	مسلم	الذكر والدعاء	٢٧٢٩
١٠٠	مسلم	صفة القيامة والجنة والنار	–
١٠١	مسلم	صفة القيامة والجنة والنار	٢٨١٢
١٠٢	مسلم	صفة القيامة والجنة والنار	٢٨١٣
١٠٣	مسلم	صفة القيامة والجنة والنار	٢٨١٥
١٠٤	مسلم	الجنة وصفة نعيمها	٢٨٦٥
١٠٥	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٨٩٧
١٠٦	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	–
١٠٧	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٠٥
١٠٨	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٠٥
١٠٩	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٠٥
١١٠	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٠٥
١١١	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٠٥
١١٢	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٠٥
١١٣	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٤٠
١١٤	مسلم	الفتن وأشراط الساعة	٢٩٤٢
١١٥	مسلم	الزهد والرقائق	٢٩٩٤
١١٦	مسلم	الزهد والرقائق	٢٩٩٥
١١٧	مسلم	الزهد والرقائق	٢٩٩٥
١١٨	مسلم	الزهد والرقائق	٢٩٩٥

ب : كلمة إبليس

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	مسلم	بدء الخلق	-
٢	مسلم	بدء الخلق	٣٢٩٠
٣	مسلم	المناقب	٣٨٢٥
٤	مسلم	المغازى	٤٠٦٥
٥	مسلم	الأيمان والنذور	٦٦٦٨
٦	مسلم	الديات	٦٨٨٣
٧	مسلم	الديات	٦٨٩٠

ج: كلمة عفريت

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	مسلم	الصلاة	٤٦١
٢	مسلم	أحاديث الأنبياء	٣٤٢٣
٣	مسلم	تفسير القرآن	٤٨٠٨

ثالثاً : سـنن الترمذى (أحمد شاكر)

أ : كلمة الشيطان

م	المصـدر	الكتـاب	رقـم الحديث
١	الترمـذى	الطهـارة	٥٧
٢	الترمـذى	الطهـارة	١٢٨
٣	الترمـذى	الصـلاة	١٦٠
٤	الترمـذى	الصـلاة	٢٤٢
٥	الترمـذى	الصـلاة	٣٣٨
٦	الترمـذى	الصـلاة	٣٧٠
٧	الترمـذى	الصـلاة	٣٨٤
٨	الترمـذى	الصـلاة	٣٩٧
٩	الترمـذى	الصـلاة	٤٤٧
١٠	الترمـذى	الجمعـة	٥٩٠
١١	الترمـذى	الصـوم	٦٨٢
١٢	الترمـذى	الحـج	٨٨٥
١٣	الترمـذى	الجـنائز	١٠٠٥
١٤	الترمـذى	النكـاح	١٠٩٢
١٥	الترمـذى	الرضـاع	١١٥٨
١٦	الترمـذى	الرضـاع	١١٧١
١٧	الترمـذى	الرضـاع	١١٧٢
١٨	الترمـذى	الرضـاع	١١٧٣
١٩	الترمـذى	البيـوع	١٢٠٨
٢٠	الترمـذى	الأحكـام	١٣٣٠
٢١	الترمـذى	الصيد	١٤٨٦
٢٢	الترمـذى	الجهاد	١٦٧٤

٢٣	الترمـذى	الأطعمة	١٧٩٩
٢٤	الترمـذى	الأطعمة	١٨٠٠
٢٥	الترمـذى	الأطعمة	١٨٠٢
٢٦	الترمـذى	الأطعمة	١٨٠٣
٢٧	الترمـذى	الأطعمة	١٨١٢
٢٨	الترمـذى	الأطعمة	١٨٥٩
٢٩	الترمـذى	البر والصلة	١٩٣٧
٣٠	الترمـذى	البر والصلة	٢٠١٢
٣١	الترمـذى	الطب	٢٠٦٠
٣٢	الترمـذى	الفتن	٢١٥٩
٣٣	الترمـذى	الفتن	٢١٦٥
٣٤	الترمـذى	الفتن	٢٢٦٨
٣٥	الترمـذى	الرؤيا	٢٢٧٠
٣٦	الترمـذى	الرؤيا	٢٢٧٦
٣٧	الترمـذى	الرؤيا	٢٢٧٧
٣٨	الترمـذى	الرؤيا	٢٢٨٠
٣٩	الترمـذى	الرؤيا	٢٢٩١
٤٠	الترمـذى	العلم	٢٦٨١
٤١	الترمـذى	الأدب	٢٧٤٦
٤٢	الترمـذى	الأدب	٢٧٤٧
٤٣	الترمـذى	الأدب	-
٤٤	الترمـذى	الأدب	٢٧٤٨
٤٥	الترمـذى	الأمثال	٢٨٦٣
٤٦	الترمـذى	فضائل القرآن	٢٨٧٧
٤٧	الترمـذى	فضائل القرآن	٢٨٨٠

٤٨	الترمـذى	فضائل القرآن	٢٨٨٢
٤٩	الترمـذى	فضائل القرآن	٢٩٢٢
٥٠	الترمـذى	تفسير القرآن	٢٩٨٨
٥١	الترمـذى	تفسير القرآن	٣٠٤٩
٥٢	الترمـذى	تفسير القرآن	٣٠٧٧
٥٣	الترمـذى	تفسير القرآن	٣١٤٩
٥٤	الترمـذى	تفسير القرآن	٣٢٢٣
٥٥	الترمـذى	تفسير القرآن	٣٢٢٤
٥٦	الترمـذى	تفسير القرآن	٣٣٢٣
٥٧	الترمـذى	الدعوات	٣٣٩٢
٥٨	الترمـذى	الدعوات	٣٤١٠
٥٩	الترمـذى	الدعوات	٣٤٢٦
٦٠	الترمـذى	الدعوات	٣٤٥٢
٦١	الترمـذى	الدعوات	٣٤٥٣
٦٢	الترمـذى	الدعوات	٣٤٥٩
٦٣	الترمـذى	الدعوات	٣٤٦٨
٦٤	الترمـذى	الدعوات	٣٤٧٤
٦٥	الترمـذى	الدعوات	٣٥٢٣
٦٦	الترمـذى	الدعوات	٣٥٢٨
٦٧	الترمـذى	الدعوات	٣٥٢٩
٦٨	الترمـذى	الدعوات	٣٥٣٤
٦٩	الترمـذى	المناقب	٣٦٩٠
٧٠	الترمـذى	المناقب	٣٦٩١
٧١	الترمـذى	المناقب	٣٨١١
٧٢	الترمـذى	المناقب	٣٩٥٣

ب : كلمة إبليس

م	المصــدر	الكتـــاب	رقـــم الحديث
١	الترمــذى	الصـــلاة	٣٨٣
٢	الترمــذى	الفتـــن	٢٢٤٧
٣	الترمــذى	تفسير القرآن	٣٠٧٤٧
٤	الترمــذى	تفسير القرآن	٣١٦٩
٥	الترمــذى	تفسير القرآن	٣٣٢٤

ج : كلمة عفريت { لم ترد كلمة عفريت عند الترمذى }.

رابعاً : سنن النسائى (أبو غدة).

أ : كلمة الشيطان

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	النسائى	الطهارة	٩٠
٢	النسائى	المواقيت	٥١١
٣	النسائى	المواقيت	٥٥٩
٤	النسائى	المواقيت	٥٧٠
٥	النسائى	المواقيت	٥٧٢
٦	النسائى	المواقيت	٥٨٤
٧	النسائى	المواقيت	٦٢٣
٨	النسائى	الأذان	٦٧٠
٩	النسائى	القبلة	٧٤٨
١٠	النسائى	القبلة	٧٥٠
١١	النسائى	الإمامة	٨١٥
١٢	النسائى	الإمامة	٨٤٧
١٣	النسائى	التطبيق	١١٦٠
١٤	النسائى	السهو	١١٩٦
١٥	النسائى	السهو	١١٩٩
١٦	النسائى	السهو	١٢٣٨
١٧	النسائى	السهو	١٢٣٩
١٨	النسائى	السهو	١٢٥٢
١٩	النسائى	السهو	١٢٥٣
٢٠	النسائى	السهو	١٢٦٦
٢١	النسائى	السهو	١٣٤٨
٢٢	النسائى	السهو	١٣٦٠

٢٣	النسـائي	قيام الليل وتطوع النهار	١٦٠٧
٢٤	النسـائي	قيام الليل وتطوع النهار	١٦٠٨
٢٥	النسـائي	قيام الليل وتطوع النهار	١٦٠٩
٢٦	النسـائي	الصـيام	٢٠٩٧
٢٧	النسـائي	الصـيام	٢٠٩٨
٢٨	النسـائي	الصـيام	٢٠٩٩
٢٩	النسـائي	الصـيام	٢١٠٠
٣٠	النسـائي	الصـيام	٢١٠١
٣١	النسـائي	الصـيام	٢١٠٢
٣٢	النسـائي	الصـيام	٢١٠٣
٣٣	النسـائي	الصـيام	٢١٠٤
٣٤	النسـائي	الصـيام	٢١٠٥
٣٥	النسـائي	الصـيام	٢١٠٦
٣٦	النسـائي	الصـيام	٢١٠٧
٣٧	النسـائي	الصـيام	٢١٠٨
٣٨	النسـائي	الجهاد	٣١٣٤
٣٩	النسـائي	النكاح	٣٣٥٨
٤٠	النسـائي	النكاح	٣٣٨٥
٤١	النسـائي	الأيمان والنذور	٣٧٧٦
٤٢	النسـائي	الأيمان والنذور	٣٧٧٧
٤٣	النسـائي	الأيمان والنذور	٣٨٤٥
٤٤	النسـائي	عشرة النساء	٣٩٦٠
٤٥	النسـائي	تحريم الدم	٤٠٢٠
٤٦	النسـائي	تحريم الدم	٤٠٦٩
٤٧	النسـائي	القسامة	٤٨٦٢

٤٨	النسائي	الاستعاذة	-
٤٩	النسائي	الاستعاذة	٥٥٠٧
٥٠	النسائي	الاستعاذة	٥٥٣١
٥١	النسائي	الاستعاذة	٥٥٣٢
٥٢	النسائي	الاستعاذة	٥٥٣٣
٥٣	النسائي	الأشربة	-
٥٤	النسائي	الأشربة	٥٧١٧
٥٥	النسائي	الأشربة	٥٧٢٦

• •

ب : كلمة إبليس

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	النسائي	السهو	-
٢	النسائي	السهو	١٢١٥

• •

ج : كلمة عفريت {لم ترد كلمة عفريت عند النسائي}.

• •

خامساً : سنن أبي داود (دار الحديث).

أ : كلمة الشيطان

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	أبو داود	الطهارة	٣٥
٢	أبو داود	الطهارة	١٨٤
٣	أبو داود	الطهارة	٢٨٧
٤	أبو داود	الطهارة	٢٩٦
٥	أبو داود	الصلاة	٤١٣
٦	أبو داود	الصلاة	٤٦٦
٧	أبو داود	الصلاة	٤٩٣
٨	أبو داود	الصلاة	٥١٦
٩	أبو داود	الصلاة	٥٤٧
١٠	أبو داود	الصلاة	٦٤٦
١١	أبو داود	الصلاة	٦٦٦
١٢	أبو داود	الصلاة	٦٦٧
١٣	أبو داود	الصلاة	٦٩٥
١٤	أبو داود	الصلاة	٦٩٧
١٥	أبو داود	الصلاة	٧٠٠
١٦	أبو داود	الصلاة	٧٠٢
١٧	أبو داود	الصلاة	٧١٩
١٨	أبو داود	الصلاة	٧٢٠
١٩	أبو داود	الصلاة	٧٦٤
٢٠	أبو داود	الصلاة	٧٧٥
٢١	أبو داود	الصلاة	٧٨٣

٢٢	أبو داود	الصلاة	٧٨٥
٢٣	أبو داود	الصلاة	٩١٠
٢٤	أبو داود	الصلاة	١٠٢٤
٢٥	أبو داود	الصلاة	١٠٢٦
٢٦	أبو داود	الصلاة	١٠٢٩
٢٧	أبو داود	الصلاة	١٠٣٠
٢٨	أبو داود	الصلاة	١٠٤٢
٢٩	أبو داود	الصلاة	١٠٥١
٣٠	أبو داود	الصلاة	١٢٧٧
٣١	أبو داود	الصلاة	١٣٠٦
٣٢	أبو داود	الصلاة	١٣٢٩
٣٣	أبو داود	الصلاة	١٥٥٢
٣٤	أبو داود	النكاح	٢١١٤
٣٥	أبو داود	النكاح	٢١٥١
٣٦	أبو داود	النكاح	٢١٦١
٣٧	أبو داود	النكاح	٢١٧٤
٣٨	أبو داود	الصوم	٢٤٧٠
٣٩	أبو داود	الجهاد	٢٥٥٦
٤٠	أبو داود	الجهاد	٢٥٦٨
٤١	أبو داود	الجهاد	٢٦٠٤
٤٢	أبو داود	الجهاد	٢٦٠٧
٤٣	أبو داود	الجهاد	٢٦٢٨
٤٤	أبو داود	الضحايا	٢٨١٨
٤٥	أبو داود	الضحايا	٢٨٢٦
٤٦	أبو داود	الأشربة	٣٧٣١
٤٧	أبو داود	الأطعمة	٣٧٦٥
٤٨	أبو داود	الأطعمة	٣٧٦٦
٤٩	أبو داود	الأطعمة	٣٧٦٨

٥٠	أبو داود	الأطعمة	٣٧٧٦
٥١	أبو داود	الأطعمة	٣٨٤٥
٥٢	أبو داود	الطب	٣٨٦٨
٥٣	أبو داود	الطب	٣٨٨٣
٥٤	أبو داود	الطب	٣٨٩٣
٥٥	أبو داود	اللباس	٤١٤٢
٥٦	أبو داود	الخاتم	٤٢٣٠
٥٧	أبو داود	الملاحم	٤٣٢٥
٥٨	أبو داود	الحدود	٤٣٥٨
٥٩	أبو داود	الحدود	٤٤٧٧
٦٠	أبو داود	الديات	٤٥٦٥
٦١	أبو داود	السنة	٤٦١١
٦٢	أبو داود	السنة	٤٦١٤
٦٣	أبو داود	السنة	٤٦١٨
٦٤	أبو داود	السنة	٤٧١٩
٦٥	أبو داود	السنة	٤٧٢٢
٦٦	أبو داود	السنة	٤٧٣٧
٦٧	أبو داود	الأدب	٤٧٨٠
٦٨	أبو داود	الأدب	٤٧٨١
٦٩	أبو داود	الأدب	٤٧٨٤
٧٠	أبو داود	الأدب	٤٨٠٦
٧١	أبو داود	الأدب	٤٨٩٦
٧٢	أبو داود	الأدب	٤٩٤٠
٧٣	أبو داود	الأدب	٤٩٥٧
٧٤	أبو داود	الأدب	٤٩٨٢
٧٥	أبو داود	الأدب	٤٩٩٤
٧٦	أبو داود	الأدب	٥٠١٩
٧٧	أبو داود	الأدب	٥٠٢١

٧٨	أبو داود	الأدب	٥٠٢٢
٧٩	أبو داود	الأدب	٥٠٢٣
٨٠	أبو داود	الأدب	٥٠٢٦
٨١	أبو داود	الأدب	٥٠٢٨
٨٢	أبو داود	الأدب	٥٠٥٤
٨٣	أبو داود	الأدب	٥٠٦٥
٨٤	أبو داود	الأدب	٥٠٦٧
٨٥	أبو داود	الأدب	٥٠٧٧
٨٦	أبو داود	الأدب	٥٠٨٣
٨٧	أبو داود	الأدب	٥٠٩٥
٨٨	أبو داود	الأدب	٥١٠٢
٨٩	أبو داود	الأدب	٥٢٤٧
٩٠	أبو داود	الأدب	٥٢٥٦
٩١	أبو داود	الأدب	٥٢٥٧

• •

ب: كلمة إبليس

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	أبو داود	الخراج والإمارة	٣٠٤٢

• •

ج: كلمة عفريت {لم ترد كلمة عفريت عند أبي داود}.

• •

سادساً : سنن ابن ماجة (عبد الباقي).

أ : كلمة الشيطان

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	ابن ماجة	المقدمة	٧٩
٢	ابن ماجة	المقدمة	٢٢٢
٣	ابن ماجة	الطهارةوسننها	٢٩٩
٤	ابن ماجة	الطهارةوسننها	٣٣٨
٥	ابن ماجة	الطهارةوسننها	٤٢١
٦	ابن ماجة	المساجد والجماعات	٧٦٩
٧	ابن ماجة	المساجد والجماعات	٧٧٣
٨	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٨٠٧
٩	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٨٠٨
١٠	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٩٢٦
١١	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٩٣٠
١٢	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٩٥٢
١٣	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٩٥٤
١٤	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٩٦٨
١٥	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	٩٦٩
١٦	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٠٥٢
١٧	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٢١٠
١٨	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٢١٦
١٩	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٢١٧
٢٠	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٢٥١
٢١	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٢٥٢

٢٢	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٢٥٣
٢٣	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٣٢٩
٢٤	ابن ماجة	إقامة الصلاةوالسنة	١٣٣٠
٢٥	ابن ماجة	ما جاء فى الجنائز	١٥٥٣
٢٦	ابن ماجة	الصـــيام	١٦٤٢
٢٧	ابن ماجة	الصـــيام	١٧٧٩
٢٨	ابن ماجة	النكاح	١٨٩٨
٢٩	ابن ماجة	النكاح	١٩١٩
٣٠	ابن ماجة	المناسك	٣٠٥٥
٣١	ابن ماجة	الذبائح	٣١٧٣
٣٢	ابن ماجة	الصيد	٣٢١٠
٣٣	ابن ماجة	الأطعمة	٣٢٦٦
٣٤	ابن ماجة	الأطعمة	٣٢٦٨
٣٥	ابن ماجة	الأطعمة	٣٢٧٨
٣٦	ابن ماجة	الأطعمة	٣٣٣٠
٣٧	ابن ماجة	الأشربة	٣٤١٠
٣٨	ابن ماجة	الطب	٣٥٢٥
٣٩	ابن ماجة	الطب	٣٥٣٠
٤٠	ابن ماجة	الطب	٣٥٤٥
٤١	ابن ماجة	الطب	٣٥٤٨
٤٢	ابن ماجة	الأدب	٣٧٣١
٤٣	ابن ماجة	الأدب	٣٧٦٤
٤٤	ابن ماجة	الأدب	٣٧٦٥
٤٥	ابن ماجة	الأدب	٣٧٦٦
٤٦	ابن ماجة	الأدب	٣٧٦٧
٤٧	ابن ماجة	الأدب	٣٧٩٨
٤٨	ابن ماجة	الدعاء	٣٨٦٧
٤٩	ابن ماجة	الدعاء	٣٨٨٧

٥٠	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٠
٥١	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠١
٥٢	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٢
٥٣	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٣
٥٤	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٤
٥٥	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٠٩٥
٥٦	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٦
٥٧	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٧
٥٨	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٨
٥٩	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩٠٩
٦٠	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	–
٦١	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩١١
٦٢	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩١٢
٦٣	ابن ماجة	تعبير الرؤيا	٣٩١٣
٦٤	ابن ماجة	الفتن	٤٠٧٧
٦٥	ابن ماجة	الزهد	٤١٦٨

• •

ب: كلمة إبليس

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	ابن ماجة	التجارات	٣٢٣٤
٢	ابن ماجة	الديات	٢٦٢٦
٣	ابن ماجة	المناسك	٣٠١٣

• •

ج: كلمة عفريت { لم ترد عفريت فى سنن ابن ماجة }.

• •

سابعاً: مسـنـد أحـمـد (إحياء التراث)

أ: كلمة الشيطان

م	المصــدر	الكتــاب	رقــم الحديث
١	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٣٨
٢	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٥٢
٣	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٦٤
٤	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٨١
٥	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٨٢
٦	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١١٥
٧	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٧٨
٨	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٢١١
٩	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٤٥٢
١٠	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٤٩٢
١١	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٥٦٣
١٢	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٥٦٥
١٣	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٦٩٠
١٤	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجتة	٧٢١
١٥	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	٨٦٧
١٦	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٢٤٨
١٧	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٣٥١
١٨	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٤٧٥
١٩	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٥٥٤
٢٠	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٥٨٥
٢١	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٦١٧
٢٢	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٦٢٥

٢٣	أحمـــد	مسند العشرة المبشرين بالجنة	١٦٢٧
٢٤	أحمـــد	مسند الصحابة بعد العشرة	١٧٠٤
٢٥	أحمـــد	مسند الصحابة بعد العشرة	١٧١٤
٢٦	أحمـــد	مســـند بني هاشم	١٨٧٠
٢٧	أحمـــد	مســـند بني هاشم	١٨٨٥
٢٨	أحمـــد	مســـند بني هاشم	١٩١١
٢٩	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢١١٣
٣٠	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢١٢٨
٣١	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢١٤٨
٣٢	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢١٧٩
٣٣	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٢٧١
٣٤	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٣١٩
٣٥	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٤٠٣
٣٦	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٤٣٠
٣٧	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٥٠٦
٣٨	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٥٢١
٣٩	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٥٥١
٤٠	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٥٩٢
٤١	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٦٠٤
٤٢	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٦١٣
٤٣	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٧٠٢
٤٤	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٧١٤
٤٥	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٧٩١
٤٦	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٩٧٠
٤٧	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٣٠٩٣

٤٨	أحمد	مسند بني هاشم	٣٢٦٧
٤٩	أحمد	مسند بني هاشم	٣٤٠٠
٥٠	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٥٤٧
٥١	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٥٤٩
٥٢	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٦٠٤
٥٣	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٦٢٤
٥٤	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٧٤٧
٥٥	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٧٨٨
٥٦	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٨١٨
٥٧	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٨٢٠
٥٨	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٩١٦
٥٩	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٣٩٦٧
٦٠	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٠٤٩
٦١	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٠٧٣
٦٢	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤١٣١
٦٣	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤١٥٧
٦٤	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤١٨٢
٦٥	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٢٦٤
٦٦	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٢٩٢
٦٧	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٤١٢
٦٨	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٤٢٣
٦٩	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٥٢٣
٧٠	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٥٦١
٧١	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٥٩٨
٧٢	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٦١٧

٧٣	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٦٦٥
٧٤	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٦٨١
٧٥	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٧٣٧
٧٦	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٧٥٨
٧٧	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٧٨٧
٧٨	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٨٧١
٧٩	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٤٩٦٠
٨٠	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٠٨٨
٨١	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٣٨٧
٨٢	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٣٩٨
٨٣	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٤٠٥
٨٤	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٤٩٠
٨٥	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٥٦١
٨٦	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٦١٠
٨٧	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٦٢٧
٨٨	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٦٥٤
٨٩	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٦٩١
٩٠	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٨٠١
٩١	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٨١٣
٩٢	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٨٧٠
٩٣	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٩٥١
٩٤	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٩٦٤
٩٥	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٥٩٩٥
٩٦	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٠٥٥
٩٧	أحمد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٠٨٢

٩٨	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦١٤٩
٩٩	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٢١٣
١٠٠	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٢٦٦
١٠١	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٢٩٦
١٠٢	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٤٦٢
١٠٣	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٥١٩
١٠٤	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٥٦١
١٠٥	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٦٠٢
١٠٦	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٦٥٧
١٠٧	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٦٧٩
١٠٨	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٧٠٩
١٠٩	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٨١٢
١١٠	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٨٧١
١١١	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٩٢٧
١١٢	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٩٦٨
١١٣	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٦٩٩٤
١١٤	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٧٠٠٤
١١٥	أحمـد	مسند المكثرين من الصحابة	٧٠٣٧
١١٦	أحمـد	باقي مسند المكثرين	٧١٠٨
١١٧	أحمـد	باقي مسند المكثرين	٧١٢٨
١١٨	أحمـد	باقي مسند المكثرين	٧١٤٢
١١٩	أحمـد	باقي مسند المكثرين	٧٢٤٤
١٢٠	أحمـد	باقي مسند المكثرين	٧٢٦٦
١٢١	أحمـد	باقي مسند المكثرين	٧٤٨٤
١٢٢	أحمـد	باقي مسند المكثرين	٧٥٠٠

١٢٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٥٤٥
١٢٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٥٨٦
١٢٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٦٣٧
١٢٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٦٥١
١٢٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٧٢٣
١٢٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٧٢٤
١٢٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٧٤٤
١٣٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٧٦٢
١٣١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٧٦٣
١٣٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٨١٩
١٣٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٨٥٥
١٣٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٨٥٧
١٣٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٩٠١
١٣٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٩٢٦
١٣٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٩٤٣
١٣٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٩٤٨
١٣٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٠٠٣
١٤٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٠٥٣
١٤١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٠٥٣
١٤٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٠٥٧
١٤٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٠٦٩
١٤٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٠٨٧
١٤٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨١٠٧
١٤٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨١٦٩
١٤٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨١٧٠

١٤٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨١٧٦
١٤٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٢٣٨
١٥٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٣٠٣
١٥١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٣٣٨
١٥٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٣٨٤
١٥٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٤٠٦
١٥٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٤٠٨
١٥٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٤٢٦
١٥٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٤٥٣
١٥٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٤٦٩
١٥٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٥٣٩
١٥٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٥٤٥
١٦٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٥٤٦
١٦١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٥٦٥
١٦٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٥٧٣
١٦٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٥٩٢
١٦٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٥٩٧
١٦٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٦١١
١٦٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٦٢١
١٦٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٦٣٤
١٦٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٦٥٦
١٦٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٦٩٧
١٧٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٦٩٨
١٧١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٧١٧
١٧٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٨٧٦٥

١٧٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	٨٨٠٩
١٧٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	٨٨٨٤
١٧٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	٨٩١٦
١٧٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	٨٩١٩
١٧٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	٨٩٥١
١٧٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	٨٩٨٨
١٧٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٠٦١
١٨٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٠٦٩
١٨١	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٠٧٧
١٨٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٢٠٤
١٨٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٢١٣
١٨٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٢٣٢
١٨٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٢٤٦
١٨٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٢٥٠
١٨٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٣٤١
١٨٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٣٧٦
١٨٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٤٢٠
١٩٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٦١٥
١٩١	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٦٥٠
١٩٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٧١٣
١٩٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٧٥٩
١٩٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	٩٨٩٣
١٩٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠١٦٥
١٩٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٢١٢
١٩٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٣١٧

١٩٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٣٢٩
١٩٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٣٩٠
٢٠٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٣٩٤
٢٠١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٤٩٥
٢٠٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٥٩٤
٢٠٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٥٩٥
٢٠٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٦٧٠
٢٠٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٦٧٣
٢٠٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٦٩٢
٢٠٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٦٩٨
٢٠٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٨٤٨
٢٠٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٨٦٩
٢١٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٩٠٦
٢١١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٩٢٧
٢١٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٩٣٠
٢١٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٩٧٥
٢١٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٠٩٩٢
٢١٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٠٠١
٢١٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٠٦٧
٢١٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٠٧٦
٢١٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٠٨١
٢١٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٠٨٦
٢٢٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١١٠٧
٢٢١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١١٢٠
٢٢٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١١٢١

٢٢٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١١٢٩
٢٢٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١١٤٦
٢٢٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٢١٣
٢٢٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٢٣٠
٢٢٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٢٩٢
٢٢٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٣٧٣
٢٢٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٣٨٥
٢٣٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٤٢٩
٢٣١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٤٧٩
٢٣٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٥٠٢
٢٣٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٥٠٣
٢٣٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٥٠٦
٢٣٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٥٥٣
٢٣٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٥٨٨
٢٣٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٦٧٦
٢٣٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٨١٢
٢٣٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١١٨٥٣
٢٤٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٢٠٩٧
٢٤١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٢١٠٠
٢٤٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٢١٤١
٢٤٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٢١٦٢
٢٤٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٢١٨٢
٢٤٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٢٤٠٤
٢٤٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٢٥١٨
٢٤٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٠٦٢

٢٤٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣١١٧
٢٤٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣١٧٧
٢٥٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣١٨٤
٢٥١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٣٢٤
٢٥٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٤٣٧
٢٥٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٦٠٣
٢٥٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٦٢٨
٢٥٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٦٥٥
٢٥٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٦٧٥
٢٥٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٧١٠
٢٥٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٧٢١
٢٥٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٨١٢
٢٦٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٨١٦
٢٦١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٨٧١
٢٦٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٨٨١
٢٦٣	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٩١٣
٢٦٤	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٩٣٢
٢٦٥	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٩٥٧
٢٦٦	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٩٧٤
٢٦٧	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٩٧٩
٢٦٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٣٩٩٥
٢٦٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٤٠٢٥
٢٧٠	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٤٠٦٦
٢٧١	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٤١٠٥
٢٧٢	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٤١٢٨

٢٧٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤١٤٢
٢٧٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤١٦٥
٢٧٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤١٧٧
٢٧٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٢٠٠
٢٧٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٢١٨
٢٧٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٢٤١
٢٧٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٢٤٤
٢٨٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٣١٩
٢٨١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٣٤٣
٢٨٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٣٦٥
٢٨٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٣٦٦
٢٨٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٤٠٢
٢٨٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٤١٦
٢٨٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٤٨٢
٢٨٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٥٢١
٢٨٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٥٣٧
٢٨٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٦٨٣
٢٩٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٦٨٨
٢٩١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٦٩٠
٢٩٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٦٩٨
٢٩٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٧٠٤
٢٩٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٧١٧
٢٩٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٧٢٥
٢٩٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٧٣٣
٢٩٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٨٠٥

٢٩٨	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٤٨١٠
٢٩٩	أحمد	باقي مسند المكثرين	١٤٨١٥
٣٠٠	أحمد	مسند المكيين	١٤٨٣٢
٣٠١	أحمد	مسند المكيين	١٤٨٥٣
٣٠٢	أحمد	مسند المكيين	١٤٩٩٥
٣٠٣	أحمد	مسند المكيين	١٥٠٣٤
٣٠٤	أحمد	مسند المكيين	١٥٠٣٥
٣٠٥	أحمد	مسند المكيين	١٥٠٩٧
٣٠٦	أحمد	مسند المكيين	١٥٠٩٨
٣٠٧	أحمد	مسند المكيين	١٥٢٦٩
٣٠٨	أحمد	مسند المكيين	١٥٢٩٣
٣٠٩	أحمد	مسند المكيين	١٥٣٧١
٣١٠	أحمد	مسند المكيين	١٥٤٤٥
٣١١	أحمد	مسند المكيين	١٥٥٢٨
٣١٢	أحمد	مسند المكيين	١٥٦٠٩
٣١٣	أحمد	مسند المدنيين	٢٧٧٥٠
٣١٤	أحمد	مسند المدنيين	١٥٨٢٣
٣١٥	أحمد	مسند المدنيين	١٥٨٢٤
٣١٦	أحمد	مسند المدنيين	١٥٨٧٢
٣١٧	أحمد	مسند المدنيين	١٥٨٧٦
٣١٨	أحمد	مسند المدنيين	١٥٨٨١
٣١٩	أحمد	مسند المدنيين	١٦١٣٧
٣٢٠	أحمد	مسند المدنيين	١٦١٤٧
٣٢١	أحمد	مسند المدنيين	١٦٢٩٧
٣٢٢	أحمد	مسند المدنيين	١٦٢٩٨

٣٢٣	أحمد	مسند المدنيين	١٦٣١٩
٣٢٤	أحمد	مسند المدنيين	١٦٣٤٢
٣٢٥	أحمد	مسند المدنيين	١٦٣٤٦
٣٢٦	أحمد	مسند المدنيين	١٦٣٥٧
٣٢٧	أحمد	مسند المدنيين	١٦٥٦٦
٣٢٨	أحمد	مسند المدنيين	١٦٥٧٠
٣٢٩	أحمد	مسند المدنيين	١٦٥٧١
٣٣٠	أحمد	مسند المدنيين	١٦٥٧٨
٣٣١	أحمد	مسند الشاميين	١٦٦١٨
٣٣٢	أحمد	مسند الشاميين	١٦٦٩٠
٣٣٣	أحمد	مسند الشاميين	١٦٧١٨
٣٣٤	أحمد	مسند الشاميين	١٧٠٢٩
٣٣٥	أحمد	مسند الشاميين	١٧٠٣٠
٣٣٦	أحمد	مسند الشاميين	١٧٠٣٣
٣٣٧	أحمد	مسند الشاميين	١٧٠٣٥
٣٣٨	أحمد	مسند الشاميين	١٧٢٨٢
٣٣٩	أحمد	مسند الشاميين	١٧٣٤٤
٣٤٠	أحمد	مسند الشاميين	١٧٤٤٠
٣٤١	أحمد	مسند الشاميين	١٧٤٧٩
٣٤٢	أحمد	مسند الشاميين	١٧٤٨٠
٣٤٣	أحمد	مسند الشاميين	١٧٤٩٩
٣٤٤	أحمد	مسند الشاميين	١٧٥٢٣
٣٤٥	أحمد	مسند الشاميين	١٧٥٢٤
٣٤٦	أحمد	مسند الشاميين	١٧٥٢٩
٣٤٧	أحمد	مسند الكوفيين	١٧٨٥٩

٣٤٨	أحمد	مسند الكوفيين	١٧٨٧٣
٣٤٩	أحمد	مسند الكوفيين	١٧٨٧٨
٣٥٠	أحمد	مسند الكوفيين	١٧٩٤٧
٣٥١	أحمد	مسند الكوفيين	١٧٩٩٢
٣٥٢	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٠٦٧
٣٥٣	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٣١٧
٣٥٤	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٣١٨
٣٥٥	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٣٢٧
٣٥٦	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٤١٥
٣٥٧	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٤٨٤
٣٥٨	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٥٨٤
٣٥٩	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٥٩١
٣٦٠	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٩٤٠
٣٦١	أحمد	مسند الكوفيين	١٨٩٤٢
٣٦٢	أحمد	مسند البصريين	١٩٦١٠
٣٦٣	أحمد	مسند البصريين	١٩٦٥٦
٣٦٤	أحمد	مسند البصريين	١٩٧١٤
٣٦٥	أحمد	مسند البصريين	١٩٧٩٥
٣٦٦	أحمد	مسند البصريين	٢٠٠١٨
٣٦٧	أحمد	مسند البصريين	٢٠٠٤٨
٣٦٨	أحمد	مسند البصريين	٢٠٠٦٨
٣٦٩	أحمد	مسند البصريين	٢٠٠٦٩
٣٧٠	أحمد	مسند البصريين	٢٠٠٨١
٣٧١	أحمد	مسند البصريين	٢٠١٦٧
٣٧٢	أحمد	مسند البصريين	١٠١٧٢

٣٧٣	أحمد	مسند البصريين	٢٠٤٩٥
٣٧٤	أحمد	مسند البصريين	٢٠٥٠١
٣٧٥	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٦١١
٣٧٦	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٦١٥
٣٧٧	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٧٣٢
٣٧٨	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٨١٦
٣٧٩	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٨٣٥
٣٨٠	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٨٥٧
٣٨١	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٨٧٠
٣٨٢	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٨٩٣
٣٨٣	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٩١٤
٣٨٤	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٩٢٠
٣٨٥	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٩٣٩
٣٨٦	أحمد	مسند الأنصار	٢٠٩٤٤
٣٨٧	أحمد	مسند الأنصار	٢١٠٣٦
٣٨٨	أحمد	مسند الأنصار	٢١٠٤٢
٣٨٩	أحمد	مسند الأنصار	٢١١٥٢
٣٩٠	أحمد	مسند الأنصار	٢١٢٠٣
٣٩١	أحمد	مسند الأنصار	٢١٣٦٠
٣٩٢	أحمد	مسند الأنصار	٢١٣٨٢
٣٩٣	أحمد	مسند الأنصار	٢١٥٢٤
٣٩٤	أحمد	مسند الأنصار	٢١٥٤٩
٣٩٥	أحمد	مسند الأنصار	٢١٥٨١
٣٩٦	أحمد	مسند الأنصار	٢١٦٠٢
٣٩٧	أحمد	مسند الأنصار	٢١٦٠٦

٣٩٨	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢١٦٧٣
٣٩٩	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢١٦٧٥
٤٠٠	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢١٧٤٢
٤٠١	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢١٧٦٠
٤٠٢	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢١٧٨٥
٤٠٣	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢١٨٣٨
٤٠٤	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٠١٩
٤٠٥	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٠٥٨
٤٠٦	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٠٧٧
٤٠٧	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٠٨٧
٤٠٨	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٠٩٢
٤٠٩	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢١٠٠
٤١٠	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢١٣٨
٤١١	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٢٥٩
٤١٢	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٢٦٤
٤١٣	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٤٥٣
٤١٤	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٤٨٠
٤١٥	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٥٨٢
٤١٦	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٧٣٨
٤١٧	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٨٦٤
٤١٨	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٢٩٨٠
٤١٩	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٠٠٥
٤٢٠	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٠٠٧
٤٢١	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٠١١
٤٢٢	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٣٠٠

٤٢٣	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٣٢٧
٤٢٤	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٣٧٠
٤٢٥	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٥١٠
٤٢٦	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٧٧٩
٤٢٧	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٨٢٦
٤٢٨	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٨٢٧
٤٢٩	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٨٩١
٤٣٠	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٣٩٥٨
٤٣١	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٤١٢٩
٤٣٢	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٤٢٢٥
٤٣٣	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٤٣٢٤
٤٣٤	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٤٥٠٧
٤٣٥	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٤٦٩٩
٤٣٦	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٤٧١٥
٤٣٧	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٥٠٨٩
٤٣٨	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٥٦٧١
٤٣٩	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٥٨١٤
٤٤٠	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٥٨٦٢
٤٤١	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٥٩٣٣
٤٤٢	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٦٠١١
٤٤٣	أحمد	باقي مسند الأنصار	٢٦٣٢٢
٤٤٤	أحمد	مسند القبائل	٢٦٦٦٤
٤٤٥	أحمد	مسند القبائل	٢٦٩٢٨
٤٤٦	أحمد	مسند القبائل	٢٦٩٦٧
٤٤٧	أحمد	مسند القبائل	٢٦٩٦٨

٤٤٨	أحمـــد	مســـــند القبائل	٢٦٩٩٠
٤٤٩	أحمـــد	مســـــند القبائل	٢٧٠٠١
٤٥٠	أحمـــد	مســـــند القبائل	٢٧٠٢١
٤٥١	أحمـــد	مســـــند القبائل	٢٧٠٣٢
٤٥٢	أحمـــد	مســـــند القبائل	٢٧٠٣٦
٤٥٣	أحمـــد	مســـــند القبائل	٢٧٠٨٤

● ●

ب : كلمة إبليس فى مسـند أحـمـد (إحياء التراث)

م	المصــدر	الكتـــاب	رقــم الحديث
١	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٤٧٨
٢	أحمـــد	مســـند بني هاشم	٢٩٧٠
٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٠٧٧٠
٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٠٨٥١
٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٠٩٧٤
٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١١٢٣٥
٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١١٢٩٠
٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١١٣٢١
٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١١٣٧١
١٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١١٥١٦
١١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٢١٢٧
١٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٢١٣٠
١٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٢١٥٠
١٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٢٩٧٨

١٥	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٣١٠٤
١٦	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٣١٩١
١٧	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٣٢٤٩
١٨	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٣٩٦٨
١٩	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤١٤٤
٢٠	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٤٠٠
٢١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٥٢٢
٢٢	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٥٢٣
٢٣	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٦٩٩
٢٤	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	١٤٧٤٥
٢٥	أحمـــد	مســـند المدنيين	١٥٧٧٤
٢٦	أحمـــد	مســـند البصريين	١٩٤٠٠
٢٧	أحمـــد	مســـند البصريين	١٩٦١٠

ج : كلمة عفريت في مسند أحمد (إحياء التراث)

م	المصـــدر	الكتـــاب	رقـــم الحديث
١	أحمـــد	باقي مسند المكثرين	٧٩٠٩

ثامناً: مالك (موطأ مالك).

أ: كلمة الشيطان

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	مالك	وقوت الصلاة	٢٦
٢	مالك	النداء للصلاة	١٥٤
٣	مالك	النداء للصلاة	٢٠٩
٤	مالك	النداء للصلاة	—
٥	مالك	النداء للصلاة	٢١٤
٦	مالك	النداء للصلاة	٢٢٤
٧	مالك	النداء للصلاة	٣٦٤
٨	مالك	النداء للصلاة	٤٢٦
٩	مالك	النداء للصلاة	٤٨٦
١٠	مالك	النداء للصلاة	٥١٠
١١	مالك	النداء للصلاة	٥١٢
١٢	مالك	النداء للصلاة	٥١٥
١٣	مالك	الصيام	٦٩١
١٤	مالك	الحج	٨٣٣
١٥	مالك	الحج	٩٦٢

١٦	مالك	النكاح	١١٦٢
١٧	مالك	الأشربة	١٦٠٠
١٨	مالك	الجامع	١٧١٢
١٩	مالك	الجامع	١٧٢٧
٢٠	مالك	الجامع	١٧٧٠
٢١	مالك	الجامع	١٧٧٢
٢٢	مالك	الجامع	١٧٨٤
٢٣	مالك	الجامع	١٨٢٤
٢٤	مالك	الجامع	١٨٢٨
٢٥	مالك	الجامع	١٨٣١
٢٦	مالك	الجامع	١٨٣٢

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

ب: كلمة إبليس { لم ترد كلمة إبليس فى موطأ مالك }.

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

ج : كلمة عفريت

م	المصـــدر	الكتـــاب	رقـــم الحديث
١	مالك	الجامع	١٧٧٣

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

تاسعاً: سنن الدارمى (علمى وزمرلى).

أ : كلمة الشيطان

م	المصـــدر	الكتـــاب	رقـــم الحديث
١	الدارمي	المقدمة	١٧
٢	الدارمي	المقدمة	٢٠٢
٣	الدارمي	المقدمة	٣٩٦
٤	الدارمي	المقدمة	٤٢٨
٥	الدارمي	المقدمة	٦٤٩
٦	الدارمي	الطهارة	٦٦٢
٧	الدارمي	الطهارة	٧٩٧
٨	الدارمي	الطهارة	٨٧٣
٩	الدارمي	الصــلاة	–
١٠	الدارمي	الصــلاة	١٢٠٤
١١	الدارمي	الصــلاة	١٢٣٩
١٢	الدارمي	الصــلاة	١٣٥٠
١٣	الدارمي	الصــلاة	١٣٨٢
١٤	الدارمي	الصــلاة	١٤١١
١٥	الدارمي	الصــلاة	١٤١٤

١٦	الدارمي	الصــلاة	١٤٩٤
١٧	الدارمي	الصــلاة	١٤٩٥
١٨	الدارمي	الصوم	١٧٧٥
١٩	الدارمي	الأطعمة	٢٠٣٠
٢٠	الدارمي	الأشربة	٢١٢٨
٢١	الدارمي	الرؤيا	٢١٣٩
٢٢	الدارمي	الرؤيا	٢١٤١
٢٣	الدارمي	الرؤيا	٢١٤٣
٢٤	الدارمي	النكاح	٢٢١٢
٢٥	الدارمي	الاستئذان	–
٢٦	الدارمي	الاستئذان	٢٦٦٧
٢٧	الدارمي	الاستئذان	–
٢٨	الدارمي	الاستئذان	٢٦٨٩
٢٩	الدارمي	الرقاق	–
٣٠	الدارمي	الرقاق	٢٧٨٢
٣١	الدارمي	الرقاق	٢٨٠٤
٣٢	الدارمي	الفرائض	٢٩٧٢
٣٣	الدارمي	الفرائض	٣١٢٨
٣٤	الدارمي	فضائل القرآن	٣٣٠٩
٣٥	الدارمي	فضائل القرآن	٣٣١٧

٣٦	الدارمى	فضائل القرآن	٣٣٧٥
٣٧	الدارمى	فضائل القرآن	٣٣٧٩
٣٨	الدارمى	فضائل القرآن	٣٣٨١
٣٩	الدارمى	فضائل القرآن	٣٣٨٢
٤٠	الدارمى	فضائل القرآن	٣٣٨٣
٤١	الدارمى	فضائل القرآن	٣٣٨٧
٤٢	الدارمى	فضائل القرآن	٣٤٢٥
٤٣	الدارمى	فضائل القرآن	٣٤٩٤

••••••••••••••••••••••••••••••

ب: كلمة إبليس

م	المصدر	الكتاب	رقم الحديث
١	الدارمى	المقدمة	١٨٩
٢	الدارمى	المقدمة	١٩٠
٣	الدارمى	المقدمة	٣٠٨
٤	الدارمى	الرقاق	٢٨٠٤

••••••••••••••••••••••••••••••

ج: كلمة عفريت { لم ترد عفريت فى سنن الدارمى }.

••••••••••••••••••••••••••••••

الخاتمة

حينما جاء الإسلام أطلق مفاهيم جديدة غير التي كانت معروفة في العصر الجاهلي ؛ فقد أطلق القرآن الكريم أسماء : « الجن » ، « والشيطان» و«العفريت» و « إبليس» على كل عات جبار من الجن، وحدّد القرآن صفاتهم، وأنهم يختلفون عن جنس البشر بأمورهم الخارقة ، مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ / الأعراف من الآية ٢٧﴾

ولذلك كانت مهمة هذه الدراسة هي : دراسة الشّيطان في حياة الإنسانية وتديّنها، وكيف جاء ذلك في الكتاب والسّنّة، والثقافة الإسلامية والعربية، بما يخدم الفكر الإنساني العام، والفكر الإسلامي الخاص.

كشفت هذه الدراسة عن أنّ الشّيطان من الموضوعات المشتركة بين الأديان المتواصلة التي صدرت عن أصل واحد، لغاية واحدة، وإن اختلفوا في التفاصيل .

كما كشفت عن أن الفكر الإسلامي في عرضه لمفهوم الشّيطان هو أعمق نظراً، وأسلم تناولاً، وأغزر مادة - بعيداً عن الخرافات والأساطير - فيكفي أن تعرف أن كلمة الشّيطان وردت في القرآن الكريم ثمانية وثمانين مرة خلال ست وثلاثين سُورة ، كما وردت كلمة : إبليس في إحدى عشرة مرّة في تسع سُور. وبخصوص كلمة عفريت ؛ فقد وردت في القرآن الكريم مرّة واحدة، في الآية التاسعة والثلاثين من سُورة النمل فقط .

أما السنة النبوية ؛ فقد وردتْ كلمةُ الشّيطان - في معرض الوسوسة والتسلّط على الإنسان ، والتحذير من شرّه - ألفاً وسبعين موضعاً، منها ألف وسبع وعشرون موضعاً خاص بأحاديث الشيطان ، وذلك من خلال كُتُب السّنة المختارة في ملحق البحث .

وبخصوص كلمة : إبليس ؛ فإن إجمالي عدد مواضع إبليس - في كُتُب السُّنة المختارة - ست وخمسون موضعاً ، منها ثلاثة وخمسون موضعاً خاصاً بأحاديث إبليس .

ويبقى الحديث عن كلمة العِفريت في السُّنة ؛ فإنّ إجمالي عدد أحاديث العِفريت - في كُتُب السّنة المختارة - ثمانية أحاديث فقط ، ولعل مَرّد ذلك، ألا

ينشغل المُسلم بالهواجس التى تُفسد عليه حياته .

بالإضافة إلى أن الدراسة قد بينت أَنّ فُقهاء العرب سَلّموا بأن شيطان ، كلمة عربية، واشتقوها من الأصل : (ش . ط . ن) ، وإن كان بعضهم يُؤثر أن يجعلها مشتقة من الأصل : (ش . ى . ط) .

أن إبليس هو العدو المبين للإنسانية ، وأن خطيئة آدم هى خطيئة الجنس البشرى ، وخروجه من الجَنّة إثر عصيانه أمر ربه، خروج للعنصر الضعيف غير القادر على مجابهة الشيطان، ولكنه ليس خروجاً نهائياً ، فلآدم عودة، إن لم تكن له كفرد ؛ فلبعض من سلالته أقوى من الإغراء، وأقدر على طاعة الله، وتنفيذ أوامره .

كما إن إغواء الشيطان لآدم وزوجه فى الجَنّة- حتى طُرد الثلاثة منها معاً - كان لهما ؛ لا لحواء وحدها، ولا لحواء أولاً ، مصداقاً لقوله تعالى :

﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا** / الأعراف من الآية ٢٠﴾.

وفى ذلك إنصاف الفكر الإسلامى للمرأة على عكس ما جاء فى غير الإسلام .

الإسلام يدعو المسلم الى التفاعل الإيجابى فى الحياة، وذلك لا يكون إلا بالخشية من الخالق - لا المخلوق ، حتى ولو كان المخلوق هو الشيطان نفسه- ونجاح الشيطان مع بعض النّاس راجع إلى براعته، وسعة حيلته، فضلاً عن رقة البعض فى دينهم، خاصة إذا عرفنا إن كيد الشيطان ضعيف، مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ **إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا** / سورة النساء : من الآية ٧٦﴾.

فلو كان الإنسان صالحاً ؛ فإن الشيطان ليس عليه من سبيل ، والعكس صحيح.

يرى مُفَكّرو الإسلام أن الخواطر الحاصلة فى القلب ، والمحَرّكة للرغبة فى النفس، تنقسم إلى خواطر خيّرة ، وخواطر شرّيرة ، واصطلحوا على أن يُسموا الخاطر المحمود - أى الدّاعى إلى الخير- إلهاماً ، وأن يُسمّوا الخاطر المذموم - أى الدّاعى إلى الشّر - وِسواساً .

أما السبب الذى يُحرك خواطر الخير ، فاسمه « المَلَك» - بفتح اللام - والسبب الذى يُحرّك خواطر الشرّ؛ فاسمه : الشيطان .

فهناك إذن خير وشر ، وهناك إلهام ووسواس ، وهناك مَلَك وشيطان، على أن إبليس هو أصل الداء، ورأس البلاء فى حكمة الابتلاء.

لا مجال لإنكار الاستشفاء بالقرآن الكريم بعد قوله تعالى :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا / الإسراء :٨٢﴾ .

على أن يكون ذلك فى مراكز مجانية متخصصة، تحت إشراف مستمر من الجهات الدينية والأمنية- معاً - سداً للذرائع، وأن يكون القائمون على هذه المراكز من أهل الدراسة والخبرة والصلاح، وإذا كان البعض جعل من الاستشفاء بالقرآن الكريم والأدعية المشروعة حرفة؛ فإنها مهنة من لا مهنة له ، الأمر الذى جعل بعض العلماء ينكر القضيّة أصلاً، مع أنها واردة فى الكتاب والسّنة وروداً صحيحاً.

البعض يرى أن الأدب العربى عالة على الأدب الغربى فى حديثه عن الشيطان، وباستعراض نماذج من الأدب العربى - على مرّ العصور حتى العصر الحديث - وجدتُ ما ينفى ذلك ، بل من الأدباء المسلمين من وقف للشيطان بالمرصاد ؛ وإلاّ فماذا نقول عن النتاج الأدبى ، وخاصة الأدب الصوفى ؟!

ولمَ الانبهار بكل جديد من الغرب ، مع إن تراثنا زاخر بما هو أقوى وأبهر، وفى الدراسة ما يدل على ذلك ؟! .

أن إنتاج الفكر العربى عن الشيطان- فى جملته - لا يتلاءم مع الدور الخطير الذى يقوم به ذلك العدّو المبين للإنسان ، وإن كان هذا الفكر لم يتجرّد من الاهتمام بالحديث عنه، ويبدو أن بعض الباحثين العرب لم يريدوا أن يشغلوا وقتهم بالحديث عن كائن ميئوس من صلاحه، وأنهم عرفوا الشيطان من كثرة ما ورد اسمه فى القرآن الكريم والحديث الشريف ؛ فاكتفوا من ذلك بالوقوف عند بعض آثاره فى النّاس ؛ فلم يتناولوه بمزيد من الدراسة، والتحليل، ولم يرد فيه إلا أقوال متناثرة هنا وهناك ؛ فى معرض التحذير منه ، والتنبيه إلى عدم الوقوع فى حبائله ، ولعلّ نتيجة ذلك خلو المكتبة العربية - منذ القديم-

من فيض أحاديثه المتعدّدة. وقد كان من حق الشيطان على بنى الإنسان - وهو الذى دوّخ الدنيا بأعماله وشروره - أن نكتب فيه البحوث الطوال، كشفاً لخططه، وحرباً على أعوانه، وتحذيراً من شروره وحيله، وتعظيماً لدور الإنسان- خليفة الله - فى دَحْره .

إن كانت « شياطين الشّعر » تأتى فى الأدب العربى بمعنى الإمداد والإيحاء؛ فإنها فى معرض القرآن الكريم والحديث الشريف، والدين عامة، تأتى بمعنى الإغواء والإغراء؛ فشياطين الشعراء لا يتعدّى دورهم عن إمداد الشعراء بخواطر الشعر، ومنظومات الفكر، وشياطين الإغواء يمتد مجالها إلى كل إنسان شاعراً كان أم ناثراً ، أم غير ذلك .

إن العرب كانوا يعتقدون أن لكل شاعر شيطاناً، وإنهم قد غالوا فى ذلك حتى سمّوا شياطين الشعراء بأسماء معينة ؛ فللأعشى - مثلاً - شيطان اسمه : « مسحل » ، والمخبل كان له شيطان اسمه : « عمرو » وهكذا .

وبخصوص حقيقة رؤية الشعراء للشيطان عند نظمهم للشعر؛ فهذا مالا أجد عليه دليلاً .

فالشيطان لم يظهر لهؤلاء الشعراء بهيئته عياناً - كما يزعم بعضهم - وإنما كان له السيطرة على عالمهم الباطنى، حينما وجدهم لقيمات سائغة له، ثم إن هيمنة الشيطان على الفكر الإنسانى لا تقتصر بالضرورة على نظم الشعر فحسب ، ولكنها تمتد وتتداح إلى شتى الوساوس الشريرة من حَضّ على الفجور، وإيذاء، وتفريط ، إلى غير ذلك ، مما حذرنا منه العليم الخبير فى مُحكم كتابه :

﴿ **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** / البقرة : من الآية١٦٨، ١٦٩ ﴾.

ومهما يكن من أمر ؛ فإن الشيطان لا يعرف طريقه إلى وَعْى الشاعر الباطنى إلا إذا عرف نقطةّ الضعف لدى هذا الشاعر ، وخاصة فى مجالات وأغراض محدّدة فى الشعر، كالهجاء والقدح ، أو المدح المتكلف، أو التّطلع إلى الحرام بأنواعه، والتكالب على حطام الدنيا الفانى، عندئذ لا يحتاج الإنسان - بصفة عامة - والشّاعر - بصفة خاصة- إلى شيطان ؛ لأنه شيطان لا محالة !

تختلف صورة الشيطان فى قصائد شعراء المسلمين الملتزمين عن غيرهم من الشعراء ، فالشياطين فى القصائد الدينية تدور فكرتها حول الاستعاذة من شرّه.

أما شعراء العرب قبل الإسلام - فلم يكن لديهم فكرة عن حقيقة إغواء الشيطان، وشدّ الشاعر إلى مواطن الإثم والفجور ؛ فعدم الإيمان الصحيح بالله، جعل الشاعر فى معزل عن الإحساس بهذا الخطر، فكانت مساحة - خيالهم رحبة، لا تعرف المسموح والممنوع.

وعندما جاء الإسلام أوضح لنا القرآن الكريم العداء الأزلى : بين الإنسان والشيطان، حينما تكبرّ الشيطان ، ورفض السجود لآدم - طاعة لله - بل وأقسم أن يُضلّ ذريته، من هنا علم الشعراء المسلمون الخطر الكامن فى محاولات الشيطان المستميتة فى دفعهم إلى الإثم والخطيئة، وكان عليهم أن يحترسوا منه؛ ليأمنوا حبائله.

نخلص من ذلك إلى إن علاقة الشاعر بالشيطان تسير فى اتجاهين :

أ- شعراء متحرّرون يكتبون بانطلاقة.

ب - شعراء ملتزمون يكتبون باحتراس؛ فإذا زلّت أقدامهم حيناً، كان شعرهم الدينى سبباً لطلب الصفح والمغفرة من الله .

ولا نجد من الشعراء الملتزمين، من يمدح الشيطان - كما نجد فى كتابات غير المسلمين- إلا من خلع الربقة ، وجاهر بالمعصية !

على أننا نجد من الشعراء من يعرض للشيطان فى قصيدة كاملة ، ومنهم من يعرض له فى بعض أبيات قصائده ، وما أكثرهم فى العصر الحديث.

أما بعد : فإنه قد آن الأوان أن نعود إلى منابع فكرنا الإسلامى فى مصادره الأصيلة ونستحضره ، صادقاً صحيحاً بعيداً عن غلو الغالين ، وإهمال المبطلين، وندعه يقود حياتنا ونصوغ على هديه قيمنا، ، وسلوكنا كله ؛ لنكون من أهل السعادة فى الدارين .

المصادر والمراجع

أولاً الكُتُب :

- القـــــرآن الكـريم : وقد كان القرآن الكريم لي في هذا البحث مصدراً أولياً ؛ فهو أوثق المصادر على الأطلاق ، وفيه آياته العديدة عن « الشيطان » ساعدتني على تكوين الفكر الديني له .

(أ)

- آبادي (محمد شمس الحق) : عون المعبود ، شرح سنن أبي داود (تحقيق : عبد الرحمن عثمان) . دار ابن تيمية . القاهرة / ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- آل درويش (وائل السعيد الدمرداش المتولي) : الصحيح الجامع لأخبار الجن والشياطين ، دار الفتوح الإسلامية ط١/ ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- آل ياسين (د/ جعفر) : الفارابي في حدوده ورسومه. بيروت، عالم الكتب، ط ١/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ابن الأثير (محمد الجزري) : النهاية في غريب الحديث والأثر (تحقيق: محمود الضاحي، طاهر الزاوي). أنصار السنة المحمدية. باكستان. د. ت .
- ابن بسام (علي) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة « به رسالة : التوابع والزوابع لابن شهيد » كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول/ ١٩٣٩م.
- (ابن تيمية) شيخ الإسلام : درء تعارض العقل والنقل، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط١

: الجن. ط٢ , ٢س١٩٨م مكتبة الإيمان بالعجوزة: البيان المبين في أخبار الجن والشياطين، تحقيق : أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، مراجعة أحمد عبد التواب عوض .

- ابن الجوزي (عبد الرحمن) : صيد الخاطر، تحقيق السيد محمد سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١/ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ابن حزم (علي بن أحمد) :الفِصل في المِلل والأهواء والنِّحل ، (د. محمد نصر، د.عبد الرحمن عميرة) دار الجيل . بيروت، ط ٢ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ابن خالويه(الحسين بن محمد) :إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.
- ابن سيرين (محمد) : منتخب الكلام في تفسير الأحلام، مكتبة القدس، شبين الكوم، القاهرة ، ط / ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.، مطبعة عيسى الحلبي على هامش كتاب تعطير الأنام لعبد الغني النابلسي .
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) :العقد الفريد ، ج١، المطبعة الجمالية ١٩١٣م.
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) :تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ابن قدامة(عبد الله أحمد) :ذم الوسواس، تحقيق وتعليق / عبد الله محمد أحمد الطريقي. ، ط ١ - الرياض : ١٤١١هـ.
- ابن قيم الجوزية(محمد أبي بكر أيوب الزرعي) :مدارج السالكين ، دارالحديث، القاهرة، ط١/ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
:الطب النبوي، (تصحيح ومراجعة : عبد الغني عبد الخالق ، تعليق د/ عادل الأزهري ، خرج أحاديثه محمود العقدة) دار الكتب ، بيروت د.ت .
:إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، المكتبة القيمة د.ت.
:الداء والدواء ، تحقيق السيد العربي - ط ١ - المنصورة: دار الخلفاء ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

- ابن كثير (الحافظ) :البداية والنهاية، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤.
:تفسير ابن كثير، أربع مجلدات، دار الفكر، بيروت، لبنان، للطباعة والتوزيع / ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م
- ابن ماجة(محمد بن يزيد القزويني) :سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط . دار التراث العربي ، د. ت .
- ابن مفلح(محمد) :مصائب الإنسان من مكائد الشيطان ، دار الكتب العلمية ط١/ ١٤٠٤هـ.
-ابن منظور (محمد بن مكرم) :لسان العَرَب. المطبعة الأميرية القاهرة / ١٣٠٢هـ.
-ابن النحاس (أبو جعفر) :إعراب القرآن، (تحقيق د. زهير زاهد).ط ٣/ ١٤٠٩هـ
- ابن هانىء :ديوان ابن هانىء ، بيروت ،دار صادر.سنة ١٩٩٤م
- ابن هشام :السيرة النبوية، تحقيق محمد بيومى ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ط١/ ١٤١٦هـ -١٩٩٥م ، وطبعة ١٣٧٥هـ
- أبو خطاب (محمد أبو زيد) :جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام، تحقيق: محمد البجاوى، ص ٤٣، ٤٥، ج ١ ، دار النهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة .
- أبو داود (سيمان بن الأشعث) :المَرَاسيل (تحقق : شعيب الأرناؤوط) ط ١. مؤسسة الرسالة. بيروت / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- أبو زهرة (محمد) :العقيدة الإسلامية كما جاء بها القرآن الكريم (ضمن بحوث مجمع البحوث الإسلامية، المؤتمر الثاني) القاهرة. محرم ١٣٨٥هـ - مايو ١٩٦٥م.
:مُقارنات الأديان : الديانات القَديمة . دار الفكر العربى . د. ت .
:محاضرات فى النصرانية ، دار الفكر العربى القاهرة. د.ت.

- أبوسليمان (عبد الوهاب إبراهيم) : كتابة البحث العلمي ومصادره - ط ١ - دار الشروق جدّة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- أبو شهبة (محمد بن محمد) :الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، سلسلة البحوث الإسلامية ، ط/ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- أبو عطا الله(د/ فرج الله) :اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام. ط٤ دار الوفاء . القاهرة / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- أبو عبيدة (معمر بن المثنّى) :مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي بمصر، د.ت .
- أبو العزائم(سيد محمد ماضى) :أسرار القرآن، ج، دار الكتاب الصوفى، ط / ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
: محكمة الصلح الكبرى . دار الكتاب الصوفى. ط٢/ رجب ١٤٠١هـ - مايو ١٩٨١م.
- أبو فرحة (د/ الحسينى) :الفتوحات الربانية فى التفسير الموضوعى للآيات القرآنية، ج١، ط ٢/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
-أبو نواس(الحسن بن هانىء) :ديوان أبى نواس، شرح : محمود كامل فريد، المكتبة التجارية بمصر . د.ت.
- إبراهيم (أحمد حسين) :عالم الجن بين النصرانية والإسلام ، رسالة ماجستير مخطوطة- كلية الدعوة بالقاهرة / ١٤١٤هـ-١٩٩٢م.
- إبراهيم عبد الرحمن :قضايا الشعرفى النقدّ العربى. الطبعة الثانية. دار العودة. بيروت ١٩٨١.
-أدهم(د/ إبراهيم كمال) :العلاقة بين الجن والإنس ، من منظار القرآن والسنة، بيروت ، ط/ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- الإسفرائينى (عبد القاهر) :الفَرق بين الفِرق، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

- إسماعيل (د/ شعبان محمد) :المدخل لدراسة القرآن والسنة والعلوم الإسلامية، الجزء الثانى ، مطبعة الحلبى ، القاهرة ، د.ت.
- إسماعيل (د. عز الدين) :الشعر العربى المعاصر. ط٣،دار الفكر العربى ١٩٧٨م
- إسماعيل (محمود حسن) :ديوان أغاني الكوخ ، طبعتان مختلفتان، الأولى دار الكتاب العربى ، القاهرة ١٩٦٧م، والثانية، ج١ ، دار العلوم ، يناير ١٩٣٥م.
- الأسمر (راجى) :الجن ،حقيقتهم، التحصن منهم، علاج المصروع، جروس برس، طرابلس، لبنان . ط١ / ١٩٩١م.
:الشياطين ،حقيقتها، التحصن منهم ، جروس برس ، طرابلس، لبنان ، ط ١ / ١٩٩١م.
- الأصمعى :الاشتقاق . تحقيق د/ سليم النعيمى ، بغداد .
- الأشقر(د/ عُمر سليمان) :عالم الجن والشياطين- ط ٨- الأردن : دار النفائس، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- الأشوح (صبرى) :التفكير عند أئمة الفكر الإسلامى، مكتبة وهبة القاهرة، ط ١ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الأصفهانى (أبو الفرج) :الأغانى ، ج٢، تصحيح : الشيخ أحمد الشنقيطي، طبعتان مختلفتان، الأولى : محمد أفندى ساسى المغربى، والثانية: طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٨م.
- الأعشى :ديوان الأعشى الكبير . تحقيق د. محمد حسين . المطبعة النموذجية.
- إقبال (محمد) :هدية الحجاز، شعر محمد إقبال ، تقديم وشرح وترجمة د. حسين مجيب المصرى، مكتبة الأنجلو ١٩٧٥م.

-الألبانى (محمد ناصر الدين) :سلسلة الأحاديث الضعيفة ، مكتبة المعارف بالرياض، ط ١/١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

: ضعيف سنن أبى داود ، بإشراف : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامى ، ط ١ / ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- الألوسى (البغدادى) :بلوغ الأرَب فى معرفة أحوال العرب، تصحيح محمد بهجة الأثرى، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

- امرؤ القيس شرح ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمدأبوالفضل،ط٥

- أمين (بكرى شيخ) :التعبير الفنى فى القرآن. ط ٤ . دار الشوق . القاهرة وبيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- الأهوانى (د/ أحمد فؤاد) :التربية فى الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة، د.ت .

(ب)

- البارودى (محمود سامى) :ديوان البارودى، طبعتان مختلفان ، دار الكتب المصرية ١٩٤٠م، والثانية دار الجيل، بيروت ، ط٢/ ١٤٤٥هـ -١٩٩٥م، تحقيق : على عبد المقصود عبد الرحيم .

- بالى (وحيد عبد السلام) :الصارم البتار فى التصدى للسحرة والأشرار. مكتبة الصحابة بجدة، والتابعين بمصر - ط٣ -/ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

:وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، تقريظ أبى بكر الجزائرى / ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

- البلالى (عبد الحميد) :البيان فى مداخل الشيطان، تقديم : أحمد راشد، ط ٦ - بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

:حجة إبليس ، تقديم / سليمان عبد الهلالى. (مناظرات مع الشيطان / ١) ، ط١، الدمام والإحساء. دار ابن الجوزى ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- البُخاري (محمد بن إسماعيل) :صحيح البخارى (تحقيق : مصطفى ديب البُغا). ط٣. دار ابن كثير، ودار اليمامة بدمشق وبيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- البُستانى (بُطرُس) :مُحيطُ المُحيط . طبعة جديدة. مكتبة لبنان. بيروت/ ١٩٨٣م.
- البعلبكى (منير) :موسوعة المورد العربي، إعداد : د/ رمزى البعلبكى، مجلدان، دار العلم للملايين، بيروت ط١/ ١٩٩٠م.
-البنعلى(يوسف) :عُبّاد الشيطان ، ط ٢/ ١٩٩٧م، د.ن.
- البوصيرى (محمد بن سعيد) :ديوان البوصيرى ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، مطبعة مصطفي الحلبى ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
:بردة المديح المباركة، طبعة الشمرلى بالقاهرة . د.ت.
- بوكاى (موريس) :القرآن الكريم والتوراة والعلم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨م
- البونى (أحمد) :شمس المعارف الكبرى، أربعة أجزاء فى مجلد واحد، المكتبة التجارية الكبرى . د. ت .
- بهى (د/ عصام) :الشخصية الشريرة فى الأدب المسرحى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة / ١٩٨٦م.
- البهى (د.محمد) : الجِنّ ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

(ت)

- التابعى (محمد) :ليلة نام فيها الشيطان، القاهرة ، كتاب أخبار اليوم ، د.ت .
- الترمِذىُ(محمد بن عيسى) :الجامعُ الصحيح (سنن الترمذى ، تحقيق : أحمد شاكر) دار الكتب العلمية - بيروت ، ودار الحديث ، د.ت .

- تيمور (محمود) :بنت الشيطان ، سلسلة مهرجان القراءة للجميع/ ١٩٩٥م، هيئة الكتاب ، القاهرة .
:أشطر من إبليس ، سلسلة اقرأ ، دار المعارف . مصر. د.ت .
- تيمور (محمود) :مناجيات للكتب والكتاب . ط١ القاهرة ١٩٦٢م.
- التونسى (بيرم) :الأعمال الكاملة لبيرم التونسى، إشراف د/ رشدى صالح، ج٤، ط٣ ، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٢م.
:أشعار بيرم التونسى ، مكتبة مدبولى ، د.ب .
- التهانوى (محمد على) :موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق د. على دحروج وآخرون ، تقديم وإشراف ومراجعة: د/ رفيق العجم. مكتبة لبنان، ط١/ ١٩٩٦م.

(ث)

-الثعالبى(عبد الملك بن محمد) :ثمارالقلوب فى المضاف والمنسوب،مطبعة الظاهر، القاهرة/ ١٩٠٨م.
:فقة اللغة وسر العربية، تحقيق : سليمان سليم البواب، دار الحكمة، القاهرة ،ط ٢ / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(ج)

-الجاحظ (أبو عثمان) :الحيوان : تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى الحلبى ، ط٢/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
- جبر (د/ رجاء) :الحكاية والتمثيل فى حديقة سنائى. مكتبة دار العروبة، الكويت ١٩٨٢م.
:معالم على طريق النقد القديم، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٨٩م.

- جبر (محمد سلامة) :تحضير الأرواح خرافة صراح. ط١ - دار الاستابنولى، جمادى الآخرة ١٤١٠هـ - ديسمبر ١٩٨٩م.
- الجراحىّ(إسماعيل) : كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، ج ١، ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٣/ ١٩٨٨م-١٤٠٨هـ.
- جرير(جرير بن عطية) :ديوان جرير ، جمع وشرح: محمد إسماعيل عبد الله الصاوى، ط/ ١٣٥٣هـ.
- الجزائرى (أبو بكر جابر): عقيدة المؤمن، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة .د.ت.
- جعفر (د/ محمد كمال) :الإسلام بين الإديان ، مكتبة دار العلوم، القاهرة.د.ت. التصوف. القاهرة ١٩٧٨م. د.ن .
- الجمل (إبراهيم محمد) :مملكة إبليس: التنظيم الإدارى للدولة الإبليسية فى ظلال القرآن والسنة . مكتبة الحياة . د.ت.ن .
- الجندى (أنور) :الزهاوى شاعر الحرية (١٨٦٣هـ - ١٩٣٦م)، سلسلة كتب ثقافية. د.ت .
:آفاق جديدة فى الأدب، مكتبة الأنجلو المصرية،د.ت .
- الجندى (د/ على) :فى تاريخ الأدب الجاهلى ، مكتبة الشباب ، القاهرة، د.ت.
- الجندى (الشاعر / على) :الجن بين الحقائق والأساطير، ج١، ٢/ ١٩٧٠م، مكتبة الأنجلو المصرية .
- جودت (صالح) :شاعر الكرنك : أحمد فتحى ، حياته وشعره ، كتاب الهلال، د.ت.
: بلابل من الشرق ،كتاب الهلال ، ط ٢،سلسلة (اقرأ/ ٣٣٥ فى ١٥/ ٨/ ١٩٨٤م).
- جوته :فاوست ، ترجمة محمدعوض محمد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط ٢ / ١٣٦٥-١٩٤٦م.

- جورج (يوسف) :فهرس الكتاب المقدس ، مكتبة المشعل الإنجيلية، بيروت ، ط ٣/ ١٩٥٨م.
- جون أزوالد (القس) :الشيطان ليس أسطورة: ترجمة القس : وجيه وديع، لوجوس للطباعة بالقاهرة د.ت.
- جوهرى (طنطاوى) :الأرواح ، النهضة العربية، القاهرة، ط٤/ ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

(ح)

- الحارث (يحيى محمد زاهر) :تحقيقات مع الشيطان، دار الأنصار ، القاهرة، ط٢/ ١٣٨٨هـ-١٩٨٣م.
- حافظ (أحمد مصطفى) :ديوان (أنداء وظلال)، الهيئة العامة للكتاب، سنة ١٩٨٦م .
- الحجَّاجِىّ(د/ أحمد شمس الدّين) :الأسطورة فى المسرح المصرى المعاصر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٥م.
:الأسطورة والشعر العربى . المكونات الأولى . مقال بمجلة فصول - المجلد الرابع، العدد الثانى ، ١٩٨٤م.
:الأسطورة فى الأدب العربى ، دار الهلال، القاهرة، د.ت.
- الحربى : (أبو إسحاق) :غريب الحديث ، المجلدة الخامسة ، تحقيق د. سليمان العابد.
- حديث تليفزيونى :الشريط الأول : حوار مع عبدة الشيطان بمصر، تقديم : مفيد فوزى فى:حديث المدينة.
:والشريط الثانى : حوار مع عبدة الشيطان بمصر، تقديم : جمال الشاعر فى: ريبورتاج.

:والشريط الثـالث : برنامج/ قضايا معـاصره، تقديم : محمد عبد العزيز، وضـيوف الحلقة : د. محمد غنايم، د. محمد رأفت سعيد بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٦م.

- الحريرى (محـمـد زهيـر) :السـحـر بين الحـقـيقـة والخـيـال، دار الإيمان، دمـشق وبيروت ، ١٤١٣هـ- ١٩٩١م.

- حسن (محمـد عبـد الغنى) :عبـد الله فكرى ، (سـلسلة أعـلام الـعـرب/ ٤٢)، المؤسسة المصرية العامة - د.ت .

:أشعار وشعراء من المهجر، دار الهلال . د.ت.

- حسن (محـمـود السيـد) :تأمـلات فى عـالم الجن وأسـراره ، المكتب الجـامـعى الحديث ، الإسكندرية ، ط ٢/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م

- حســــــــين (د/ طه) :من أدبنا المعـاصر ، الناشـر الشركـة العربيـة للطبـاعة والنشر د.ت .

:المنتخب من أدب العـرب د/ طه حسين وآخرين، دار المعارف العمومية ،للسنة الرابعـة والخامسة، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة/ ١٣٥١هـ -١٩٣٢م.

- الحسـينى (عبـد الرازق) :عبدة الشيطان فى العراق (مـجمـوعـة مشـاهدات ومتابعات شخصية ط / العرفان، صيدا/ ١٩٣١م.

- الحسـينى (مـحـمـد) :قـصيدة / الشر، بمجلة الحـداثة، بيـروت ، خـريف ١٩٩٥م.

- الحــــــــلاج :أخبار الحلاج ومعه الطواسين، ومـجموعة من شعره، تقديم وتعليق وتصحيح: عبد الحـفيظ بن محمد مدنى هاشم مصر ١٩٧٠م.

- حـلمى(د.مــــصطفى) :منهج علمـاء الحـديث والسنة فى أصـول الدين. دار الدعوة . الأسكندرية . د.ت .

- الحنفى (د/ عبد المنعم) :موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، القاهرة ، ط / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
:المعجم الصوفى . دار الرشاد ، القاهرة ١٩٩٧م.
- حنبل (أحمد بن محمد) :مسند أحمد، دار إحياء التراث العربى ، بيروت، ط١/ ١٤١٢هـ -١٩٩١م.
- حميدة(د/ عبد الرازق) :شياطين الشعراء . مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٦م .
- الحميدى(عبد الله بن محمد) :جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجى (السعادة - مصر - سنة ١٩٥٣م).
- الحُوفى : أدب السياسة فى العصر الأموى . دار نهضة مصر، ط ٥. د.ت .

(خ)

- الخرائطى (لأبى بكر محمد جعفر سهل السامرى) :هواتف الجان، هذبه واعتنى به/ إبراهيم عبد الله الحازمى - ط١ - الرياض . دار الشريف ١٤١٤هـ .
- خشّاب (يحيى) :تاريخ إيران فى عهد الساسانيين، الأنجلو . د،ت.
- الخضرى (الشيخ محمد) :الدولة العباسية ،دار الفكر اللبنانى د.ت.
- خطاب (عبد المعز) :عالم الغيب وأسراره، دار الاعتصام، القاهرة .د.ت.
- الخطابى(حمد) :معالم السنن ، بيروت ، ط٢ / ١٤٠١هـ .
- الخطيب (عبد الكريم) : الشيطان والإنسان ، دار الفكر العربى ، القاهرة / ١٩٧٩م.
- خفاجى(د/ محمد عبد المنعم) : نغم من الخلد، ديوان شعر القاهرة، رابطة الأدب الحديث، القاهرة، د.ت.

(د)

- دانيال (الأب) :الشيطان تحت الأقدام، مجلد فى جزأين، ط٢ ، دار إلياس العصرية ، القاهرة أغسطس ١٩٩٣م.

- داود (د/ أنس) :الأسطورة فى الشعر العربى الحديث، مكتبة عين شمس، د.ت .
- داود (محمد عيسى) :حوار صحفى مع جنّى مُسلم. دار تهامة للتوزيع بالسعودية. ط ٢ / ١٤١٣ - ١٩٩٢م.
-الدارمى (عبد الله بن عبد الرحمن) :سُنن الدارمى ، تحقيق : فواز أحمد زمرلى وخالد السبع العلمى، نشر دار الريان للتراث، ودار الكتاب العربى ، بيروت والقاهرة، ط ١ / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- الدريويش (د/ عبد الرحمن عبد الله) الشرائع السابقة ومدى حجيتها فى الشريعة الإسلامية، الرياض ، ط ١ / ١٤١٠هـ .
- الدسوقى (عُمر) :محمود سامى البارودى ، دار المعارف ، الطبعة الثانية، القاهرة، سنة ١٩٥٨م.
:فى الأدب الحديث ، طبعتان مختلفتان، ط ٧/ ١٩٦٦م، ط ٣ / ١٩٥٩م نشر دار الفكر العربى .
- دعبيس (د.سعد) : الغزل فى الشعر العربى الحديث فى مصر ، ط٢،دار النهضة العربية ، ١٩٧٩م .
- الدقاق (د/ عمر) :مصادر التراث العربى فى اللغة والأدب والتراجم، دار الشرق العربى ، بيروت ، د.ت.
- دنقل (أمل) :الأعمال الشعرية الكاملة، مدبولى، ط٢/ ١/ ٤/ ١٩٨٥م.
- الديدى (د/ عبد الفتاح) :ينابيع الفكر المصرى المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو/ ١٩٨٢م.

(ذ)

- الذهبى (د/ محمد حسين) :الاتجاهات المنحرفة فى تفسير القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط ٣ / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ذهنى (صلاح) :يقظة روح (سلسلة الكتاب الماسى) د.ت.

(ر)

- الـــــــــــــرازى : مفاتيح الغيب ، دار الغد العربى بالقاهرة ،ط١/ ١٩٩١م-١٤١٢هـ .

- الراغب الأصفهانى(الحسين بــن محـــمـــد) :المفردات فى غريب القرآن، السعودية، مكة والرياض، مكتبة نزار الباز ط ١ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- الرافعى(مصطفى صادق) :وحى القلم ، ثلاث أجزاء ، دار المعارف بمصر، ط٢. د.ت.

- رضا (محمد رشيد) : تفسير المنار، طبعة هيئة الكتاب ،١٩٧٢م، د.ط .

- رضـــوان (فـــتـــحـــى) : دموع إبليس ، دار المعارف بمصر، ط ٢. د، ت .

- رفاعى(عبد الرحمن محمد) :الجن بين الإشارات القرآنية وعلم الفيزياء ، مكتبة مدبولي الصغير، ط ١ /١٩٩٧م .

- ريـــاض (يـــوســـف) :الشيطان، شخصيته ، أعماله مصيره، القاهرة، ط ١/ ١٩٩٢م ، د.ن.

(ز)

- الزركلى (خير الدين) :تراجمُ الأعلام - ط ٧ . دار العلم للملايين . لبنان / مايو ١٩٨٦م.

- الزغبى (فتحى محمد) :تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، تقديم : د. يحيى هاشم فرغل ، دار البشير، القاهرة، ط ١ / ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

- زغلول (محمد السعيد بـــســـيـــونـــى) :موسوعة أطراف الحديث النبوي . ط ١ . عالم التراث للطباعة والنشر ببيروت، ط ٣ ، مُحرّم ١٤١٠هـ - أغسطس ١٩٨٩م.

- زكـــرى (أنـــطـــوان) :الأدب والدين عند قدماء المصريين ، ١٩٩٢م . د.ن.

(س)

- السباعى (د/ مصطفى) : السُّنّة ومكانتها فى التشريع الإسلامى، المكتب الإسلامى، بيروت ، ط ٤/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- السحار(عبد الحميد جودة) :همزات الشياطين ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة، د.ت .
- سرور (رفاعي) :عندما ترعى الذئاب الغنم ، دار الفرقان ، القاهرة، ط ١/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- سعادة (د/ خليل) :إنجيل برنابا. ط المنار ومحمد على صبيح بالأزهر، د.ت.ن.
- السُّكرى (د/ عبد السلام) :السّحر بين الحقيقة والخيال فى التصوّر الإسلامى، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الدولية / ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- سلام (د. محمد زغلول) :أثر القرآن فى تطور النقد العربى إلى آخر القرن الرابع الهجرى ، تقديم محمد خلف الله أحمد، طبعتان مختلفتان، ط ٢، دار المعارف بمصر / ١٩٦١م، والثانية نشر مكتبة الشباب ١٩٨٢م.
- سماحة (رياض محمد) :دليل المعالجين بالقرآن الكريم د.ت .
- سند (كيلاني) :ديوان قبل ماتسقط الأمطار، دار الكتاب العربى ، القاهرة .
- السايح(د/ أحمد عبد الرحيم) :أضواء حول الثقافة الإسلامية ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط١/ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- السيدابى (محمد على أحمد) :حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة ، دار الحديث بالقاهرة.
- السيوطى(الحافظ جلال الدين) :لقط المرجان فى أحكام الجان، مكتبة القرآن، دراسة وتحقيق : مصطفى عاشور، د.ت .
:طبقات المفسرين ، راجع النسخة وضبط أعمالها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط١/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

:الدُّر المنثُور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١ / ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(ش)

- الشافعى(محمد) :السِّحر والجَانّ بين المسيحية والإسلام ، ط دار الشباب العربى، القاهرة ، د.ت .

- الشافعى (د/ محمد إبراهيم) :الشيطان وعداوته للإنسان، مجلة الزهراء ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الأزهر، ع ١، رمضان ١٤٠١هـ/ يوليو ١٩٨١م.

- شاه الدين (ولى زار) : الجن فى القرآن والسنة ، بيروت ، ط ١/ ١٤١٦-٩٩٦م).

- الشبلى(محمد بن عبد الله) : آكام المرجان فى أحكام الجان ، طبعتان مختلفتان منها ، طبعة ابن زيدون، بيروت ، د.ت.

- الشرقاوى (رضا) : العلاج بالقرآن من أمراض الجان، مكتبة الإيمان بالمنصورة ، ط ١/ ١٩٩٢م.

- الشريف الرضى (أبو الحسن) : المجازات النبوية ، شرح طه عبد الرءوف سعد، ط/ مصطفى الحلبى ١٣٩١هـ.

- شريف (هدى محمود) :موقف البهى من الفكر الإسلامى الفلسفى - رسالة ماجستير مخطوطة- بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، قسم العقيدة والفلسفة/ ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- شعبان (طه إبراهيم) :مفاتيح الدعوة ، (مقدمات الغزالى) القاهرة، دار الأنصار . د.ت .

- الشعراوى (محمد متولى) :الشيطان والإنسان - طبع مؤسسة أخبار اليوم ١٩٩٠م.

- شفيق (منير) : الفكر الإسلامي المعاصر والتحدِّيات . ط١ . دار القلم. الكويت/ ١٩٨٦م.
- شكري (عبد الرحمن) :حديث إبليس، الاسكندرية ،١٣٣٥هـ .
- شلبي (د/ أحمد): :المسيحية، القاهرة ، النهضة المصرية. ط ١٠/ ١٩٩٣م.
:تاريخ المناهج الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٣ / ١٩٨٤م.
:أديان الهند الكبرى . دار النهضة المصرية ، القاهرة ط ١٠، ١٩٧٧م.
:اليهودية ، القاهرة ، النهضة المصرية، ط ١٢/ ١٩٩٧م
- شوقي (أحمد) :مجنون ليلى ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، د.ت .
:شيطان بنتشاؤر، تحقيق محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى / ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م .
- الشهاوي (محمد مجدى) :تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة، مكتبة القرآن، ومكتبة السباعى بالسعودية ومصر.
- الشهرستاني (محمد عبد الكريم) :المِلل والنِّحل، تحقيق الأستاذ : عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبى ، د.ت .
- الشوكاني(محمد بن على) :مختصر نيل الأوطار، ٤ مجلدات ، دار الحكمة ، سوريا، دمشق، ط ١ / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(ص)

- صالح (أحمد رشدى) :فنون الأدب الشعبى، مكتبة الأسرة ١٩٩٧م .
- الصاوي (محمد أحمد) :الشيطان لعبته المرأة، قصة قصيرة، د.ت .
- الصبَّاغ(محمد بن لُطفى) :الحديث النبوى ، ط ٥ - المكتب الإسلامى ، بيروت، دمشق / ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م .
- صدقى (عبد الرحمن) :الشرق والإسلام فى أدب جوته، وزارة الثقافة والإرشاد، المكتبة الثقافية ، ع ١٠. د.ت.

- صقر (عطية) :أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ، دار الغد العربى، ع١، القاهرة .

- الصيرفى(حسن كامل) :ديوان صدي ونور ودموع ، الشركة العربية للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة ١٩٦٠م .

(ض)

- ضيف (د/ شوقى) :العصر العباسى الثانى : ط ٣ دار المعارف / ١٩٧٧م .

(ط)

- طاهر (د/ حامد) الفلسفة الإسلامية .د. ت.ن.

- الطّحان (د/ محمود) :تيسير مصطلح الحديث ، الرياض ، مكتبة دار المعارف، ط ٨ / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- طرّاد (مجيد) :الكائنات غير المنظورة : الملائكة ، الجنّ ، الشياطين، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس، لبنان ، ط ١ / ١٩٩٣م.

- طنطاوى (د/ محمد سيد) :بنو إسرائيل فى القرآن والسنة، توزيع دار حراء، ط١/ ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

- الطيبي(عكاشة عبد المنان) : الشّيطان فى ظلال القرآن، للشهيد سيد قطب، مكتبة التراث الإسلامى ، القاهرة ، د.ت .

:حقيقة الجن فى ظلال القرآن للشهيد سيد قطب، دار الفضيلة، القاهرة ، د.ت .

- الطير (د/ مصطفى الحديدى) :أقباس من نور الحق ، ج ١ (سلسلة مجمع البحوث الإسلامية، س ٩ ، ع ٨٦)، ربيع الآخر/ ١٣٩٧هـ - إبريل ١٩٧٧م.

(ع)

- علوان (فريال) :عالم الجن من خلال القرآن والأحاديث الشريفة، دار الفكر اللبنانى د.ت. ن.

- عاصم(المفضل بن سلمة) :الفاخر، الهيئة العامة للكتاب، تحقيق : عبد العليم الطحاوى ، ومراجعة ، محمد على النجار، القاهرة ، د. ت .
- عبد الباقى (محمد فؤاد) :المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . مؤسسة جمال للنشر . بيروت . د.ت .
- عبد الجبار(القاضى) : تنزيه القرآن عن المطاعن ، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ .
- عبد الحكيم (منصور) :طارد الجن ، دار البشير ، القاهرة .د.ت.
- عبد الرحمن (د/ ابراهيم) :قضايا الشعر فى النقد العربى . ط ٢ ، دار الدعوة ، بيروت ، ١٩٨١م.
- عبد العال(محمد) :مع هؤلاء ، رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، د.ت .
- عبد القادر (حامد) :فلسفة أبى العلاء مستقاه من شعره ، لجنة البيان.
- عبد القادر(د/ عبد الهادى) :طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ ، دار الاعتصام، القاهرة . د.ت.
- عبد النور (جبور) :المعجم الأدبى ، ط دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢/ ١٩٩٤م.
- عبده (د/ إبراهيم) :الوسواس الخنّاس، مطابع سجل العرب، ط١/ ١٩٧٤.
- عبود (مارون) :أدب العرب ، دار مارون عبود، دار الثقافة، بيروت ، ط٣/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- عثمان (د/ عبد الرحمن) :عبد الحميد الديب ، حياته وفنه ، دار المعارف بمصر ، د.ت .
- عزام (د/ عبد الوهاب) : المثانى ، دار المعارف بمصر . د.ت .
- العزب (د/ محمد أحمد) :فى الفكر الإسلامى من الوجهة الأدبية، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،١٩٨٣م.

- العزباوى(د/ أحمد يسرى) :النشر الصوفى عند كُتّاب مصر المحدثين، جامعة الأزهر، فرع الزقازيق، رسالة مخطوطة.
- عز الدين(المقدسى) :تفليس إبليس ، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا بالقاهرة، د.ت .
- عَسل (الشاعر/ عُمر) : ينابيع السّحر، قطرات الشهد ، ديوانان ، د.ت .
- العسقلانى(ابن حجر) :فتح البارى ، شرح صحيح البخارى (تصحيح وتحقيق : عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقى) دار الفكر العربى . مصر . د.ت .
- عطية الله (أحمد) : القاموس السياسى. ط٤ ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٠م.
: القاموس الإسلامى ، ط ١ ، دار النهضة المصرية ، القاهرة / ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م).
- العفيفى (طه عبد الله) :مكائد الشيطان ، دار الاعتصام ، د.ت. ن.
- العقاد (عباس محمود) : إبليس ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٤م.
:ديوان العقاد . طبعة وحدة الصيانة والإنتاج بأسوان عام ١٩٦٧م.
- العُكبرى (أبو البقاء) : إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب ، تحقيق إبراهيم عوض، دار الحديث بالقاهرة .د. ت .
- العوضى (أسامة) : المنهج القرآنى فى علاج السحر والمس الشيطانى، دار الكلمة الطيبة، القاهرة . د.ت.

(غ)

- غريب (مأمون) : مصطفى محمود، حياتى وفكرى ، آرائى ومواقفى ، دار سلمى للنشر، ط ١ / القاهرة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

-الغزالي(محمد/ القديم) :مكاشفة القلوب ، المقرب من علام الغيوب، حققه وهذّبه: عبد الله أحمد أبو زينة .ط الشعب ، د.ت .

:إحياء علوم الدين ، خمس مجلدات ، دار الريان للتراث ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- الغزالي (محمد/ المعاصر) :نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار الشروق، ط ١ /١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

(ف)

- الفارابي (محمد) : رسالة في مسائل متفرّقة ، ط ١، حيدر آباد بالهند، ١٣٤٤هـ .

- الفرزدق :ديوان الفرزدق، طبعتان مختلفتان منها طبعة بيروت ١٩٦٦م.

- فرُّوخ (د/ عمر) :تاريخ الأدب العربي ، ج١، ط ٥ ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤م .

- فكري (أمين باشا) :الآثار الفكرية لعبد الله فكري ، ط ١ ، المطبعة الإميرية/ ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م .

- فهمي (د/ ماهر حسن) :الزهاوي ، أعلام العرب / ٣٧، الدار المصرية للتأليف والترجمة. د.ت .

- الفيروزآبادي(مجد الدِّين) :القاموس المحيط . طبعتان مختلفتان ، ط ١، بيروت . د.ت . ط ٢ بيروت/ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

- الفيومي (أحمد المعري) :المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية بيروت . د.ت .

(ق)

- قاسم (د/ محمود) :في النفس والعقل ، فلاسفة الإغريق والإسلام، القاهرة، مكتبة الأنجلو ، ط ١ / ١٩٦٩م

- القاسمى (جمال الدين) :مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام فى الجن،١٩٣٢م.
- قاضى (منير أحمد) :الإنسان والشيطان فى القرآن ، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية آداب القاهرة ، قسم اللغة العربية، ١٩٧١م .
- القحطانى (عبد العزيز بن على) :طريق الهداية فى درء مخاطر الجن والشياطين، مكتبة أبو بكر الصديق الإسكندرية ، د.ت .
- القُرنى (على محمد مهدى) :الصحيح والبهتان فيما يطرد الشيطان فى ضوء الكتاب والسنة الصحيحة، مراجعة وتقديم : عبد الله جار الله ، ط٢ ، الرياض : مكتبة دار السلام / ١٤١٢هـ.
- القزوينى (زكريا محمد محمود): عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، القاهرة، مطبعة مصطفى حلبى ، ط ٥ / ١٤٠١هـ-١٩٨٠م.
- القرشى (محمد) :جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام. تحقيق على محمد البجاوى . دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- القشيرى (أبو القاسم) الرسالة القشيرية - مطبعة صبيح ، الأزهر / ١٩٧٢م.
- القطان (مناع) : مباحث فى علوم القرآن ، الرياض، مكتبة المعارف ، ط ٨/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- قلعة جى(رواس)، صادق (حامد) : معجم لغة الفقهاء . ط١ دار النفائس بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(ك)

- الكتاب المقدّس :كُتب العهد القديم والعهد الجديد، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط .
- الكرم (أسامة) : حوار مع الجن ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ط ٤/ ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(ل)

لفيف من المؤلفين :الجداول الجامعة فى العلوم النافعة - دار التقوى بلبيس، شرقية .د.ت .

: دراسات فى العقيدة والأخلاق ، القسم الأول ، السنة التأهيلية بالأزهر . د.ت .

: موسوعة تراث الإنسانية ، المجلد الأول وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. د.ت .

: الموسوعة الثقافية (إشراف : سعيد حسين). دار المعرفة، ومؤسسة فرانكلين . القاهرة . نيويورك/ ١٩٧٢م.

: الموسوعة العربية الميسَّرة (إشراف : محمد شفيق غربال). مجلدان، دار الجيل والجمعية المصرية لنشر المعرفة / ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

: موسوعة الفقة الإسلامى . عبد الناصر سابقاً. وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦هـ .

: الموسوعة الفقهية : جزءان ، جمعية الدراسات الإسلامية القاهرة . د،ت .

: الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة. ط١ . وزارة الأعلام. الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ١٩٨٩م.

: الموسوعة الميسَّرة فى الأديان والمذاهب المعاصــرة . ط ١ الندوة العالمية للشباب الإسلامى الرياض . د.ت .

: دائرة المعارف الإسلامية، إشراف د/ مهدى علام، دار الشعب بالقاهرة . د.ت .

: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، نشره د.ونسنك، دار الدعوة، استانبول / ١٩٨٨م.

:عبدة الشيطان فى مصر ، بيت الحكمة، القاهرة . د.ت.ط.

: بحوث ورسائل علمية عن محمد أبى العزائم، دار الكتاب الصوفى د.ت.

: الشيطان ، كتاب الهلال، عدد خاص ، ع ٥ ، س ٨٢، مايو ١٩٧٤م، ربيع الآخر ١٣٩٤هـ.

: السحر والسحرة ، كتاب الهلال ، عدد خاص ، ع ١، س ٨٣، يناير ١٩٧٥م ، ذو الحجة ١٣٩٤هـ.

: الجن والملائكة ، كتاب الهلال ، عدد خاص، ع٥، س ٨٣، مايو ١٩٧٥م، ربيع الآخر ١٣٩٥هـ.

: الملتقى الشعرى - ديوان شعر، به قصيدة : الأرصفة لأحمد نفادى ، د.ت .

(م)

- مالك (ابن أنس) : موطأ مالك، دار الثقافة ، ودار القلم بيروت ، وطبعة بتخريج محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الحديث بالقاهرة ، ط ٢ / ١٤١٣هـ -١٩٩٣م .

- الماوردى (أبو الحسن البصرى) أعلام النبوة ، مكتبة الآداب، القاهرة ، د. ت .

- مبارك (د/ زكى) :المدائح النبوية فى الأدب العربى ، طبعة بيروت ١٩٣٥م.

:الأخلاق عند الغزالى ، القاهرة ، دار الشعب ، د.ت .

- المبرد(محمد بن يزيد) :الكامل . ط مصر ١٣٢٤هـ، وطبعة دار الجيل، بيروت، تحقيق : حنا الفاخورى . ط/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

- مجهول المؤلف : ألف ليلة وليلة، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان ط / ١٩٩٧م-١٤١٧هـ.

- المحجوب (فاطمة) :دائرة المعارف الإسلامية للناشئين، القاهرة، للصحافة والترجمة والنشر بالقاهرة .

- محمود (د/ عبدالقادر) :مذاهب وأفكار فى الفلسفة والفن، دار الفكر العربى ، القاهرة ، د.ت .

- محمود (د/ مصطفى) :إبليس ، دار النصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٩م .

المرزبانى :الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، المطبعة السلفية، ١٣٤٣هـ.

- مسعود (سميحة إبراهيم) :قصة الخلق، الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة ، ط ١/ ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

- المسعودى (على بن الحسين) :مروج الذهب ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- مُسلم(مسلم بن الحجاج) :صحيح مسلم (تحقيق : فؤاد عبد الباقى)المكتبة الإسلامية. استانبول. تركيا . د.ت .

- المسلوت (د/ عبد الحميد) :شاعر الإسلام؛ حسان بن ثابت، ط/ مجمع البحوث الإسلامية، رجب ١٣٩٠هـ- سبتمبر ١٩٧٠م .

- المصرى (ابن منظور) :أبو نواس فى تاريخه وشعره ومباذلة ومجونه ، إشراف / عمر أبو النصر، ط/ ١٩٦٩م.

- المصرى (حسين مجيب) : إقبال والعالم الإسلامى ، مكتبة الأنجلو المصرية.د.ت.

- مصطفى (محمود) : الأدب العربى وتاريخه فى الأندلس والمغرب والمشرق، القاهرة، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
- المعدّاوى (أنور) :على محمود طه ، الشاعر والإنسان، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، سلسلة (الألف كتاب / ٢١) د. ت .
- معروف (د/ بشار عوّاد، وآخرون) :المسند الجامع، لأحاديث الكتب التسعة، ومؤلفات أصحابها الأخرى، عشرون مجلداً ط١/ دار الجيل بيروت ، والشركة المتحدة بالكويت، ط ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- المعرّى(أبو العلاء) :لزوم مالا يلزم ، ج ٢ ، مطبعة الجمالية ، ١٩١٥م .
- المعلوف : (شفيق) : عبقر ، ١٩٣٦م. د.ن.
- المغاورى(محمد) : آخر الكلام فى إخراج الجان بالقرآن، مكتبة الإيمان، القاهرة ، د.ت .
- المقدسى (أحمد بن محمد) : مختصر منهاج القاصدين ، د. ت . ن .
- مندور (د/ محمد) :إبراهيم المازنى ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة، سنة ١٩٥٤م
:مسرحيات شوقى ، ط ، دار نهضة مصر ، د.ت .
:نماذج بشرية، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط٤، د.ت.
- منصور(أنيس) :ديانات أخرى ، ط٣/ ١٤١٤-١٩٩٣م دار الشروق.

(ن)

- النابلسى(عبد الغنى) :تعطير الأنام فى تعبير المنام(تحقيق وإعداد : معروف رزيق) دار الخير، دمشق، ط١٤١١٥هـ- ١٩٩١م.
- د/ نبيل سليم(ماء البارد، وآخر) :العلاج القرآنى والطبى من الصرع الجنى والعضوى. مكتبة الصحابة والتابعين بمصر .د.ت.ن.

- النسائى: سنن النسائى (عناية عبد الفتاح أبو غدّة) نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ودار البشائر الإسلامية ببيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- النشار(عبد اللطيف): ديوان عبد اللطيف النشار، الهيئة العامة للكتاب. القاهرة ١٩٧٨م.
- النعيمى (د/ أحمد إسماعيل): الأسطورة فى الشعر العربى قبل الإسلام، سينا للنشر، القاهرة ، ط١ / ١٩٩٥م .
- نفادي (أحمد): ديوان : عُودى إلىّ، الهيئة العامة للكتاب.
- نور الدين (د/ عبد الرحمن): عبادة الشيطان ، مصرية للنشر والإعلان . د.ت .

(هـ)

- الهاشمى (السيدأحمد): جواهر الأدب ، مكتبة المعارف، بيروت . د. ت .
- هلال(د/ محمد غنيمى): المدخل إلى النقد الأدبى الحديث، الأنجلو المصرية، القاهرة /١٩٥٨م.
- الهلالى (سليم): مقامع الشيطان فى ضوء الكتاب والسنة الصحيحة، ط١ - الدمام والإحساء: ابن الجوزى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الهمذانى(بديع الزمان): مقامات بديع الزمان. شرح الشيخ محمد عبده ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨م.
- هيكل (د/ أحمد): الأدب الأندلسى من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف ، ط ٨، القاهرة ١٩٨٢م.
: تطور الأدب الحديث فى مصر ، القاهرة ، دار المعارف، ط٤ / ١٩٨٣م.
- هيكل(شوقى): ديوان أنشودة فى وجه الريح ، المكتب العربى للمعارف بالقاهرة . د.ت .

(و)

- وجدى (محمد فريد) :دائرة معارف القرن العشرين ، ج (٢، ٣، ٥) دار المعرفة بيروت ، ط٣ ، د.ت .
- الوزير (محمد) : الأمير عبد القادر الجزائرى ، ثقافته ، وأثره فى أدبه.
- وهدان (ناصر محمود) : أبو زهرة عالماً إسلامِيّاً، حياته ومنهجه فى بحوثه وكُتُبه، توزيع الأهرام وهيئة الكتاب ، القاهرة ط ١ / ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(ي)

- يونس (د/ محمد) : فكرة الشيطان فى الشعرين : العربى والفارسى حتى نهاية القرن السابع الهجرى ، بحث مخطوط .

ثانياً : الدوريات

أ- المَجلّات:

١- مجلة الأزهر.مصر.
٢- مجلة البحوث الإسلامية بالرياض.
٣- مجلّة الحداثة (بيروت)
٤- مجلّة الزهراء، دار الرسالة، القاهرة، ط/ ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م . مصر.
٥- العربى (الكويت) .
٦- مجلة فُصول (هيئة الكتاب)مصر.
٧- مجلة لواء الإسلام مصر.
٨- مجلة المسلم المعاصر(دار البحوث الإسلامية)
٩ مجلة الهلال (أعداد خاصة عن : الشيطان ـ السحر ـ الجن والملائكة)مصر.
١٠- مجلات (آخر ساعة، أكتوبر، روزاليوسف ، المصور، منبر الإسلام) مصر.

ب-الصُّحف السَّيارة:

(١) الأخبار.
(٢) أخبار الحوادث
(٣) الأهرام (الملحق الأدبي)
(٤) الجمهورية
(٥) عقيدتي
(٦) اللواء الإسلامي

ثالثاً : لقاءات مع الدكاتره والشعراء

د. أحمد حلمي
د. أحمد فهمي أبو سنه
د. بركات دويدار
د. حسين خريس
د. حسين الشافعي
د. عبد الحي الفرماوي
د. علي الخطيب
د. علي صبح

د. محمد خفاجي
د. محمد شامة
د. محمد الفيومي
د. محمد يونس
أ. أحمد مصطفى حافظ
أ. أحمد نفادي
أ. السيد عثمان
أ. شوقي هيكل

أ. عاطف مصطفى
أ. عُمر عسل
أ. محمد الحسيني
أ. محمد عبد العال
أ. محمد القيتوري
أ. محمد الوزيري
أ. نور نافع
أ. ياسر قطامش

قبل الطبع

أُتيح لبعض القُرّاء أن يَطّلعُوا على كتابي ،أو يقفوا على بعض فُصوله ،أو يتسامعوا به بطريقة أو بأخرى ، فتفضل بعضهم بالكتابة عنه ،بما نُثبتُ بعضه فيما يلي :

١- جريدة الحياة اللندنية ،١٩٩٨/٧/٢٣م ،ص٢٠

٢- الإذاعة المصرية (البرنامج الثقافي) ١٩٩٨/٧/٢٣م.

٣- جريدة الأخبار المصرية ،١٩٩٨/٧/٢٤م ،ص١٢.

٤- جريدة الوفد بمصر ،١٩٩٨/٧/٣٠م ، الصفحة الأخيرة.

٥- جريدة اللواء الإسلامي بمصر ،١٩٩٨/٧/٣٠م.ص٧.

٦- أخبار الصعيد (الشهرية) عدد ٨٧ ،أغسطس ١٩٩٨م "الشيطان في كلية الألسن" ،تحقيق: السيد عثمان.

٧- الإذاعة المصرية (إذاعة القاهرة الكبرى) ،١٩٩٨/٨/٢م.

٨- جريدة أخبار الأدب الأسبوعية ،١٩٩٨/٨/١٦م.

٩- جريدة الاتحاد (الإماراتية) ،١٩٩٨/٨/٢١م ،ص١٣.

١٠- جريدة الأخبار المصرية ،١٩٩٨/٨/٢٣م.

١١- الإذاعة المصرية (إذاعة القرآن الكريم) ،الأحد ١٩٩٨/٨/٢٣م ،برنامج: باحث ورسالة.

١٢- جريدة الجمهورية ،ص٦،١٩٩٨/٨/٢٤م.

١٣- جريدة الراية (القطرية) ،١٩٩٨/٨/٢٧م.

١٤- جريدة الجمهورية ،١٩٩٨/٨/٢٨م ،ص١٩.

١٥- جريدة الرياض (السعودية) ،١٩٩٨/٨/٣١م ،ص١٨.

١٦- مجلة الفيصل (السعودية ،الشهرية) ،سبتمبر ١٩٩٨م ،ص١١٧.

١٧- مجلة نصف الدنيا (أسبوعية ،مصرية) ،١٩٩٨/٩/٢م ،ص٩٠:٩٣.

١٨- جريدة الأهرام بمصر ،١٩٩٨/١٠/١٨م ،الصفحة الثقافية.

١٩- جريدة الرأي للشعب (الأسبوعية ،مصر) ،الحلقة الأولى ،١٩٩٨/١٠/١٩م ،ص١٣.

٢٠- جريدة الرأي للشعب (الأسبوعية ،مصر) ،الحلقة الثانية ،١٩٩٨/١٠/٢٦م ،ص١٣.

٢١- جريدة الرأي للشعب (الأسبوعية ،مصر) ،الحلقة الثالثة ،١٩٩٨/١١/٢م ،ص١٣.

٢٢- جريدة الرأي للشعب (الأسبوعية ،مصر) ،الحلقة الرابعة ،١٩٩٨/١١/١٦م ،ص١٣.

٢٣- جريدة الأهرام المصرية ،١٩٩٨/٤/٩م ،الصفحة الأدبية.

٢٤- جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية) ،الحلقة الأولى ،١٩٩٩/٥/١١م ،الملحق ص٣.*

٢٥- جريدة الأهرام المصرية ،مقال: كل سبت ،١٩٩٩/٥/١٥م ،وتعليق على ما نشرته جريدة الأنباء.

٢٦- جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية) ،الحلقة الثانية ،١٩٩٩/٥/١٨م ،الملحق ص٣.*

٢٧- جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية) ،الحلقة الثالثة ،١٩٩٩/٥/٢٥م ،الملحق ص٣.*

٢٨- جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية) ،الحلقة الرابعة ،١٩٩٩/٦/١م ،الملحق ص٣.*

٢٩- مجلة أخبار الجامعة (تصدرها العلاقات الثقافية بجامعة القاهرة). ٣٠- أنباء الشرق الأوسط ١٩٩٩/٨/١٧م

تناولت بعض الدوريات العربية والمصرية الأخرى الموضوع تناولاً حسناً ،ونظراً لمثول الكتاب للطبع،فسأعمل على رصدها في طبعة قادمة بإذن الله.

---

* قامت جريدة الأنباء الكويتية بتغطية موضوع رسالة الدكتوراه بالكامل في أربعة أعداد ،على مدى أربعة أسابيع ،وذلك أثناء وجودي خارج مصر ،وبدون إذن كتابي بذلك ،وعلى غير رغبة مني ، ولعل ذلك من عمل الشيطان !

من أصداء الكتاب قبل الطبع



● الصفحة الحادية عشرة ● (محمد درويش) ١٩٩٨/٩/٢م

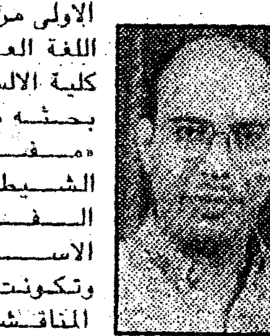
ناصر محمود وهدان «باحث ورسالة»

★ يقدم برنامج «باحث ورسالة» على شبكة اذاعة القرآن الكريم مساء اليوم في العاشرة والربع مساء جانبا من مناقشة رسالة دكتوراه بعنوان مفهوم الشيطان في الفكر الاسلامي.. البحث حصل صاحبه ناصر محمود وهدان على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية الالسن بجامعة عين شمس . اعداد وتقديم د. عبدالخالق محمد عبدالوهاب.

الجمهورية ص٦ ١٩٩٨/٨/٢٤م

الشيطان فى رسالة دكتوراه

حصل الباحث ناصر محمود وهدان على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الاولى من قسم اللغة العربية - كلية الالسن عن بحثه بعنوان «مفهوم الشيطان في الفكر الاسلامي» وتكونت لجنة المناقشة من الدكاترة: احمد امين مصطفى مشرفا، ومحمد عبدالحميد سالم مقررا، وعامر ياسين النجار عضوا وترجع اهمية البحث انه الاول من نوعه الذى تناول صورة الشيطان في الدراسات الاسلامية



ناصر وهدان

الجمهورية ص١٩ ١٩٩٨/٨/٢٨م

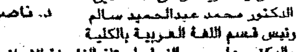
فريد إبراهيم

قراءة فى كتاب: الشيطان فى الفكر الاسلامى

يمثل الشيطان في حياة الشعوب جانب الشر مقابل جانب الخير، الا ان مفهومه يختلف من شعب لأخر تبعا لعقائده وموروثاته الثقافية، وقد حفلت اداب الشعوب وأساطيرها بتصورات شتى ومتباينة للشيطان ودوره في مصائر الناس، وان كانت كلها تصب في دائرة عداء الشيطان للانسان وسعيه لافساد سعادته عليه.

من هنا كانت رسالة الباحث ناصر وهدان حول «مفهوم الشيطان في الفكر الاسلامي» والتى نال بها درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الاولى من كلية الالسن بجامعة عين شمس باشراف الدكتور احمد امين مصطفى الاستاذ المتفرغ بكلية الالسن وعضوية كل من الاستاذين: الدكتور محمد عبدالحميد سالم رئيس قسم اللغة العربية بالكلية والدكتور عامر يس النجار استاذ الفلسفة الاسلامية





د. ناصر وهدان

اللواء الإسلامي ص ٢ ١٩٩٨/٨/٣٠

● حصل الباحث ناصر محمود حسن وهدان على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى عن بحثه لنيل درجة الدكتوراه حول مفهوم الشيطان في الفكر الاسلامي وهي أول رسالة علمية تتطرق إلى هذا الموضوع

تكونت لجنة المناقشة من الأساتذة الدكاترة أحمد أمين مصطفى ومحمد عبدالحميد سالم وعامر يس النجار وجرت المناقشة بكلية الألسن جامعة عين شمس

الحياة اللندنية ص٢٠ (طبعة القاهرة) ١٩٩٨/٨/٢٣

حاز الباحث ناصر محمود وهدان على درجة الدكتوراه في كلية الألسن قسم اللغة العربية جامعة عين شمس المصرية . وذلك عن أطروحة عنوانها ((مفهوم الشيطان في الفكر الإسلامي)).

الأهرام ص٣١ د. مصطفى عبد الغنى ١٩٩٨/١٠/١٨

(الشيطان في رسالة دكتوراه)

كتاب الاتحاد الإماراتية ص١٣ ٢١/٨/١٩٩٨م

دراسة علمية لباحث مصري لنيل درجة الدكتوراه

مفهوم الشيطان فى الفكر الإسلامى

ابليس موجود في كل العقائد بوصفه أصل الجريمة والشر.

الشيطان يوسوس للإنسان لكنه لا يغير القضاء والقدر.

تابع كتاب الاتحاد الاماراتية (أكرم القصاص)

الباحث ناصر وهدان يروى تجربته في البحث عن الشيطان

بسبب (الشيطان) دخلت قسم الشرطة وفقدت نتائج بحثي من الكمبيوتر

بعض الدجالين هددوني لأنني فضحت خداعهم لمرضى الوهم

الرأي للشعب ص١٣ ١٦/١١/١٩٩٨م

اختفاء صاحب رسالة دكتوراه ((الشيطان))

بحث عدد كبير من أصدقاء الدكتور ناصر وهدان صاحب رسالة دكتوراه فى الأدب العربي والتي تناول فيها فكرة الشيطان والأدباء والشعراء.. لإقامة حفل تكريمه ولم يحضر الدكتور وهدان الحفل .. نظراً لسفرة المفاجئ إلى إحدى الدول العربية التي يعتقد انها ستستضيفه للتدريس في إحدى جامعاتها !

وذلك حسب رؤية الدكتور محمد سالم الذي قال أنه ربما سافر فعلاً إلى هذه الدولة التي دعته للتدريس هناك ..

كما كان يشير إلى ذلك في جلساته الخاصة معه . وسوف نحاول في الأسبوع القادم كشف سر اختفاء الدكتور ناصر وهدان !!

الرأي للشعب ص١٣ (شادى عمر) ١٩/١٠/١٩٩٨م

لأول مرة في رسالة دكتوراه

شيطان الشعراء والأدباء والمفكرين

الباحث : بعت شقتي الخاصة من أجل هذه الرسالة

من عجائب الأدباء مع الشيطان:

محمود سامي البارودي رأى الشيطان يقود إلى الخلاعة وعبد الرحمن شكري جعل حبيبته شيطاناً أثيماً والحكيم جعله ضحية للقضاء والقدر !!

الرأي للشعب ص١٣ (فايزه موسى) ٢/١١/١٩٩٨م

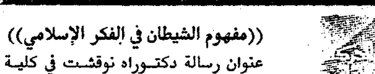


وما زالت تداعيات ((رسالة الدكتوراه)) عن شيطان الأدباء مستمرة

علماء النفس يؤكدون:

لم نسمع عن أى أديب أو شاعر مسه الشيطان والموضوع يقترب من الشعوذة والدجل !!

الفيصل ص١١٧ ١٩٩٨/٩



((مفهوم الشيطان في الفكر الإسلامي)) عنوان رسالة دكتوراه نوقشت في كلية الألسن جامعة عين شمس تقدم بها ناصر محمود وهدان.

أخبار الأدب (سامية سعيد)

▪ 23 من ربيع الآخر 1419هـ ▪ 16 من أغسطس 1998م ▪

في رحاب الجامعة

الشيطان فى جامعة عين شمس



الباحث ناصر محمود حسن وهدان يتوسط عضوى لجنة المناقشة

الراية القطرية ص١٧ ١٩٩٨/٨/٢٧

صورة الشيطان في كتابات الأدباء المسلمين

الحكيم تعاطف معه والعقاد اتخذه رمزا للشر والمعصية

■ بيرم التونسي رآه في كل السلبيات ومصطفى محمود اعتبره مستعمراً يعيث فساداً

الرياض

في رسالة دكتوراه نالت مرتبة الشرف الأولى ٢١/٨/١٩٩٨م، ص١٤

الشيطان كما يراه الشعراء

شوقي جسَّده على المسرح والعقاد اعترف بقدرته وأمل دنقل مجَّده

نصف الدنيا - عدد ٤٤٩ **الشيطان في مصر !!** ١٩٩٨/٩/٢ أسامة الرحيمي

إبليس سجن الدكتور وهدان ودفعه إلى بيع شقته :



د. ناصر وهدان

الشيطان عند المصريين حمار وكلب

اليهود يعبدون الشيطان ويسمونه إلها

الحلاج دافع عن إبليس وسماه إمام الموحدين

في رسالة دكتوراه جديدة في موضوعها بذل الدكتور ناصر وهدان جهدا فائقا في تعقب الشيطان، ورصده، ومتابعة كل ما ورد عنه في الحضارات القديمة، والديانات الأرضية وافرد له مساحات كبيرة للتعرف على وضعه وتعريفاته في اليهودية والمسيحية. وتناوله من كافة جوانبه، كما جاء في القرآن والسنة والفقه واللغة، وتفسير الأحلام، وفي الشعر والأدب من العصر الجاهلي وصدر الإسلام مرورا بالأموي والعباسي والأندلسي والمملوكي وحتى وقتنا الحاضر

الرأي للشعب ص١٣ (شادي عمر) ١٩٩٨/١٠/٢٦

الشعراء الذين أشار إليهم صاحب دكتوراه «الشيطان» يتحدثون:

حديث الباحث عن شيطان العقاد.. غير مفهوم وغامض!!

معظم القصائد التي حللها الباحث تناولت عبادة الشيطان ؟

في الأسبوع الماضي.. تحدث الدكتور ناصر وهدان في رسالة الدكتوراه التي عرضنا لها عن مجموعة كبيرة من الأدباء ومن الشعراء والمفكرين الذين تحدث من خلال أعمالهم عن تأثرهم بالشيطان وتأثيره على أعمالهم الأدبية.. وقد اكتشفنا أن مجموعة كبيرة من هؤلاء الأدباء لايزالون على قيد الحياة.. لذا رأت صفحة «بستان الكلام».. معرفة رأيهم فيما كتبه هذا الباحث..



١- د. ناصر وهدان
٢- د. عبد المنعم خفاجي
٣- الشاعر/شوقي هيكل

الأهرام ١٩٩٩/٤/٩ في رسالة جامعية الصفحة الأدبية ملحق الجمعة

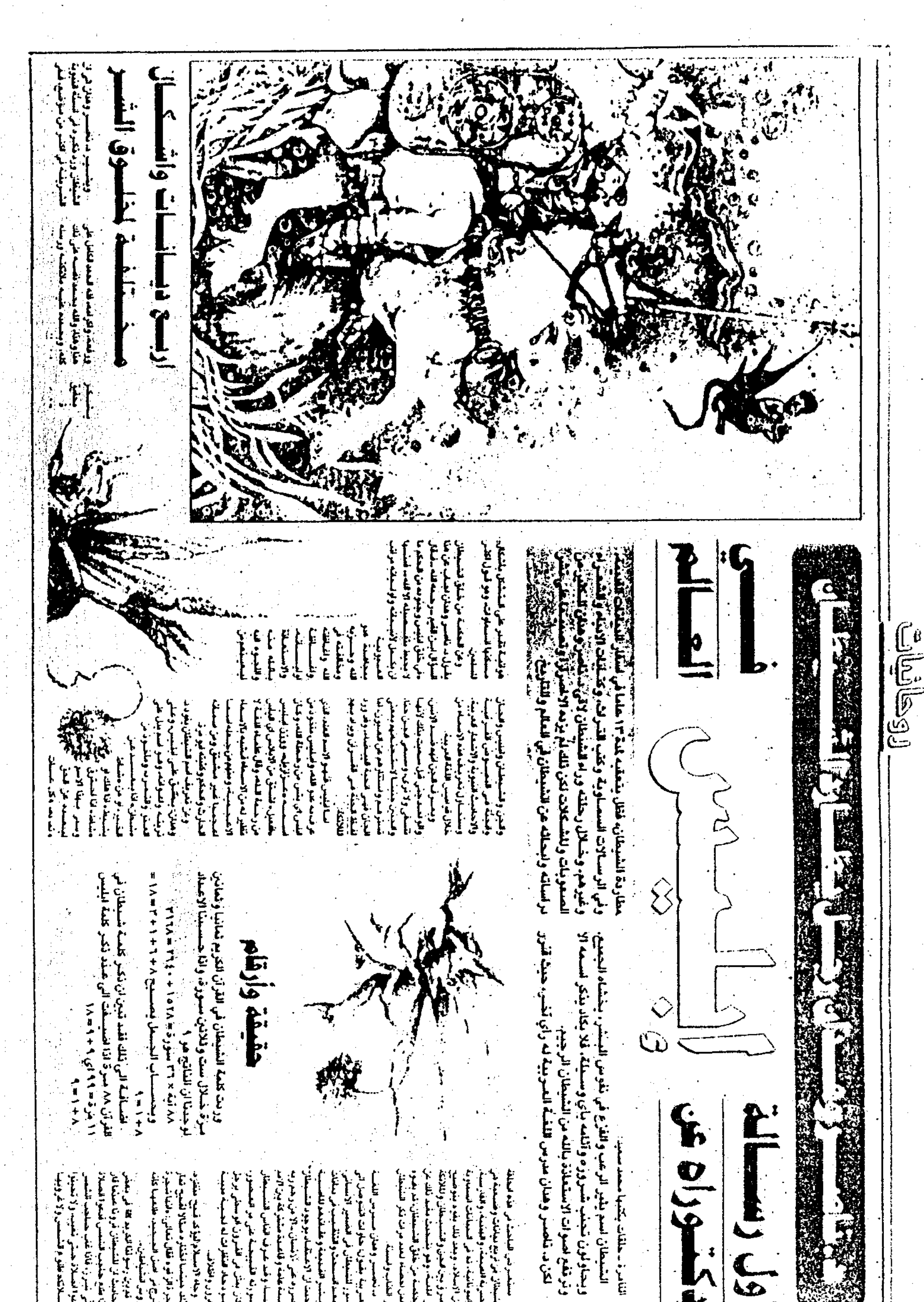
مفهوم الشيطان في الفكر العربي

محمد هزاع

الأهرام (كل سبت) ((كيف يعمل الشيطان؟)) "محمد إبراهيم الشوش" ١٩٩٩/٥/١٥

قد يبدو لكم السؤال غريبا وشاذا، وقد يراه المتابعون للشأن العالمي في خضم ما يحيط بحياتنا اليوم من مخاطر ومشاكل مستعصية ضربا من الترف الفكري. وأصدقكم القول ما كنت لأطرح هذا السؤال لولا أن صحيفة عربية كبرى قد تصدت بإسهاب لرسالة للدكتوراه قدمت في إحدى الجامعات العربية العريقة عن ((الشيطان في الفكر الإسلامي)). وصاحب الرسالة العلمية يحدث بان الرسالة قد جلبت اليه معاكسات من الشيطان مثل عرس الدسائس والكراهية بينه وبين أصدقائه وزملائه وأشقائه، وإنكار صاحب مكتب الكمبيوتر وجود البحث ورفضه إرجاعه حتى بعد تدخل الشرطة.

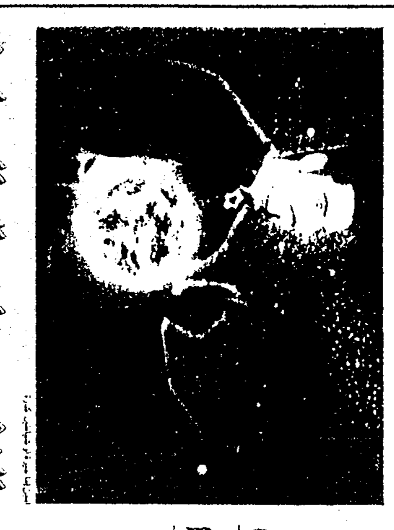
وحسبنا أن ننبه إلى أن القضية بكل جوانبها تحتاج الى حملة توعية من علمائنا الأجلاء حتى لا يختلط الإيمان بالخرافة التي تجعل السذج والبسطاء هدفا سهلا لاستغلال المشعوذين والدجالين. وحتى لا يتعرض المرضى النفسيون للضرب والتعذيب لاستخراج الشيطان من أجسادهم، وقد نبه الى بعض ذلك الباحث نفسه.



جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية)، الحلقة الأولى، ١٩٩٩/٥/١١م، الملحق ص٣.*

د. ناصر وهدان رجل يطارد الشيطان

اول رسالة دكتوراه عن إبليس في العالم



القاهرة ـ حلقات يكتبها محمد سعيد:

الشيطان اسم يثير الرعب والفزع في نفوس البشر، يخشاه الجميع، ويحاولون تجنب شروره وآثامه باي وسيلة، فلا يكاد يذكر اسمه الا وترتفع اصوات الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

لكن د. ناصر وهدان مدرس اللغة العربية له رأي آخر، حيث قرر مطاردة الشيطان، فظل يتعقبه لمدة ١٣ عاما في اسفار البيانات القديمة، وفي الرسالات السماوية وكتب التراث، وكتابات الادباء والشعراء وغيرهم. وخلال رحلته وراء الشيطان لاقى د. ناصر وهدان الكثير من الصعوبات والمشكلات لكن ذلك لم يزده الا اصرارا وتصميما على نشر دراساته وابحاثه عن الشيطان في العالم والتاريخ.

رؤيته في المنام تعني فساد الدين وهوى النفس واهمال العبادة

الميكروبات صنف من الجن والعفاريت تصيب بالصرع

ابناؤه يتناسلون ويأكلون ومنهم المسلم والكافر

جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية)، الحلقة الثانية، ١٨/٥/١٩٩٩م، الملحق ص٣.*



روحانيات

د. ناصر وهدان رجل يطارد الشيطان

اول رسالة دكتوراه عن إبليس في العالم

القاهرة ـ حلقات يكتبها محمد سعيد:

الشيطان اسم يثير الرعب والفزع في نفوس البشر، يخشاه الجميع، ويحاولون تجنب شروره وآثامه بأي وسيلة، فلا يكاد يذكر اسمه الا وترتفع اصوات الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

لكن د. ناصر وهدان مدرس اللغة العربية له رأي آخر، حيث قرر مطاردة الشيطان، فظل يتعقبه لمدة ١٣ عاما في أسفار الديانات القديمة، وفي الرسالات السماوية وكتب التراث، وكتابات الادباء والشعراء وغيرهم. وخلال رحلته وراء الشيطان لاقى د. ناصر وهدان الكثير من الصعوبات والمشكلات لكن ذلك لم يزده الا اصرارا وتصميما على نشر دراساته وابحاثه عن الشيطان في العالم والتاريخ.

عيسى بن هشام يلتقي تابع جرير في المقامة الابليسية

((طاووس عباد الشعراء)) يتحدث لأبي العلاء المعري

جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية) ،الحلقة الثالثة ،١٩٩٩/٥/٢٥م ،الملحق ص٣.*



روحانيات

د. ناصر وهدان رجل يطارد الشيطان

اول رسالة دكتوراه عن إبليس في العالم

القاهرة ـ حلقات يكتبها محمد سعيد:

الشيطان اسم يثير الرعب والفزع في نفوس البشر، يخشاه الجميع، ويحاولون تجنب شروره وآثامه باي وسيلة، فلا يكاد يذكر اسمه الا وترتفع اصوات الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

لكن د. ناصر وهدان مدرس اللغة العربية له راي آخر، حيث قرر مطاردة الشيطان، فظل يتعقبه لمدة ١٣ عاما في اسفار الديانات القديمة، وفي الرسالات السماوية وكتب التراث، وكتابات الادباء والشعراء وغيرهم. وخلال رحلته وراء الشيطان لاقى د. ناصر وهدان الكثير من الصعوبات والمشكلات لكن ذلك لم يزده الا اصرارا وتصميما على نشر دراساته وابحاثه عن الشيطان في العالم والتاريخ.

تحضير الارواح شعوذة وكهانة ممنوعة شرعا

ابليس يأكل بشماله والملائكة لا يأكلون

جريدة الأنباء (الكويتية الأسبوعية)، الحلقة الرابعة، ١٩٩٩/٦/١م، الملحق ص٣.*

المحتويات